مدارات

16 عوائق النهضة العربية وملهياتها النظرية

رأي

17 المحنة الجزائرية كتجسيد لازمة الفكر الاسلامي

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

ثقافة

لماذا تأخر الفرنسيون في اكتشاف الموسيقى العربية؟ 10

منوعات

المغربي محمد الاثير: أنا رجل يهوى الفن 12

السنة التاسعة - العدد 2763 الثلاثاء 31 آذار (مارس) 1998 - 3 ذو الحجة 1418 هـ

يومية - سياسية - مستقلة

Al-Quds Al-Arabi - Volume 9 - Issue 2763 Tuesday 31 March 1998

رئيس وزراء اليمن يعتكف في جنيف احتجاجا على التعديل الوزاري المنتظر

صنعاء - «القدس العربي» - من خالد الحمادي:

بدأ رئيس الوزراء اليمني د. فرج سعيد بن غانم اعتكافا رسميا امس بعد ان غادر صنعاء متوجها الى جنيف عبر اكثر من محطة اوروبية سيزورها خلال اليومين القادمين.

وكان بن غانم غادر صنعاء مساء امس الاول في ظل تعتيم اعلامي رسمي، ورفض في نفس اليوم استقبال سفيرة الولايات المتحدة بصنعاء ووفد شركة كنديان اوكسي للنفط. وعلمت «القدس العربي» ان خلافا شديدا بين رئيس الوزراء ومراكز القوى في الدولة حول التعديل الوزاري كان السبب الرئيسي في مغادرته صنعاء وعودته الى جنيف، حيث كان يقيم قبيل تعيينه رئيسا لمجلس الوزراء.

وتأجل التعديل الوزاري الى نهاية الشهر المقبل حتى تهدأ الخلافات، ويتم الاتفاق على الشخصيات التي تنال رضا جميع الاطراف في المواقع الجديدة التي يتوقع ان تشمل خمس وزارات على الاقل. في غضون ذلك اكدت مصادر مطلعة ان المرحلة (ب) من الجرعة الثالثة لبرنامج الاصلاح الاقتصادي ستبدأ يوم غد الاربعاء برفع اسعار البنزين والديزل والكيروسين لاكثر من 30 %، مشيرة الى ان هذه كانت من ضمن الخلافات التي ادت الى مغادرة بن غانم صنعاء التي وصفها رسميون بانها رحلة علاجية.

يذكر ان نائب الرئيس السابق علي سالم البيض هو اول من سن الاعتكاف السياسي في اليمن عام 1993.

من ناحية ثانية رفع الصحافي عبد الله سعد محمد رئيس مركز الواقع للدراسات دعوى قضائية ضد وزير الاعلام السيد عبد الرحمن الاكوع الى احدى محاكم صنعاء لاصداره اللائحة المالية لقانون الصحافة والمطبوعات ولائحته التنفيذية.

وقالت الدعوى ان وزير الاعلام استغل منصبه وصلاحياته في اصدار لائحة مالية اجرائية لتقييد حرية الصحافة وتقييد حرية الاصدار الصحافي والمراسلات الصحافية الخارجية، والتدخل اللامشروع في الانظمة المحاسبية للصحف والمكاتب الاعلامية.

وبرر سعد رفعه للدعوى بسبب فشل محاولات كثيرة اجراها مع نقابة الصحافيين لتبني القضية. وقال ان رفع الدعوى لا بد منها قبل انقضاء الفترة القانونية لممارسة الاعتراض عليها.

جدير بالذكر ان وزير الاعلام اليمني اصدر قرارا وزاريا في 3 آذار (مارس) الجاري بشأن اللائحة المالية لقانون الصحافة فرض مبالغ مالية كبيرة لاصدار الصحف او تجديد تراخيصها وكذا فرض مبالغ على المراسلين الصحافيين لوسائل الاعلام الخارجية.

على صعيد اخر دافع الدكتور عبد الكريم الارياني نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية اليمني عن الاحكام التي اصدرها القضاء اليمني بحق قادة الحركة الانفصالية في اليمن. وقال ان الذين يشككون في استقلالية القضاء عليهم الاطلاع على القوانين النافذة ومقارنتها بحيثيات هذه الاحكام.

ونقلت صحيفة (الميثاق) الناطقة باسم حزب المؤتمر الشعبي الحاكم عن الارياني قوله ان الذين يتباكون على الانفصاليين الذين ارتكبوا الخيانة العظمى في ضوء الاحكام الصادرة لا يمكن ان يستمروا في الدفاع عن هؤلاء.

واكد ان الخيانة العظمى لا يمكن ان تحل بالحوار. وقال ان الحوار في خيانة عظمى هو ممارسة لخيانة اخرى.

واتهم الارياني المعارضة بانها تستغل لغة التسامح وتحولها دائما الى ازمة ودعاها الى استغلال القواسم المشتركة العديدة للانطلاق لصياغة مستقبل البلاد.

وكان القضاء اليمني اصدر الاسبوع الماضي احكاما بحق قادة الانفصال تراوحت بين الاعدام والسجن والبراءة.

حماس تحث على رفض المبادرة الامريكية و«الديمقراطية» تدعو لقمة فلسطينية

وزراء خارجية مصر وسورية والسعودية يبحثون في الرياض أزمة مفاوضات السلام



فلسطينيون يرمون قوات الاحتلال بالحجارة اثناء مظاهرات احياء للذكرى الثانية والعشرين ليوم الارض (رويترز)

القدس - «القدس العربي»

من عبد الرؤوف ارناؤوط:

دبي - دمشق - اف ب - رويترز:

وصل وزيرا خارجية مصر وسورية الى السعودية امس لاجراء محادثات مع نظيرهما السعودي بشأن مساعي السلام العربي - الاسرائيلي، اثر فشل مهمة المبعوث الامريكي دينيس روس في الشرق الاوسط.

وقال شهود عيان ان وزير الخارجية المصري عمرو موسى ووزير الخارجية السوري فاروق الشرع رفضا الرد على اسئلة الصحافيين لدى وصولهما الى مطار الملك خالد في الرياض.

وقال احد الدبلوماسيين الموجودين في المطار ان الوزيرين سيبقيان في الرياض حتى اليوم الثلاثاء.

ومن المقرر ان يكون الوزيران اجريا محادثات مع وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل الليلة الماضية وقد يلتقيان بالعاهل السعودي الملك فهد.

ويقوم المبعوث الامريكي بجولة في الشرق الاوسط في محاولة لاحياء محادثات السلام واطلع الرئيس المصري امس في شرم الشيخ على المحاولات الامريكية لكسر الجمود المستمر منذ عام في عملية السلام.

وقال موسى للصحافيين في شرم الشيخ ان الرئيس المصري حسني مبارك سيجري محادثات مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يوم الاربعاء.

واعرب روس عن تضاؤل الامل بالنسبة لعملية السلام امس مع انتهاء جولته دون تحقيق اي انفراج تعيد محادثات السلام الى مسارها.

وتحاول الولايات المتحدة اقناع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بالانسحاب من اكثر من 13,1 في المئة من الضفة الغربية وهو ما ترفضه اسرائيل.

واعلنت الاذاعة الاسرائيلية ان وزير البنى التحتية الاسرائيلي ارييل شارون قاطع امس اجتماعا عقد بين رئيس الوزراء الاسرائيلي والموفد الامركي.

في المقابل شارك وزير الدفاع اسحق موردخاي في هذا الاجتماع وهو الرابع الذي عقده نتنياهو وروس منذ يوم الجمعة الماضي للبحث في الانسحاب العسكري الاسرائيلي من الضفة الغربية.

ورغم تعطل المفاوضات حول اعادة الانتشار الاسرائيلية، تجري السلطة الفلسطينية تدريبا لقرابة اربعة الاف عنصر جديد من رجال الامن الفلسطينيين استعدادا لتولي الامن في الاراضي التي ينبغي على اسرائيل الانسحاب منها في الضفة الغربية.

وقال المسؤول عن التدريب «ابو الفهد» «لدينا ما بين ثلاثة الى اربعة الاف متدرب يتدربون تحسبا لاعادة الانتشار التي تنوي اسرائيل القيام بها».

واضاف ابو الفهد الذي لم يكشف سوى لقبه العسكري «انهم مستعدون لدخول المناطق المحررة فورا بعد تلقيهم الاوامر وان كان ذلك في غمرة الليل، ولكن الانتظار قد يكون طويلا».

من جهة اخرى دعت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) السلطة الفلسطينية امس الى رفض المبادرة الامريكية المطروحة لتسوية مسألة الانسحاب الاسرائيلي من الضفة الغربية.

وفي دمشق دعا فهد سليمان، عضو المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية والمكتب السياسي للجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين (بقيادة نايف حواتمة) امس الرئيس الفلسطيني الى عقد اجتماع يضم زعماء ابرز المنظمات الفلسطينية «لتقييم الاوضاع الفلسطينية».

ورأى سليمان ان مثل هذا الاجتماع امر ضروري يمكن عقده في احدى العواصم العربية بهدف «تقييم الاوضاع الفلسطينية الحالية وحال التمدد الاستيطاني الصهيوني وتعنت حكومة نتنياهو».

واشار سليمان الى ان هذه القمة لا بد من ان تجمع عرفات ونايف حواتمة وجورج حبش، الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، والشيخ احمد ياسين، المرشد الروحي لحركة المقاومة الاسلامية حماس.

(تفاصيل ص 5 و6)

«طالبان» تؤكد انها تحمي بن لادن

■ كويتا (باكستان) - اف ب: صرح متحدث باسم حركة طالبان الاسلامية الافغانية ان الملياردير السعودي اسامه بن لادن المطلوب لاتهامه بتمويل الارهاب الدولي، يعيش في امان تحت حماية الحركة.

واكد عبد الاحد جيهانجروال للصحافيين في تصريح هاتفي ادلى به من قندهار، معقل الطالبان في افغانستان، ان بن لادن «يعيش بامان في منطقة تقع تحت سيطرة طالبان وبحمايتها وستستمر هذه الحماية».

واستنادا الى مصادر رسمية، تم تحذير اجهزة الامن الباكستانية من احتمال وصول السعودي الى اراضيها.

ورفضت حركة طالبان طلبات عدة بتسليم بن لادن (41 عاما) المطلوب في المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة لاتهامه بتمويل حركات ارهابية دولية الا انه ينفي جميع هذه التهم.

ولي العهد السعودي يزور الشيخ ياسين

■ لندن - «القدس العربي»: قام ولي عهد السعودية الامير عبد الله بن عبد العزيز بزيارة الشيخ احمد ياسين مؤسس حركة المقاومة الاسلامية (حماس) الذي يتلقى العلاج حاليا بمستشفى الملك خالد في مدينة جدة.

ورافق الامير عبد الله في زيارته التي قام بها بعد ظهر امس الاثنين الامير ماجد بن عبد العزيز وعدد آخر من الامراء والمسؤولين السعوديين.

وعبرت حركة حماس عن تقديرها لهذه الزيارة، وقالت في بيان صدر امس عن الناطق الرسمي باسمها المهندس ابراهيم غوشة، وارسلت نسخة منه لـ«القدس العربي»، ان المسؤولين السعوديين عبروا عن «مشاعرهم الصادقة تجاه الشيخ ياسين وتمنياتهم له بالشفاء العاجل».

بون قلقة من وجود «32 الف اسلامي متطرف» في المانيا

■ بون - اف ب: اعرب رئيس اجهزة الاستخبارات الالمانية الداخلية بيتر فريش امس عن قلقه من نشاطات المنظمات الاصولية الاسلامية في المانيا التي تشكل على حد قوله «تهديدا للامن والنظام الديمقراطي».

واضاف فريش رئيس الهيئة الاتحادية للحفاظ على الدستور في حديث مع اذاعة المانية ان معلومات تدفع الى الاعتقاد بان عناصر اسلامية في المانيا قامت بتهريب اسلحة الى مجموعات ارهابية في بلادها.

وتابع ان نحو 32 الف شخص ينتمون الى مجموعات اسلامية متطرفة في المانيا من اصل ثلاثة ملايين مسلم يقيمون في البلاد.

مقتل متشدد واحد على الاقل في مواجهة مع الشرطة بصعيد مصر

■ اسيوط (مصر) - رويترز: قالت مصادر امنية امس الاثنين ان شخصا واحدا على الاقل يشتبه انه من المتشددين الاسلاميين قتل برصاص قوات الامن المصرية في صعيد مصر.

واضافت ان قوات الامن المصرية تبادلت اطلاق النار مع ثلاثة مسلحين يشتبه انهم متشددون اسلاميون مساء امس مما اسفر عن مقتل واحد منهم في مركز البداري التابع لمحافظة اسيوط على مسافة 320 كيلومترا الى الجنوب من القاهرة. وتابعت ان قوات الامن تمشط المنطقة بحثا عن «الارهابيين» الاخرين.

وقتل أكثر من ألف شخص منذ بدأ الاسلاميون المتشددون أعمال عنف لاسقاط الحكومة عام 1992.

12 مصارعا ايرانيا يتوجهون غدا الى امريكا

■ طهران - اف ب: افادت وكالة الانباء الايرانية الرسمية امس ان فريقا مؤلفا من 12 مصارعا ايرانيا سيتوجه غدا الاربعاء الى الولايات المتحدة للمشاركة في مباريات للمصارعة الحرة تجري في مطلع نيسان (ابريل) الجاري.

واضافت الوكالة ان الفريق سيتوقف في فرانكفورت (المانيا) للحصول على تأشيرات دخول الى الولايات المتحدة.

وينتظر ان يصل الاربعاء الى ولاية اوكلاهوما حيث تجري المباريات في الرابع والخامس من نيسان (ابريل).

وتشارك في هذه المباريات اضافة الى ايران كل من المانيا واليابان وكوبا وروسيا على ان تجري جولات من المصارعة بين الايرانيين والاميركيين منذ اليوم الاول.

وكانت اللجنة الاولمبية الايرانية قررت في 15 آذار (مارس) الماضي ان تشارك ايران في هذه المباريات بعد تدخل الاتحاد الدولي للمصارعين الهواة.

وسبق ان شارك فريق من المصارعين الامريكيين الشهر الماضي في مباريات جرت في ايران، وذلك للمرة الاولى منذ الثورة الاسلامية في العام 1979.

الا ان ايران شاركت مرتين في السنوات الماضية في مباريات للمصارعة الحرة جرت في الولايات المتحدة.

وزير سوري في بغداد: العلاقات تتحسن الاردن يدعو الجلبي لـ«التظلم» لدى الملك

دمشق - عمان - «القدس العربي»:

في أول زيارة من نوعها منذ عقدين وصل وزير الصحة السوري اياد الشطي امس الى بغداد لبحث تكريس التقارب بين البلدين.

وكانت العلاقات بين بغداد ودمشق قطعت في السبعينات، الا ان استئناف التعاون الاقتصادي بين البلدين قد ادى لتقارب سياسي العام الماضي.

وقال الوزير السوري لدى وصوله للعاصمة العراقية انه في مهمة انسانية تهدف الى تخفيف معاناة الشعب العراقي الذي يعاني من آثار العقوبات.

ووصلت برفقة الشطي 12 شاحنة محملة بالغذاء والادوية للمشاركة في اسبوع عراقي - سوري للصحة بدأ امس الاثنين.

وقال الشطي للصحافيين لدى وصوله للعاصمة العراقية بعد عبوره موقعا حدوديا اغلق عام 1979 وافتتح العام الماضي ان مهمته انسانية.

وسئل الوزير السوري عما اذا كانت زيارته تمهيدا «لتطبيع» العلاقات بين البلدين، فقال ان العلاقات بين البلدين الجارين في تحسن.

واضاف ان العلاقات الاقتصادية بدأت تأخذ مسارها الطبيعي وان العلاقات في مجال الصحة بدأت تأخذ مسارها الطبيعي ايضا. وتابع ان الزمن سيثبت ان العلاقات ستكون طيبة.

وقالت وكالة الانباء العراقية انه منذ فتح الحدود بين البلدين امام التجارة زار نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز ووزيرا التجارة والصحة العراقيان دمشق. ولكن الشطي اول وزير سوري يزور بغداد.

وذكرت اذاعة بغداد ان وزيري الصحة العراقي اوميد مدحت مبارك والسوري اياد الشطي تباحثا في التعاون بين البلدين في المجالات الصحية.

واضافت الاذاعة ان الوزير العراقي اطلع نظيره السوري على منشاطات وزارة الصحة في ظروف الحصار المفروض على العراق منذ اب (اغسطس) 1990. واشارت الاذاعة الى ان الوزيرين بحثا ايضا «في تعزيز العلاقات بين القطرين الشقيقين وخصوصا في المجالات الطبية والصحية».

من جهته عبر الوزير السوري عن «تقدير الشعب السوري لاشقائه في العراق وهم يواجهون ظروف الحصار الجائر». وحضر الشطي امس الاثنين حفل افتتاح الاسبوع الطبي العراقي - السوري.

واصطحب الوفد السوري معه 12 شاحنة محملة بالادوية والمواد الغذائية.

من جهة اخرى اعترفت الحكومة الاردنية امس بحق المعارض العراقي البارز احمد الجلبي في «التظلم» وعرض قضيته بين يدي العاهل الاردني الملك حسين، لكنها تجنبت التأكيد فيما اذا كان الجلبي قد قابل مؤخرا الملك حسين تمهيدا لعودته الى الاردن وفقا لبعض المعلومات.

وقال رئيس الوزراء الاردني بالوكالة الدكتور عبد الله النسور امس ردا على سؤال حول عودة محتملة للجلبي الى الاردن، ولقائه بالملك حسين، لا علم لدي فيما اذا كان الجلبي قد قابل جلالة الملك ام لا، لكن من حق الجلبي ان يطلب مقابلة جلالته «للتظلم» وهو حق اي مواطن عربي او اردني، ولا يجوز بجميع الاحوال النظر لهذا الموضوع كقضية سياسية، ولا توجد بالنسبة لحكومته دلالات سياسية للموضوع، والحكومة لا يحق لها التدخل في مقابلات جلالته والتعليق عليها.

وكانت معلومات قد ذكرت ان الجلبي طلب من الملك حسين العفو عنه تمهيدا للعودة الى الاردن، ولم تؤكد الحكومة الاردنية حتى اليوم بشكل رسمي احتمالية عودة الجلبي الذي يتزعم المؤتمر الوطني العراقي المناهض لصدام حسين، ويشار الى ان الجلبي مطلوب في الاردن على ذمة قضايا مالية متعددة لها علاقة بملف الفساد في بنك البتراء الاردني الذي كان يرأس مجلس ادارته قبل هروبه من الاردن قبل عدة اعوام.

(تفاصيل ص 3)

وزير الصحة السوري اياد الشطي لدى وصوله بغداد امس حيث كان نظيره العراقي اوميد مبارك في استقباله (رويترز)

قال ان اختراق طائرة الحجاج الليبية للحظر مسألة تخص مجلس الأمن

الأمير نايف: نعرف كل الحقائق عن انفجار الخبر

■ مكة (السعودية) - ا ف ب: اعلن وزير الداخلية السعودي الامير نايف بن عبد العزيز امس ان المملكة السعودية تعرف «كل الحقائق» المتعلقة بالاعتداء الذي استهدف جنودا امريكيين في الظهران العام 1996.

وقال الامير نايف في مؤتمر صحافي في مكة ان «كل حقائق هذه الجريمة موجودة تحت ايدينا».

واضاف ان «المباحث العامة في السعودية قامت بجهد كبير لنعرف كل شيء عن هذا الحادث، والاعلان عنه متروك لوقته» من دون ان يقدم ايضاحات اضافية. واكد الامير نايف ان الرياض لا تزال تطالب بتسليمها المواطن السعودي المشتبه به في هذا الاعتداء هاني عبد الرحيم الصايغ المعتقل في الولايات المتحدة. وقال «ان طلبنا لا يزال قائما ونحن ننتظر من الولايات المتحدة تسليمه للمملكة».

وقد ادى الاعتداء الذي وقع في 25 حزيران (يونيو) 1996 الى مقتل 19 جنديا امريكيا وجرى تنفيذه بواسطة شاحنة محملة بالمتفجرات ادى انفجارها الى تدمير معسكر للطيارين الامريكيين في الظهران في شرق السعودية.

واعرب وزير الداخلية السعودي الامير نايف بن عبد العزيز امس عن ارتياحه للتقارب بين السعودية وايران ونفى ان يكون حجاج ايرانيون تعرضوا لمضايقات في السعودية.

وقال الامير نايف: «هناك مئات الالاف من الحجاج وتحدث بعض المخالفات العادية ونحن نتعامل مع الحجاج الايرانيين مثل بقية الحجاج».

وكان مسؤول الحج الايراني محمد محمدي ريشهري قد اكد في 25 آذار (مارس) الجاري ان الحجاج الايرانيين «تعرضوا لمضايقات واهانات في الايام الاخيرة وجرت مصادرة المصاحف وكتب دينية اخرى منهم». واضاف الامير نايف ان «العلاقات بين المملكة وايران طيبة وطبيعية» مكررا القول ان «الحجاج الايرانيين يعاملون مثل بقية الحجاج».

واشار الى انه لم يلتق بعد نظيره الايراني عبد الله نوري الذي يزور السعودية منذ الاربعاء الماضي. ومن المقرر ان يشارك حوالي ثمانين الف ايراني في الحج هذا العام.

وبشأن الطائرة الليبية التي انتهكت الحظر الجوي المفروض على ليبيا ونقلت الست حجاجا ليبيين الى جدة، اعلن الامير نايف عدم مسؤولية بلاده في هذه القضية وقال «ان المملكة استقبلت الطائرة وتم تزويدها بالوقود صباح امس وعادت الى بلادها». واضاف «تم استقبال الحجاج الذين كانوا على متنها كالحجاج الاخرين. ان مسألة اختراق ليبيا للحظر الجوي ليست من مسؤوليتنا وهذا امر يعود الى مجلس الامن».

من جهة اخرى، اكد الامير نايف ان بلاده اتخذت «جميع الاجراءات لتأمين سلامة وامن الحجاج وراحتهم» منكرا بان المملكة حظرت استخدام مواقد الغاز التي تسببت العام الماضي باندلاع حريق ادى الى مقتل 343 شخصا.

وتحاشيا لاي حادث جديد من هذا النوع، اقامت السلطات السعودية هذه السنة خيما غير قابلة للاشتعال ويمكن ان يستفيد منها 25 % من الحجاج.

ومن المتوقع ان يبلغ عدد الحجاج الى مكة هذه السنة زهاء مليوني حاج.

«بهدف توسيع نطاق حرية الصحافة»

قطر تلغي وزارة الاعلام وتوزع اختصاصاتها

■ الدوحة - رويترز: الغت قطر امس الاثنين وزارة الاعلام ووزعت اختصاصاتها على وزارات اخرى فيما وصفه مسؤولون بانه اجراء يستهدف توسيع نطاق حرية الصحافة في البلاد.

وجاء في قانون اصدره الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني امير قطر ان وكالة الانباء القطرية وادارة النشر والاعلام الخارجي ستضافان الى وزارة الخارجية.

ونص القانون على انشاء هيئة عامة تسمى «المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث» وتضم اليها كلا من ادارة الثقافة والفنون وادارة المكتبات العامة وادارة المتاحف والاثار. وأحال القانون الى مجلس الوزراء سلطة تحديد الجهة التي تضاف اليها ادارة الرقابة ونص على أن تدرج الاعتمادات المالية اللازمة لها بصفة مؤقتة ضمن ميزانية وزارة شؤون الخدمة المدنية والاسكان.

واشاد رئيس تحرير صحيفة قطرية تصدر باللغة العربية بالقانون الجديد بوصفه «بداية قوية لعهد جديد من التحول الى الديمقراطية في البلاد».

وقال ان وزارة الاعلام «كانت اخر اثر للقيود على الصحافة. وسمو الامير يستحق منا كل اشادة لقيامه بحلها».

وتتمتع الصحافة القطرية منذ عامين بحرية النشر دون العرض على الرقابة. لكن القيود الرقابية بقيت على الصحف والمنشورات الاجنبية وبخاصة فيما يتصل بالموضوعات المتصلة بالدين والجنس.

وبعد فترة قصيرة من توليه السلطة في حزيران (يونيو) 1995 قال الشيخ حمد انه يعتزم تحرير الصحافة القطرية من القيود الحكومية.

لكن وزارة الاعلام أوقفت صحيفتي الشرق والوطن مرتين عام 1996 لانتهاكهما قانون الصحافة.

ISSN 1358-3379

31

9 771358 337032

اثار تكهنات واتهامات سياسية.. ودعوة للبشير للتدخل ضد «مافيا التعامل الربوي»

خطف مدير صحيفة سودانية وتهديده بالقتل بسبب حملة على الفساد والربا

الخرطوم - «القدس العربي»

من كمال حسن بخيت:

في تطور جديد وغير مسبوق بالسودان قامت مجموعة وصفت نفسها بأنها المتضررة من فتح ملف عن قضايا الربا والمال الحرام والفساد باختطاف علي اسماعيل العتباني صاحب ورئيس مجلس ادارة صحيفة «الرأي العام» لفترة وجيزة وهددته بالقتل.

وذكرت الصحيفة السودانية بأن الاختطاف حدث يوم الجمعة الماضي بعد ان رفضت الصحيفة الاستجابة للتهديدات الهاتفية العديدة بحرق مباني الصحيفة والتعرض للصحافيين العاملين بها. وقد تم الاختطاف حينما كان رئيس مجلس الادارة في طريقه لاداء صلاة الجمعة راجلا، فوقفت بجواره عربة طلب منه من بداخلها ان يركب بحجة توصيله الى المسجد فاستجاب لهم بحسن نيه. ليبدأ بعد ذلك فاصل دراماتيكي عجيب «فقد تم اسقاط المقعد الامامي الذي كان يجلس عليه رئيس مجلس الادارة الى الخلف بصورة مفاجئة ووضع على عنقه سلاح ناري».

وقامت المجموعة التي كانت داخل العربة بشتمه بالفاظ نابية وتهديده بضرورة قفل ملف مافيا الربا والمال الحرام والمشبوه، واخطرته تلك المجموعة بأن ذلك بمثابة انذار اخير قبل تنفيذ تهديداتهم بحرق مباني الصحيفة والمطبعة بمن فيها.

وقد قام رئيس مجلس الادارة باخطار السلطات الامنية المختصة وتم فتح بلاغ ويجري التحقيق الان.

كما قام عبد الله عبيد رئيس التحرير بابلاغ المجلس القومي للصحافة والمطبوعات واتحاد الصحافيين بالحادثة.

ووجهت الصحيفة نداء الى المواطنين المتضررين من كتاباتهم لشيكات من منطلق ربوي وتطمئنهم على لسان المسؤولين وتدعوهم للتوجه فورا الى ادارة الثراء الحرام وفتح بلاغات ضد المرابين وستتم باذن الله اجراءات التسويات اللازمة.

كما وجهت نداء للرئيس السوداني الذي يشرف بنفسه على القطاع الاقتصادي لتصحيح الامور والاوضاع، كما ناشدت المستشار القانوني للرئيس بالسعي لاصدار فتاوى فقهية وقانونية تجرم هذه المعاملات الربوية وغير الاخلاقية ارجاعا للحقوق الى اهلها.. المعروف أن الصحيفة كانت قد كشفت في ملفها «مافيا التعامل الربوي» عن الممارسات التي تفشت في بعض الاوساط التجارية واستغلال البعض من ذوي النفوس المريضة لحاجة التجار والمزارعين للتمويل.

وقد اثارت هذه التحقيقات ردود افعال واسعة على المستويين الرسمي والشعبي.

واثارت انباء الاختطاف تكهنات عديدة في الشارع السوداني حول هوية الجهة التي قامت بالاختطاف، وربط البعض تلك الجهة بمسؤولين سياسيين سابقين في السودان.

ويعتبر مسؤولون سودانيون ان الفساد احد بقايا نظام الاحزاب التي كانت تحكم البلاد قبل الانقلاب العسكري الذي قام به الفريق عمر حسن البشير في عام 1989.

وقال مسؤول فضل عدم نشر اسمه، ان الانظمة السابقة التي تزعم حمل لواء الديمقراطية حاليا كانت تقوم على الاسس العائلية والطائفية والمصالح الذاتية، ولذلك فان ذيولها لا تستطيع التعايش مع نظام يمنع الربا والفساد الاداري والمالي.

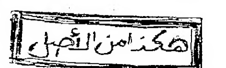
ولكن المعارضين لحكومة الخرطوم يعتبرون ان فساد الحكومة الحالية وعدم كفاءتها يفسران التدهور الاقتصادي الشديد الذي عرفته البلاد منذ عام 1989.

وكان زعيم حزب الامة المحظور الصادق المهدي قال في تصريحات له، ان الشارع السوداني اصبح يطالب حكومة ثورة الانقاذ بان تعيد الناس الى الحال الذي انقذتهم منه.

وكان يشير الى تدهور قيمة الجنيه السوداني والارتفاع الشديد في الاسعار خلال الاعوام الثمانية الماضية.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50,000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50



شرطة تنزانيا تفرق مظاهرة اسلامية

■ دار السلام ـ رويترز: قال شهود عيان ان شرطة تنزانيا اطلق الغاز المسيل للدموع لتفريق مظاهرة نفذها نشطون اسلاميون في العاصمة واعتقلت عددا من المتظاهرين امس الاول الاحد.

واضاف الشهود ان النشطاء ومقرهم مسجد مويمبيتشاي في ضاحية تبعد سبعة كيلومترات غربي وسط المدينة كانوا يتظاهرون احتجاجا على اعتقال واحد من قياداتهم.

وجاب نحو مئة من رجال الشرطة ومعظمهم مسلحون المنطقة في وقت متاخر الاحد بعد ازالة سدود شيدها المتظاهرون على الطرقات.

وفي الشهر الماضي اعتقلت الشرطة 320 شخصا بعد مظاهرات عنيفة نفذها متشددون اسلاميون ضد الحزب الذي يحكم البلاد منذ عام 1961.

ثوار اسلاميون يفرجون عن 16 جنديا طاجيكيا

■ دوشانبي ـ اف ب: اعلن مسؤول طاجيكي ان مجموعة اسلامية مسلحة في طاجيكستان افرجت امس الاول الاحد عن 16 من اصل 110 جنود قامت باسرهم منذ المعارك العنيفة التي وقعت الاسبوع الماضي في كوفارنيخون (شرق دوشانبي).

وقبلت المجموعة الاسلامية ان تفرج تدريجيا عن مجموع الاسرى. وسوف ينسحب مقاتلوها من مواقعهم كما سينسحب ايضا جنود القوات النظامية الطاجيكية.

وتم التوصل الى هذا الاتفاق خلال اجتماع مشترك للجنة المصالحة الوطنية الطاجيكية التي تضم ممثلين عن السلطة وعن المعارضة الاسلامية، مع الدبلوماسيين الاعضاء في مجموعة الاتصال» والذين يقومون بوساطة حسب ما اعلن احد المشاركين في الاجتماع فضل عدم الافصاح عن اسمه.

وقال قائد التنظيم الاسلامي المسلح الذي خاض المعركة ضد الجيش، الحاج علي بيرموخامانوف، انه افرج عن الاسرى بـ«امر مباشر» من الرجل الثاني في المعارضة الاسلامية حاجي اكبر توراجونزودي. وقد اسفرت المواجهات التي وقعت الثلاثاء الماضي عن سقوط ما لا يقل عن 48 قتيلا واكثر من 40 جريحا.

اضراب عام للصحافيين في ايطاليا

■ روما ـ اف ب: اعلن الصحافيون الايطاليون امس الاثنين الاضراب العام لاربع وعشرين ساعة تلبية لدعوة الاتحاد الوطني للصحافة لدعم مطالبهم المتعلقة خصوصا بتجديد العقد الجماعي للعمل.

والتزمت بالاضراب صباح امس الصحافة المكتوبة ووكالات الانباء ولن تصدر الصحف اليوم الثلاثاء باستثناء صحيفة «ايل مانيفستو» المنظمة بشكل تعاونية. وسيتوقف الصحافيون العاملون في الاذاعة والتلفزيون عن عملهم اليوم لاربع وعشرين ساعة ايضا.

ويطالب الصحافيون خصوصا بالتفاوض مجددا بشأن عقدهم الجماعي وتجديد عقود الصحافيين المتعاقدين.

عسكريون امريكيون في كندا يتلقون تعليمات بالحذر من تهديدات ارهابية

■ هاليفاكس (كندا) ـ اف ب: اعلن مصدر عسكري لم يفصح عن هويته امس الاول الاحد ان عسكريين امريكيين في قواعد بحرية وجوية في كندا، تلقوا تعليمات من رؤسائهم لتوخي الحيطة والحذر مرتين منذ كانون الثاني (يناير) الماضي لمواجهة تهديدات ارهابية محتملة.

وقال المصدر ان حوالي 480 عسكريا امريكيا يعملون على الارض الكندية تلقوا تعليمات لعدم ارتداء بزاتهم العسكرية عندما يأتون الى قاعدتهم للعمل لفترات وجيزة كما ابلغت عائلاتهم بضرورة الاحتراس من الاجانب الذين يحاولون الاقتراب منهم. وقال القومندان كيفين كارلي من البحرية الكندية «لقد تبلغنا هذه التهديدات».

وكان مسؤولون امريكيون قد كشفوا في 24 شباط (فبراير) في واشنطن ان متطرفين اسلاميين اصدروا اوامر لشن هجمات ارهابية تستهدف خصوصا مدنيين امريكيين.

قال ان روسيا دولة ديموقراطية وانه ليس من حقه تحديد خليفته

يلتسين يلمح لدعمه ترشيح تشرنوميردين للرئاسة

■ موسكو ـ رويترز: قالت وكالات الانباء الروسية ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين لمح امس الاثنين الى انه لن يخوض انتخابات الرئاسة القادمة عام 2000 وانه سيساند فيكتور تشرنوميردين رئيس الوزراء المخلوع الذي اعلن يوم السبت انه سيرشح نفسه في الانتخابات.

ونقلت وكالة انترفاكس للانباء عن يلتسين قوله ان الاعلان المفاجيء لتشرنوميردين «نبع من روح التعاون» بينه وبين رئيس الوزراء المخلوع وان تشرنوميردين «سيقود» حملة الانتخابات الرئاسية.

ونقلت وكالة ايتار تاس للانباء عن يلتسين قوله عن الحملة «لن اشارك فيها».

وادلى يلتسين بهذه التصريحات للصحفيين في الكرملين خلال استقباله لكوفي انان الامين العام للامم المتحدة لمناقشة الموقف في العراق واقليم كوسوفو الصربي الذي تقطنه اغلبية منحدرة من اصل الباني.

وكانت هذه اول تصريحات للرئيس الروسي في هذا الصدد منذ ان اعلن تشرنوميردين (59 عاما) يوم السبت عزمه على خوض انتخابات الرئاسة بعد خمسة ايام من اقالته.

ونقلت تاس عن يلتسين قوله ان روسيا دولة ديمقراطية وليس من حقه ان يحدد خليفته. ونقلت الوكالة عنه قوله ان تشرنوميردين ما كان يجب ان يعطي انطباعا بان رحيله من الحكومة بعد رئاستها لمدة خمسة اعوام جاء بناء على قرار غير قرار الرئيس.

واضاف يلتسين قوله «لكن في نفس الوقت افكر ان يقود (تشرنوميردين) حملة الانتخابات الرئاسية لانتخابات الرئاسة لعام 2000 هذا الامر يحتاج الى زعيم قوي. وانا وضعنا في الاعتبار انني لن اكون جزءا منها (الحملة) فمن الواجب علينا ان نعززها».

ونقلت وكالة ار ـ اي ـ ايه للانباء عن سيرغي يستريجيمبسكي المتحدث الصحفي باسم يلتسين قوله ان الرئيس الروسي وافق على قرار تشرنوميردين وان اعلان ترشيح نفسه لانتخابات الرئاسة القادمة يوم السبت لم يكن مفاجئا للرئيس الروسي.

من جهة اخرى قال الاصلاحي الشاب سيرغي كيرينكو الاحد انه يريد ادخال وجوه جديدة الى حكومة روسيا وانه لن يساوم على تشكيل الفريق الوزاري ليفوز بموافقة البرلمان على توليه رئاسة الوزراء.

واضاف كيرينكو (35 عاما) لتلفزيون ان ـ تي ـ في ـ التجاري انه ان حصل رسميا على المنصب فسيعلن بسرعة تشكيل حكومته «ولن تجد كل الوجوه القديمة ولا كل الاسماء القديمة».

وبمقتضى التقاليد الروسية تعني اقالة رئيس الوزراء عزل الحكومة بالكامل وهناك تكهنات تتردد على نطاق واسع مفادها ان عددا كبيرا من وزراء الحكومة السابقة سيبقي في حكومة كيرينكو.

ويحتاج كيرينكو لموافقة مجلس النواب (الدوما) على ترشيحه ليتولى رسميا منصبه الجديد.

وأعلن غينادي زيوغانوف زعيم الحزب الشيوعي اقوى الاحزاب في البرلمان في وقت سابق الاحد ان حزبه لن يؤيد ترشيح كيرينكو. وقال رئيس الدوما وهو من الحزب الشيوعي ان من المحتمل ان تعترض كل الاحزاب على كيرينكو او تمتنع عن التصويت.

وسئل هل سيقدم قائمة باسماء حكومته للدوما عندما يصوت على ترشيحه فاجاب كيرينكو «تقديم قائمة بهدف المساومة.. لن يحدث».

ولم يرد في مقتطفات من مقابلة بثها تلفزيون ان ـ تي ـ في ـ بالكامل الاحد اي تفاصيل عن تشكيلة كيرينكو الوزارية المقترحة أو برنامجه للاصلاح.

وسئل متى سيكشف عن قائمة حكومته في حالة حصوله على موافقة الدوما فقال كيرينكو «بسرعة. سنحتاج لفترة.. لاجراء جولة ثانية من المشاورات ولعرض المرشحين على الرئيس الروسي للموافقة والتصديق عليهم».

البانيا تقترح تحويل كوسوفو الى جمهورية في اطار يوغوسلافيا

■ بلغراد ـ باريس ـ اف ب: اقترح رئيس الوزراء الالباني فاتوس نانو في مقابلة نشرتها صحيفة «نأسا بوربا» في بلغراد امس الاثنين تحويل اقليم كوسوفو الصربي الى جمهورية في اطار يوغوسلافيا «من دون الحق في الانفصال».

واضاف نانو ان «البانيا ترى وجوب حصول كوسوفو على وضع جمهورية مواز لذلك الذي تتمتع به مونتينيغرو في اطار يوغوسلافيا»، اي جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية التي تضم صربيا ومونتينيغرو.

ومضى يقول «يجب ان لا يكون لكوسوفو الحق في الانفصال، لكن يجب ان تتمتع بالقدرة على الانفتاح على الدول المجاورة بما فيها البانيا واوروبا على وجه الخصوص».

واكد نانو انه يجب ان يكون لهذا الاقليم في جنوب صربيا الذي يشكل الالبان 90 % من سكانه برلمان وحكومة ونظام قضائي خاص به وان «يضمن التوازن في الحقوق لجميع مواطنيه البانا ام صربا ام من مونتينيغرو او غيرها».

وقد اعلن البان كوسوفو من جانب واحد، بعد عامين على الغاء الحكم الذاتي في الاقليم، قيام «جمهوريتهم» في 1991، وعينوا لها «برلمانا» و«حكومة» لم تعترف بهما بلغراد.

ودعا نانو الالبان الى «التوحد» في البحث عن حل لمشكلة كوسوفو وبدء حوار مع بلغراد.

وقال ان «البانيا لا يمكنها ان تحل محل البان كوسوفو على طاولة المفاوضات» مشترطا لبدء هذا الحوار «انسحاب الشرطة والجيش من كوسوفو ووقف استخدام القوة ضد الالبان».

وكانت دول مجموعة الاتصال حول يوغوسلافيا السابقة (الولايات المتحدة وروسيا وفرنسا والمانيا وايطاليا وبريطانيا) قد امهلت بلغراد اربعة اسابيع قبل اتخاذ عقوبات جديدة في حقها. وقال نانو ان هذه المهلة «ستكون اختبارا لرغبة ميلوسيفيتش في حل مشكلة كوسوفو».

اعرب الامين العام للامم المتحدة كوفي انان في مقابلة نشرتها امس الاثنين صحيفة «لوفيغارو» الفرنسية (محافظة)، عن قلقه للوضع في كوسوفو مؤكدا انه يراقبه «عن كثب».

وقال انان «يمكننا ان نقلق من الوضع في كوسوفو»، مضيفا «يجب ان يقلقنا تاريخ البلقان الحديث. فلقد رأينا كيف بدأت الازمة في البوسنة. وفي هذا السياق، فاني مرتاح للتحرك الذي تقوم به مجموعة الاتصال والحكومات الاوروبية. وقد اخطر مجلس الامن بما يجري وهو قلق. اننا نتابع الوضع عن كثب».

وبالنسبة للوضع في الجزائر، قال انان «اذا رفضت الحكومة الجزائرية في الظروف الراهنة مساهمة الامم المتحدة والاسرة الدولية فلا يمكن للاسف بان نفعل شيئا مهما».

واضاف «لقد اجريت اتصالات مع السلطات الجزائرية ولكنها لم تؤد الى نتيجة مهمة. فالسلطات الجزائرية تؤكد انها تملك الوسائل للسيطرة على الوضع وهي تعتبر ان كل تدويل للازمة سيجعل الامور اكثر تعقيدا».

في اطار عمليات القتل الطائفية المتبادلة

مسلحان يقتلان ثلاثة من الشيعة في الباكستان

■ مولتان (باكستان) ـ رويترز: قالت الشرطة ان مسلحين يركبان دراجتين ناريتين قتلا بالرصاص ثلاثة شيعة في ساعة مبكرة من صباح امس الاثنين في بلدة مولتان الباكستانية. ولم يتسن معرفة تفصيلات اخرى على الفور.

ولم تعلن اي جماعة مسؤوليتها عن الهجوم الا ان الشرطة قالت انه يأتي على ما يبدو في اطار عمليات القتل المتبادلة بين المتشددين من الشيعة والسنة الذين يمثلون اغلبية في باكستان.

وقتل 54 شخصا على الاقل في اعمال العنف الطائفية في كل انحاء باكستان هذا العام. وقتل نحو 150 شخصا في اقليم البنجاب بوسط باكستان في جرائم قتل طائفية في عام 1997.

ويشكل الشيعة نحو 15 في المئة من سكان باكستان الذين يزيد عددهم عن 140 مليون نسمة.

وتتهم الجماعات السنية المتشددة في باكستان ايران بمساعدة الشيعة في حين تتهم الجماعات الشيعية السعودية بمساعدة المتشددين السنة. وتنفي كل من ايران والسعودية هذه الاتهامات.

باكستانيون يلقون نظرة الوداع الاخيرة على جثمان ثلاثة من اقاربهم لاقوا حتفهم الاثنين في مولتان باقليم البنجاب (رويترز)

ماليزيا ترفض اشراف المفوضية العليا على عمليات ترحيل مهاجرين اندونيسيين

■ كوالالمبور ـ جاكرتا ـ وكالات: نقلت صحف محلية امس الاثنين عن مهاتير محمد رئيس وزراء ماليزيا قوله ان بلاده لا تنتهك حقوق الانسان بترحيل المهاجرين الاندونيسيين غير الشرعيين.

ونقلت صحيفة (بيزنيس تايمز) عنه قوله «على حد علمي لم يحدث انتهاك. لماذا يحدث انتهاك عند اعادتهم لبلادهم. لا يمكننا اعالتهم». واستؤنفت عمليات الابعاد امس.

وقتل ثمانية مهاجرين وشرطي خلال اشتباكات في معسكر اعتقال بولاية سيتجور الواقعة بوسط ماليزيا يوم الخميس الماضي.

في الوقت نفسه صرح يوسف حبيبي نائب الرئيس الاندونيسي بان قضية المهاجرين سوف تسوى وديا نظرا لوجود تعاون وثيق بين ماليزيا واندونيسيا.

ووصل حبيبي في اول زيارة رسمية له لماليزيا يوم السبت. والتقى مع مهاتير امس الاول.

وغادر يوم السبت 1133 مهاجرا ميناء كلانج على الساحل الغربي لماليزيا على متن زورقين تجاريين اندونيسيين.

وتم ترحيل اكثر من 500 مهاجر غير شرعي ومعظمهم من سومطرة باندونيسيا يوم الخميس.

واوضح تاج الرسل غزالي نائب وزير الداخلية الماليزي انه تم ترحيل 6800 مهاجر غير شرعي خلال الفترة من يناير كانون الثاني وحتى 18 اذار (مارس).

وتقدر ماليزيا ان نحو 800 الف من بين مليوني اجنبي يعملون فيها وصلوا الى البلاد بصورة غير قانونية وان معظمهم اندونيسيون.

واعربت وكالة غوث اللاجئين التابعة للامم المتحدة عن قلقها بشأن مقتل المهاجرين. وقالت انها تسعى الى حرية وصول اللاجئين السياسيين بين هؤلاء المهاجرين.

ورفضت ماليزيا اقتراحا من جماعة (هيومن رايتس ووتش) بضرورة ان تعالج المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة عملية ترحيل المهاجرين، وقالت ان هؤلاء المهاجرين ليسوا لاجئين سياسيين.

وفي جاكرتا ذكر مصدر رسمي امس الاثنين ان قوات الامن الاندونيسية تؤكد انها لم تعثر حتى الان على اي ناشط انفصالي بين الاندونيسيين الذين رحلوا بالقوة من ماليزيا في عطلة نهاية الاسبوع.

وقال الجنرال رضا نور الدين قائد المنطقة العسكرية لشمال سومطرة انه لم يوقف ايا من المهاجرين الـ545 غير الشرعيين الذين اعيدوا بالقوة من ماليزيا السبت لكن عمليات استجواب ما زالت مستمرة للتعرف على اعضاء محتملين في الحركة الانفصالية لاقليم اسي (شمال سومطرة).

ونقلت وكالة الانباء الرسمية «انتارا» عن الجنرال نور الدين قوله الاثنين ان «العمال اعيدوا تدريجيا الى قراهم الاصلية والذين ارتكبوا اعمالا اجرامية يعاملون بموجب القانون».

ينكر ان دخول الصحافيين والدبلوماسيين الاجانب الى اقليم اسي وتيمور الشرقية وايريان جايا يتطلب الحصول على تصريح مكتوب من السلطات التي لا تمنحه الا بصورة استثنائية.

وقد اعلنت السلطات الماليزية عزمها على مواصلة عملية اعادة اللاجئين قسرا رغم النداءات التي وجهتها خصوصا المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة. وتقدر ماليزيا عدد هؤلاء اللاجئين بتسعة آلاف موزعين في ثمانية معسكرات اعتقال لدخول البلاد بطريقة غير مشروعة.

اما السلطات الاندونيسية فتقدر عددهم بـ17 الفا حسبما ذكر متحدث باسم وزارة الخارجية.

وفر 14 لاجئا بطريقة غير مشروعة من احد مراكز الاعتقال الاسبوع الماضي اثر مواجهات بين قوات الامن واللاجئين الاندونسيين، ولجأوا الى مكاتب المفوضية العليا للاجئين.

زعيم الملكيين يعود الى كمبوديا

■ فنومبينه ـ رويترز: عاد رئيس الوزراء الكمبودي المشارك المخلوع الامير نورودوم راناريده الى فنومبينه امس الاثنين بعد نحو تسعة اشهر من الاطاحة به من السلطة ونحايه الى المنفى في تايلاند.

وكان راناريده قد غادر بانكوك جوا في وقت سابق الاثنين.

وقال راناريده عند صعوده طائرة تابعة للخطوط الجوية التايلاندية ستقله الى بلاده عندما سئل عن شعوره وهو يعود الى بلاده «انه شعور غامر بالسعادة».

وهناك قلق بشأن سلامة الامير في فنومبينه ولكن الحكومة الكمبودية اكدت لانصاره اتخاذ ترتيبات للحفاظ على سلامته.

وخلال مطلع الاسبوع قتل مسؤول في حزب راناريده الملكي بالرصاص في فنومبينه فيما يشتبه مساعدوه بانها جريمة قتل سياسية ولكن السلطات الكمبودية قالت انها كانت محاولة سرقة.

وخرج عدة مئات من المعارضين لرانارديه في مظاهرات في العاصمة فنومبينه قبل وصوله وذلك بعد تنظيم مظاهرات مماثلة في اوائل الاسبوع.

ويعود رانارديه الى كمبوديا بموجب بنود خطة سلام توسطت فيها اليابان لضمان امكان مشاركته في الانتخابات العامة التي تجري في 26 تموز (يوليو) وغادر رانارديه كمبوديا قبل يوم واحد من الاطاحة به في تموز (يوليو) الماضي.

وادين رانارديه غيابيا بارتكاب جرائم امنية وحكم عليه بالسجن وتعويض مالي كبير. ولكن والده الملك سيهانوك اصدر منذ اسبوع عفوا عنه ليزيل بذلك اخر عقبة قانونية امام عودته.

من جهة اخرى ذكرت مصادر مستقلة ان حوالي سبعة آلاف شخص فروا من معقل الخمير الحمر الاخير في شمال غربي كمبوديا عبروا الحدود التايلاندية.

لكن السلطات التايلاندية نفت ان تكون قد سمحت بدخول اللاجئين الى اراضيها، واكدت انهم «عند الحدود». غير ان وسائل الاعلام التايلاندية اشارت الى وصول الالاف من الاشخاص الى البلاد. وقد فر الكمبوديون من المعارك المحتدمة للسيطرة على قاعدة انلونغ فينغ معقل الخمير الحمر الذي يتعرض لهجوم من الجيش الكمبودي.

وكان جنرال في الخمير الحمر قد اعترف السبت بان حركته تقوم باجلاء المئات من المدنيين من قاعدة انلونغ فينغ بسبب المعارك في المنطقة. وقال رئيس اركان الخمير الحمر الجنرال ايم نغون في مقابلة مع شبكة تلفزيون «بي تي في» ان العملية ان رجاله يقومون بنقل المدنيين من المنطقة تامينا لسلامتهم بسبب المعارك الدائرة للسيطرة على بعض مناطق انلونغ فينغ قرب الحدود مع تايلاند.

يحتفل اليوم بعيد ميلاده الخمسين

فضائح البيت الابيض لم تؤثر على طموح غور للفوز بالرئاسة

واشنطن ـ غريتشين كوك:

يحتفل نائب الرئيس الامريكي آل غور اليوم الثلاثاء بعيد ميلاده الخمسين، لكن دخوله العقد السادس قد يعني بالنسبة اليه بداية جديدة كونه «الوريث» المعين للرئيس بيل كلينتون.

ويبدو ان «مستر نظيف» لم يتأثر بالفضائح التي هزت البيت الابيض على مدار العام، وهزته هو ايضا، سواء تلك المتعلقة بتمويل الحملة الانتخابية الديمقراطية في 1996 او التي طاولت الرئيس مباشرة.

وقد قام كلينتون نفسه بكل ما امكنه لتاكيد مشاركة خليفته في السباق الى الرئاسة في العام الفين، فاولاه الملفات المهمة سواء في السياسة الداخلية ام الخارجية، ولم يقصر يوما عن كيل المديح لمساعده المخلص منذ 1992.

واكد احد مستشاريه طالبا عدم ذكر اسمه ان «زملاءه يقولون عنه انه قد يكون الاكثر نشاطا، والاكثر التزاما والاكثر فاعلية بين نواب رؤساء الجمهورية على مر تاريخ الولايات المتحدة، في مجال السياسة الخارجية».

واضاف هذا المسؤول ان دأبه ونشاطه خلال قمة الارض في 1997 وفي ملف حظر الانتشار النووي او حتى مع روسيا «شكلا مراحل مهمة في دبلوماسية هذه الادارة».

ومن المتوقع ان يقوم نائب الرئيس بجولة في الشرق الاوسط في الشهر المقبل يزور خلالها اسرائيل والسعودية ومصر، في مرحلة حرجة من عملية السلام الاسرائيلية ـ الفلسطينية.

اما في السياسة الداخلية فان غور لا يهدأ. وقد لعب دورا فاعلا في مجالات التعليم والبيئة والتطور التقني او حتى في مكافحة التدخين، وهي ملفات وفرت له سمعة الرجل المكد كونها تهم معظم الرأي العام.

وهنا تكمن ايضا نقطة ضعفه الكبرى: فعلى العكس من بيل كلينتون الذي يمتلك كاريسما كبيرة، يقدم آل غور صورة تكنوقراطي مولع بالملفات الصعبة التي يصعب تسويقها. وقال في احد الايام مازحا ان الناس يرون فيه على الدوام عميلا سريا.

لكن المحلل السياسي تيد فان دايك يرى رغم كل شيء ان طريقه الى البيت الابيض باتت مرسومة. وقال «اذا كان هناك سلام ورخاء في العام الفين فسيكون المرشح الديمقراطي، وعلى الارجح الرئيس المقبل».

واوضح فان دايك ان قضية لوينسكي والفضائح السياسية ـ الجنسية المحيطة بالرئيس غطت على دور غور الغامض في الحملة الانتخابية الاخيرة والمتعلق خصوصا باجراء اتصالات هاتفية من البيت الابيض لجمع مبالغ للحملة ومشاركته في جمع تبرعات في معبد بوذي.

واضاف «جاءت مونيكا والمواضيع المثيرة الاخرى ففقد الناس الاهتمام» بقصص غور والحملة الديمقراطية.

ويحتفل غور بعيد ميلاده الخمسين في اطار العائلة مع زوجته تيبر، في قرية كارتاج بولاية تينيسي التي ترعرع فيها.

ولد البرت غور جونيور في واشنطن في 31 اذار (مارس) 1948 وبدأ سريعا الانتقال بين تينيسي وواشنطن حيث كان والده عضوا في مجلس الشيوخ.

وبعدما امضى الخدمة العسكرية في فيتنام في 1970 رغم معارضته للحرب، بدأ في تلقي دروس دينية في الجامعة مع عمله ليلا مراسلا لصحيفة يومية في ناشفيل (تينيسي).

وبعد دراسة الحقوق دخل غور معترك السياسة في 1976 وفاز بمقعد نيابي كان يشغله والده من قبله. ثم اعيد انتخابه ثلاث مرات بعد ذلك لينتخب عضوا في مجلس الشيوخ في 1984 الى حين دعاه كلينتون في 1992 ليكون المرشح الى نيابة الرئيس.

وقد ترشح الى الانتخابات الرئاسية في 1988 لكنه خسر نيويورك خلال الانتخابات الديمقراطية التمهيدية، وانسحب مؤكدا «سياتي يوم اخر لي» قبل ان يختاره سياسي اخر من الجنوب لمنصب الرجل الثاني.

مقتل 28 في سقوط طائرة عسكرية بالبيرو

■ ليما ـ رويترز: قال البرتو فوجيموري رئيس بيرو ان 28 مدنيا قتلوا الاحد اثر سقوط طائرة شحن تابعة للقوات الجوية تحمل اكثر من 50 شخصا في قناة صرف في منطقة فقيرة بشمال بيرو.

وقالت السلطات ان ما يقدر باكثر من 20 راكبا جرحوا في الحادث فيما اصيب اثنان من الاهالي من جراء تناثر الحطام عقب سقوط الطائرة في قناة وانشطارها الى نصفين.

وقال فوجيموري ان قائد الطائرة الذي اصيبت طائرته بخلل في المحرك تجنب كارثة اكبر بان وجه الطائرة بعيدا عن عشرات الاكواخ لتهبط اضطراريا في قناة صرف.

وكانت الطائرة تنقل مدنيين بين بلدتين في شمال بيرو بعد ان ادت ظاهرة النينيو الى فيضانات وعواصف وانهيارات طينية وقطع بعض الطرق.

وقال فوجيموري الذي ادلى بهذه التصريحات من بلدة تريجيلو القريبة ان بعض من نجا من الركاب تمكن من السير بعيدا عن مكان الحادث فيما نجا افراد الطاقم وعددهم خمسة افراد.

ولم يؤكد اطباء ورجال اطفاء في بيورا على الفور تصريحات فوجيموري وقالوا ان 14 شخصا قتلوا.

وفي وقت سابق قال عضو في الكونغرس في بيرو ان عددا يتراوح بين 15 و20 شخصا قتل الاحد اثر سقوط طائرة امداد تابعة للقوات الجوية في قناة بشمال البلاد.

وقال ميغيل شيكيا وهو عضو معارض بالكونغرس لمحطة اذاعة راديو بروغراماس «كانت الطائرة تقل نحو 40 راكبا. ويبدو ان عددا يتراوح بين 15 و20 شخصا قتل». وقالت الشرطة ان الطائرة وهي خاصة بالشحن من نوع انتونوف كانت بين بلدتي تالارا وبيورا بشمال البلاد عندما سقطت في قناة قرب منطقة فقيرة لسكان الاكواخ باقليم كاستيلا على بعد عدة اميال من مدينة بيورا.

بدء الاقتراع في الدورة الثانية لانتخابات الرئاسة بارمينيا

■ يريفان ـ رويترز: ادلى مواطنو ارمينيا باصواتهم امس الاثنين في جولة اعادة لانتخابات الرئاسة تعد مهمة للديمقراطية في تلك الجمهورية السوفييتية السابقة وللسلام في منطقة بحر قزوين الغنية بالنفط.

ويتنافس في هذه الجولة للفوز بفترة رئاسة تستمر خمس سنوات رئيس الوزراء روبرت كوتشاريان وكارين دميرتشيان القائم باعمال الرئيس وزعيم الحزب الشيوعي السابق.

ويجري متابعة هذه الانتخابات عن كثب بسبب تاثيرها ايضا على العلاقات مع اذربيجان المجاورة.

وتستثمر شركات اجنبية مليارات الدولارات في حقول النفط البحرية الاذربيجانية في بحر قزوين ولكن النزاع بين ارمينيا واذربيجان بشأن اقليم ناغورنو قرة باغ مازال يمثل قنبلة موقوتة.

وحصل كوتشاريان (43 عاما) الذي اجبر الرئيس السابق ليفون تير بتروسيان على الاستقالة الشهر الماضي بتزعم حملة قوية ضد تنازلات مقترحة لاذربيجان على 39 في المئة من الاصوات في الجولة الاولى التي شابتها بعض المخالفات قبل اسبوعين.

اما دميرتشيان (65 عاما) فقد حصل على 31 في المئة من الاصوات في الجولة الاولى التي استبعدت كل المتنافسين العشرة الاخرين.

وقال مراقبو الانتخابات من منظمة الامن والتعاون في اوروبا انه حدث تلاعب على نطاق واسع في الجولة الاولى ولكنهم اوضحوا انه بالرغم من ذلك فان نفس المرشحين هما اللذان كانا سيكسبان.

وبدأ التصويت في الساعة الثامنة صباحا (0400 بتوقيت غرينتش) وينتهي الساعة العاشرة مساء (1800 بتوقيت غرينتش) في كل مراكز الاقتراع البالغ عددها 1597 مركزا في ارمينيا.

ومن المتوقع معرفة النتائج الاولية اليوم الثلاثاء.

ادامز يستبعد توحيد ايرلندا «في المرحلة الراهنة»

■ لندن ـ اف ب: اقر زعيم الشين فين الجناح السياسي للجيش الجمهوري الايرلندي جيري ادامز ان «اعادة توحيد ايرلندا ليس ممكنا في هذه المرحلة» في حين بدأت امس الاثنين في بلفاست محادثات ماراتونية بهدف التوصل الى اتفاق قبل التاسع من نيسان (ابريل).

وقال جيري ادامز في حديث نشرته صحيفة «طوتان» السويسرية امس ان اي اتفاق بعد المفاوضات الجارية سيقبله الجمهوريون «كتدبير انتقالي او كخطوة الى الامام باتجاه ايرلندا موحدة».

واعرب الزعيم الجمهوري عن «تفاؤله» لجهة استمرار المحادثات، معتبرا ان «العائق الرئيسي» امام التوصل الى اتفاق يبقى «رفض الحزب الوحدوي في اولستر (الحزب البروتستانتي الرئيسي ـ معتدل) المشاركة كليا في العملية. فلا يزال اعضاؤه يرفضون الحوار مع الشين فين وتكتيكهم واضح: يحاولون توقيع اتفاق مع استبعاد حزبنا».

ورأى انه «من الوهم تماما التصور بان السلام الدائم يمكن ان يرتكز الى اتفاق منحاز من دون الاخذ بالاعتبار مطالب فئة مهمة مثل مجموعتنا». واعتبر جيري ادامز ان اتفاقا جيدا يتطلب «تغييرات على كل الاصعدة» تقلص خصوصا من «الفروقات الصارخة بين الطائفتين (البروتستانت والكاثوليك)». ودعا ايضا الى «مجتمع خال من السلاح» مطالبا مرة اخرى بالافراج عن السجناء السياسيين. واشاد بعمل الحكومة البريطانية التي اعتمدت على حد قوله «اسلوبا مختلفا» معتبرا «انها قادرة على اجراء تغييرات لانها لم تعد مرتهنة باصوات الوحدويين».

وخلص الى القول «لارساء السلام يجب تغيير قواعد المجتمع والظروف المعيشية».

بكين تتوقع مواجهة طويلة مع انفصاليين اسلاميين

■ بكين ـ اف ب: حذر ثلاثة من كبار المسؤولين في منطقة كسينجيانغ (شمال غربي الصين) في تصريح اوردته صحيفة محلية وزعت امس الاثنين في بكين ان مكافحة النزعة الانفصالية الاسلامية في هذه المنطقة الاويغورية التي تتمتع بالحكم الذاتي «عملية طويلة الامد».

وقال رئيس المنطقة عبد الاحد عبدوريكسيت والامين العام للحزب الشيوعي الصيني المحلي وانغ ليكوان وسكرتير لجنة التفتيش في الحزب الشيوعي المحلي اوزهو شينغتاو ان «الوضع العام جيد لكن يجب ان ندرك ان مكافحة النزعة الانفصالية عملية طويلة». ودعا المسؤولون الثلاثة اثناء «اجتماع عمل» عقد الثلاثاء الماضي الى «رفع علم التضامن بين الاثنيات» و«تعميق تدريس المفاهيم الماركسية للدين والقوميات». واكدوا بحسب التصريحات التي اوردتها الصحيفة بتاريخ 25 اذار (مارس) على «وجوب قمع الانشطة الدينية غير المشروعة وتضافر الجهود لعزل حفنة من العناصر السيئة». واعرب المسؤولون الثلاثة ايضا عن تأييدهم «بدون مواربة للانشطة الدينية الطبيعية وللشخصيات الدينية الوطنية».

وكان وانغ وعبد الاحد صرحا مطلع هذا الشهر في بكين ان «الارهابيين» الاويغور المؤيدين لاستقلال كسينجيانغ تلقوا «ضربة قاسية جدا» اثر الهجوم المضاد الذي شنته السلطات الدينية العام الماضي.

لقي استقبالا حافلا بجولته في محافظة صلاح الدين

صدام يزور قصره في تكريت بعد انتهاء تفتيشه

المفتشون انهوا عملهم بقصور الرئاسة بشمال العراق



الرئيس العراقي صدام حسين يلوح لمستقبليه لدى وصوله مدينة تكريت في محافظة صلاح الدين (رويترز)

■ بغداد - اف ب: زار الرئيس العراقي صدام حسين مسقط راسه في مدينة تكريت (175 كيلومترا الى الشمال من بغداد) حيث لاقى استقبالا جماهيريا حافلا، على ما اعلنت وكالة الانباء العراقية الاحد.

ويقوم الرئيس العراقي حاليا بجولة في محافظة صلاح الدين حيث تقع تكريت.

وزار صدام حسين تكريت غداة قيام خبراء نزع الاسلحة التابعين للامم المتحدة يرافقهم دبلوماسيون بتفتيش القصر الرئاسي فيها.

وقد زار «الفريق الخاص» المؤلف من خبراء اللجنة الدولية المكلفة نزع اسلحة العراق المحظورة (يونسكوم) ومن دبلوماسيين قصر تكريت امس السبت وبات ليلته في الموصل (شمال العراق).

وكان الفريق بدا الخميس تفتيش ثمانية مواقع رئاسية بموجب اتفاق ابرم في 23 شباط (فبراير) بين العراق والامم المتحدة وانهى لزمة حول عمليات التفتيش استغرقت اربعة اشهر تقريبا.

من جهة اخرى اعلن جايانتها داناپالا رئيس الفريق الخاص للامم المتحدة المكون من خبراء في نزع الاسلحة ودبلوماسيين امس الاثنين ان اعضاء الفريق عادوا الى بغداد بعد ان فتشوا مواقع رئاسية في شمال العراق.

وقال داناپالا للصحافيين انه «بزيارة ثلاثة مواقع في الشمال في تكريت والموصل وجبل مكحول فان 50 في المئة من عملي يكون قد انجز، وان مزيارات المواقع الرئاسية يمكن ان تنتهي خلال الاسبوع المقبل».

واضاف ان الفريق الخاص «هو على الطريق السليم لتنفيذ الاتفاق» الموقع في 23 شباط (فبراير) الماضي بين الامين العام للامم المتحدة كوفي انان ونائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز.

وتابع الدبلوماسي السريلانكي ان «العراقيين يتعاونون بايجابية» وان «هناك ارادة طيبة من الجانبين» و«لم تحدث مشكلات كبيرة».

واشار داناپالا الى ان طارق عزيز حضر عمليات التفتيش في الشمال «الامر الذي يظهر جدية الالتزام العراقي». ورفض داناپالا الاشارة الى المواقع التي سيجري تفتيشها امس.

وكان خبراء نزع الاسلحة والدبلوماسيون قد غادروا بغداد السبت لتفتيش المواقع الرئاسية الثلاثة في شمال العراق وبينها موقع فتشوه السبت في تكريت وهي مسقط رأس الرئيس العراقي صدام حسين.

وذكرت وسائل الاعلام العراقية امس ان الرئيس العراقي قام بزيارة الى تكريت حيث استقبل بحفاوة.

وبزيارة المواقع الرئاسية الثلاثة في شمال العراق يكون «الفريق الخاص» قد انجز نصف العمل الذي بداه الخميس الماضي في مجمع الرضوانية الرئاسي بالقرب من بغداد على الطريق الموصلة الى مطار العاصمة العراقية.

ويبقى على الفريق الخاص زيارة اربعة مواقع هي القصر الرئاسي في بغداد على ضفة نهر دجلة وقصر سجود القريب من العاصمة العراقية وموقع الثرثار على بعد مئة كيلومتر شمال غرب بغداد والقصر الرئاسي في البصرة في اقصى الجنوب.

صحيفة عراقية: المفتشون لن يجدوا اسلحة محظورة في المواقع الرئاسية او غيرها

بغداد - اف ب: اكدت صحيفة (الثورة) العراقية امس الاثنين ان المفتشين التابعين للجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة بنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية لن يجدوا اسلحة محظورة «لا في المواقع الرئاسية ولا في غيرها تاكيدا لمصداقية العراق».

وقالت الثورة في اول تعليق للصحافة العراقية على تفتيش المواقع الرئاسية العراقية الذي يقوم به فريق خاص من خبراء نزع الاسلحة والدبلوماسيين منذ الخميس الماضي ان مفتشي اللجنة الخاصة «لم يجدوا شيئا محظورا غير الذي ارشدها العراق اليه منذ بداية عملها حتى الان وانها لن تجد شيئا محظورا في مدى الايام القادمة لا في المواقع الرئاسية ولا في غيرها على الاطلاق لخلو العراق منها».

واضافت الثورة ان كل ما صرح به المسؤولون الامريكيون والبريطانيون ورئيس اللجنة الخاصة ريتشارد باتلر عن وجود اسلحة محرمة في المواقع الرئاسية كان «محض اكاذيب».

وتابعت ان «الوقائع تثبت بشهادة شهود دوليين محايدين ان ما قاله (العراق) هو الحق وان ما قيل عنه هو الباطل». وشددت الثورة على ان «العراق ماض في تنفيذ الاتفاق الذي ابرمه في 23 شباط (فبراير) الماضي مع الامم المتحدة «لانه بلد ذو مصداقية تامة اصلا يحترم الاتفاقات الدولية ويتمسك بها، هذا اولا، وثانيا لانه هو الذي اراد هذا الاتفاق ليكشف به للمجتمع الدولي والراي العام العالمي بشاعة الاكاذيب التي روجها الامريكان واتباعهم البريطانيون حوله وفداحة الظلم الذي الحقوه به ومسؤوليتهم المباشرة عن اطالة امد الحصار المفروض عليه من دون مسوغ».

وتزامن هذا التعليق مع تصريح ادلى به رئيس الفريق الخاص الدبلوماسي السريلانكي جايانتا داناپالا صباح امس اعلن فيه انجاز تفتيش اربعة مواقع رئاسية من اصل ثمانية من دون مشكلات كبرى، كما اشار الى ان الزيارات الى المواقع الرئاسية يمكن ان تنتهي خلال الاسبوع المقبل معربا عن ارتياحه لتعاون الجانب العراقي.

يشار الى ان الحظر النفطي المفروض على العراق لا يمكن ان يرفع الا بعد ان يفيد خبراء نزع الاسلحة الدوليين انه لم يعد يملك اية اسلحة دمار شامل.

وزير الدفاع الكويتي: 186,5 مليون دولار قيمة عقد شراء المدافع الصينية

■ الكويت - اف ب: اعلن وزير الدفاع الكويتي الشيخ سالم الصباح ان قيمة العقد الذي ابرمته الكويت لشراء مدافع صينية والذي كانت تتنافس عليه ايضا جنوب افريقيا وبريطانيا والولايات المتحدة بلغت 186,5 مليون دولار.

ونقلت الصحف الكويتية امس عن الشيخ سالم الصباح قوله ردا على سؤال وجهه اليه النائب عبدالله النيباري في مجلس الامة انه «تم توقيع عقد شراء المدفع الصيني في 28 كانون الاول (ديسمبر) 1997» موضحا ان «قيمة العقد هي 186,544938 دولارا شاملة قيمة الذخيرة».

وهذه هي اول صفقة تعقدها الصين لبيع اسلحة الى الكويت. وكان قد اعلن عن التوصل الى العقد في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي لكن قيمته لم تعلن في حينه.

واضاف وزير الدفاع الكويتي ان «بلاده حصلت على تخفيض بنسبة 10 في المئة لقيمة العقد الذي يشمل مدافع ميدان من طراز بي ال زي 45 من عيار 155 ميليمترا».

وقال الشيخ سالم ان «مجلس الدفاع الاعلى وهو الهيئة العسكرية العليا في الكويت اختار المدفع الصيني «لصلاحيته الفنية والعملانية فضلا عن الملاءمة السياسية التي ترجح اختياره».

وكان البريطانيون قد تقدموا لهذه الصفقة بمدفع اي اس 90 وتقدمت جنوب افريقيا بمدفع جي 6 والولايات المتحدة بمدفع ام 109 اي 6 بالادين.

وكانت الكويت قد بدات بعد تحريرها من القوات العراقية في شباط (فبراير) 1991 برنامجا للتسلح قيمته 12 مليار دولار. وهي تحاول اقامة توازن في العقود التي تبرمها بين الدول الدائمة العضوية في مجلس الامن.

وقد انفقت الكويت ما بين عامي 1992 و1996 مبلغ 4,1 مليار دولار لشراء اسلحة متطورة.

طائرة اغاثة جزائرية تصل العراق

■ بغداد - رويترز: وصلت طائرة جزائرية تحمل 22 طنا من الاغذية والادوية الى بغداد امس الاثنين للمساعدة في التخفيف من معاناة الشعب العراقي من اثار الحظر المفروض على العراق منذ غزوه الكويت في 1990.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن رئيس جمعية الهلال الاحمر الجزائري سعيد عياش قوله ان هذا التبرع تعبير عن تضامن ودعم الشعب الجزائري مع اخوته في العراق في مواجهة العقوبات الجائرة.

وقال مسؤولون من الامم المتحدة في بغداد ان تسع طائرات تحمل مواد اغاثة وصلت الى بغداد هذا العام قادمة من دول عربية. ووصلت طائرة اغاثة روسية محملة بالادوية الشهر الماضي.

واضاف المسؤول انه قبل هذا العام صرحت لجنة العقوبات بقيام بضع رحلات اغاثة.

ويبيع العراق ما قيمته مليارا دولار من النفط كل ستة شهور لتمويل شراء الاغذية والدواء في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء.

ووافق مجلس الامن بالاجماع يوم الاربعاء على السماح للعراق بتصدير كمية اضافية من النفط بقيمة 400 مليون دولار في النصف الثاني من فترة الشهور الستة الحالية للتمكن من تعويض الصادرات التي لم تتم في النصف الاول نتيجة للتأخر في بدء هذه المرحلة.

بغداد تهدد استراليا بوقف استيراد منتجاتها اذا لم تسحب قواتها من الخليج

■ سيدني - اف ب: هدد العراق امس الاثنين استراليا بوقف استيراد المنتجات الغذائية منها اذا لم تسحب بسرعة قواتها من الخليج.

وقال وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح للاذاعة الاسترالية «اي.بي.سي.» ان بغداد لا يمكن ان تبقي على علاقاتها التجارية مع الدول المعادية لها. واضاف «لا نستطيع ان نستمر في المحافظة على علاقاتنا التجارية مع استراليا طالما ان قواتها تواجه الشعب العراقي».

وكان برنامج «النفط مقابل الغذاء» الذي وضعته الامم المتحدة قد سمح العام الماضي للعراق بالحصول من استراليا على ثلثي كمية القمح اللازم للاستهلاك العراقي لقاء مئتي مليون دولار استرالي (134 مليون دولار امريكي).

ومقاطعة بغداد قد تمنع استراليا من تزويد العراق مشتقات الحليب بقيمة 300 مليون دولار استرالي (200 مليون دولار امريكي).

وقال صالح «كيف يمكننا شراء اجبان قادمة من بلادكم عندما تلبي دول اخرى (..) طلبنا بشكل ايجابي ولا ترسل الى الخليج قوات؟». واضاف «علينا الا نتردد في الالتفات الى هذه الدول لتأمين حاجاتنا».

ورفض الوزير الاسترالي المكلف تصنيع المواد الاولية جون اندرسون الادلاء باي تعليق على هذا التهديد. وقال في تصريح للصحافيين «ساتشاور في الامر وانا متردد في الرد على ما يبدو لي في هذه المرحلة مجرد تصريحات».

وكان الاستراليون ارسلوا مئتي رجل الى الخليج معظمهم من القوات الجوية الخاصة0وهم متخصصون لعمليات المراقبة التي تقررت الشهر الماضي بعد رفض بغداد السماح بتفتيش المواقع الرئاسية.

برلمانيون ونقابيون عراقيون يناشدون انان الغاء مناطق الحظر الجوي فوق العراق

■ بغداد - اف ب: ناشدت شخصيات برلمانية ومهنية وفنية عراقية امس الاثنين الامين العام للامم المتحدة كوفي انان العمل على الغاء مناطق الحظر الجوي المفروضة من قبل القوات المتحالفة فوق شمال وجنوب العراق.

وقام وفد من خمسة اشخاص برئاسة عضو المجلس الوطني يوسف حمدان بتسليم ممثل برنامج الامم المتحدة الانمائي في العراق مذكرة تحمل تواقيع 156 شخصية عراقية تطالبه بالغاء هذه المناطق.

وجاء في المذكرة التي حصلت وكالة فرانس برس على نسخة منها «ان استمرار سريان حظر تحليق الطيران العراقي فوق اجوائنا الاقليمية وتحديدا شمال خط العرض 36 وجنوب خط العرض 33 يعد تناقضا مع مضمون المادة الثانية من الاتفاق الذي ابرم بين العراق والامم المتحدة الشهر الماضي وبالتالي تجاوزا على سيادة العراق وتهديدا لسلامته الاقليمية ومتطلبات امنه الوطني».

وطالبت المذكرة انان «بذل المساعي الحميدة للعمل على الغاء هذه الاجراءات التي لا تستند الى اي قرار صادر عن مجلس الامن الدولي او الجمعية العمومية للامم المتحدة».

وتؤكد المادة الثانية من الاتفاق الذي وقعه العراق مع الامين العام للامم المتحدة كوفي انان في 23 شباط (فبراير) الماضي حرص الامم المتحدة «التزام جميع الدول الاعضاء باحترام سيادة العراق وسلامته الاقليمية».

وكانت الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا قد فرضت عام 1991 منطقة حظر جوي فوق شمال العراق الى الشمال من خط العرض 36 كما فرضت عام 1992 منطقة حظر جوي مماثلة فوق جنوب العراق.

واعلنت الولايات المتحدة عام 1996 توسيع منطقة الحظر الجوي الجنوبية من جنوب خط العرض 32 الى جنوب خط العرض 33.

أبوظبي: افتتاح ورشة عمل الدفاع الصاروخي والجوي في مواجهة انتشار اسلحة الدمار الشامل

ابوظبي - «القدس العربي» - من جمال المجايدة:

تحت رعاية الفريق الركن طيار الشيخ محمد بن زايد ال نهيان رئيس اركان القوات المسلحة، افتتح الدكتور جمال سند السويدي مدير مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية صباح امس ورشة عمل (الدفاع الجوي والصاروخي في مواجهة انتشار اسلحة الدمار الشامل). وبعد ان رحب بالوفود المشاركة من دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية والدول الصديقة، اكد على ان الفعاليات المهمة التي ينظمها المركز تضعه في طليعة المؤسسات البحثية في المنطقة، حيث تجمع هذه الفعاليات الطاقات البشرية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية

واشار الدكتور جمال السويدي الى ان المركز يحرص على ان تكون دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية ممثلة في كل فعالياته، وبذلك يكون المركز قد تحول الى واحة لتبادل الراي بين دول المجلس.

واكد مدير مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية على اهمية الندوات والمؤتمرات التي تجمع الاصدقاء، وتتناول موضوعات هامة وحساسة كموضوع الامن والاستقرار في منطقة الخليج العربي، كونها من اهم المناطق واكثرها حساسية في العالم اليوم، وطالب الدكتور السويدي بمزيد من التنسيق والتعاون بين دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية لاهمية دورها في تحقيق الامن والاستقرار في المنطقة.

وتحدث الدكتور جمال سند السويدي في كلمته عن خطورة تواجد الصواريخ بعيدة المدى واسلحة الدمار الشامل في منطقة الخليج العربي والشرق الاوسط، وطالب بوضع برنامج دولي للحد من انتشار هذه الاسلحة في منطقة الخليج العربي والشرق الاوسط وضرورة ان تتوقف كل من ايران واسرائيل عن بناء ترساناتيهما الخاصتين باسلحة الدمار الشامل والصواريخ بعيدة المدى، مشيرا الى الدور الكبير الذي يمكن لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية ان تقوم به في مراقبة انتشار اسلحة الدمار الشامل ومنظومة الصواريخ بعيدة المدى.

بعد ذلك، القت الدكتورة جاكلين ديفيز النائبة التنفيذية لرئيس معهد تحليل السياسات الخارجية الامريكية، كلمة عبرت فيها عن سعادتها للتعاون مع مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، واكدت على اهمية الدور الذي يقوم به المركز في تنظيمه للفعاليات المهمة ليس على صعيد دولة الامارات العربية المتحدة فحسب، ولكن على صعيد دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية. كما تحدث في الجلسة الافتتاحية الفريق اول انتوني زيني القائد العام للقيادة المركزية الامريكية، مشيرا الى اهمية هذه الندوات وورش العمل التي ينظمها مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.

بعد الجلسة الافتتاحية، ناقش المشاركون في اليوم الاول بحثين، الاول بعنوان «الاتجاهات الرئيسية في مجال انتشار اسلحة الدمار الشامل، وآثارها المحتملة على توازن القوى في منطقة الخليج العربي) قدمه السيد ديفيد تانكس وترأست الجلسة السيدة الينا رومناوسكي. وقد ناقش السيد تانكس في بحثه الاتجاهات الاقليمية والعالمية المتعلقة بانتشار تقنية الصواريخ، بما في ذلك الصواريخ الباليستية والصواريخ الطوافة (كروز) وحاملات الطائرات الهجومية، وبحث الدلالات المترتبة على هذه الاتجاهات بالنسبة للتوازنات العسكرية في منطقة الخليج العربي على المدى القريب والبعيد. وناقش السيد تانكس الآثار المحتملة لمفهوم الثورة في الشؤون العسكرية على العوامل التي تدفع الى حيازة القدرات الصاروخية الباليستية والطوافة، والقدرات المتعلقة باسلحة الدمار الشامل، وطرح السبل الممكنة لمجابهة تلك القدرات.

وفي الجلسة الثانية لورشة العمل، والتي ترأسها اللواء الركن يحيى جمعة الهاملي، تحدث الدكتور روبرت جوزيف عن «استراتيجيات الردع ومواجهة انتشار اسلحة الدمار الشامل على المستوى الاقليمي: فهم السياق الاوسع للدفاع الجوي/الصاروخي» حيث ركز على ردود الفعل السياسية والعسكرية المحتملة ازاء التهديدات المتعلقة بالصواريخ واسلحة الدمار الشامل في اطار مواجهة انتشار اسلحة الدمار الشامل، مع كيفية انتظام هذه الخيارات مع الصورة السياسية - الاستراتيجية على نطاق اوسع. كما تناول المتحدث التغيير الذي طرأ على اليات الردع في ضوء انتشار القدرات الصاروخية والقدرات المتعلقة باسلحة الدمار الشامل على المستوى الاقليمي، والخيارات والاساليب العسكرية الممكنة من اجل ردع استخدامها. وشاركت في ورشة العمل وفود من مجلس التعاون لدول الخليج العربية، فقد ترأس وفد المملكة العربية السعودية اللواء احمد لافي العبلاني، وترأس وفد دولة الكويت العميد الركن طيار يوسف ظويان غانم، وترأس وفد سلطنة عمان العميد الركن طيار يحيى بن رشيد ال جمعة وترأس وفد دولة قطر العقيد جو عبد الله يوسف قاسم الجابر. وترأس وفد دولة البحرين العقيد الركن الشيخ راشد بن عبد الله ال خليفة.

وقد اقام الفريق الركن طيار سمو الشيخ محمد بن زايد ال نهيان رئيس اركان القوات المسلحة مأدبة غداء ظهر امس تكريما للوفود المشاركة.

شركات السلاح الامريكية تقوم بحملة من اجل توسيع حلف شمال الاطلسي

نيويورك - «القدس العربي»
من صلاح عواد:

تقوم مصانع السلاح الامريكية بحملة مكثفة في واشنطن لدى مجلس النواب والكونغرس من اجل توسيع منظمة حلف شمال الاطلسي واستثمرت هذه المصانع مبالغ طائلة لهذه الحملة على امل ان تجني مليارات من الدولارات.

واخذت مصانع السلاح تعاني، بعد انتهاء الحرب الباردة بسبب السوق، وكذلك تقلصت مصانع السلاح واجبرتها على التنوع في الانتاج. وان توسيع منظمة حلف شمال الاطلسي التي ستنضم اليها في المرحلة الاولى بولندا وجمهورية التشيك وهنغاريا. وقد تتوسع لتنضم اليها اكثر من عشر دول اخرى هذا التوسع سوف يقدم فرص ذهبية لمصانع الاسلحة الامريكية. ويساهم في انشاء سوق جديدة وقد تحقق لها ارباحا هائلة.

وفي دراسة اعدتها شركة «استدي كمبني كروب» التي مقرها ولاية فرجينيا بطلب من صحيفة «نيويورك تايمز» التي نشرتها في عددها الصادر امس وبينت الدراسة ان اكبر ستة من متعهدي بيع السلاح في امريكا قد صرفوا 51 مليون دولار خلال السنتين الاخيرتين من اجل القيام بحملة لتوسيع منظمة الناتو. ولم تشمل الحملة تشجيع فكرة المساهمة في توسيع الناتو فحسب بل من اجل المصادقة على عقود تبلغ قيمتها مليارات من الدولارات. وتؤكد الصحيفة ان توسيع الحلف هو المصدر الاساسي لحملة الصناعة العسكرية الامريكية لانها ستوفر فرصا كبيرة لها. وتكشف الدراسة عن ان متعهدي السلاح قد ساهموا بسخاء في الحملات الانتخابية لاعضاء الكونغرس، سواء كانوا من الحزب الجمهوري او من الحزب الديمقراطي. وان العشرات من شركات السلاح قد دعموا المرشحين من كلا الحزبين بمبالغ تقدر بحوالي 32,3 مليون دولار منذ بداية هذا العقد ومنذ سقوط الشيوعية في اوروبا الشرقية.

والمبالغ التي انفقتها شركات التسلح تزيد عن ما نفقته شركات التبغ في حملتها لدى الكونغرس بواشنطن حيث دفعت الاخيرة مبلغ 26,9 مليون دولار في الفترة الواقعة ما بين عام 91 وحتى عام 97. وازدادت المساهمات المالية لشركات التسلح الامريكية الستة الكبيرة الى لجنة الانتخابات الفيدرالية، ففي عام 91 كانت مساهمة هذه الشركات لا تتجاوز عن 1,5 مليون دولار، وفي العام الماضي ارتفعت لتبلغ 2,4 مليون دولار. والشركات الستة هي لوكهيد مارتن ونورثوب غرومان وتكسترون وبيثون وبوينغ، واخيرا شركة ماكدونيل دوغلاس ومنحت هذه الشركات لوحدها لجنة الانتخابات الحكومية اكثر من 15 مليون دولار.

وتسعى هذه الشركات الى الحصول على عقود لبيع الاسلحة والتكنولوجيا المتطورة للدول التي انضمت الى منظمة حلف شمال الاطلسي. والمطلوب من الدول الاعضاء الجدد وفق قوانين المنظمة تطوير وتحديث قواتها ومعداتها العسكرية، لكي تتساوى مع الدول الحلفاء في اوروبا الغربية. وابدت هذه الشركات استعدادها لتطوير الانظمة العسكرية السوفييتية المستخدمة في بولندا وهنغاريا والتشيك التي شاخت وتطمح الشركات الستة بالحصول على عقود لبيع بضائع عسكرية كبيرة مثل الطائرات الحربية المقاتلة فالطائرة المقاتلة من طراز اف - 16 التي تنتجها شركة لوكهيد تبلغ كلفتها 20 مليون دولار وتبلغ كلفة طائرة حربية من طراز اف - 18 التي تصنعها شركة بوينغ ما بين 400 الى 600 مليون دولار لوحدها تريد بولندا شراء 150 طائرة حربية مقاتلة وتتنافس على هذا العقد الضخم اضافة الى شركة بوينغ ولوكهيد بريطانيا وفرنسا.

واثناء الفترة التي دعا فيها الرئيس الامريكي بيل كلينتون الى توسيع منظمة حلف شمال الاطلسي اشار الى عمليات بيع السلاح الامريكي وكانت هذه الاشارة لتسويق فكرة توسيع الحلف لدى الكونغرس الامريكي. والتقطت مصانع السلاح هذه الاشارة، وعملت على تعزيزها لغرض تنفيذها. ويقول وليم هارتيغ مؤلف التقرير الاخير لمعهد سياسة العالم ان «فكرة توسيع الحلف هي للمساعدة على بيع السلاح وان المسألة لم تعد همسة في اذن كلينتون، واننا نريد توسيع الحلف لاننا نريد بيع السلاح».

وشكلت مصانع السلاح الامريكية لجنة للقيام بحملة في واشنطن تحت اسم «لجنة من اجل توسيع الناتو» ويرأس اللجنة بروس جاكسون وهو مدير التخطيط الاستراتيجي لشركة لوكهيد التي تعتبر واحدة من اكبر الشركات الامريكية في تصنيع السلاح. وقد بدأ النقاش في الكونغرس لتوسيع منظمة حلف شمال الاطلسي قبل اسبوعين، وقرر الكونغرس تأجيل النقاش حتى نهاية هذا الربيع ويعترف بعض اقطاب الحزب الجمهوري والديمقراطي بالقيام بحملة لصالح مصانع السلاح. وبالرغم من عدم حصول اي صفقة غير ان الشركات الامريكية بدأت تبحث عن نوع من الشراكة مع الشركات في اوروبا الشرقية لتضع اقدامها هناك. ويقول دوغ كينيث المتحدث باسم شركة بوينغ «ان شركته ليست لديها اي عقد عسكري ولكننا نعمل مع الشركات الاوروبية وفق ترتيبات الشراكة». ومن بين هذه الترتيبات استثمرت الشركة 30 مليون دولار في جمهورية التشيك في طائرات نقل جوية خفيفة.

هكذا من الأصل

والي الخرطوم مجذوب الخليفة في حوار صريح مع «القدس العربي»:

الاحزاب التقليدية كانت «مخالب» لاجهزة مخابراتية اجنبية والدستور السوداني لن يسمح بعودتها لانها لا تقوم على الشورى

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من كمال حسن بخيت:

الدكتور مجذوب الخليفة والي الخرطوم من الشخصيات البارزة والصقورية في الحركة الاسلامية في السودان، اثار حديثه مؤخرا في البرلمان السوداني عن التعددية السياسية والدستور والتوالي السياسي جدلا كبيرا في الاوساط السياسية في السودان.

■ هل يوجد انقسام بين الاسلاميين حول مفهوم التعددية، ولماذا تغيب الشورى عن مستويات عمل الاسلاميين انفسهم؟

■ لا يوجد انقسام في الحركة الاسلامية هذه الحركة التي قامت على الشورى من قاعدتها الى قمتها وعبر السنين كأكبر تيار فكري داخل السودان وخارجه في اطار الحركات الاسلامية، وحتى بين الوان الطيف السياسي الاخر الذي عرف الشورى المؤسسية والشورى الفاعلة التي لا يضيرها ان يقال الرأي بصراحة. وذلك امتثالا لقوله تعالى (وأمرهم شورى بينهم)، وتمشيا مع نهج الرسول (صلى الله عليه وسلم) في الشورى وذلك مما ميزها حتى في السابق فعقدت مؤتمراتها واقامت أنظمتها كلها على الشورى خلاف غيرها من الاحزاب البائدة التي يعلم كل أهل السودان انها لم تقم قضية الشورى بينها بل ان الاسرية والزعامة التقليدية كسرت همة حتى المثقفين فيها وحتى الوزراء فيها.

وأصبحت الاشارة لا تصدر الي القواعد التقليدية فحسب وانما حتى اذا تحدثنا عن الحرية فهي تتيح الحرية في اطار ثوابت الدستور، وقد يختلف الناس في البرامج وفي الفرعيات لكن الدستور يمنع الاختلاف في الثوابت وقد كان الاختلاف في ايام التعددية الحزبية في الثوابت وهذا لا مجال للرجعة اليه ابدا، واذا حاكمنا الاحزاب القديمة بالدستور الذي سيجاز باذن الله سنجد انها لن تقوم ابدا وسيحكم عليها بالفناء.. فالدستور اثبت الشورى في داخل اي كيان فكري او تنظيم سياسي وهم لم يقوموا بأية شورى داخلية، واعتمدوا على الميراث وهذا ينسف الاحزاب تماما.

والدستور اثبت الوطنية وعدم الاتصال بما يبيع استقلال السودان وقراره وهذه الاحزاب كانت على اتصال بالخارج. اما احزاب ايديولوجية كانت على اتصال خارجي او احزاب تقليدية قبضت الثمن بالدنانير من بعض الدول الخارجية التي طاردتها داخل السودان.

وهذا ضد الدستور وينسف الاحزاب، ولذلك بالنظرة العقلانية وبعيدا عن العواطف، فان هذه الاحزاب لن تقدم. أضف الى ذلك انهم في مؤتمر اسمرا ومن باب السياسة في السودان المادة (ب) اقروا حظر قيام احزاب على اساس ديني، وهذا فكرهم السابق، فقد كانت احزابهم لا تقوم على اساس ديني حتى الامة والاتحادي وغيرها. وكان ذلك غطاء خارجي لم يطبق في أرض الواقع، وقد اعلنوا الحكم وقاموا باسقاط الشريعة واكدوا الان في مؤتمر اسمرا انهم لا يريدون ان تقوم تنظيمات سياسية على اساس ديني، وقالوا ان مسودة الدستور تمثل ورقة فكرية دينية لا يعترفون بها، لذلك فالسؤال الحقيقي ان هؤلاء لا يتطابقون مع ما نريد.

الرصاص يلعلع في شوارع الخرطوم

■ هل تستطيع ان تؤكد ما يقال بأن الرصاص سيلعلع في شوارع الخرطوم اذا ما ذهبت الحكومة في اتجاه التعددية... وما هي الاجراءات التي اتخذتموها من موقعكم كوال للخرطوم للحيلولة دون نشوب حرب أهلية في العاصمة؟

■ هذا القول لا احس انه دقيق، ولا احس انه قائم ان شاء الله في الخرطوم لان التعبير السياسي القادم بعد اجازة الدستور هو ليس كالتعددية التي كانت قبل عام 1989م حيث كانت الاحزاب حينها عبارة عن مخالب قط لدوائر خارجية تجسسية معروفة حيث ابخلت الاحزاب التقليدية السلاح للفتنة الكبرى في دارفور وغير ذلك كما هو معروف من النهب المسلح، وغيرها، وكانت الاحزاب الايديولوجية مرتبطة بقواعد خارجية تحاول ان تقسيم الامور على اساس تنظيمات عسكرية وميليشيات داخلية كما موجود عندها في الخارج. هذا كان عن الصورة السابقة، وهي قطعا لن تعود وكل المحاذير قائمة. ولكن نحن نعمل الان باتجاهين.. اتجاه ضبط وتأمين في الخرطوم وخارج الخرطوم ايضا لكل اخواننا المسؤولين بصورة جادة تحفظ للامة حياتها واستقرارها، وانا حقيقة اقول ذلك بقوة تماما باننا نأخذ على يد من يحاول ان ينتهك حرمات السودان، وأهل السودان بالقوة دون هوادة، وهذا ليس قولا، وانما عملا. الشيء الاخر ان الترتيبات الدستورية الجديدة لا تشبه الواقع القديم الذي قلت انه يمكن ان يكون بذرة للفتنة، ولكنه اجتهاد لتخطي تلكم الفتنة والجلوس سويا انشاء الله كما جلس اصحاب الرسول (صلى الله عليه وسلم) في سقيفة واحدة وتباينت آراؤهم. فقال الانصار منا امام وقال المهاجرون منا امام، ولكنهم توحدوا في النهاية على المصلحة العامة.. هذه السقيفة هي الدستور الذي يوحد ولا يفتت الذي يوافق الناس ولا يجزئهم، الذي يتيح الحرية والتعبير، ولا يتيح الانشقاق الحزبي الطائفي الذي كان قائما سابقا لهذا. اذا وعينا هذا في الاعلام وفي القول وفي الممارسة. فان المسيرة ستمضي ان شاء الله الى بر الامان.

تصريحات الدكتور الترابي

■ قال الدكتور حسن الترابي في معرض تفسيره لقرارات التوجه نحو التعددية ان مرحلة الانقاذ قد تجاوزناها.. لماذا نتمسك بالبقاء في مرحلة سابقة تم طيها وتدافع عن نتائجها؟؟

■ نعم انه قال قولا صحيحا باعتبار ان الثورة ليست جامدة.. الثورة اتت في البداية للانقاذ وانقذت أهل السودان من الطائفية والحزبية وانقذتهم من شبح التمرد وهو يدق على ابواب الخرطوم، وفي كنانة وفي الدمازين وغيرها كما هو معلوم، بل في داخل الخرطوم من تهديدات، وانقذتهم من الفساد الذي كان يسري في اجهزة الدولة، وفي السلوك العام، وانقذتهم من العمالة الخارجية، حيث اتهم حزب الحزب الآخر بتبادل اشرطة الكاسيت من وزارة الداخلية الى احدى الدول كما تعلمون، انقذتهم من كل هذا، ومن الكساد الاقتصادي، انقذتهم من فقدان الهوية، واقامت الشريعة الاسلامية، وانقذتهم من الضياع في الشرعية، واقامت الآن الدستور، انقذتهم حقيقة من كل هذا وانقذتهم من الاقتصاد، والان البترول على الابواب. وفي التعليم اكثر من ثلاثين جامعة انقذتهم من كل هذا وحري بها بعد ان اكملت او شارفت ان تكمل مرحلة الانقاذ ان تتوجه هي بذاتها، وهذا اصلا تخطيطها منذ البداية الى مرحلة الانطلاق ان شاء الله نحو الدولة العظمى.. هذا هو ما عبر عنه وهو امتداد وقائم ومرتكز على مرحلة الانقاذ لمرحلة التطور الاكبر نحو الدولة العظمى.

■ ايضا الدكتور الترابي قال ليس من الاسلام ان تنفرد بالحكم او تجبر الناس على امر واحد، كيف تفسرون انن اسلاميا موقفكم الداعي لاستمرار الانقاذ في الحكم؟

■ هذا التعبير في جوهره الفكري صحيح تماما، انه لا يكون مقفولا بالميراث او باستمرارية صورة تضمن عدم التداول السلمي وحرية الافراد في اختيار من يريدون تماما، وهذا هو ما كان في دولة بني أمية، اما في دولة المدينة اي الخلافة الراشدة، فكانوا يبايعون امام المسلمين وخليفتهم اختيارا، وقد يحددون سنة، او اكثر من ذلك، ثم يختارون من بينهم من عقلاء الناس، هذا هو المقصود حقيقة.

الانقاذ ظلت تمارس الان هذا الامر تماما، فاقامت الانتخابات للولاة وصوت عليها البرلمان، وانا كنت احد اولئك الذين اتوا عبر الانتخابات.

واقامت رئاسة الجمهورية، وفيها انتخابات وتنافس عليها حوالي اربعين مع الرئيس وكانت الحرية مطلقة، وكانت متاحة حتى لزعماء الطائفية الموجودين ان يترشحوا.

والانقاذ ذاتها مارست الشورى وتعدد المرشحين، وحرية الاختيار في اطار ثوابت الامة، لذلك فهي مارست هذا في هذه المرحلة لان التوجه اسلامي اصيل لا مجال للنكوص عنه، ويمارس انشاء الله بعد الدستور بصورة اكبر وافضل وقد نجد الوعي الفكري، وقد وصل للناس.. وسيدنا عمر بن الخطاب يقول (ولدتهم امهاتهم احرارا).

ولذلك لا يمكن ان يسلب الناس حق الشورى وحق الاختيار.

■ بعض الاسلاميين يزعمون ان الصادق المهدي مرتد وكذلك السيد محمد عثمان الميرغني مع عدم وضوح لحيثيات هذا الحكم اضافة الى عدم اختصاص تلك الجهات التي اصدرت مثل هذه الفتاوى؟

■ لم اسمع بأن احدا من الاسلاميين كفر الصادق المهدي او محمد عثمان الميرغني واحسب ان المقولة هذه مدسوسة على الاسلاميين فلم اسمع بها ولذلك هي ليست قائمة، الا اذا نسبت أهل التكفير والهجرة الى الاسلاميين، وهذا خطأ.

ثانيا: قضية التكفير هي قضية فردية بأن يأتي لك الشخص ويتطوع ويصرح بأنه مخالف للعقيدة والاسلام ويكون حكم على نفسه بهذه الصورة ولا يجوز شرعا التكفير عامة لأي جهة من الجهات لذلك نحن نقول هؤلاء كافرون من منهجهم وكافرون في ايديولوجيتهم، فنقول مثلا ان مذهب الشيوعيين مذهب كفر لكننا لا يمكن ان نقول ان فلانا باسمه كافر.

الحوار مع اليسار

■ هناك من ينادي بحوار اسلامي يساري ويعتبر ذلك واجبا دينيا.. كيف تنظر لدور اليسار في المرحلة المقبلة؟

■ نعم انا حقيقة منذ الجامعة ارى ان اليسار في السودان يسار مؤمن وليس ملحدا، ورغم انه اخطأ الطريق في الانعتاق عن الطائفية التي مارست على أهله ورآها رأي العين، وهو يتعلم في مراحل الثانوية والجامعة، رآها تستعبد، وانحرفت عن اصول التدين والتربية في الختمية، وكيف انحرفت عن اصول الجهاد عند الانصار الذين تكن لهم الاحترام وطورها الاستعمار لطائفة سياسية سخرها واستعبدت الآباء والاجداد. وقد شب هذا الشباب ووجدوا آباءهم جياعا حفاة لا يتعبدون الى الله، ولكنهم يتعبدون الى هؤلاء حتى يشك البعض في عقائده، رأى بنفسه اخواته تساق الى هذا الدار هدية الشباب الذي عاش وهو يرى هذه الصورة في دياره، كان امام خيارين، خيار هداه الله وعرف الاسلام، وآخر بذات الدوافع من التحرر من خطأ وجد في شعارات الاشتراكية والشيوعية، في ذلك الوقت بريقا ينقذه من هذا الوضع فتبناه ولذلك قاعدته الاساسية قاعدة تحرر للانسانية وللوطن لذلك انا معها تماما وأشجع الحوار معهم لانهم اصلا كانوا يريدون ان يصلوا الى قبلة للعدالة والمساواة والحرية وليسوا ضد الدين ولكن بالصورة السيئة التي عكست عن الدين خالفوا الدين ولكن الان مع بروز تيار اسلامي واضح ويقدم قدوة احسب ان الحوار واجب معهم. واحسب انها فرصة لهم ولنا جميعا، لكي تكون في التيار الاسلامي العام.

حزب الله

■ اثار الحديث بأن المؤتمر الوطني هو حزب الله جدلا واسعا.. ما المقصود بتلك العبارة وهل تعتبر بقية الاحزاب احزابا للشياطين، وكيف يمكن تسوية الموضوع اذا ما اصدرت جماعة الاخوان المسلمين او جماعة السنة المحمدية على ان كل جماعة هي حزب الله؟

■ طبعا لا يمكن ان يقال ان كل جماعة هي حزب الله لان الله سبحانه وتعالى اوضح ان حزب الله هم المفلحون الذين هم على الكتاب والسنة، وما داموا كذلك فالاولى لهم ان يكونوا في اجتماع وان لا يتشتتوا والله سبحانه وتعالى يقول «وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرقكم عن السبيل» صدق الله العظيم، وبهذا فان حزب الله هو تعبير على اتفاق ووحدة تأتي من وحدانية الله، وحدة المسلمين جميعا وهذا لا يمنع اختلاف الرأي بينهم والاجتهاد... والاخرون ان لم يقوموا على هذه الثوابت فانهم ليسوا حزب الله هم احزاب الشياطين والاحزاب التي اسقطت الشريعة في البرلمان في عام 1989 ماذا تسميها غير انها مهما ادعت كانت احزابا للشياطين، والدستور الان يحاول ان يعالجها ويؤطرها ان ارادت ان تأتي في ثوب جديد بل حقيقة ان تأتي كأنها ولدت من جديد.. نعم هناك احزاب لله سبحانه وتعالى واخرى لغير ذلك. وكنا نتمنى ان يوحد التيار الاسلامي سواء كانوا اولئك في الطرق الصوفية وهم تيار اسلامي داعم لثورة الانقاذ او كانوا من جماعة الاخوان المسلمين او جماعة انصار السنة، واحسب انهم على اصول صالحة، والا ان يكون مزاج الهوى في القيادات. واقول اولى بالتيارات الاسلامية ان تتوحد حتى من اولئك الذين قاموا على الطائفة الختمية او الجهادية الانصارية ان يتوحدوا ايضا جميعا ولا يهمني من يقود عندها، ولست متعصبا ان يقود قادة التيار الاسلامي، وفي ذلك فليتسابق المتسابقون.

التوالي والشمولية

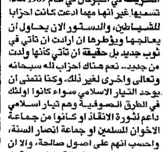
■ يتخوف البعض من ان مصطلح التوالي يحمل في طياته شمولية جديدة، وفي احسن احواله ديمقراطية شبيهة بديمقراطية السادات، ما تعليقكم؟

■ اولا قبل ان اصل الى هذا ان موقف الانقاذ في مسيرتها مع المعارضين، ان عادوا الى السودان ووافقوا على الدستور كما دخل الرسول (صلى الله عليه وسلم) مكة، وقد دخلنا مكتنا في الانقاذ وانجزنا ما وعدنا واكملنا برنامجنا وديننا ورضي الله عنا انشاء الله وعن السودانيين عامة نقول لهم انهبوا فانتم الطلقاء، فاني اسميهم الطلقاء الان واقول لهم من دخل الاجماع الشامل حول البيت وطاف فهو آمن، ومن دخل دار ابي سفيان فهو آمن. ومن اراد ان ينأى بنفسه في تنظيم خاص به فهو آمن مع الثوابت، ومن قفل داره فهو آمن، مع الثوابت هذه هي صورة التنظيمات الجديدة في اطار الثوابت الشيء الاخر، نحن لم نشوه الشورى، ولن نقدم الا شورى حقيقية يرضى عنها الله سبحانه وتعالى، ويرضى عنها مجتمع السودان في حرية ان يقول الشخص رأيه وان يتطلع الى المشاركة ولا رقيب عليه الا الله سبحانه وتعالى ثم الثوابت بالدستور ولم يبدأ في مسيرتنا كما بدأت الثورة المصرية، ولذلك لم تنته الى ما انتهت اليه في عهد السادات من صورة ما للديمقراطية كانت اجتهادا وفق بلادهم ووفق احوالهم، ولكننا نتطلع ان نقدم نموذجا للعالم كله وفي نظرنا سيكون اجمل ما طبق في الوطن العربي وحتى في الدول الغربية.

المؤتمر الوطني والتوالي السياسي

■ ما دور المؤتمر الوطني في تنظيم التوالي السياسي، هل هو حزب منافس مثل بقية الاحزاب ام له وضع مختلف مستمد من علاقته بالنظام؟

■ المؤتمر الوطني وعاء جامع وشامل لأهل السودان، فيه المسلمون، وفيه غير المسلمين، ومن ثم هو وكما ترى يمثل هذا التكوين، والان بعض نوابه من اخواننا الجنوبيين المسيحيين تراه وعاء اشمل من الحزبية التقليدية التي كانت قائمة وقطعا هو اشمل من حزبية الاتحادي المحلول والامة المحلول والجبهة الاسلامية المحلول ولذلك هو طور جديد يهتم بالسياسة والاقتصاد والتكافل والتربية واحوال السودان الاجتماعية وبالتأصيل وهو مدرسة متكاملة للمجتمع لا يجتمع مع الاحزاب ولذلك اذا التقى عن اختيار الناس بالتنافس حول المقاعد فهذه الجزئية واحدة يلتقي معها في احزاب اخرى ان قامت للتنافس حول مقاعد ما، ولكنه يختلف لان نشاطه اجتماعي ومستمر وليس موسميا وهو سيكون وعاء لنشاط تدعو له بعض التيارات الاخرى نظمت نفسها في احزاب ام لم تنظم.



الجنرال الامريكي بينيس ريمير (في الوسط) لدى وصوله مطار الكويت امس للاشراف على مناورات مشتركة. وكان في استقباله رئيس الاركان الكويتي علي مؤمن (رويترز)

قبرص التركية تهدد باعلان «فيدرالية» مع انقرة

استنبول ـ «القدس العربي» ـ من بشار فهمي:

قام وزير الخارجية التركي اسماعيل جام امس بزيارة عمل رسمية الى شمال قبرص واستغرقت عدة ساعات، والتقى خلالها بزعيم القبارصة الاتراك رؤوف دنكطاش ورئيس وزراء جمهورية شمال قبرص التركية درويش ار اوغلو.

وتأتي هذه الزيارة في اطار الدبلوماسية التركية المكثفة التي تنتهجها انقرة في موضوع قبرص. وهي الزيارة التي اعتبرتها الاوساط السياسية والاعلامية بانها رد صريح من تركيا على جميع الطروحات الاوروبية والامريكية الهادفة لحل المشكلة القبرصية، وفي اطار جمهورية فدرالية موحدة.

وهو الحل الذي ترفضه انقرة كما يرفضه الزعيم التركي القبرصي رؤوف دنكطاش والذي هدد بتوقيع اتفاقيات للتكامل السياسي والاقتصادي والعسكري مع تركيا وهي الدولة الوحيدة التي تعترف بجمهورية شمال قبرص التركية.

وجاءت تهديدات دنكطاش هذه في الوقت الذي بدأت في بروكسل مباحثات الاتحاد الاوروبي مع القبارصة اليونانيين وتهدف لضم الجزيرة للاتحاد. ووصف دنكطاش الموقف الاوروبي بانه سيؤدي لتقسيم الجزيرة فعليا.

وهو الاتهام الذي وجهه وزير الخارجية التركي اسماعيل جيم ايضا. وقال على تركيا تحمل مسؤولياتها لحماية القبارصة الاتراك ضد اي خطر قد يهددهم.

وهو الموضوع الذي سيتم بحثه في اجتماع مجلس الشراكة بين القبارصة الاتراك وتركيا ويبدأ اجتماعاته اليوم في انقرة، في حين قالت بعض الاوساط الاعلامية التركية بان مساعي تركيا لضم شمال قبرص سيكون خطأ فادحا، وبحجة ان ذلك سيقضي على جميع المحاولات الهادفة لجمع الطرفين التركي واليوناني في جمهورية موحدة، وهو الهدف الذي تسعى لتحقيقه الولايات المتحدة ومن خلال المكلف بحل المشكلة القبرصة (ريتشارد هولبروك) وتتوقع له ان يصل الجزيرة القبرصية خلال الايام القليلة القادمة وتشمل زيارته كلا من نيقوسيا واثينا وانقرة وهي العواصم التي سيزورها المفوض الروسي بشؤون قبرص (فلاديمير تشيخوف) وللهدف ذاته.

على صعيد اخر وفي اطار الحملة التي تقوم بها الحكومة لمكافحة التيارات الاصولية، نظمت وزارة الداخلية التركية امس ندوة للولاة ومدراء الامن في الولايات ولمناقشة التدابير التي اقرتها الحكومة ولمواجهة نشاط التيارات الاصولية في مناطق مختلفة من تركيا، وطلبت منهم عدم ابداء اي مرونة في عمل او نشاط هذه الجماعات، اذ تتهم المؤسسة العسكرية البعض من الولاة ومدراء الامن بتعاطفهم مع الجماعات الاسلامية.

وقال رئيس الجمهورية سليمان ديميرال في افتتاح الاجتماع وحضره رئيس الوزراء مسعود يلماظ، بان تركيا متهمة من قبل العالم اجمع فيما يتعلق باستمرار انتهاكات حقوق الانسان، وحمل ديميريل مسؤولية تحسين صورة تركيا على الولاة ومدراء المناطق، وكما هي مسؤولية قوات الامن ايضا، وطلب الرئيس ديميريل من الولاة ومدراء الامور، مراعاة حقوق الانسان والابتعاد عن استخدام وسائل التعذيب، وكان ديمرال يقصد المعتقلين في قضية مانيسا الذين تعرضوا للتعذيب من قبل الشرطة واصدرت محكمة تركية امرا بالافراج عنهم، وكما افرجت عن المعتقلين الشباب والذين اتهموا بكتب شعارات يسارية على الجدران، ولاقت هذه القضية اهتماما واسعا من قبل لجان حقوق الانسان في الداخل والخارج.

كل ذلك في الوقت الذي تقدمت فيه احزاب الائتلاف الحكومي بمشروع قانون للبرلمان، يهدف لتحويل ملكية المساجد والجوامع التي تسيطر عليها الجماعات الاسلامية وعددها (10000) جامع من اصل (70) الف جامع، لتصبح تحت اشراف رئاسة الشؤون الدينية، في حين بدأت المؤسسات التعليمية بمنع المحجبات من دخولها، وهو القرار الذي اتخذه مدراء الجامعات التركية وبعد لقاء مجلس الامن القومي الجمعة الماضية.

اعتقال ثلاثة مسؤولين في حزب مؤيد للاكراد

■ أنقرة ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الاناضول أن شرطة مكافحة الارهاب في انقرة أوقفت صباح الاثنين ثلاثة مسؤولين في حزب «ديمقراطية الشعب» (مؤيد للاكراد) في اطار تحقيق قضائي مع معظم قياديي هذا الحزب.

وقالت الوكالة ان شرطة مكافحة الارهاب أوقفت سيري ساكيك وسادات يورتاس وهما نائبان سابقان وفريدون يازار أحد محامي الحزب، وقد يحكم عليهم بأكثر من 22 عاما بالسجن في حال ادانتهم محكمة أمن الدولة في انقرة.

وكان مسؤولان آخران في الحزب هما أحمد ترك وعبد الله فارلي أوقفا ثم أفرج عنهما الاسبوع الماضي في اطار التحقيق عينه.

واتهم سبعة مسؤولين من الحزب من بينهم رئيسه مراد بوزلاك قبل أسبوعين بأنهم يشكلون الجناح السياسي لحزب العمال الكردستاني الانفصالي.

ويتهم قياديو الحزب بالعمل والادلاء بتصريحات مؤيدة لحزب العمال الكردستاني، مما يعرضهم للسجن لمدة 22 عاما في الاقل وفقا للمادة 125 من قانون الجزاء التركي.

ويشن حزب العمال الكردستاني تمردا مسلحا ضد أنقره لانشاء دولة كردية مستقلة في جنوب شرق تركيا.

وكان الحزب المذكور حصل على 4.5 في المئة من الاصوات في الانتخابات التشريعية الاخيرة في كانون الاول (ديسمبر) 1995 لكنه لم يتمكن من انتزاع مقعد في البرلمان لانه لم يحصل على عتبة العشرة في المئة من الاصوات المطلوبة وفقا لقانون الانتخابات.

وخلف حزب «ديمقراطية الشعب» حزب «الديمقراطية» المحظور منذ 1994 بسبب نشاطاته الانفصالية. ويقضي أربعة نواب سابقين في حزب «الديمقراطية» حاليا عقوبات بالسجن لمدة 15 عاما بسبب «انتمائهم» الى حزب العمال الكردستاني، ومن بينهم ليلى زانا التي منحها البرلمان الاوروبي العام 1996 جائزة «ساخاروف» لحرية التعبير.

حصيلة جديدة لمعارك كيسمايو: 33 قتيلا و100 جريح

■ مقديشو ـ ا ف ب: ذكرت مصادر متطابقة أن 33 صوماليا على الاقل قتلوا امس الاثنين وجرح اكثر من 100 آخرين في معارك عنيفة بين قبيلتين في مدينة كيسمايو الساحلية في جنوب شرق الصومال.

وغالبية القتلى من عناصر الميليشيات والباقون من المدنيين.

واوضحت المصادر ان مقاتلي قبيلة ماريهان هاجموا قبيلة ماجرتين قبيل فجر اليوم.

وقد توقفت المعارك الا في المرفأ حيث ما زال التوتر شديدا.

وادعت كل من القبيلتين انها حققت انتصارا في هذه المعارك. لكن المدينة ما زالت في ايدي قبيلة ماجرتين بقيادة الجنرال محمد سعيد هرسي «مورغان».

من جهة اخرى قتل شخصان وجرح خمسة اخرون في معارك وقعت امس بين قبيلتي هير غدير وبير في قرية قيدر جنوبي الصومال.

وهربت 300 عائلة من مدينة هوبيو الساحلية على المحيط الهندي بعد ثلاثة ايام من المواجهات اسفرت عن اكثر من عشرة قتلى.

وتنتمي القبيلتان الى عشائر داروذ لكنهما على خلاف سياسي. وكانت قبيلة ماجرين اسست العام 1978 جبهة الانقاذ الديمقراطية الصومالية لقلب نظام الرئيس السابق محمد سياد بري الذي طرد من السلطة العام 1991 بعد اندلاع حرب اهلية، وهو من قبيلة ماريهان.

وظلت البلاد منذ تلك الحين في حروب اهلية داخلية من دون اي نظام او مؤسسات معترف بها.

ويخشى ان تؤثر معارك كيسمايو سلبا على اجتماع لمؤتمر المصالحة كان يفترض ان يؤدي الى قيام حكومة انتقالية.

وكان من المقرر ان يبدأ الاجتماع المذكور في شباط ثم في 31 اذار (مارس) لكنه ارجئ مرة اخرى بانتظار تعيين موعد جديد تقرره الفصائل المجتمعة حاليا لهذا الغرض.

واستنادا الى شهادات من سكان كيسمايو فان المعارك التي شهدتها المدينة هي الاعنف منذ 1991 عندما حاول الجنرال الراحل محمد فارح عيديد الاستيلاء على المدينة نفسها.

عبد المجيد يدعو طهران لحل مشاكلها مع العرب

■ القاهرة ـ اف ب: اعلنت جامعة الدول العربية أن امينها العام عصمت عبد المجيد دعا امس الاحد طهران الى حل مشاكلها مع العرب، وخصوصا مسألة الجزر الثلاث في الخليج التي تتنازع عليها ايران ودولة الامارات العربية المتحدة.

وفي رسالة وجهها امس الاحد الى وزير الخارجية الايراني كمال خرازي، اكد عبد المجيد ان حلا لهذه المشاكل «يعيد الثقة بين ايران من جهة وجامعة الدول العربية واعضائها الـ22 من جهة اخرى».

وتأتي هذه الرسالة ردا على رسالة بعث بها خرازي اعلن فيها ان بلاده التي تتولى حاليا حاليا رئاسة منظمة المؤتمر الاسلامي «مستعدة للتنسيق والتعاون» مع الجامعة العربية حول المسائل التي تهم العرب والمسلمين.

وركز عبد المجيد في رسالته على ضرورة العمل لحل مشكلة الجزر الخليجية الثلاث (طنب الكبرى وطنب الصغرى وابو موسى) التي تحتلها ايران منذ 1971. وكان مجلس وزراء الخارجية العرب وجه الاربعاء تحذيرا الى طهران كي تضع حدا «لاحتلالها» هذه الجزر وحل النزاع بشأنها بالطرق السلمية.

وغداة هذا التحذير، اعرب متحدث باسم وزارة الخارجية الايرانية عن اسفه لموقف مجلس الجامعة واكد مجددا ان هذه الجزر تخص ايران.

مجلس الوزراء السوداني يؤيد المفاوضات مع المتمردين

■ الخرطوم ـ اف ب: دعا مجلس الوزراء السوداني الى مواصلة المفاوضات مع المتمردين الجنوبيين برعاية الهيئة الحكومية للتنمية (ايقاد) من اجل وضع حد للحرب الاهلية التي تعصف بالبلاد منذ العام 1983.

وافادت الصحف الصادرة امس الاثنين ان الحكومة شددت خلال اجتماع عقدته الاحد على ضرورة وضع حد للحرب.

ورأت الحكومة ان الوقت ملائم للتفاوض مع الجيش الشعبي لتحرير السودان (بزعامة جون قرنق) في الوقت الذي يدخل فيه الاتفاق الموقع في نيسان (ابريل) الماضي مع ستة فصائل من جنوب البلاد حيز التنفيذ مع تشكيل مجلس تشريعي ومع انتخاب الحكام.

ورأى مجلس الوزراء من جهة اخرى ضرورة مضاعفة الجهود للمساعدة على توطين المهجرين بسبب النزاع.

واعاد مجلس الوزراء التأكيد على التزام الحكومة المركزية وولايات الشمال بزيادة مشاريع التنمية واعادة بناء جنوب السودان.

وفي ختام زيارة دامت ثلاثة ايام للخرطوم اعرب رئيس وفد الايقاد سيمبيو لازارو كيتوكوروي عن «تفاؤله الكبير» حيال الاعداد لمفاوضات السلام السودانية المقبلة والتي ستستأنف ميدانيا في منتصف نيسان (ابريل) القادم.

وتجري مفاوضات الايقاد بين حكومة الخرطوم والجيش الشعبي لتحرير السودان التنظيم الرئيسي للمتمردين الجنوبيين بهدف وضع حد للحرب الاهلية الدائرة منذ 15 عاما بين الشمال العربي المسلم والجنوب ذي الغالبية الاحيائية والمسيحية.

مسؤول سوداني: المهدي والميرغني يستطيعان ممارسة حقوقهما الدستورية تحت مفهوم «التوالي السياسي»

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

اكد العميد الركن طبيب الطيب ابراهيم محمد خير وزير التخطيط الاجتماعي السوداني ان كلمة التوالي ضمن مواد الدستور الذي اجازه البرلمان السوداني لا يكتنفها الغموض او اللبس واضاف ان التوالي سيترجم حق التنظيم السياسي والذي بالضرورة يتيح المجال لقيام كيانات سياسية. وقال ان تنظيم الكيانات سيأتي بدون عزل لأحد. واستطرد قائلا: «اذا قبل المهدي والميرغني بالمفاهيم الجديدة لتشكيل الكيانات في ظل الثوابت فانهما يستطيعان ممارسة حقوقهما الدستورية». واضاف: «ان ما يحدث الان من تطور سياسي في البلاد يأتي في اطار التطور الطبيعي وليس الضغوط او التراجع كما يحاول البعض ان يصور ذلك».

وحول ان الانقاذ تدخل مرحلة الحزبية قال: «حقيقة عندما اسمع كلمة حزبية وتعددية بالفهم القديم، فانني اتقيأ اشعر بقشعريرة، واتحسس جوانبي لاقذفها بحجر».

وحول الوفاق الوطني اشار الى ان الحوار كان وسيظل ديدن الثورة منذ ايامها الاولى.

واضاف: «ان الحوار ينبغي ان يكون مع الجميع، اذا كنا قبلنا ان نتحاور مع قرنق الذي يحمل السلاح فمن باب اولى ان نتحاور مع الآخرين الذين هم في النهاية من ابناء هذا الوطن، ولا اعتقد ان هناك من هو اسوأ من قرنق».

وفي ذات الوقت هاجم الطبيب محمد خير القوى المعارضة بالخارج واتهمهم بالعمالة والخيانة..

واضاف ان الحوار معهم ليس من باب الضعف وانما من منطلق مسؤولية الانقاذ الوطنية المسؤولة من البررة والفاجرين حتى منصور خالد وعبد العزيز خالد.

مبعوث الرئيس الكيني في الخرطوم: لا يحق لمصر التدخل بمفاوضات الجنوب

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

قال الجنرال لازرسي سيمويه وزير شؤون الرئاسة المبعوث الشخصي للرئيس الكيني دانيال اراب موي ان مصر لا يمكن ان تقوم باي دور في المفاوضات القادمة بين الحكومة وحركة التمرد باعتبار انها ليست عضوا ضمن المجموعة المعنية باحلال السلام بالجنوب.

واستبعد في المؤتمر الصحافي الذي عقده وفد «الايقاد» الذي ختم زيارته للسودان ضمن دبلوماسية المكوكية لانجاح المفاوضات استبعد مشاركة المعارضة في الايقاد لانها تهدف لحل النزاع بالجنوب وليس حل النزاع القائم بالشمال مؤكدا ان ما يهم «الايقاد» في مفاوضات نيروبي القادمة هو حل مشكلة جنوب السودان، واحلال السلام والاستقرار، لكنه عاد واعلن عن مشاركة وفد من الكنائس السودانية ضمن وفد الحكومة الرسمي لمفاوضات نيروبي.

ودعا لازرسي الاجهزة الاعلامية المحلية والعالمية لدعم الجهود التي تقوم بها وساطة الايقاد ومباحثاتها لانجاح مفاوضات السلام.

اجتمع بزعيم الليكود بعد اطلاعه مبارك على نتائج جولته والتقى شارون سرا

روس يعود الى بلاده خالي الوفاض ويؤكد على ان الجمود يضعف الامال
نتنياهو لا يستبعد عملية انسحاب جديدة مع تمسكه بشروطه.. والفلسطينيون حذرون

شرم الشيخ ـ القدس ـ من عصمت صلاح الدين وجيفري هيلر:

قال المبعوث الامريكي دنيس روس امس الاثنين ان الجمود الذي يكتنف محادثات السلام بالشرق الاوسط يضعف الامال في التوصل لاتفاق سلام نهائي.

وكان روس يتحدث الى الصحافيين في منتجع شرم الشيخ المطل على البحر الاحمر بعد أن أطلع الرئيس المصري حسني مبارك على المبادرة الامريكية الجديدة الرامية لكسر جمود عملية السلام.

وقال روس «تحدثنا مرارا عن مدى أهمية كسر هذا الجمود. وأوضحنا أيضا انه سيتعين علينا خلال مرحلة ما أن ننهي هذه الجهود».

وسئل عما اذا كان يرى أي تقدم بعد سنوات من الوساطة الامريكية فأجاب «من الواضح أن الجمود بدأ يضعف امال الناس في رؤية شرق أوسط مختلف تماما وفي بناء وتحقيق السلام».

وأضاف انه أطلع مبارك على الجهود الامريكية الجديدة لاستئناف عملية السلام المتعثرة منذ عام وذلك بعد المحادثات التي أجراها مع الزعماء الاسرائيليين والفلسطينيين.

وقال وزير الخارجية المصري عمرو موسى في تصريح للصحافيين في ختام لقاء مع روس أن «المبعوث الامريكي طرح تقريرا حول كل تطورات الاتصالات التي قام بها مع (رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين) نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وعرض فيه بعض الافكار الامريكية» لتحريك عملية السلام.

واضاف موسى «قال روس انه سيعقد اجتماعا آخر مع نتنياهو يكون في ختامه فكرة كاملة عن الوضع بين الطرفين».

واضاف المسؤول المصري أن روس اكد انه «لا يستطيع التحدث قبل اتمام المقابلة مع نتنياهو».

وقد وصل الوفد الامريكي امس الاثنين الى شرم الشيخ على البحر الاحمر حيث استقبله الرئيس المصري.

واجتمع بعد ذلك مع موسى ومستشار الرئيس المصري اسامة الباز قبل العودة مجددا الى اسرائيل.

واجتمع موسى مع نبيل شعث وزير التخطيط في السلطة الفلسطينية في القاهرة الليلة قبل الماضية لمناقشة نتائج محادثات روس مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وقال شعث للصحافيين «لا توجد امكانية لدفع عملية السلام قدما دون الالتزام بما اتفق عليه من قبل».

واضاف «هذا ما اكدناه للجانب الامريكي. نريد ان تمضي الولايات المتحدة قدما في مبادرتها وان تتحمل مسؤوليتها الى ان تتحقق المبادرة على اساس الاتفاقات التي رعتها».

والتقى روس امس مرة اخرى نتنياهو قبل العودة الى واشنطن. ولدى عودته سيرفع روس تقريرا الى الرئيس الامريكي بيل كلينتون ووزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت حول نتائج جولته التي استغرقت خمسة ايام.

ولم يستبعد نتنياهو امس الاثنين اجراء اعادة انتشار جديدة لقواته في الضفة الغربية غير تلك التي يجري التفاوض بشأنها حاليا.

واكد نتنياهو للصحافيين انه اقترح تشكيل لجنة اسرائيلية فلسطينية مشتركة لمناقشة اعادة انتشار لاحقة «بعيدا عن اي تدخل خارجي».

وكان نتنياهو يؤكد حتى الان ان الانسحاب الاسرائيلي الذي يجري التفاوض بشأنه سيكون الاخير في حين يطالب الفلسطينيون باحترام اتفاقات الحكم الذاتي التي تنص على اعادة انتشار للجيش الاسرائيلي على ثلاث مراحل متتالية.

وقال نتنياهو للصحافيين خلال حفل استقبال اقامة لرئيس اوروغواي خوليو ماريا سانغينيتي الذي يزور اسرائيل حاليا «اقترحت عرض هذا الخلاف على لجنة ثنائية تناقش هذه المسألة بعيدا عن اي تدخل خارجي».

لكن نتنياهو شكك في امكانية التوصل الى اتفاق على اعادة الانتشار التي يجري التفاوض بشأنها حاليا قبل انتهاء مهمة المبعوث الامريكي.

واضاف نتنياهو «سنواصل محادثاتنا ونناقش على الارجح مسألة النسب المئوية قبل ان يغادر روس المنطقة رغم انني اشك في ان نتمكن من تسوية كل المشاكل في الوقت القليل المتبقي لنا».

ويسعى روس لاحياء عملية السلام الفلسطينية الاسرائيلية التي تعطلت منذ ان اعطت اسرائيل اشارة البدء لبناء مستوطنة اسرائيلية في القدس الشرقية العربية في اذار (مارس) من العام الماضي وفاقم من الازمة هجمات شنها اسلاميون متشددون ضد الدولة اليهودية.

وخرج روس الذي بدأ مهمته المكوكية يوم الخميس الماضي من محادثاته مع عرفات في غزة في ساعة مبكرة من صباح امس الاثنين وقد بدا عليه الاجهاد.

وصرح بان محادثاته مع عرفات ونتنياهو كانت «مستفيضة» وان الافكار الامريكية سيعاد «تشذيبها».

وقال روس للصحافيين في بيان مقتضب بعد اجتماعه مع عرفات الذي دام ثلاث ساعات «كانت امامنا فرصة لا لعرض افكارنا فقط لكن للاستماع الى رد فعل الجانبين ايضا».

وقال متحدث باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي امس الاثنين ان روس فشل في تحقيق انفراج والتوصل الى اي اتفاق خلال ثلاثة ايام من مهمته المكوكية الحالية بين الفلسطينيين واسرائيل.

وقال شاي بازاك لراديو الجيش الاسرائيلي «في هذه المرحلة لم يتم التوصل الى اتفاقات بعد ولم يجر الحديث عن النسبة (نسبة الانسحاب الاسرائيلي من الضفة الغربية) خلال المحادثات التي اجراها رئيس الوزراء».

وادلى بازاك بهذه التصريحات حين سئل عن مدى صحة تقارير وسائل الاعلام الاسرائيلية التي قالت ان اسرائيل مستعدة للانسحاب من 11 في المئة من اراضي الضفة الغربية في اطار مرحلة انسحاب جديدة مقترحة وهي نسبة تقل عن النسبة التي اقترحتها واشنطن لكنها تزيد على ما اقترحته اسرائيل من قبل.

ورفض عرفات الذي بدا متجهما بعد محادثاته مع روس الرد على اسئلة الصحافيين.

وقال مسؤولون اسرائيليون ان اي مقترحات امريكية علنية تفسر على انها «املاء اوامر» سيحكم عليها بالفشل.

وقال دافيد بار ايلان مستشار نتنياهو لرويترز امس الاول «اسرائيل وحدها هي التي يمكنها ان تحدد احتياجاتها الامنية».

وقالت مصادر سياسية اسرائيلية ان اجتماع روس ونتنياهو وهو الثالث خلال ثلاثة ايام لم يتطرق الى المسألة الجوهرية المتعلقة بحجم الانسحاب الاسرائيلي من الضفة الغربية.

وقالت المصادر الاسرائيلية ان روس لم ينقل الى نتنياهو ردودا من عرفات تتضمن ماهية الخطوات الملموسة التي سيتخذها الرئيس الفلسطيني في مجال الامن لتواكب انسحابا اسرائيليا مرحليا للقوات الاسرائيلية.

ومن جهة اخرى افادت وكالة الانباء الاسرائيلية «عيتيم» امس الاثنين ان الموفد الامريكي الخاص الى الشرق الاوسط دنيس روس التقى سرا وزير البنى التحتية الاسرائيلي ارييل شارون، زعيم تيار اليمين المتشدد.

واضافت الوكالة ان اللقاء الذي دام ساعتين جرى في القدس بناء على طلب روس، ولم يتم الكشف عن مضمون المباحثات.

وكان شارون، رائد الاستيطان اليهودي في الاراضي الفلسطينية، قد وجه تحذيرا شديد اللهجة امس الاول للحكومة من مغبة الانسحاب في الضفة الغربية وفق رغبات واشنطن.

وحذر شارون خلال اجتماع الحكومة الاسرائيلية امس الاول من ان «اي انسحاب من اكثر من 9 في المئة (في الضفة الغربية) يشكل تهديدا لامن اسرائيل».

واعتبر ان «انسحابا حتى لو كان حجمه 6 % سيطرح مشكلة» واصر على نتنياهو لعدم الرضوخ للولايات المتحدة التي تطالب بان تقوم اسرائيل بانسحاب مقنع وكبير قد يصل حجمه، بحسب الصحف، الى 13 %.

وقال المعلق السياسي في الاذاعة الاسرائيلية ان ثمانية من أصل 17 وزيرا يعارضون اي تنازل في ما يتعلق بالانسحاب الذي تطالب به الولايات المتحدة.

واكد نتنياهو مجددا في الاجتماع ان سياسته «لم تتغير» بشأن حجم اعادة الانتشار في الضفة الغربية واضاف ان «الحديث (مع روس) عن النسب المئوية ليس واردا في المرحلة الراهنة».

عرفات وروس لدى خروجهما من الاجتماع أمس (رويترز)

انان: عملية السلام في الشرق الاوسط في محنة

■ موسكو ـ رويترز: قال الامين العام للامم المتحدة كوفي انان امس الاثنين ان عملية السلام بالشرق الاوسط «في محنة» لكنه أضاف انها ستشهد انفراجا ان لجلا أم عاجلا.

وقال انان بعد محادثات في موسكو مع وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف «محادثات السلام في محنة. هناك صعوبات لكن علينا ألا نيأس. يجب ألا نستسلم وأعرف أننا سنشهد تحولا في مرحلة ما ان لجلا أم عاجلا».

وصرح انان بأنه يرى علامات تشير الى استعداد اسرائيل لتنفيذ قرار مجلس الامن رقم 425 بشأن انسحاب قواتها من لبنان لكنه شدد على أهمية اشراك سورية في الاتفاق.

وقال للصحافيين «يسعدني ظهور بوادر من اسرائيل تدل على استعدادها لتنفيذ القرار 425».

وتابع «لكن التنفيذ الفعلي لن يكون ممكنا ما لم تستشر جميع الاطراف المعنية. لا يمكن أن يكون هناك سلام دائم وشامل في المنطقة بدون سورية».

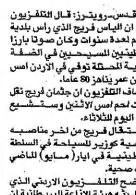
وفي الاسبوع الماضي حث انان اسرائيل على استئناف محادثات السلام بينها وبين سورية والمتوقفة منذ ما يقرب من عامين.

ورفضت سورية عرضا اسرائيليا بتنفيذ القرار الذي أصدرته الامم المتحدة منذ 20 عاما اذا نشر لبنان قواته في الجنوب وقدم ضمانات أمنية أخرى لضمان حماية اسرائيل من هجمات المقاومة.

وفي وقت سابق ضم بريماكوف صوته للنداءات الموجهة الى اسرائيل بالتفاوض على الانسحاب من لبنان مع سورية.

وقال «أرى أنه بدون سورية وبدون مشاركة سورية وبدون اتفاق مع دمشق على الانسحاب من جنوب لبنان فلن تكون الخطوة ايجابية وقد تؤدي الى عرقلة عملية السلام في الشرق الاوسط برمتها».

وفاة السياسي الفلسطيني الياس فريج



الياس فريج

■ القدس ـ رويترز: قال التلفزيون الاردني ان الياس فريج الذي رأس بلدية بيت لحم لعدة سنوات وكان صوتا بارزا للفلسطينيين المسيحيين في الضفة الغربية المحتلة توفي في الاردن امس الاول عن عمر يناهز 80 عاما.

واضاف التلفزيون ان جثمان فريج نقل الى بيت لحم امس الاثنين وستشيع جنازته اليوم الثلاثاء.

واستقال فريج من اخر مناصبه السياسية كوزير للسياحة في السلطة الفلسطينية في ايار (مايو) الماضي لاسباب صحية.

واوضح التلفزيون الاردني الذي تستقبل بثه هيئة الاذاعة البريطانية ان فريج توفي في مركز القلب بعمان.

وعين فريج في مجلس بلدية بيت لحم في عام 1960 وظل في المجلس عندما احتلت اسرائيل الضفة الغربية في عام 1967.

وعمل رئيسا لبلدية بيت لحم من عام 1972 حتى عام 1997.

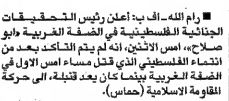
وكان فريج من بين اول الشخصيات الفلسطينية التي دعت الى التوصل الى تسوية من خلال التفاوض مع اسرائيل وذلك قبل فترة طويلة من ابرام اتفاقية السلام بين اسرائيل والفلسطينيين في عام 1993.

وصرح فريج عند استقالته في ايار (مايو) عام 1997 «قلت في عام 1972 اننا يجب ان نتحدى اسرائيل بالسلام وليس بالحرب وانه لن يتم التوصل الى حل للصراع الفلسطيني الاسرائيلي الا بعد ان نسلك الطريق الى السلام. هذه الامور لم تقبل في ذلك الوقت».

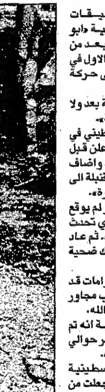
محكمة اسرائيلية تقضي ببطلان بوليصات التأمين الفلسطينية

■ القدس ـ ق ب: افادت مصادر صحافية عبرية ان محكمة مرور اسرائيلية اصدرت يوم الأحد قرارا يعد سابقة قانونية قضت بموجبه بعدم شرعية نفاذ بوليصات تأمين السيارات الصادرة عن شركات التأمين الفلسطينية.

ونكرت صحيفة (معاريف) الصادرة امس الاثنين ان محكمة المرور الاسرائيلية في القدس الغربية التي أحيل اليها النظر في ملفات مخالفات المرور التي حررتها الشرطة الاسرائيلية خلال العامين الاخيرين لآلاف السائقين الفلسطينيين المقدسيين لكون بوليصات تأمين سياراتهم صادرة عن شركات فلسطينية اتخذت في جلسة عقدتها امس الاول قرار حكم مبدئي اعتبرت بموجبه بوليصات التأمين الفلسطينية على اختلاف انواعها لا تشكل تأمينا بموجب امر التأمين الالزامي للسيارات المسجلة في اسرائيل. وبناء عليه فان قيادة السيارات وسفرها ببوليصات تأمين من هذا النوع (الفلسطيني) ينطبق عليه ما ينطبق على سفر وقيادة السيارات دون تأمين وفق ما قضت به المحكمة الاسرائيلية.



غموض هوية فلسطيني قتل في انفجار بيتونيا



■ رام الله ـ اف ب: أعلن رئيس التحقيقات الجنائية الفلسطينية في الضفة الغربية «ابو صلاح»، امس الاثنين، انه لم يتم التأكد بعد من انتماء الفلسطيني الذي قتل مساء امس الاول في الضفة الغربية بينما كان يعد قنبلة، الى حركة المقاومة الاسلامية (حماس).

وقال ابو صلاح «لم يتم التعرف على الجثة بعد ولا نعلم ما اذا كانت حماس مسؤولة عن العملية».

وكان رئيس جهاز الاستخبارات الفلسطيني في الضفة الغربية العقيد توفيق الطيراوي اعلن قبل ذلك ان الفلسطيني القتيل ناشط في حماس. واضاف «نحقق لمعرفة ما اذا كان يستعد لنقل القنبلة الى السيارة او اذا كان يقوم بتفخيخ هذه السيارة».

واكد المسؤولان الفلسطينيان ان الانفجار لم يوقع الا ضحية واحدة فيما كان العقيد الطيراوي تحدث قبل ذلك عن قتيل وجريح اصابته خطيرة. ثم عاد الطيراوي وقال «كان ذلك خطأ، فلم يكن هناك ضحية ثانية».

وكان انفجار شحنة تزن عشرة كيلوغرامات قد ادى الى تدمير السيارة والى اضرار في مرآب مجاور في منطقة بيتونيا الصناعية قرب مدينة رام الله.

وقالت مصادر في الشرطة الفلسطينية انه تم العثور على جثة القتيل الذي يبلغ من العمر حوالي عشرين عاما قرب السيارة وقد قطعت ساقاه.

وتطالب اسرائيل السلطة الوطنية الفلسطينية بأن تكافح من دون هوادة حركة حماس وجعلت من ذلك شرطا لاعادة احياء عملية السلام في الشرق الاوسط.

وتعود العمليتان الاخيرتان اللتان نفذتهما حماس ضد الاسرائيليين الى تموز (يوليو) وايلول (سبتمبر) الماضيين في القدس الغربية.



الشرطة الفلسطينية تتفقد مكان الانفجار الذي قتل فيه فلسطيني مساء أمس الأول في بيتونيا (رويترز)

بهدف توسيع مستوطنة معاليه أدوميم

إسرائيل ترفض اعتراضات فلسطينية ضد مصادرة 12445 دونماً من قرى القدس

القدس ـ «القدس العربي» ـ من عبدالرؤوف أرناؤوط:

ذكرت حركات يسارية إسرائيلية أن الإدارة المدنية الإسرائيلية في الضفة الغربية رفضت اعتراضات فلسطينية قدمت إليها قبل نحو السنة ضد مصادرة نحو 12445 دونماً من أراضي قرى عناتا، العيزرية، أبوديس، العيساوية والطور وجميعها تحيط بمدينة القدس لأجل توسيع مستعمرة معاليه أدوميم تجاه القدس.

وقال خليل التفكجي، مدير دائرة الخرائط في جمعية الدراسات العربية، «المخطط الهيكلي الإسرائيلي المعد يهدف إلى إغلاق المنطقة الشرقية للقدس وهو أخطر بكثير من مخطط إقامة مستعمرة على أراضي جبل أبوغنيم». وأضاف «حتى لو افترضنا إقامة دولة فلسطينية عاصمتها القدس ففي حالة تنفيذ هذا المخطط فلن يكون بالإمكان توسيع حدود المدينة باتجاه الشرق».

وبحسب التفكجي فإن المخططات الإسرائيلية تشير إلى نية إسرائيل إقامة 3500 وحدة استيطانية في معاليه أدوميم على حساب هذه الأراضي وإقامة ألف غرفة فندقية فضلاً عن تنفيذ مخطط البوابة الشرقية الذي يشمل إقامة 2000 وحدة استيطانية ذات بناء عال ومشروع ضخم للتجارة والصناعة والسياحة والسكن بالضواحي الشمالية الشرقية للقدس.

كما تقضي ببناء 3 جسور في نفس المنطقة فوق الشارع الواصل بين القدس الغربية ومستوطنة معاليه أدوميم بحيث تربط هذه الجسور بين المدينة التكنولوجية المزمع إقامتها مع مستوطنة التلة الفرنسية.

أضف إلى ذلك يخطط لبناء وإقامة مناطق صناعية وفنادق سياحية ما بين مستعمرتي التلة الفرنسية وسبغات زئيف.

وقال التفكجي «سترتبط مستعمرة معاليه أدوميم مع مستعمرة جبعات زئيف التي يجري توسيعها باتجاه الغرب تحت أسم تلة الموز لبناء 550 وحدة استيطانية وبالتالي سيكون هناك قوس من مستعمرة معاليه أدوميم ثم البوابة الشرقية بمشاريعها ومنها إلى مستعمرة جبعات زئيف وتلف إلى «بسيرت تسيون» في إسرائيل».

وأشار التفكجي في هذا الصدد أيضاً إلى عدة مشاريع لشوارع التفافية يتم شقها الآن مثل شارع رقم 70 (شارع الطوق) الذي يلتف على القرى المحيطة بالقدس وشرعت السلطات الإسرائيلية بشقه بعد رفض الاعتراضات المقدمة لها.

وقال «كما تمت الموافقة على شارع رقم 16 في وادي الجوز وهناك شارع رقم 45 الذي يجري شقه الآن وشارع النفق الذي يخترق جبل الطور».

وانتهى القول إلى «كل هذه المخططات هدفها دمج مستعمرة معاليه أدوميم باتجاه القدس بغية تحويلها كبؤرة مركزية تصل تل أبيب كعاصمة مع غور الأردن».

وكان فلسطينيون قدموا اعتراضات إلى السلطات الإسرائيلية ضد مصادرة أراضيهم إلا أن مراقبون لجلسات محاكم الاستماع للاعتراضات التي تمت في (بيت إيل) ذكروا أنه كان واضحاً منذ البداية أن إسرائيل تريد الاستماع فقط إلى الاعتراضات دون الأخذ بعين الاعتبار حقوق الفلسطينيين.

وقد أقر الناطق بلسان الإدارة المدنية الإسرائيلية بأن سلطته رفضت الاعتراضات فيما اعتبرت حركة السلام الآن اليسارية الإسرائيلية القرار بأنه اتخذ استقبالاً للمنسق الأمريكي دينس روس ومؤشر على فشل مهمته.

وربط التفكجي بين هذا المخطط وإعلانات إسرائيلية نشرت في الأونة الأخيرة عن مخططات لتوسيع حدود القدس باتجاه الغرب، وقال «أيضاً وفق هذا المشروع سيتم توسيع حدود القدس باتجاه المنطقة الشرقية بمعنى توسيع معاليه أدوميم وفي نفس الوقت تم الإعلان عن مشروع البوابة الشرقية بمعنى ربط معاليه أدوميم مع سبغات زئيف وجفعات تتسيم من خلال هذه المخططات إغلاق المنطقة الشمالية الشرقية والشرقية من القدس».

وكانت كثرت الأنباء الإسرائيلية خلال الأسبوع الماضي عن نية إسرائيل إجراء المزيد من المصادرات في القدس لتنفيذ مشروع البوابة الشرقية.

ويحسب ما تم نشره فإنه سيتم إقامة سوق تجاري ضخم وبرج متعدد الغايات بارتفاع نحو 30 طابقاً وحديقة تكنولوجية بارتفاع ثماني طبقات ومجمع ميان على أرض مساحتها 70 دونماً تدعي بلدية القدس الغربية أنها تمتلكها ودائرة ما تسمى بأراضي إسرائيل وتقع قرب مستعمرة بسغات زئيف.

تدريبات اردنية اسرائيلية

■ عمان ـ ق ن ا: قال محمد الدلابيح مدير مؤسسة الموانيء الاردنية ان تدريبا اردنيا اسرائيليا مشتركا تشترك فيه قوارب وسفن من الجانبين جرى امس في خليج العقبة.

واشار الى ان تمارين مشتركة تجرى بين الطرفين بين الحين والاخر في مياه العقبة للتدريب على عمليات الانقاذ وازالة التلوث في المياه سواء في ايلات او العقبة. وقال في تصريحات للصحافيين امس ان هناك تعاونا مستمرا مع اسرائيل في الحفاظ على مياه خليج العقبة نظيفة وان لجانا مشتركة تجتمع دوريا في الاردن واسرائيل من اجل ذلك.

ومن ناحية اخرى اعلنت مصادر اسرائيلية عن بدء تمرينات بحرية اردنية اسرائيلية في خليج ايلات تستهدف الوقوف على مدى الاستعداد المشترك في خليجي ايلات والعقبة لكافحة اية كوارث بحرية ومقاومة اي ملوثات للبيئة في نطاق عمليات الانقاذ وحماية البيئة البحرية.

واشار راديو اسرائيل الى ان روفائيل ايتان وزير الزراعة والبيئة يشهد هذه العمليات الا انه لم يذكر اسم المراقب الاردني.

ومن ناحية اخرى اعلن علي نصرالله مدير مؤسسة التدريب المهني الاردنية ان مجموعة من المصانع الكبرى سيتم تأسيسها في منطقة وادي الاردن تستوعب اربعة عشر الف عامل اردني بمشاركة مع اسرائيل واطراف اخرى.

مسؤول في الاونروا يطلب عدم نسيان اللاجئين الفلسطينيين

■ جنيف (الامم المتحدة) ـ اف ب: اعلن المفوض العام لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (اونروا) بيتر هانسن امس الاثنين في جنيف ان الاهتمامات الخاصة بعملية السلام في الشرق الاوسط يجب الا تضع في المرتبة الثانية جهود الامم المتحدة لمساعدة اللاجئين الفلسطينيين.

وطلب هانسن من المجتمع الدولي ان يتنبه الى هذا الامر في الوقت الذي تخشى فيه الوكالة الدولية من جديد من نقص يحصل بعد ستة اشهر في الاموال لمساعدة ثلاثة ملايين ونصف مليون لاجيء في لبنان وسورية والاردن وقطاع غزة والضفة الغربية.

وكان هانسن يقدم في جنيف عرضا للانجازات التي تم تحقيقها طيلة 49 عاما وللبرامج الواجب تنفيذها. ورأى انه سيتم التجديد للوكالة عام 1999 كما جرت العادة في العقود الماضية. واشار الى ان زيادة الولادات بين اللاجئين الفلسطينيين تقدر سنويا بـ4 % «اي انها واحدة من الاعلى في العالم».

وابدى اسفه لان المساعدة المخصصة لكل لاجيء تقلصت بنسبة 30 % خلال ست سنوات، محذرا من تقليص اكبر لخدمات الوكالة في المدارس والمستوصفات.

رئيس الاوروغواي يزور اسرائيل

■ القدس ـ اف ب: أعلن الناطق باسم الرئاسة الاسرائيلية ان رئيس الاوروغواي جوليو ماريا سانغينيتي بدأ امس الاثنين زيارة رسمية لاسرائيل يلتقي مع الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن.

وخلال اقامته التي تستمر يومين سيجري سانغينيتي محادثات مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي سيوقع معه سلسلة من الاتفاقات حول التعاون الثنائي. وسيلتقي ايضا زعيم المعارضة العمالية ايهود باراك.

ورئيس الاوروغواي الذي وصل مساء امس الاول الى اسرائيل، قام صباح امس بزيارة نصب المحرقة (ياد فاشيم) في القدس. وسيقوم بزيارة مدينة القدس القديمة.

واستقبل وايزمن ضيفه مشددا على ان زيارة سانغينيتي تاتي في «الوقت الذي تبذل فيه الجهود لاحياء عملية السلام».

وقد أعرب وايزمن وفق قول الناطق عن امله في ان «تقوم جميع الاطراف بما تستطيع للوصول الى هذا الهدف».

وكان وايزمن يشير الى الجولة المكوكية التي يقوم بها الموفد الامريكي الى الشرق الاوسط دنيس روس منذ الخميس بين الحكومة الاسرائيلية والسلطة الفلسطينية لاحياء المفاوضات المتوقفة بينهما منذ سنة.

وأفاد مكتب الاحصاء الاسرائيلي ان المبادلات التجارية بين اسرائيل والاوروغواي بلغت قرابة مائة مليون دولار العام الماضي بفائض 70 مليون دولار لصالح اسرائيل.

العثور على جثة راهبة فلسطينية بالقرب من اريحا

■ اريحا ـ اف ب: أعلنت الشرطة الاسرائيلية انه عثر على جثة راهبة فلسطينية من القدس الشرقية امس الاول على طريق بالقرب من مدينة اريحا التي تتمتع بالحكم الذاتي.

وقالت الشرطة ان الراهبة، في الخمسين من العمر، كانت تقطن في القسم الشرقي من مدينة القدس. ولم تعرف بعد اسباب الوفاة.

مقتل فلسطيني يشتبه بأنه متعاون مع اسرائيل

■ رام الله ـ اف ب: أعلنت الشرطة الاسرائيلية امس الاثنين ان فلسطينيا يشتبه بانه متعاون مع اسرائيل قتل وعثر على جثته مساء امس الاول في منطقة رام الله في الضفة الغربية. واضافت انه عثر على جثة ربحي عطا مظفر وهو في الخمسين من العمر قرب مستوطنة راموميم اليهودية القريبة من رام الله، موضحة ان تحقيقا فتح لتحديد ملابسات مقتله.

وقالت مصادر فلسطينية ان الشرطة الفلسطينية في رام الله استدعت مظفر للاستجواب بعد ان اشتبهت بأنه يتعاون مع اسرائيل.

اليمين الاسرائيلي ينظم اكبر مظاهرة ضد حكومة نتنياهو غدا

■ القدس ـ ق ب: تستعد محافل المستوطنين واليمين الاسرائيلي المتطرف لتنظيم مظاهرات احتجاج ضد انسحاب محتمل للقوات العسكرية الاسرائيلية من مناطق فلسطينية محتلة في الضفة الغربية.

وذكرت مصادر صحافية عبرية ان مجلس المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة قرر أمس الاول للمرة الاولى منذ تولي حكومة اليمين الاسرائيلي برئاسة بنيامين نتنياهو السلطة في حزيران (يونيو) 1996 دعوة المستوطنين ومؤيديهم من الحركات اليمينية المتطرفة الى الخروج للشوارع والتظاهر ضد الحكومة الاسرائيلية.

وقالت المصادر ان عشرات من ناشطي اليمين والمستوطنين سيتظاهرون يوم الاربعاء في 40 مفترق طرق رئيسيا في مختلف انحاء اسرائيل والاراضي الفلسطينية المحتلة احتجاجا على ما وصف بـ«نية» حكومة نتنياهو اعادة مساحة اخرى من اراضي الضفة الغربية لايدي السلطة الوطنية الفلسطينية.

وصرح أهارون دومب المدير العام لمجلس المستوطنات اليهودية بأن تظاهرات الاحتجاج المرتقبة هذه ستكون اول تحرك علني في اطار سلسلة خطوات واحتجاجات مخططة قرر مجلسه الاستيطاني القيام بها خلال الفترة القادمة على ضوء ما دعاه «الوضع الطارئ». واضاف «دومب» موضحا «حسب كل الدلائل فان نتنياهو يعتزم تسليم مناطق اخرى في الضفة الغربية للفلسطينيين ونحن لا يسعنا ان نقف تجاه هذا الامر مكتوفي الايدي او ان نجلس صامتين»، على حد تعبيره.

وكان المستوطنون وناشطو حركات واحزاب اليمين المؤيدة لهم نظموا للمرة الاولى بصورة مشتركة مظاهرات احتجاج صاخبة ضد حكومة رئيس الوزراء العمالي السابق اسحق رابين عشية توقيعها لاتفاقيات اوسلو الانتقالية مع منظمة التحرير الفلسطينية في ايلول (سبتمبر) من عام 1993 واستمروا في تنظيم مثل هذه التظاهرات لغاية الانتخابات الاسرائيلية العامة في ايار (مايو) 1996 حين اطيح بحكومة شمعون بيريس لتتسلم حكومة بنيامين نتنياهو اليمينية زمام السلطة.

ورقة عمل تقترح انشاء محطة تلفزيونية يهودية في بريطانيا

■ لندن ـ ق ب: أعد المعهد اليهودي للدراسات والابحاث في لندن ورقة عمل حول ضرورة انشاء محطة تلفزيونية يهودية في بريطانيا أسوة بالمحطات التلفزيونية اليهودية الموجودة في كل من لوس انجليس في الولايات المتحدة وبيونيس ايريس في الارجنتين.

ويقول كاتب الورقة التي تحمل عنوان «تلفزيون يهودي: اهداف وامكانيات» ان على المجتمع اليهودي البريطاني ان يهتبل الفرصة التي توفرها المحطات التلفزيونية الفضائية من اجل تأكيد وجوده على الشاشة. وجاءت الورقة التي كتبها البرفيسور روجر سيلفرستون رئيس وحدة الابحاث الاعلامية في جامعة ساسكس البريطانية نتيجة لورشتي عمل عقدهما المعهد ورأسهما مايكل غرين رئيس شركة كارلتون للاتصالات. وقد لقيت الورقة تقبلا من الشخصيات العاملة في مجال التلفزيون البريطاني التي تنتمي للمجتمع اليهودي من مثل المدير التنفيذي في القناة الخامسة البريطانية ديفيد ايلستين، وأحد مؤسسي القناة الرابعة في التلفزيون البريطاني السير جيرمي أسحق.

وعلق اسحق على ورقة البرفيسور سيلفرستون قائلا ان هناك «منظورا جيدا لشيء مثير وذي معنى يعكس التنوع اليهودي.. حياتهم وتجاربهم وتاريخهم». وتضم الورقة اقتراحات اولية لعروض غير مكلفة تعرضها المحطة مثل تقديم عروض محلية يهودية الطابع، وبث حي ومباشر، ودراما تلفزيونية، ومسلسلات كوميدية، وافلام سينمائية تظهر نجوما يهودا. وقد تم انشاء لجنة عمل من اجل فحص امكانيات فرص انشاء المحطة الفضائية اليهودية واكتشاف ما هو متاح وفحص فرص نجاح الشركة التي قد تتخذ طابعا تجاريا او طابعا طائفيا.

كما تم تعزيز الجهود من اجل جمع الدعم لانشاء المحطة التي يقول عنها المراقبون اليهود انها ستكون اول محطة يهودية فضائية في بريطانيا، وقال الناطق الرسمي باسم المشروع مارسيل نوبي ان واحدا من البرامج المقترحة للشركة اليهودية برنامج «موعد عمي» الذي سيكون تقليدا للبرنامج الشهير الذي تقدمه المغنية السابقة ومقدمة البرامج المعروفة سيليا بلاك عن لقاء شباب وشابات في موعد اعمى قد يقود الى الزواج، وستركز النسخة اليهودية على دور الام في اختيار الفتيات او الشباب لابنائهن من داخل المجتمع اليهودي. ويذكر ان الاقلية اليهودية في فرنسا، تفكر ايضا في انشاء محطة تلفزيونية يهودية هذا العام.

هكذا من الأصل

استنفار قوات الجيش الاسرائيلي وعشرات آلالاف يشاركون بفعاليات احياء الذكرى الثانية والعشرين

يوم الارض.. مواجهات واضراب شامل في الضفة والقطاع ومنطقة الـ 48

فلسطين ـ «القدس العربي» من عبد الرؤوف ارناؤوط:

لم تحل الامطار الغزيرة التي تساقطت امس دون مشاركة عشرات الالاف من الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس والمدن العربية داخل الخط الاخضر في فعاليات يوم الارض.

فقد اغلقت المحال التجارية والمؤسسات في شتى انحاء فلسطين المحتلة عام 1948 ابوابها منذ ساعات الصباح فيما امتنع العمال عن التوجه الى اماكن عملهم وتوقفت حركة السيارات بيد ان عدة مظاهرات ومهرجانات مركزية تم تنظيمها في كفر كنا والجليل والمثلث والنقب.

كما اغلقت المحال التجارية ابوابها في ساعات بعد الظهر وتوقفت السيارات لمدة 5 دقائق اطلقت خلالها ابواق السيارات ودقت بعض الكنائس اجراسها فيما سمعت صيحات التكبير من بعض المساجد اعلانا عن بدء انطلاق فعاليات يوم الارض.

واصيب 13 فلسطينيا بجروح امس الاثنين في الضفة الغربية في مواجهات مع الجيش الاسرائيلي وقعت خلال تظاهرات فلسطينية جرت في «يوم الارض» الذي يتم احياؤه سنويا احتجاجا على مصادرة الاراضي الفلسطينية.

وشارك الالاف من الفلسطينيين في تظاهرات جرت في بلدات عدة في الضفة الغربية وفي جبل ابو غنيم، التلة الواقعة في القدس الشرقية حيث بدأت اسرائيل تبني مستوطنة يهودية جديدة العام الماضي.

وقال منذر الرشيد نائب محافظ بيت لحم امام قرابة 300 متظاهر تجمعوا في جبل ابو غنيم ان «على العالم ان يضغط على اسرائيل لتتوقف عن الاستيلاء على اراضينا لتوسيع المستوطنات. حين تدمر جرافة اسرائيلية قطعة من اراضينا فانها تدمر ارضنا».

وفي بيت لحم قام قرابة 200 شاب فلسطيني برشق جنود اسرائيليين يحرسون موقعا مقدسا بالحجارة. ورد هؤلاء باطلاق قنابل مسيلة للدموع ورصاصا مطاطيا.

واصيب ستة متظاهرين بجروح طفيفة اضافة الى ضابط رفيع في الشرطة الفلسطينية.

ونقل الضابط وحيد طقاطقه نائب مدير الشرطة في المنطقة الى المستشفى حيث تلقى العلاج بعد ان اصيب برصاصتين مطاطتين في الظهر واليد.

واتهم الضابط وهو ينقل على الحمالة الجنود بانهم تعمدوا استهدافه. وقال للصحافيين «كنت احاول تهدئة الاحتجاجات. ان الجنود الاسرائيليين يعرفونني. انهم يرونني باستمرار».

وجرت مواجهات مماثلة عند مدخل مدينة رام الله الى الشمال من القدس حيث اصيب اربعة متظاهرين بجروح طفيفة. ووقعت مواجهات ايضا قرب مستوطنة يهودية قريبة من رام الله حيث جرح فلسطينيان، كما قال شهود عيان.

وفي الخليل قام متظاهرون مقنعون باحراق اعلام اسرائيلية وامريكية.

وفي قانا في الجليل مثل غيرها من البلدات العربية، اغلقت البلديات والمدارس بينما انزلت معظم المحلات التجارية ستائرها الحديدية. لكن العمال الذين يستخدمهم ارباب عمل اسرائيليون توجهوا الى اماكن عملهم.

ويحيي عرب منطقة الـ48 سنويا في «يوم الارض» في 30 اذار (مارس)، ذكرى مقتل ستة فلسطينيين في 1976 حين فتح الجنود الاسرائيليون النار على تظاهرة للفلسطينيين في الجليل احتجاجا على مصادرة اراضيهم.

وهو يترجم احتجاج عرب منطقة الـ48 الذين يبلغ عددهم حوالي مليون، على التمييز الذي يتعرضون له وتضامنهم مع 2.5 مليون فلسطيني في الاراضي المحتلة.

ويأتي الاحتفال «بيوم الارض» هذا العام مع احتفال اسرائيل بالذكرى الخمسين لانشائها الذي يعتبره الفلسطينيون «نكبة».

وصرح الامين العام «للجنة متابعة شؤون الاراضي» عبد عنبتاوي «نحن فلسطينيون نحمل الجنسية الاسرائيلية. وبصفتنا فلسطينيين نتضامن بشكل كامل مع اشقائنا الخاضعين للاحتلال». واضاف «بصفتنا مواطنين نطالب بمساواة تامة في الحقوق».

وتمثل هذه اللجنة غالبية عرب منطقة الـ48.

ويثير السكان العرب مشروع حكومي بنقل ملكية عشرات الالاف من الهكتارات من الاراضي الاميرية في صحراء النقب (جنوب) الى هيئات يهودية خاصة او مشتركة.

ويؤثر هذا المشروع اولا على بدو اسرائيل الذين تقلصت مساحة اراضي مراعيهم الى حد كبير على مر السنين.

وقال عنبتاوي «قررنا تعزيز الاحتجاج بسبب خطط الحكومة المتعلقة بنقل اراض».

ووصف هذه السياسة بأنها «عنصرية».

ودانت اللجنة ايضا «مواصلة التمييز وخصوصا في مجال الميزانيات البلدية» وكذلك «تعطيل الحكومة الاسرائيلية عملية السلام مع الفلسطينيين».

وقد نظمت ثلاثة تجمعات اثنان منها في الجليل والثالث في النقب. وفي هذا المكان بدأ متظاهرون يغرسون اشجار زيتون على اراض قريبة من قراهم حسبما ذكر المنظمون.

ويخشى المسؤولون الاسرائيليون وقوع عمليات انتحارية ويعتقدون ان الفلسطيني الذي قتل امس الاول في انفجار وقع في رام الله في الضفة الغربية كان يعد قنبلة لاستخدامها في عملية انتحارية ضد اسرائيل. يذكر ان عرب منطقة الـ48 الناطقين باللغتين العربية والعبرية فلسطينيون لم ينزحوا عن ارضهم في 1948 عند اعلان انشاء اسرائيل والحرب الاسرائيلية العربية.

وذكرت مصادر في الشرطة ان تعزيزات من مئات من رجال الشرطة والجنود الاسرائيليين انتشرت امس الاثنين حول البلدات العربية في اسرائيل والضفة الغربية بمناسبة «يوم الارض».

وكما يحدث كل عام، وجهت دعوة للاضراب الى التجار والعمال والمدرسين. ومن المتوقع تنظيم ثلاث تظاهرات منها اثنتان في الجليل (شمال) وواحدة في النقب (جنوب) حيث يعيش بدو.

وانتشرت الشرطة الاسرائيلية حول البلدات العربية من دون ان تدخلها. وقال المفوض يهودا باهار للاذاعة الاسرائيلية «لن نتدخل الا في حالة الفوضى او وجود حواجز تعرقل السير على الطرقات».

من جهته، دعا الجيش الاسرائيلي الشرطة الفلسطينية الى ان تفعل ما بوسعها لمنع وقوع مواجهات في الضفة الغربية حسبما ذكرت الاذاعة العسكرية الاسرائيلية.

واضافت الاذاعة ان مسؤولي الجيش الاسرائيلي يخشون وقوع اعتداءات.



فلسطيني يقف أمام جنديين إسرائيليين أحدهما يصوّب بندقيته تجاه متظاهرين يحيون يوم الأرض في بيت لحم

آلاف الفلسطينيين رافعين الأعلام الفلسطينية يشاركون بمسيرة بين قريتي سخنين وعرابة في منطقة الـ 48 إحياء ليوم الأرض

قوى المعارضة تدعو الى عقد قمة فلسطينية ـ فلسطينية

مظاهرات حاشدة في مخيم اليرموك في دمشق

دمشق ـ «القدس العربي»:

انطلقت من مخيم اليرموك ـ جنوب مدينة دمشق ـ امس مسيرة جماهيرية كبرى بدعوة من القوى الفلسطينية المعارضة لاتفاقات السلام وذلك بمناسبة الذكرى 22 لـ«يوم الارض».

وشارك في المسيرة ما يزيد على 10 الاف شخص احرق خلالها العلم الاسرائيلي. وطاف المشاركون الذين مثلوا الفصائل الفلسطينية المعارضة لاتفاقات السلام الفلسطينية الاسرائيلية شوارع المخيم وهم يهتفون بشعارات تطالب السلطة الفلسطينية بوقف مفاوضات السلام مع اسرائيل. وحمل المتظاهرون الاعلام الفلسطينية واللافتات التي تشيد بصمود الشعب الفلسطيني داخل الاراضي المحتلة وتؤكد على حق العودة لكل اللاجئين الفلسطينيين الى وطنهم. واكد تحالف القوى الفلسطينية في بيان وزع في المسيرة على ضرورة تصعيد المقاومة المسلحة ضد الدولة العبرية لانتزاع حقوق الشعب الفلسطيني في العودة وتقرير المصير وبناء الدولة المستقلة.

ودعا التحالف الى «التأكيد على وحدة الشعب الفلسطيني في كافة اماكن تواجده في الاراضي المحتلة منذ عام 1948 و1967 ومناطق الشتات ورفض مؤامرات التوطين والتهجير والتجنيس». وقال البيان «ان تحالف القوى الفلسطينية اذ يجدد تمسكه باهداف النضال الوطني فانه يدعو كافة القوى الحية في امتنا العربية والاسلامية الى تقديم كل اشكال الدعم المادي والمعنوي لشعبنا الفلسطيني لتأكيد تشبثه بوطنه».

وقال متحدث باسم حركة الجهاد الاسلامي التي يتزعمها رمضان شلح ان المسيرة تهدف الى «تأكيد وحدة شعب فلسطين ورفض الاثار المترتبة على اتفاقات اوسلو واعمال الاستيطان الصهيوني وتهويد الاراضي العربية التي تحتلها اسرائيل».

وقال «اننا نؤكد لابناء شعبنا في الداخل اننا سنستمر في الكفاح بكل اشكاله بما في ذلك الكفاح المسلح والاشتباك مع العدو الصهيوني حتى تحقق اهدافنا في تحرير الارض واسترجاع الحقوق المغتصبة التي اخذت بالقوة».

واضاف «ان يوم الارض هو رسالة للامة العربية والاسلامية لاعادة النظر في موضوع الارض الفلسطينية باعتبارها عنصرا اساسيا في الصراع مع اسرائيل».

وندد العقيد ابو موسى زعيم حركة فتح الانتفاضة بكل اشكال التطبيع بين العرب واسرائيل «لان خطط ومؤامرات الصهيونية تستهدف القضية الفلسطينية والمصالح القومية العربية على السواء».

وقال في كلمة في نهاية المسيرة باسم تحالف القوى الفلسطينية «ان ذكرى يوم الارض تمثل التمسك بالثوابت والمبادىء وان التاريخ النضالي للشعب الفلسطيني غني بالشهداء والضحايا الذين قدموا ارواحهم من اجل استعادة الحقوق المغتصبة».

ودعا فهد سليمان عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين الذي شارك في المسيرة الى عقد قمة فلسطينية ـ فلسطينية بين السلطة الفلسطينية والمعارضة لاعادة النظر في اتفاقيات السلام مع اسرائيل في ضوء تصرفات الحكومة الاسرائيلية الحالية.

بدأ زيارة رسمية للبنان تستغرق ثلاثة ايام

خرازي ينفي وجود تقارب ايراني امريكي ويحذر من «عدوان» اسرائيلي محتمل على لبنان

بيروت ـ من كندا الجيوش:

نفى وزير الخارجية الايراني كمال خرازي امس الاثنين وجود خطوات رسمية للتقارب بين واشنطن وطهران وقال ان الادارة الامريكية ما زالت تنتهج سياسات «عدائية» تجاه ايران.

وسئل خرازي اثر محادثات مع نظيره فارس بويز عن تقارير افادت ان واشنطن تسعى لارسال دبلوماسي مقيم في العاصمة الايرانية فأجاب «نحن لم نحصل من امريكا على هذا الشيء.. ان السياسات العدائية الامريكية ضد ايران لم يحصل فيها اي تغيير».

وقال «حصلت تغييرات ولكن من ناحية ماهية السياسة الامريكية لم يحصل اي تغيير وما دامت السياسات لم تتغير فلا يوجد مكان للتطبيع».

ووصل خرازي الى بيروت امس وعقد مباحثات مع بويز دارت على اقتراح اسرائيلي بانسحاب مشروط من جنوب لبنان ترفضه معظم الدول العربية وطهران.

وقال خرازي مجيبا على سؤال ما اذا كانت ايران ستتوقف عن دعم حزب الله في حال انسحاب القوات الاسرائيلية من جنوب لبنان تطبيقا لقرار الامم المتحدة 425 «هذه مسألة لبنانية وان الحكومة الايرانية لاتتدخل في الشؤون اللبنانية».

لكنه اضاف «اتصور ان اسرائيل عندما تنسحب من جنوب لبنان فان الاهداف للمقاومة في الحقيقة تكون قد تحققت ووصلت المقاومة الى النتيجة».

وايد خرازي في مباحثاته مع المسؤولين السوريين في دمشق أمس الاول موقف لبنان وسورية الرافض لاقتراح اسرائيل تطبيق قرار مجلس الامن رقم 425 بشرط التزام بيروت بوضع ترتيبات أمنية ودمج للمليشيات المتحالفة معها في الجيش اللبناني.

وحذر خرازي من «عدوان» اسرائيلي جديد في جنوب لبنان.

وقال خرازي في مؤتمر صحافي مشترك مع بويز ان اسرائيل تفتش «عن ذريعة ويمكن أن تبدأ في أي لحظة هجماتها على جنوب لبنان».

وكرر دعم طهران «رفض لبنان» اقتراح اسرائيل انسحابا مشروطا من جنوب لبنان تقدمت به حكومة بنيامين نتنياهو في مطلع الشهر.

وأكد الوزير الايراني أن «اسرائيل تسعى الى ازالة النقاط القوية (العربية) وخصوصا التنسيق اللبناني السوري. وعرض الانسحاب المشروط يذهب في هذا الاتجاه».

وقالت مصادر رسمية ان خرازي سيجتمع خلال أول زيارة رسمية له وتستغرق ثلاثة ايام بالرئيس اللبناني الياس الهراوي ورئيس الوزراء رفيق الحريري اضافة الى نبيه بري رئيس مجلس النواب (البرلمان).

ومن المتوقع أن يزور خرازي بعض المناطق المتاخمة للشريط الحدودي الذي تحتله اسرائيل وميليشيا جيش لبنان الجنوبي المتحالفة معها في جنوب لبنان.

وصرح الوزير الايراني للصحافيين لدى وصوله مطار بيروت أن الاهداف «التوسعية والاعتداءات الاسرائيلية على لبنان مصدر قلق للجمهورية الاسلامية الايرانية وهذا سيكون في صدر مباحثاتنا مع المسؤولين اللبنانيين».

وقال ان لبنان من وجهة نظر طهران يعتبر في «الخط الامامي امام المعتدين الصهاينة» وان المباحثات «ستشمل آخر التطورات والمستجدات في المنطقة في اشارة الى الاقتراح الاسرائيلي».

واعرب خرازي في دمشق عن تضامن بلاده مع موقف البلدين من ضرورة تلازم المسارين السوري واللبناني في محادثات السلام المتجمدة منذ عامين تقريبا.

وقال في تصريح لرويترز في دمشق أمس الاول أن اسرائيل من خلال طرحها الاخير في شأن لبنان تريد خلق الفرقة بين دول المنطقة.

واضاف «نحن نعتقد ان الطرح الاسرائيلي ليس الا خدعة. هم يسعون من اجل ايجاد الفرقة بين بلدان المنطقة. ويريدون ان يغطوا على سياساتهم التوسعية التي ادت الى فشلهم في السلام».

وزيرا خارجية لبنان وإيران لدى خروجهما من وزارة الخارجية في بيروت بعد اجتماعهما أمس (رويترز)

وقال «على المدى البعيد يريدون تغيير الجغرافية السياسية في المنطقة. ولكن وعي بلدان وشعوب المنطقة العالي لن يمكن المشاريع الاسرائيلية من ان تتحقق».

وكان خرازي قد قال امس الاول بعد محادثات مع نائب الرئيس السوري عبدالحليم خدام في دمشق امس الاول ان دول المنطقة ستفشل الطرح الاسرائيلي بالانسحاب المشروط من جنوب لبنان.

وقال الوزير في تصريح لرويترز ان سورية وايران اكدتا خلال المباحثات على اهمية التعاون السوري اللبناني في اشارة الى تلازم المسارين السوري واللبناني في محادثات السلام.

وجدد الوزير رفض سورية وايران للطرح الاسرائيلي حول لبنان مشيرا الى ان الدولة العبرية تريد خلق الفرقة بين دول المنطقة.

وأشار الى ان المحادثات شملت ايضا التعاون العسكري التركي الاسرائيلي الذي شجبه البلدان بشدة بالاضافة الى الوضع في العراق حيث تم التأكيد على وحدة الاراضي العراقية.

وقال «نحن تطرقنا الى قضايا ذات اهتمام مشترك في المنطقة. وكانت القضايا العراقية واللبنانية هي التي درسناها بشكل دقيق. والاشياء التي يجب ان تقوم بها دول المنطقة من اجل الصمود امام السياسات الاسرائيلية ـ لقد اكدنا على التعاون اللبناني السوري.

وكذلك على سلامة ووحدة تراب العراق».

ومضى الوزير يقول «نحن ابدينا قلقنا بالنسبة للتوسع الاسرائيلي في المنطقة وكذلك التعاون التركي الاسرائيلي. على كل حال يوجد تنسيق كبير للغاية في مواقف البلدين وتعزيز المواقف الايرانية السورية وكذلك المنطقة بامكانها ان تصمد امام السياسات الاسرائيلية».

وكان خرازي اجرى في وقت سابق امس الاول جلسة محادثات ثانية مع وزير الخارجية السوري فاروق الشرع استكملا خلالها بحث الموضوعات التي ناقشاها السبت والتي شملت الاوضاع في المنطقة والعلاقات الثنائية.

واشارت مصادر دبلوماسية الى ان محادثات الشرع وخرازي اليوم تضمنت استكمال بحث الوضع في جنوب لبنان في ضوء الطرح الاسرائيلي المشروط بالانسحاب من الاراضي التي تحتلها منذ عام 1987.

وتدعم ايران التي تقيم علاقات تحالف استراتيجي مع سورية حزب الله الذي يقود مقاتلوه المقاومة الوطنية اللبنانية ضد الوجود الاسرائيلي في جنوب لبنان.

«الاندبندنت»: اسرائيل لن تنسحب شبرا واحدا من جنوب لبنان

لندن ـ «القدس العربي»:

رأى الصحافي البريطاني روبرت فيسك الذي يقيم في بيروت منذ نحو عشرين عاما أن اسرائيل لن تنسحب من جنوب لبنان رغم التصريحات التي تخرج منها في هذا المجال، ورغم كل التقارير الاعلامية التي روجت لهذه المسألة، خاصة شبكة التلفزة الأمريكية «سي أن أن».

وقال فيسك في تقرير نشره أمس في صحيفة «الاندبندنت» إن اسرائيل لن تسحب جنديا واحدا من من المناطق التي تحتلها جنوب لبنان على بعد 60 ميلا من العاصمة بيروت، حتى أنها في الأيام القليلة الماضية ارسلت مزيدا من الجنود الى الخطوط الأمامية التي كانت خاضعة لسيطرة جيش لبنان الجنوبي المتعامل معها.

وأشار الى أن هناك اسبابا كثيرة تجعل اسرائيل راغبة في مغادرة جنوب لبنان، منها ان هذا الاحتلال كلفها 39 جنديا في العام الماضي، وثمانية قتلوا في عام 1998، كذلك حليفها جيش لبنان الجنوبي فقد 29 رجلا خلال الـ15 شهرا الأخيرة، في حين فقد اعداؤها من جماعة حزب الله نفس العدد تقريبا.

وقارن فيسك هذه الخسائر مع ما كان يجري قبل عشر سنوات، عندما كانت قوات للمقاومة اللبنانية تفقد 100 رجل مقابل كل اسرائيلي يقتل في لبنان، لكنها الآن اصبحت قادرة على الرد بالتساوي تقريبا. فقد بلغ عدد الرجال الذين فقدهم حزب الله خلال الـ15 شهرا الأخيرة 82 رجلا، اي بزيادة ستة رجال عن قتلى اسرائيل وميليشياتها، فيما تزايدت حدة غضب امهات الجنود الاسرائيليين الذين لقوا حتفهم في لبنان.

لكن تصريحات السياسيين الاسرائيليين في الأسبوعين الأخيرين، جعلت العالم يصدق ان امهات الجنود قد نجحن في ضغوطهن. وفجأة اعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي لا يبدي اي اهتمام بقرارات الأمم المتحدة 242 و338، الداعية الى انسحاب اسرائيلي كامل من الاراضي العربية، انه يرغب بتنفيذ قرار 425 الذي يدعو انسحاب اسرائيلي غير مشروط من جنوب لبنان.

لكن اسرائيل تريد وضع شروط، بعضها يضمن ضمان حماية الجيش اللبناني للحدود ومنع عمليات للمقاومة من اراضيه، وتريد تفكيك اسلحة حزب الله قبل ان تبدأ بالانسحاب. لكن الشرط الثاني لن تقبل به الدول العربية لسببين، الأول ان سورية تريد انسحاب اسرائيل من هضبة الجولان السورية، ودعم سورية لحزب الله هو الضغط الوحيد الذي يمكن ان تمارسه على اسرائيل لتنفيذ هذا الانسحاب، والسبب الثاني هو ان الزعماء العرب لا يثقون باسرائيل، ومثلما قال دبلوماسي لبناني فان اتفاقات اوسلو «اعطت درسا كبيرا لنا وللاسرائيليين».

وقال إن «اسرائيل وقعت اتفاقية اوسلو، لكن رغم توقيعها، ما زالت تسيطر على قسم كبير من الضفة الغربية، وتبني مزيدا من المستوطنات على الأراضي العربية». وتساءل «ما الذي يمنعهم من العمل الشيء ذاته اذا ما وافقنا على شروطهم بخصوص الانسحاب من جنوب لبنان؟».

وأضاف «يمكننا نزع اسلحة حزب الله الذي يمثل القوة الوحيدة الضاغطة عليهم كي يرحلوا، لكن الاسرائيليين قد يختلقون اسبابا لاستمرار بقائهم، وقد لا يكون باستطاعتنا عمل شيء ازاء ذلك. لقد تعلمنا الكثير من اوسلو، ولن نوقع انفسنا في نفس الخطأ. فمثل هذه التسويات بحاجة الى ضمانات دولية، وليس فقط اتفاقات سلام يمكن التخلي عنها».

وفي القاهرة، رفضت الجامعة العربية اقتراح نتنياهو للانسحاب. وأخبر وزير الخارجية اللبناني فارس بويز نظراءه العرب أنه اذا ارادت اسرائيل تنفيذ قرار 425 الصادر عام 1978 بعد اول اجتياح اسرائيلي للبنان، فان عليها «ان تلتزم به وتخرج».

وفي الواقع، فان مسؤولي حزب الله اوضحوا انهم لن يلاحقوا الاسرائيليين الى ما بعد الحدود. فحزب الله جعل لنفسه دورا سياسيا ضمن المنظومة اللبنانية السياسية الداخلية لضمان مستقبله بعد انسحاب اسرائيل. كذلك اكد متحدث باسم الحكومة الايرانية، وهو وزير الثقافة عطا الله مهاجراني، انه اذا انسحبت اسرائيل من جنوب لبنان، فلن يكون هناك داع لاستمرار المقاومة. وبما ان ايران تدعم حزب الله، طبعا اقل من الدعم الامريكي لاسرائيل، فان هذه الملاحظة تأخذ أهمية خاصة.

والسخرية هنا، هي ان اللبنانيين كانوا على مدار عشرين عاما يطالبون اسرائيل بالانسحاب من اراضيهم، والاسرائيليين يرفضون. والآن، فان الاسرائيليين يعلنون رغبتهم بالانسحاب، واللبنانيين يرفضون، الامر الذي منح اسرائيل فرصة جيدة للدعاية السياسية. فهم الآن يطالبون بانهاء احتلالهم للبنان، في الوقت الذي يتهمهم العالم بتعطيل عملية السلام. لكن في الواقع، فان جنوب لبنان هو المكان الوحيد الذي يكلف اسرائيل ارواح مواطنيها، مما يجعلها تطالب بالانسحاب، والعرب سيتركونها تنفذ ذلك اذا ارادت دون شروط.

يشار الى ان قوات الأمم المتحدة المؤقتة تقيم في لبنان منذ عشرين عاما، وقد اثبتت فشلها في اتمام مهمتها في تأمين سيادة لبنان على كامل اراضيه، بل ان قوة الأمم المتحدة ابتعدت ميلا الآن عن الحدود الاسرائيلية عن موقعها قبل عشر سنوات.

سورية تدعو لتعزيز العلاقات العربية الايرانية

دمشق من عصام حمزة:

دعا نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام الدول العربية الى تعزيز علاقاتها الاقتصادية والسياسية والثقافية مع ايران في اطار التعاون العربي الاسلامي من اجل مواجهة التحديات التي تواجه المنطقة.

وقال خدام في تصريحات صحافية «يجب ان نعمل بكل ما نستطيع لبناء علاقات جيدة ومتينة بين العالم العربي وبين ايران وايضا بين مجمل الدول الاسلامية ولا شك ان رئاسة ايران للمؤتمر الاسلامي فرصة كبيرة يجب ان نعمل على توظيفها لتعزيز صلات التعاون الوثيقة بين مجموع الدول الاسلامية».

واشار نائب الرئيس السوري الذي كان يتحدث للصحافيين الايرانيين الذين رافقوا وزير الخارجية كمال خرازي في زيارته لدمشق التي انتهت امس الاثنين الى ان ايران هي جزء رئيسي من المنطقة.

وقال انه يتوجب على ايران والدول العربية العمل معا من اجل حل اية خلافات او اشكالات تعترض سبل تعزيز هذه العلاقات. وحصلت رويترز على نسخة من تصريحات خدام.

وقال نائب الرئيس السوري ان العلاقات المتميزة التي تجمع ايران والدول العربية «ترتب علينا ان نعمل على تعزيز التعاون وازالة الخلافات وعلى الا نترك للاجنبي مكانا للتحرك منه من اجل بث الفرقة فيما بيننا».

واعرب خدام عن ترحيب سورية بقيام اوروبا وبشكل خاص فرنسا والصين وروسيا بدور اكبر في حل النزاعات الاقليمية على غرار ما حدث لنزع فتيل الازمة العراقية مع الامم المتحدة حول عمل المفتشين الدوليين والتي جنبت العراق عملا عسكريا امريكيا.

وقال «من الطبيعي ان نرحب بذلك فمنذ صدور قرارات مجلس الامن حول السلام في المنطقة كنا ندعو الى مؤتمر تشارك فيه اوروبا وفي كل يوم ندعو اوروبا للقيام بدور جدي في عملية السلام.. نحن نريد ذلك ونسعى لتحقيقه وما حصل حول نزع فتيل الازمة العراقية مؤشر ايجابي ونحن مرتاحون له كثيرا». وجدد نائب الرئيس السوري رفض دمشق للطرح الاسرائيلي المشروط للانسحاب من لبنان مشيرا الى ان الاقتراح يتناقض مع قرار مجلس الامن الدولي رقم 425 الذي يطالب بانسحاب فوري وغير مشروط من جنوب لبنان.

وجوابا على سؤال حول اقتراحات وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي بشأن الانسحاب قال خدام «الاسرائيليون يناورون ولو كانوا فعلا يريدون الانسحاب لانسحبوا كما دخلوا هم يريدون اتفاقا امنيا مع لبنان على غرار اتفاق 17 ايار (مايو) لعام 1983 الامني مع لبنان الذي سقط ولم ينجح».

وحول التقارير التي تحدثت عن دعم الامين العام للامم المتحدة كوفي انان لمشروع انسحاب اسرائيلي مقابل بعض الامتيازات او التنازلات من قبل اسرائيل مثل قضية الانسحاب من الجولان اعرب نائب الرئيس السوري عن تشككه.

وقال «يجب الا نبني تصورات على امور غير واقعية.. ان الاسرائيليين اعلنوا انهم يريدون ضمانات امنية ويريدون دمج جيش لحد (ميليشيا جيش لبنان الجنوبي) المتعاون مع اسرائيل بالجيش اللبناني ويريدون اعطاء حقوق سياسية للبنانيين الذين يقطنون الشريط الحدودي وهذه كلها شروط ليست واردة في القرار 425 وبالتالي يرفضها لبنان وترفضها الامم المتحدة لان الامم المتحدة لا تستطيع ان تقبل بشروط غير واردة في نص قرار مجلس الامن».

دمشق ترى في تصريحات اولبرايت غيابا للتوازن في موقف الإدارة الأمريكية

■ دمشق ـ ق ب: وصفت دمشق تصريحات وزيرة الخارجية الامريكية ازاء وضع المسيرة السلمية في الشرق الاوسط بأنها غير متوازنة، واصفة الصراع العربي ـ الاسرائيلي بانه «صراع وجود».

وقالت صحيفة (البعث) في تعليقها الرئيس امس ان تصريحات اولبرايت بقرب انهيار عملية السلام وتحميلها الحكومة الاسرائيلية مسؤولية ذلك، «جاءت لتؤكد ان سياسة (اسرائيل) باتت تشكل خطرا حقيقيا على المنطقة والعالم»، موضحة ان تلك ذاته ما كان خرج به المسؤولون الدوليون الآخرون كروبن كوك وزير الخارجية البريطاني وكوفي انان الامين العام للامم المتحدة وغيرهما.

الا ان الصحيفة أبدت استغرابها ازاء ردود الفعل الامريكية المتعلقة باستنتاجاتها هذه، اذ انه بدلا من «ان تقوم الادارة الامريكية بما هو مفترض منها ازاء الجهة التي تعطل عملية السلام وهي اسرائيل لانقاذ السلام وحرصا على سلام وأمن المنطقة والعالم»، تهدد اولبرايت بالانسحاب من عملية السلام.

في حين رأت (تشرين) في تصاعد المخططات الاسرائيلية التي يعلن عنها بين الحين والآخر للسيطرة على الاراضي العربية ومصادرتها في ظل المبادرات السلمية المطروحة وضجيج احاديث المسيرة المتواصلة، دليلا اضافيا على ان هذا الصراع «هو صراع على الوجود وليس على الحدود». واوضحت ان هجوم المشروع الصهيوني هذا لايستثني احدا مما يجعله «التحدي الاساسي والمركزي للامة العربية» ما يتطلب تهيئة الظروف والارتقاء بها بالمتاح لمواجهة الخطر الاسرائيلي، في اطار تضافر جهد عربي ـ اسلامي ودولي.

المغرب ينفي لجوء مجموعة اسلامية مسلحة الى اراضيه

انباء عن مقتل 130 اسلاميا برصاص قوات الامن الجزائرية في اشتباكات استعملت فيها الاسلحة الثقيلة

الجزائر ـ وكالات الانباء

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت صحيفة جزائرية امس الاثنين ان قوات جزائرية قتلت اكثر من 130 اسلاميا في هجوم جديد على مواقع للاسلاميين المتشددين في غرب الجزائر.

واضافت صحيفة «لوتينتيك» اليومية ان المدفعية اطلقت النيران في بادىء الامر على المتشددين في جبل بولاية غليزان الغربية الواقعة على بعد 270 كيلومترا من الجزائر العاصمة ثم اقتحمت القوات مقر المتشددين المحاصرين. وتحدثت «الخبر» عن سقوط 59 قتيلا في هذه العمليات.

ومضت تقول ان فتاتين فرتا من خاطفيهما من المتشددين ابلغتا عنهم وبدأ الجيش العملية يوم الثلاثاء الماضي مشيرة الى ان الهجوم مستمر. واوضحت الصحيفة ان القوات الحكومية قتلت اكثر من 80 متشددا في اول يومين من العملية، وقتل 18 آخرون ثم اكثر من 20 في المرحلتين اللاحقتين اثناء تدفق القوات على مخابىء المتشددين.

ووقع هجوم مشابه قبل هذه العملية في ولاية تلمسان في شباط (فبراير) افادت الصحيفة وصحف يومية اخرى ان اكثر من 100 متشدد قتلوا فيه.

وفي محاولة من السلطات لطمأنة الجزائريين في الوطن وبالخارج من ان قوات الحكومة لا تقف مكتوفة الايدي امام المذابح التي يشنها المتشددون على المدنيين عرض التلفزيون تغطية للعملية التي وقعت في تلمسان.

وبدأت العملية العسكرية الثانية في غليزان الاسبوع الماضي، وهي اول عملية كبيرة يعلن عنها في الولاية التي شهدت مذابح تعرضت لها مئات من عائلات المزارعين في كانون الثاني (يناير).

من جهة ثانية نفى ناطق باسم وزارة الاتصال المغربية امس ان تكون مجموعة اسلامية جزائرية مسلحة لجأت في الاونة الاخيرة الى الاراضي المغربية كما اكدت صحيفة «الخبر» الجزائرية الصادرة صباح امس.

وابلغ الناطق وكالة فرانس برس ان «السلطات العسكرية والمدنية المغربية تنفي بشدة تأكيدات هذه الصحيفة ولم تبلغ بأي حادث مشابه من قبل السلطات الجزائرية وهو الامر الذي يحدث عادة عندما يسعى اسلاميون الى عبور الحدود الجزائرية المغربية».

وقد اكدت صحيفة «الخبر» الجزائرية الخاصة ان مجموعة اسلامية جزائرية مسلحة تلاحقها قوات الامن الجزائرية نجحت في الفرار واللجوء الى المغرب بعد ان سرقت شاحنة. وقد عثر على الشاحنة على بعد حوالى اربعين كيلومترا عن بلدة عين الصفراء (400 كلم جنوب غرب العاصمة) داخل الاراضي الجزائرية.

وقالت الصحيفة ان للمجموعة التي جاءت من الاغواط (على بعد 400 كلم جنوب العاصمة) اكتشفت في 19 آذار (مارس) بعد خطف اثنين من المدنيين في منطقة الابيض. واكدت ان عدد افراد المجموعة يتراوح بين خمسة وثمانية.

واتهمت الصحف الجزائرية المغرب عدة مرات بانه يؤمن قاعدة خلفية للجماعات الاسلامية الناشطة في جنوب غرب البلاد قرب الحدود بين الجزائر والمغرب.

هذا ونقلت الصحف الجزائرية عن وزير الداخلية مصطفى بن منصور امس ان حالة الطوارئ في الجزائر سترفع عندما «تتوفر الشروط الامنية للاشخاص والمواطنين» لتحقيق ذلك.

وكانت حالة الطوارئ التي تمنح قوات الامن سلطات واسعة قد فرضت في 1992 في مواجهة تصاعد العنف الاسلامي، ومددت لفترة غير محددة في 1993. وتطالب بعض احزاب المعارضة، ومن بينها جبهة القوى الاشتراكية، برفعها.

وقال بن منصور امام الجمعية الوطنية الاحد ان «حالة الطوارئ مسألة ظروف والحكومة تعتزم العمل على رفعها ما ان تجتمع الشروط الامنية للاشخاص والممتلكات».

فصيل منشق عن الجبهة الاسلامية بالخارج يضع شروطا لنجاح الهدنة

■ لندن ـ «القدس العربي»: شكك فصيل منشق عن الجبهة الاسلامية للانقاذ في الخارج في احتمالات نجاح الهدنة التي اعلنها الجيش الاسلامي للانقاذ (الجناح المسلح للجبهة) منذ الاول من تشرين الاول (اكتوبر) 1997.

وقال المجلس التنسيقي للجبهة الاسلامية بالخارج في بيان يحمل رقم 3 وتسلمت «القدس العربي» نسخة منه، ان هذه الهدنة «لن تبلغ اي هدف استراتيجي الا بشروط».

وكان «امير» الجيش الاسلامي للانقاذ، مدني مزراق، اعلن هدنة من جانب واحد منذ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي. وادى هذا القرار الى انقسامات في صفوف سياسيي الجبهة الاسلامية، كان من بين نتائجها اعلان ميلاد المجلس التنسيقي للجبهة الاسلامية بالخارج برئاسة احمد الزاوي بعد اقل من اسبوع عن دخول الهدنة حيز التنفيذ.

وحدد بيان المجلس الذي حمل توقيع احمد الزاوي شروط نجاح الهدنة في اعطائها «بُعداً سياسيا مع علنية الاتفاقات والقرارات»، و«اعتراف النظام رسميا بالمفاوضات التي خاضتها المؤسسة العسكرية» مع بعض من اسماهم بالمجاهدين. وحدد البيان من بين الشروط الاخرى «ضمان المساهمة الفعلية للشيخين عباس مدني وعلي بلحاج في المفاوضات والاتفاقات» و«السماح بتشكيل لجنة مستقلة للتحقيق في المجازر التي ما زالت تستهدف الشعب الاعزل».

وقال البيان ان المجلس «يمد يده الى كل الفعاليات الوطنية من احزاب وجمعيات وشخصيات مخلصة ورجال فكر نزهاء، قصد التعاون من اجل رفع الظلم عن الشعب الجزائري». ولم يعط توضيحات في هذا الصدد.

ولاحظ المجلس ان نظام الحكم الجزائري «يستمر في استعمال خطاب مزدوج ونصب للمؤامرات رغم اظهار معظم الكتائب (الجهادية) التزامها بالهدنة».

مولاي اسماعيل العلوي وزير التربية المغربي لـ «القدس العربي»:

سنحافظ على التعليم الابتدائي اجباريا ومجانيا ونترك للخواص مجالا للمساهمة في المستويات الاخرى

الرباط ـ مكتب «القدس العربي»

من محمود معروف:

يتحدث المغاربة منذ بداية الثمانينات عن ازمة التعليم في بلادهم، وهي ازمة اذا ما كان الجميع يتفق على وجودها، فان الاراء تتباين حول ملامحها ومظاهرها، وقبل كل شيء حول اسبابها.

وازمة التعليم، كانت محور مناظرة وطنية «ندوة شاملة» نظمت في اغسطس (آب) 1980 بمشاركة كل المعنيين بهذا القطاع الحيوي من نقابات تعليم وطلبة الى احزاب سياسية. ووضعت تلك المناظرة توصيات بعضها طبق وبعضها الاخر لم يطبق، بقيت الازمة وشكلت احد اهم محاور الاصلاحات التي تنوي الحكومة المغربية الجديدة التعاطي معها، ويستعد مولاي اسماعيل العلوي وزير التربية الوطنية لوضع تصور لكيفية التعاطي مع الجوانب المختلفة لأزمة قطاع التعليم.

«القدس العربي» التقت السيد العلوي وحاورته حول هذا التصور، وكذلك سألته بصفته الامين العام لحزب التقدم والاشتراكية الذي يشارك بالحكومة الجديدة بثلاث حقائب.

وهذا نص الحوار:

■ يتحدث الجميع عن ازمة التعليم في المغرب، من خلال اطلاعكم على الملفات بصفتكم الوزارية، اين هي ملامح هذه الازمة؟

■ الملامح الاساسية للأزمة تتجلى في الشعور بنوع من الخيبة لدى جميع المواطنين عندما يلاحظون ان نسبة الامية لا زالت مرتفعة في بلادنا، وهذا يعني اننا فشلنا كليا في تحقيق مبدأ تعميم التعليم. فبلادنا ذات الماضي العريق والمساهم الفاعل في اثراء الثقافة العربية الاسلامية اصبحت الان مصنفة في آخر السلم بين الدول العربية والدول الافريقية فيما يتعلق بالتعليم. وهذا ما لا نرضاه، ليس فقط من باب الشعور الوطني، ولكن لاننا نعتبر ان هذه الحالة لها آثار سلبية على تنمية البلاد وتقدمها ولا بد من ان نجتهد حتى نستطيع التغلب على هذه الازمة.

ما يزيد من الحيرة والتذمر ان الدولة قامت خلال مدة طويلة بتخصيص نفقات مرتفعة من الدخل الوطني العام ومن ميزانيتها لقطاع التعليم لكن النتائج لم تكن بحجم ما صرف ولم تكن مرضية على المستوى العددي وكذلك على المستوى الكيفي.

النقطة الثانية هي تدهور مستوى التعليم وتدنيه، وهناك من يعزو ذلك الى لغة التدريس (العربية) وضعف التأطير بمسميات مختلفة. واظن ان هذه تبريرات واهية واللغة بريئة من مسؤولية تدني مستوى التعليم، فاللغة العربية، ككل اللغات الحية، لها قدرة على التنظير والتأطير وبرهنت على ذلك منذ قرون طويلة. ولا يحق لنا ان نحملها مسؤولية هذه الوضعية. واذا كانت هناك مشكلة متصلة بطريقة تعليم اللغة، فهذا امر يهم التقنيين والفنيين فقط. لكن هناك من يتكلم عن السياسة المضطربة التي اتبعت خلال عقود، سياسة الانتقال بالتلاميذ من العربية الى الفرنسية ثم العكس. فعلا هذا الاضطراب كانت له آثار سلبية. لكن اذا ما اتضح الافق والخطة لا يعتريها غموض نستطيع استدراك الامر، لا سيما، وان الاجيال تتعاقب، وبالتالي تلافي الآثار السلبية بالنسبة للاجيال القادمة يكون ممكنا.

هذه من القضايا الهامة التي يجب مجابهتها فيما يتعلق بخطة او استراتيجية التعليم وهي مرتبطة اساسا برجال التعليم وما يستدعيه الاهتمام بهم وبوضعيتهم من خلال تكوينهم المستمر وتطوير قدراتهم على استيعاب التطورات البيداغوجية وطرح المشاكل التي يعانون منها وايجاد الحلول لها.

اضف الى هذا ضرورة تكييف مناهج تعليمنا مع البيئة المحلية، واساسا مع الارياف، فالتعليم التقليدي بجمودية لا يتناسب والاوضاع التي يعيشها الفلاحون وابناؤهم، مثلا ضرورة تناسب يوم العطلة مع يوم السوق، قضايا قد تبدو ثانوية ولا أهمية لها، لكنها لدى الفلاح لها علاقة بحياته اليومية. فالتعليم بالارياف لا زال بعيدا في مستواه وحجمه عن التعليم في الحواضر، خاصة ما يتعلق بالفتيات.

والتعليم يجب أن يرتبط بالتكوين المهني ويجب الغاء شعور دونية التعليم التقني او التكوين المهني، اذ علينا ان نقدم للتلاميذ وللطلبة خاصة في المستوى الثانوي خيارات عديدة، يكون التعليم العالي احداها لكن يكون لهم قدرة على التكيف مع تطور المعرفة وتطور الحياة. لان تعليمنا لا زال لا يستجيب لحاجيات سوق الشغل، علما ان سوق الشغل نفسه لا زال ضيقا ولا يستوعب كل الخريجين. لكن حتى لو كانت الامكانيات متاحة فان التكوين المهني ونوعيته لا يتطابق مع ما يحتاجه سوق السوق وما يرغب فيه المقاولون. والتكوين المهني يتطلب تعدد الشعب على مستوى الثانوي مع تطوير الشعب التي تتطلب من الطالب كفاءة علمية متقدمة.

ان تعدد الخيارات تفسح المجال امام الطالب للانتقال من ميدان الرياضيات مثلا الى ميدان تسيير وادارة المقاولات، اي تطور مناهج التعليم لبلورة الطاقات الذاتية للطالب وقدرته على التكيف مع اي اختيار جديد. فالاتكال منتشر والعجز سمة من يصطدم بالواقع وهذا يتطلب منا اعداد اطر تربوية لتدريب الاطفال منذ صغرهم على تحمل المسؤولية وتدبير الانشطة داخل المدرسة لكي يتسلحوا بالعلم لخوض معركة الحياة.

■ هل سيتضمن التصريح الحكومي معالجات محددة؟

■ المشكلة الاولى التي ستعمل الحكومة على معالجتها هي الامية والعمل على تعميم التعليم اضافة الى جعل الجهاز الاداري للوزارة اكثر نجاعة وفعالية للقيام بمهمته تجاه قضايا التعليم في بلادنا.

■ مواجهة الامية لا زالت مرتبكة، ويقع عبؤها على الدولة فقط دون قيام جمعيات غير حكومية بالمساهمة في ذلك؟

■ في الوضع القائم مناهضة الأمية مهمة مرتبطة بوزارة الشؤون الاجتماعية وليس بوزارة التربية الوطنية. ورغم ذلك، وبكل اسف، بقيت النتائج دون المنتظر، وانتم على حق فيما اشرتم اليه من ان مناهضة وتصفية الامية يجب الا تقتصر على وزارة او حتى على الحكومة، اذ لا بد للمجتمع المدني بكل مكوناته «من مقاولات وجمعيات ثقافية وجماعات حضرية وقروية» من ان يتعبأ وينشط لمناهضة الامية، تعليم الاطفال من 8ـ16 قد يكون من اختصاص وزارة التربية وبالتعاون مع وزارة التكوين المهني. ويمكن بالنسبة للاجيال السابقة ان تتولى وزارة التربية بالتعاون مع وزارة التشغيل ووزارات القطاعات المنتجة برمتها كالصناعة والفلاحة وغيرها.

لكن دور الوزارة او الوزارات قد يكون في التوجيه ووضع البرامج والمناهج وعلى المجتمع المدني ان يلعب دورا اكثر فاعلية لان هذه الأفة مسيئة للجميع، والقضاء عليها خدمة للجميع. فالمقاولات التي تعاني من أمية عمالها سيكون لصلحتها تعليم هؤلاء العمال لان انتاجيتهم سترتفع، كما ان أمية سائق السيارة يتسبب في الكثير من حوادث السير، وهذه الحوادث تكبد شركات التأمين خسائر وتحملها مصاريف.

■ هناك كلام كثير حول خصخصة التعليم. هل لديك ما تقوله في هذا الموضوع؟

■ المسألة مطروحة منذ زمن. فقبل الاستقلال (1956) لعب التعليم الحر دورا اساسيا في تعليم اجيال كثيرة وايقاظ الروح الوطنية ومنافسة النظام الاداري الذي كان موجودا آنذاك وكان هذا النظام يسعى الى انفصال الشخصية المغربية عن روحها الثقافي، لذا تعودنا على مساهمة القطاع الخاص في ميدان التربية والتعليم. وهذا لا يعني ابدا ان على الدولة ان تتخلى او تقلص مسؤوليتها. يمكن ان تقول ان القطاع الخاص يمكنه المساهمة بالتعليم الاولي (الابتدائي)، لكن هذه المرحلة التي تهم الاطفال من 7 الى 14 سنة وستحاول توسيعها من 6 الى 16 سنة، يجب ان تكون ضمن اجبارية التعليم ولا يمكن ان تطلب من المواطن ان يدفع اي مبلغ في تعليم ابنه. يمكن للمواطن ان يساهم في تمويل انشطة موازية في المدرسة، وسيكون عملنا غير مشروع اذا طلبنا من المواطن ان يدفع او اذا خوصصنا هذا القطاع برمته. وبالتالي اظن ان ميزانية التعليم يجب ان تضمن التعليم الاولي، دون ان نغلق باب المبادرة للخواص اذا ارادوا فتح مدارس للتعليم الاولي او الاساسي والقوانين تمكن من ذلك.

بالنسبة للتعليم الثانوي الذي يتم الوصول اليه، بالنسبة للتلميذ، بعد امتحان مثل كل المجتمعات، وهو ما يؤدي الى ان لا يصل الى التعليم الثانوي الا ابناء الاسر المتوسطة، ان لم نقل الغنية نسبيا، وهذا موجود في معظم الدول، يعني ظهور بعض مظاهر التمييز الطبقي، وحيث ان جل هذه الاسر تستطيع ان تساهم في عملية التعليم، وحيث ان التعليم الثانوي اكثر تكلفة من التعليم الاساسي، سيما وانها مرحلة تتضمن شعبا وتوجهات، وبالتالي تحتاج الى تجهيزات ضخمة فاننا لا نرى مانعا من دراسة امكانية مساهمتهم المعقولة، مع الاشارة الى ان عددا من الاسر الثرية تفضل تعليم ابنائها في مدارس خاصة او في مدارس البعثات الاجنبية يدفعون في سبيل ذلك مبالغ باهظة، ويجب التعامل مع هذا الملف بدون تغليف سياسي وننظر اليه بشكل موضوعي ومتجدد للواقع الملموس، وبعد ذلك يمكن ان نستنتج حجم وكيفية مساهمة المواطن في تسيير شؤون التعليم الثانوي.

ويلاحظ غياب العدالة الاجتماعية في ميدان التعليم الجامعي، لان ابناء الاسر المتوسطة والغنية يشكلون النسبة الاساسية من الطلبة الذين يصلون الى هذه المرحلة ويدخلون المدارس العليا او الكليات واساسا لكليات الطب والهندسة، والكليات الاخرى تبقى ملجأ للاشخاص ذوي الدخل المتوسط او الضعيف. لذلك من الطبيعي ان تطلب من يستطيع المساهمة اكثر في تمويل التعليم الجامعي. وفي هذا الملف يجب طرح اشكالية المنح. وان كان التعليم الجامعي ليس من اختصاصنا كوزارة التربية الوطنية لكن نتعامل معه كمواطنين. واظن ان البلدان المتقدمة في ميدان التعليم العالي تستعمل اساليب غير اسلوب المنحة، وان كانت في المغرب لا تسمن ولا تغني عن جوع. ونقترح اسلوب الاستعانة ببعض المقاولات وبعض المؤسسات في كيفية تمويل التعليم العالي على صعيد الافراد، اي ان تتعاقد المقاولة او المؤسسة مع الطالب الجامعي على تحويل دراسته على ان يسدد لها هذا الدين اما بالعمل معها بعد تخرجه او خلال فترة معينة محددة من حياته المهنية. هذه افكار لا زالت جنينية ويجب ان نعمق التفكير فيها حتى تتبلور في برنامج او استراتيجية مدققة.

■ اشرتم الى ضرورة الاهتمام برجال التعليم وقضاياهم كثيرة وآخر اشكالية بين النقابة الوطنية للتعليم والوزارة لاشكالية الترقيات؟!

■ اوضاع رجال التعليم من المهام الرئيسية المنوطة بوزارتنا، لانه بدون رجال التعليم لن يكون لنا تعليم وبالتالي علينا بشكل قوي وجاد ان نعتني بأوضاعهم وان نحسنها باستمرار. مع كل اسف بلادنا تمر بضائقة مالية خطيرة جدا، ورغم ذلك يجب ان نجد في عدد من المواقف ما يمكن ان يخفف على رجال التعليم في ميدان الاشغال العمومية، وهناك الكثير الذي يمكن القيام به بعد دراسة دقيقة للاوضاع الراهنة، ولا ننسى ان رجال التعليم خاصة العاملين بالارياف والبوادي والجبال يعانون الكثير خلال قيامهم بواجبهم ولا بد من التمييز الايجابي لهؤلاء.

هناك حوار اجتماعي وصل في الشهور الاخيرة الى نتائج ايجابية علينا تطبيقها كما اتفق عليها وليس كما يرغب المرء ان تكون، اذ علمت انه خلال هذا الحوار وقع اتفاق على معايير ويبدو ان الوزارة ارادت بعد الاتفاق ان تدخل معايير اخرى فيما يتعلق بالترقيات. سوف ادقق هذه المسألة لانه ليس من حق الوزارة ادخال اي تعديلات دون الاتفاق مع النقابات، وكما يقول المثل المغربي «اللي يفرط يكرطه»، اي ان على الوزارة ان تحتاط وتضع معايير بدقة وان تتناقش مع المحاورين الاجتماعيين النقابيين قبل الاتفاق، واعتقد ان النقابيين ليسوا اناسا يريدون فرض اشياء غير معقولة.

حتى اليوم لست على دراية دقيقة بالمشكل، ولي الامل ان الوزارة التي اتولاها ستتحمل مسؤوليتها كاملة في هذا الملف وتلتزم وتنفذ ما اتفق عليه بعد الحصول على الثقة بمجلس النواب، وخلال هذه الفترة سالتقي النقابات واجد معها الحل النهائي، خاصة وان الاتفاق ادى الى الغاء نظام كان رجال التعليم يسيرون عليه في الماضي فيما يتعلق بالترقيات، وهو ما يسمى نظام «الكوتا» او لان ليس هناك اي نظام جديد، وهذا يهم كل من وصل الى تاريخ الترقية الداخلية ابتداء من كانون الثاني (يناير) 1997، اي اننا متأخرين سنة وبضعة شهور يجب تداركها وايجاد الاسس التي سنعمل على هديها وهذا يقتضي الدخول في حوار مع المعنيين لوضع نظام اساسي لرجال التعليم يضبط عملية الترقية الداخلية داخل هذا المرفق اليومي والهام في الحياة الوطنية.

■ كأمين عام لحزب التقدم والاشتراكية، كيف تقيمون مشاركتكم داخل الحكومة الجديدة؟

■ لقد اكدنا دائما على انخراطنا في هذه التجربة قلبا وقالبا، لاننا كنا ننادي بهذا الاسلوب من الحلول اللازمة السياسية في بلادنا منذ سنوات وعانينا كثيرا من هذا الموقف ونرى في الحكومة الجديدة، فرصة تاريخية يجب استثمارها لما تتمتع به من دعم ومشروعية شعبية، ودعم ومشروعية دستورية، ودعم ملكي لا يقل اهمية عن الدعمين الاولين.

لقد انخرطنا بالحكومة ويتولى اعضاء من القيادة حقائب حكومية، وان كانت هناك احزاب لم تر فائدة في الانخراط باعضاء قياديين.

مولاي اسماعيل العلوي

الرباط تتهم البوليزاريو بعرقلة تسوية قضية الصحراء

■ الرباط ـ ق.ن.ا: اتهم مصدر مغربي مسؤول جبهة البوليزاريو بوضع العراقيل وافتعال المشاكل لافشال الترتيبات الاولية التي وضعتها الامم المتحدة لاحصاء للمواطنين الصحراويين الذين تحق لهم المشاركة في استفتاء لتحديد مصير الصحراء بابقائها جزءا من المملكة المغربية او باقامة دولة صحراوية تقودها البوليزاريو في الصحراء الغربية. وجدد المصدر في تصريح لمراسل وكالة الانباء القطرية في الرباط التزام المغرب بالعمل على تنفيذ خطة الامم المتحدة لتسوية النزاع القائم مع جبهة البوليزاريو بشأن الصحراء الغربية. يذكر ان بعثة من الامم المتحدة تعمل على وضع لوائح باسماء للمواطنين الصحراويين الذين تحق لهم المشاركة في الاستفتاء الذي حددت المنظمة الدولية موعدا لاجرائه هو نهاية العام الحالي.

وكان مواطنون صحراويون اتهموا ممثلي جبهة البوليزاريو الذين يشاركون مع ممثلين عن الحكومة المغربية كمراقبين في تحديد هوية المواطنين الصحراويين بافتعال مواقف غير مبررة للتشكيك في هوية الكثير من المواطنين الصحراويين ورفض تسجيلهم في لوائح الاستفتاء بحجة انهم مواطنون مغاربة من اصول غير صحراوية. وقال المصدر ان المغرب لن يسمح بمصادرة حق اي مواطن صحراوي يثبت انتماءه للصحراء في المشاركة في الاستفتاء، مشيرا الى ان من واجب السلطات المغربية حماية حقوق مواطنيها الصحراويين في المشاركة في تحديد مستقبل مناطقهم. واضاف ان «انتماء المناطق الصحراوية للتراب المغربي قد اكتمل بخروج الاستعمار الاسباني من الاراضي المغربية في عام 1974» وان الحكومة المغربية «قبلت باجراء الاستفتاء لتثبت للعالم التزام المواطنين المغاربة وحرصهم على وحدة اراضيهم».

بيان ختامي دعا وسائل الاعلام الى احترام تعاليم كل ديانة

يوم دراسي باليونسكو حول دور الديانات في نشر ثقافة السلام

مقر اليونيسكو ـ (باريس)

من عدنان نصراوين:

هل تستطيع الديانات السماوية بتعاليمها وتياراتها الروحية ان تقوم بدور ايجابي مؤثر للمساهمة في التصدي لكافة مظاهر التطرف واللاتسامح التي تقوم بها بعض الجهات باسم الدين وما يرافقها من تصادمات وتوترات واعمال عنف دامية احيانا تؤدي بارواح الابرياء؟

منظمة الامم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو)، ومن خلال رعايتها الاسبوع الماضي لحدثين ذات اهمية كبيرة ارادت التأكيد على دور الديانات السماوية الثلاث، اليهودية والمسيحية والاسلام، وتأثير قادتها لدى الرأي العام لنشر ثقافة السلام والتسامح والحوار بين البشر لتصبح التعاليم الروحية لهذه الديانات مصدر الهام للسلام والتقارب في ظل العدالة بين الناس.

وكان الحدث الاول الذي رعته اليونسكو «اليوم التأملي حول حوار اديان التوحيد السماوية من اجل ثقافة السلام»، والذي تم تنظيمه في الرباط برعاية الملك الحسن الثاني عاهل المغرب.

وادار مناقشات هذا الاجتماع فيديريكو مايور مدير عام اليونسكو وذلك في اطار الدور الرائد الذي تقوم به المنظمة الدولية من اجل نشر ثقافة السلام. الذي شارك فيه ممثلون عن الفاتيكان وبطريرك اللاتين لمدينة القدس وممثلون عن جامع الازهر وحاخام اسرائيل الاكبر لليهود الشرقيين وعدد من كبار المفكرين الذين يمثلون الاديان السماوية الثلاث.

ووجه الملك الحسن الثاني عاهل المغرب رسالة الى اليوم التأملي هذا جاء فيها ان القيم المشتركة بين الديانات السماوية الثلاث اليهودية والمسيحية والاسلام تعتبر اساسا لنشر وتعزيز ثقافة السلام. واشاد بهذا الصدد بدور اليونسكو ومديرها العام في بذل الجهود النبيلة لخدمة مبادىء السلام وثقافة المعرفة.

وقال الملك الحسن الثاني موجها حديثه للمشاركين: «انكم تعرفون الوضع الذي تعيشه الانسانية في نهاية هذا القرن ونحن نعيش السنوات الاخيرة منه. وقد وصل هذا الوضع الى درجة عالية من الالام بسبب تغير القيم الادبية وازدياد حدة الفارق بين الشعوب الغنية والشعوب المحرومة، وازدياد مخاطر النزاعات العرقية وانتشار العنف والجريمة المنظمة والتصرفات اللاخلاقية.

واضاف العاهل المغربي يقول: «وامام هذه التهديدات التي اصبحت تحديات، مقلقة يعود لنا ان نجد طاقاتنا في اطار استراتيجي ومن الضروري ان يتم خلاله بذل جميع الجهود وكافة الطاقات الدينية والثقافية والاجتماعية للتصدي لهذه المخاطر.

ومضى الملك الحسن الثاني قائلا: «وبدون شك فان علماء الدين وبالاخص اتباع الديانات السماوية الثلاث الذين يؤمنون بوحدانية الله سبحانه وتعالى مدعوون هم اكثر من غيرهم لتعبئة كافة الوسائل لمواجهة التحدي الذي يهدد بتدمير القيم الانسانية اليوم».

واكد العاهل المغربي في رسالة لليوم التأملي حول حوار اديان التوحيد السماوية من اجل ثقافة السلام: «ان الانسانية بحاجة ماسة اليوم الى مرجع ادنى مشترك عليها ان تؤمن به، وان تعمل من اجل تحقيقه والسلام الذي نأمل بتحقيقه اليوم بين الامم والشعوب والافراد والجماعات هو مطلب حيوي يشكل احدى القيم الادبية المرجعية والتي يجب ان نعمل من اجل تعزيزها فيما بيننا. وذلك لان المخاطر التي اشرنا اليها من شأنها ان تمس الامن والسلام العالميين وتهديدها بشكل خطير، وعندها فان القيم الاخرى لن يكون لها اية اهمية او تأثير، ومن هنا تجيء ضرورة تعزيز ثقافة السلام والحوار واعلانها كتراث عالمي، واخذها بعين الاعتبار في البرامج التدريسية والمعاهد التربوية والعلمية من اجل الحفاظ على السلام وضمان استمراريته.

واكد العاهل المغربي في رسالته ان ثقافة السلام تتطلب الاعتراف بتعددية الهويات الثقافية والمعتقدات الدينية والاعتراف بالحق في التعددية يفترض بالدرجة الاولى تبني الحوار كوسيلة للمعرفة المتبادلة والتفاهم والاتصال والتعاون، ويعلم الحكماء ان الاتصال المباشر والحوار المستمر بين اشخاص يعبرون عن وجهات نظر مختلفة ينطلقان من فضيلة التسامح ومعرفة الاخر كمساو لنا في الحقوق والثقافة».

ودعا العاهل المغربي الى وضع خطة عمل لتكريس ثقافة السلام وتغليبها على كل الاعتبارات الاخرى. وقال ان «المعول هو الخروج بجدول اعمال للقضايا الكبرى التي ترتبط باستيعاب منطق السلام على كل اعتبار اخر».

وفي كلمة له خلال اليوم التأملي هذا والذي ادار المناقشات خلاله اكد فيديريكو مايور مدير عام اليونسكو ان «القيم الاساسية في التضامن والعدالة والسلام المتواجدة في صلب الديانات السماوية التوحيدية الثلاث يجب ان تشكل الهاما للجميع وأن تساهم في وضع ميثاق اخلاقي عالمي، على أن يصبح اساسا للتضامن الفكري والادبي بين الانسانية».

واكد مدير عام اليونسكو الذي التقى اثر هذا اليوم التأملي مع الملك الحسن الثاني انه يجب الاعتراف وتقدير كل حضارة وكل ثقافة بما فيها من قيم وتنوعية واحترام الاخر.

وقال مايور ان التعددية الدينية والثقافية تشكل اساسا لاي سلام دائم، مشددا على ضرورة تشجيع الحوار بين الديانات للعودة الى رسالة السلام والمحبة التي تتضمنها.

واكد مدير عام اليونسكو في كلمته على الدور الرائد الذي يضطلع به قادة الديانات والشخصيات الدينية لتحقيق الهدف الطويل المدى في نشر وتعزيز ثقافة السلام الذي يجب ان يستند الى الحوار والتفاهم المتبادل واحترام الاخر والتسامح.

واكد البيان الختامي الذي صدر اثر المناقشات الموسعة التي جرت على قناعة المشاركين «ان جميع اشكال اللاتسامح والتخويف والارغام والتمييز والعنف منافية للرسالة الاساسية لدياناتنا في المحبة والسلام. وندعو جميع وسائل الاعلام ان لا تصف وتتحدث عن اديانات بشكل يعطي صورة مخالفة لتعاليمها».

واضاف البيان: «اننا مقتنعون ان التنوع الثقافي يشكل احد عوامل اثراء الانسانية، وان هذا التنوع وكذلك حرية العبادة يشكلان اساسا لسلام دائم. وندعو بصورة علنية الى الحوار الموسع بين جميع القناعات والديانات التأكيد على قيمها العميقة لوضع حد لعدم التسامح والعنف ووضع اخلاقية عالمية تستند الى العدالة والتضامن الادبي والفكري للانسانية، لنقدم هكذا للاجيال القادمة عالما تسوده ديناميكية السلام».



فيديريكو مايور

ودعا المشاركون في اليوم التأملي اليونسكو لان تضع «آليات مناسبة لمواكبة ومساندة مبادرات الحوار بين الديانات التوحيدية بشأن ثقافة السلام وتلك التي تهدف الى توسيع الحوار ليشمل الديانات الاخرى».

الامير الحسن يدعو لتعزيز الحوار بين الديانات

وفي اطار نشاطات اليونسكو لتعزيز حوار الديانات السماوية، استضافت المنظمة الدولية في مقرها في باريس الامير الحسن بن طلال ولي عهد الاردن بمناسبة صدور الطبعة الفرنسية من كتابه «المسيحية في العالم العربي»، حيث القى بالمناسبة محاضرة حضرها فيديريكو مايور وسفراء ومندوبو الدول الاعضاء في المنظمة الدولية وكبار رجال الفكر والدين والثقافة من الفرنسيين والشخصيات العالمية.

ودعا الامير الحسن في محاضرته التي تركزت على كيفية تعاضد وتكاتف التعاليم السماوية من اجل بناء السلام المرتكز على العدالة والتسامح والحوار بين بني البشر، دعا الى تعزيز المبادلات الثقافية بين الدول والشعوب لما فيه تحقيق التقارب والتفاهم. وقال الامير الحسن: «لقد حان الوقت للانتقال في التعاملات الدولية الى مرحلة التحالف الثقافي بين الدول والشعوب اذ ان مثل هذه التعاملات كانت ترتكز في السابق على التحالفات السياسية والتعاون الاقتصادي، في حين اننا نعلم جيدا اليوم ان المبادلات الثقافية تدخل التسامح والتفاهم المتبادل».

واكد الامير الحسن على ضرورة العمل وبشكل ملح اليوم من اجل ضمان تحقيق التعايش السلمي بين مختلف الثقافات والديانات، واعاد الى الذاكرة ان تاريخ الديانات السماوية الثلاث انطلقت من منطقة الشرق الاوسط. واكد ان هذه الديانات السماوية الثلاث تضم في تعاليمها ومبادئها اسس ميثاق سلوك ادبي.

كما دعا الامير الحسن الى ممارسة سياسة الانفتاح بين الدول وقال ان هناك بعض الدول التي تحاول ان تمارس سياسة الانكماش على الذات، مشيرا الى ان مثل هذه السياسة ستضر بها وبشعوبها.

واكد ولي عهد الاردن على ضرورة العمل من اجل وضع ميثاق سلوك عالمي يرتكز الى التقيد بالمبادىء الاخلاقية والقيم الانسانية، وضرورة الحفاظ على التنوعية في مواجهة العولمة وتحاشي الصادمات.

وفي كلمة له شدد مدير عام اليونسكو على دور الديانات من اجل انقاذ الاجيال القادمة من مآسي الحروب، مشيرا الى انها تستند كلها في تعاليمها الى المحبة والتفاهم والتعاون.

اليونسكو تفتتح مؤتمرا بستوكهولم تحت شعار «الثقافة في صلب استراتيجيات التنمية»

■ ستوكهولم ـ أف ب: بدأ في ستوكهولم امس الاثنين مؤتمر تشارك فيه 140 دولة و100 منظمة حكومية وغير حكومية بدعوة من منظمة الامم المتحدة للعلوم والتربية والثقافة (يونسكو) من اجل وضع خطة عمل «لجعل الثقافة في صلب استراتيجيات التنمية».

وتعمل الدول الاعضاء في اليونيسكو وعددها مئة وعشرون دولة على وضع خطة عمل لزيادة المصادر المخصصة للتنمية الثقافية ووضع الثقافة في استراتيجية التنمية للسنوات بين العام 2000 و2010. وقد تم انتخاب نوريني تيجاني سيريوس، المندوب الدائم لبنين في اليونسكو، رئيسا للمؤتمر الذي افتتحه المدير العام فيديريكو مايور.

ويشارك في هذا المؤتمر نحو 50 وزير ثقافة اضافة الى مثقفين وفنانين، بينهم الكاتب الكولومبي غابريال غارسيا ماركيز والمغنية باربرا هندريكس، وشخصيات عالمية بينها رئيسة منظمة الصحة العالمية غرو هارلم برونتلاند.

وشدد مايور في كلمة الافتتاح على الدور الاساسي لافريقيا في التداخل الثقافي العالمي. وقال «ان افريقيا آسرة في غناها الثقافي ونحن لذلك نتمنى ان يفتح مؤتمر ستوكهولم فضاء رحبا من التداخل الثقافي، ولعلها اللحظة المناسبة لكي نرى ان افريقيا تقدم من الحلول اكثر مما تفرز من مشاكل».

وسيوصي مشروع خطة العمل الدول الأعضاء في المنظمة بالسعي الى تحقيق خمسة أهداف: توسيع حقل السياسة الثقافية وجعلها عنصرا أساسيا في سياسة التنمية وتخصيص المزيد من الامكانات المالية للثقافة ودعم أعمال الخلق واعادة النظر في وسائل الحفاظ على الارث الثقافي وتشجيع الصناعة الثقافية. كذلك يدعو المشروع في المؤتمر الذي يستمر حتى الخميس الى زيادة الامكانات المخصصة للتنمية الثقافية بحيث تتراوح نسبتها ما بين 0,5 في المئة و1 في المئة من اجمالي الناتج الداخلي.

وقد حض مايور المشاركين على اشراك النساء في تحديد السياسات الثقافية وتنفيذها وعلى ايفاء الأطفال حقهم من هذه السياسات، بينما ناشد الأمين العام السابق للامم المتحدة خافيير بيريز ديكويار دول المنظمة لتوفير وسائل اعلامية رسمية مرئية ومسموعة لتحقيق الحاجات الثقافية والتربوية كتشجيع الثقافات واللغات المناطقية من خلال تخصيص فترات بث اذاعي وتلفزيوني للمجموعات التي تملك لغات خاصة في كل بلد.

ودعا مايور اخيرا الى تعزيز التشريعات التي تشجع تعددية وسائل الاعلام والمنافسة في ما بينها وتحول دون الافراد في احتكار ملكيتها.

فرنسا: أجانب يمنعون اقلاع طائرتين على متنهما مهاجرون أفارقة

باريس ـ «القدس العربي»:

منع مهاجرون أفارقة يوم السبت طائرتين محملتين بمهاجرين اخرين، من دون اقامات شرعية، من الاقلاع من مطار «رواسي ـ شارل ديغول» بباريس نحو مالي.

وتكررت العملية يوم الاحد عندما كانت رحلة اخرى على وشك الاقلاع وعلى متن الطائرة مهاجرين ماليّون لا يتوفرون على وثائق اقامة شرعية بفرنسا وأمرت السلطات بطردهم نحو بلادهم. وحاول عشرات المهاجرين المعنيين بقرارات الطرد، واعضاء من جمعية الدفاع عن المهاجرين اللاشرعيين، جلب تعاطف بعض للسافرين الآخرين ورجال الاعمال الذين كانوا سيسافرون على نفس رحلة «ايرافريك». واسفرت الحركة الاحتجاجية عن انزال المسافرين المحتجين ومعهم 12 مهاجرا بدون وثائق من الطائرة واقلاعها متأخرة ثلاث ساعات.

وتكرر نفس السيناريو صباح يوم الاحد مما جعل الطائرة تقلع بدون المهاجرين الذين كان مقررا طردهم.

وذكرت جمعية الدفاع عن المهاجرين غير الشرعيين ان اغلب المهاجرين الذين كانوا سيطردون اعتقلتهم الشرطة الفرنسية اثناء اشتراكهم في مظاهرات نظمها مهاجرون افارقة قبل اسبوعين واحتلوا خلالها كنيسة «نوتردام» بباريس مطالبين بمنحهم وثائق اقامة.

وتصر السلطات الفرنسية على طرد هؤلاء للمهاجرين لانهم ـ في نظر الادارة ـ لا يتوفرون على الشروط التي وضعتها الحكومة الفرنسية لتسوية اوضاع المهاجرين غير الشرعيين.

وعبرت اللجنة الوطنية الاستشارية لحقوق الانسان عن استيائها من الطرد القسري الذي يتعرض له المهاجرون الافارقة.

وقالت اللجنة في بيان اصدرته منذ يومين انها مصرة على ان تتابع «عن قرب» الطريقة التي ستتعامل بها الحكومة مع هذا الملف في الاسابيع المقبلة».

ثورة اعلام ووسائل اتصالات في مقر الحوزة العلمية

ملالي مدينة قم المقدسة ينشرون افكارهم عبر اقراص مدمجة

لندن ـ «القدس العربي»:

اضافة الى كونها مركز تجمع اكبر عدد من رجال الدين الشيعة في العالم، فان مدينة قم تشهد هذه الأيام ثورة اعلام ووسائل اتصالات حيث يجري فيها تفريغ مئات آلاف الصفحات من الكتب الدينية في اقراص كمبيوتر واقراص مدمجة (سي دي).

ففي مقال للكاتب البريطاني المعروف ديفيد هيرست نشرته صحيفة «الغارديان» أمس، أبرزت مدينة قم مزارا آخر مثيرا للاهتمام، وان كان هذه المرة اقل قدسية من ضريح «فاطمة معصومة».

إنه مركز موسوعة فقه التشريع الاسلامي. ووصف هيرست قم بأنها «فاتيكان الشيعة»، وقال إن هذه المدينة هي أولا وآخرا واحدة من اكثر أماكن العالم محافظة. فهي مقر الحوزة العلمية الرئيسية في ايران، والتي تضم «المدرسة الفيضية» وعشرات المدارس الدينية التي تضم رجال الدين من مختلف الدرجات: من آيات الله المجتهدين الى حجج الاسلام الأصغر سنا، ونحو 12 ألف طالب علم، اضافة الى قراء المنابر الحسينية، وعدد لا يحصى من المكتبات ومراكز بيع الكتب.

لكن هناك ايضا صراعا مستديما مع وسائل الاتصال الحديثة، حيث يجلس الملالي بعباءاتهم وعماماتهم التقليدية خلف اجهزة الكمبيوتر، لنشر المذهب الشيعي عبر الاجهزة الالكترونية باللغتين العربية والفارسية.

آية الله علي قرآني الذي يدير المركز انتهى مؤخرا من انتاج اليومه الجديد: سي دي يضم «أهم مصادر الفقه والأحاديث النبوية وكتب التفسير في 1200 مجلد تضم 500 ألف صفحة».

وبهذا، كما يقول، يصبح بامكان «طلابنا الانتهاء خلال اسابيع قليلة من دراسة ما كان يأخذ منا في الماضي سنة كاملة». ويضيف في انتقاد ساخر للمدة الطويلة التي يمضيها طالب العلوم الدينية في الدراسة أنه مربما سيصبحون كلهم آيات الله عند بلوغهم سن الاربعين بدلا من السبعين».

ورأى هيرست ان ثورة المعلومات التي تشهدها المدينة «مروّعة لكنها ليست غريبة»، مشيرا الى ان الاصوليين في كل مكان بدأوا يتقنون استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة. وقال ان الجمهورية الاسلامية تملك من الدوافع للجوء الى ذلك اكثر من اي مكان آخر، فنجاح الثورة الاسلامية بزعامة المرشد الروحي آية الله روح الله الخميني في اسقاط 2500 عام من الملكية الفارسية كان مفارقة تاريخية غير عادية، بل انها تغيير لمسار التاريخ الطبيعي، عاملة على تشكيل حكومة اسلامية هي الأولى من نوعها منذ عهد الخليفة علي. وبالتالي كان على هذا النظام ان يثبت قدرته في التأقلم مع العالم الحديث. ومن الطبيعي ان تتولى قم المهمة باعتبارها مقر السلطة النخبوية للنظام الجديد، وكان تأسيس جامعة المفيد من اجل هذا الهدف. فهي تضم عبر اروقتها الحديثة 600 طالب لدرجات البكالوريوس والماجستير في مجالات علمانية مثل الاقتصاد والقانون والسياسة والاجتماع.

وكان رئيس مجموعات البحث في الجامعة حجة الاسلام نعمت الله الفت حرص على الجمع بين علوم الفقه والتشريع والعلوم الحديثة، وقال انه يرى ان الاسلام نظام اخلاقي واقتصادي واجتماعي وسياسي شامل، يجدد الوعي ويطرح حلولا للمشكلات الانسانية في كل العصور.

يؤمن نعمت الله بسلطة ولاية الفقيه التي ما زالت مثار جدل يعلم الصراع بين الحداثة والتقليد، بين الانفتاح والعودة للاصول، في ايران.

ويقول الكاتب الايراني فرج سركوهي الذي امضى سنوات طويلة في المعتقل إن «هذه الاشكالية كانت دائما مصدر صراع كبير في تاريخنا». ويضيف «لكن كل محاولاتنا لحل هذه الاشكالية كانت تصطدم دائما بسلطات الدكتاتورية، وكان علينا ان نبدأ من الصفر مرة ثانية»، مشيرا الى ان «الثورات الشيعية لا تنتهي الا بثورات مضادة».

لكن ايران باعتبارها دولة محورية، فان احداثها تؤثر على العالم الخارجي. غير ان الصحيفة نقلت عن مصدر كبير في الحكومة الايرانية قوله «انتم ايها الأجانب عليكم ان تكونوا صبورين. الحل المحلي يأتي اولا، وبعدها نتفرغ لمسألة سلمان رشدي والقضايا الأخرى».

وكان انتخاب محمد خاتمي في أيار (مايو) الماضي جلب هذا الصراع الى وضعه الحالي، ملقيا عليه مزيدا من الاضاءات للعالم الخارجي. فهو برز كرائد لتيار الانفتاح ضد التقليديين، وعلى رأسهم المرشد الروحي للثورة الاسلامية آية الله علي خامنئي. وبعد عشرة شهور من فوزه، فانه ما زال يتصدر قائمة اشهر زعماء العالم.

ويرى محللون ان ظاهرة خاتمي كانت حادثة متوقعة الحصول. فشعار «المجتمع المدني» الذي لوح به كان نتيجة مخاض شعبي طرح خاتمي الى السلطة التي انتجت ما يطلق عليها البعض «الجمهورية الثالثة»، مشيرين الى ان ما يجري في ايران حاليا «عملية اعادة تشكيل داخلي توصل فيها الشعب الى حالة تآلف جديدة مع السلطة الحاكمة»، الامر الذي يشي بأن الحكومة الاسلامية الأولى في العالم تطورت الآن الى حكومة «ما بعد الاسلامية».

تمسكت بالصوت الواحد وجددت ثقتها بصياغته

الحكومة الاردنية تكشف ملامح قانون الانتخابات الجديد

عمان ـ «القدس العربي»:

كشفت الحكومة الاردنية امس الملامح الرئيسية في قانون الانتخابات الجديد الذي ارسلته للمجلس النيابي السبت، وقال نائب رئيس الوزراء الدكتور عبد الله النسور ان الحكومة سارعت في اقرار المشروع الجديد للانتخاب حتى تلتزم بتعهدها في البيان الوزاري بتقديمه للبرلمان قبل نهاية دورته الاولى العادية التي انتهت فعليا السبت، الامر الذي دفع الحكومة لتجاوز اشراك القوى السياسية والمعارضة في حوار خاص من اجل اقرار قانون انتخابي.

وكشف مشروع الانتخاب الجديد عن تجاهل واضح لمطالب القوى السياسية الرئيسة في البلاد التي تطالب بالغاء صياغة «الصوت الواحد» وهي الصياغة التي كانت من اهم اسباب مقاطعة المعارضة وعلى رأسها التيار الاسلامي للانتخابات البرلمانية الاخيرة، حيث بين القانون الجديد ان الحكومة تمسكت بالصوت الواحد وجددت ثقتها بصياغته، فيما قال وزير الداخلية نذير رشيد امس ان هذه الصيغة هي الافضل لادارة العملية الانتخابية، منكرا بانها اقرت من قبل البرلمان واخذت شرعيتها الدستورية كاملة.

وحافظ المشروع الجديد ايضا على الدوائر الانتخابية والتقسيمات الادارية الحالية، وقال النسور ان الحكومة لم تجد ما يبرر تغيير عدد الدوائر او المقاعد النيابية في مشروعها الجديد، مؤكدا ان القرار النهائي في اعتماد يعود للبرلمان نفسه.

وحسب النسور لم يجدد المشروع الجديد آلية واضحة لاشراك المغتربين في التصويت عند عملية الاقتراع، وقال ان الحكومة تريد التأكد قبل ذلك من سلامة الاجراءات في الدول التي يتواجد فيها اردنيون يرغبون بالمشاركة في العملية الانتخابية، وحرم القانون العسكريين والعاملين في جميع المؤسسات العسكرية من التصويت في الانتخابات المقبلة، وقال النسور ان حجم القوة التصويتية للعسكر تقترب من 200 الف ناخب، وهو رقم بحاجة الى استعدادات خاصة، وفي الوقت الحاضر لم تجد الحكومة ما يبرر السماح للعسكريين بالاقتراع.

وعدل المشروع الجديد سن الناخب من 19 الى 18 عاما، وسمح للقضاة من السلطة القضائية بترأس لجان الاقتراع والفرز وهو اسلوب جديد، لكن النسور الح الى ان الدستور كلف السلطة التشريعية وليس القضائية في ادارة العملية الانتخابية، الامر الذي يخالف مطالب المعارضة بالاشراف على العملية الانتخابية وادارتها من قبل الجهاز القضائي.

واسند القانون الجديد الى دوائر الاحوال المدنية وليس المحافظين مهمة اعتماد البطاقة الانتخابية، التي تقرر هذه المرة ان تكون نفس البطاقة التي يحملها عموم المواطنين، وهي بطاقة ممغنطة، تحمل الرقم الوطني لكل مواطن، وبهذه الطريقة يقول النسور ـ تنتهي ظاهرة ترحيل وتجميع دفاتر العائلة عبر المحافظات.

وينص القانون ايضا على ان عملية الفرز تتم في كل صندوق اقتراع على حدة، وبعد اجراء عملية الفرز لا يفتح الصندوق إلا بامر من مجلس النواب وامام النواب، وعلى ان التصويت في الاصل سري، في حين يوقع الناخب الأمي اقرارا بذلك حتى يحاسب الناخبين الذين يدعون الامية فيما بعد.

وينص القانون الجديد ايضا على ان يختار الناخب مرشحه في نفس الدائرة دون كتابة اسمه على ورقة الاقتراع، أي طريقة الاختيار من متعدد، في حين لم ينص على تخصيص كوتا من المقاعد البرلمانية للنساء على اعتبار ان النساء يشكلن قطاعات واسعة من المجتمع ولا يمثلن اقلية معينة.

وقال النسور ان القانون الجديد وفي حالة اقراره لن يصبح نافذا الا بتاريخ الاول من الشهر الاول لعام 2001، وهو اليوم الذي تنتهي فيه ولاية البرلمان الحالي، لان الحكومة لن تكون مستعدة لتنفيذ تعليمات وخطط القانون الجديد قبل هذا الوقت، في حين ان اي انتخابات تجري قبل هذا التاريخ لأي سبب ستجري بموجب القانون القديم.

عاصفة «الرأي» تميل للهدوء.. وعودة سلامة والمجالي لـ«الدستور»

الصحافة الاردنية تزعج «الجيران»

عمان ـ «القدس العربي»:

شهد الاسبوع الحالي عودة ميمونة لبعض رموز الصحافة الاردنية بعد فترة غياب قسرية لم تخل من المسببات السياسية. وشملت هذه العودة عددا من الكتاب المعروفين والبارزين الذين نشروا امس بعد انقطاع طويل مقالات متعددة اخبروا فيها قراءهم بأنهم عادوا الى نشاطهم الاعلامي. وفي الوقت ذاته تواصل الجدل حول مستقبل تغييرات كانت متوقعة في الصف القيادي للمؤسسات الصحافية الكبرى، لكنها لم تحدث حتى الان، فيما التزمت الحكومة علنا بالامتناع عن تقديم قانون جديد للمطبوعات خلفا للقانون المؤقت الذي الغته محكمة العدل العليا قبل شهرين.

وعاد للكتابة المنتظمة بعد انقطاع دام عدة اعوام الكاتب الصحافي احمد سلامة المستشار الاسبق لولي العهد الامير حسن، ونشر امس الأول مقالا في صحيفة «الدستور» تصدر صفحتها الاولى، قال فيه انه عاد للكتابة الحنونة، ويفترض أن تنشر «الدستور» مقالا اسبوعيا في نفس المكان لاحمد سلامه الذي قال بعد ان اعتذر للقارئ الكريم على غيابه «على مدار سنوات لم تزد عن الستتين الا قليلا، صرت في لحظة ما مادة شهية للصحافة، ولما الح عدد من الخلان ان ارد كنت ارد بابتسامة، واضفت انها الصحافة استعملتها كثيرا، والان جاء دورها لتستعملني ولو قليلا».

وقال سلامة «ظن البعض ان صمتي كان عنوة او اذعانا، لكن الحقيقة انني حاولت ونجحت بأن تكون عودتي للكتابة سلمية وليست ثأرا من احد، ولذلك سأبدأ الكتابة الحنونة».

وبعد انقطاع دام ستة اشهر عادت امس الأول المقالة اليومية الخاصة براكان المجالي في صحيفة «الدستور» للظهور، والمعروف ان المجالي انقطع عن الكتابة بعد ان طلبت منه حكومة عبد السلام المجالي الامتناع عن التعرض للقضايا المحلية اثر سلسلة من المقالات الناقدة للحكومة ولاجراءاتها، ولتبرير غيابه قال المجالي لقرائه «تشعر احيانا ان الجو خانق، وان المتاح تنفسه هو ثاني اكسيد الكربون، ولذلك قد تؤثر من تلقاء نفسك ان لا تكتب».

والجدير ذكره ان المجالي كان قد عمل رئيسا لتحرير صحيفة «الرأي» في اوقات سابقة، كما كان سلامة مديرا لتحريرها قبل ان يمتنع عن الكتابة السياسية، لكن الملاحظ ان كلاهما عاد للكتابة في «الدستور».

ومن باب اخر مالت عاصفة التغييرات في يومية «الرأي» الى الهدوء، ولكن الجدل ما زال قائما حول نية الحكومة تغيير قيادة مجلس ادارة الصحيفة الاولى في البلاد، في حين ان الجميع يترقب انتخابات مجلس الادارة التي ستجري في 16 من الشهر المقبل، والتي اجلت عدة مرات، في ظل تكهنات حول توشيح شخصيات اعلامية جديدة للمواقع القيادية في الصحيفة بدلا من القيادات الحالية، وتكهنات اخرى حول ابقاء الامر على ما هو عليه. واسترخى الفريق الذي يؤيد عدم احداث تغييرات في طاقم «الرأي» طوال الايام القليلة الماضية في ظل معلومات تتحدث عن عدم وجود لوائة سياسية في التغيير في هذه اللحظة، لكن الفريق الذي يؤيد التغيير في مؤسسة «الرأي» والذي يدعمه عدد من نخبة الصحافيين وابرزهم ما زال يطرح امكانات واحتمالات هذا التغيير.

من ناحيته استغرب وزير الاعلام عبد الله النسور الجدل الذي يثور حول موضوع صحيفة «الرأي» وتغييراتها الداخلية، مشيرا الى ان الحكومة لا تتدخل في صراعات من هذا النوع، وان المسألة تتعلق بتحضيرات وانتخابات داخلية لمجلس الادارة، ومتساءلا عن الاسباب التي تدفع الحكومة للسيطرة على صحيفة «الرأي» كما يتردد، وقال النسور «هذه القضية اخذت اكثر من ابعادها الحقيقية»، وتساءل «فيما اذا كانت صحيفة «الرأي» قد اغضبت الحكومة طوال العامين الماضيين بشكل يستوجب الانقلاب على اداراتها كما يوصف البعض».

واضاف ان ما يجري في «الرأي» يتعلق بانتخابات دورية وعادية لمجلس الادارة، ونتائجها ستكون محصلة لتفاعلات الترشيح الديمقراطية داخل نفس المؤسسة، والحكومة بجميع الاحوال ليست في موقع الذي يعلق على انتخابات مجالس الادارة في الشركات الوطنية، ولا يجوز لها ان تحصر اهتمامها في قضايا من هذا النوع.

وفي غضون ذلك اعلن النسور ان الحكومة تلتزم بعدم تقديم اقتراح بمشروع قانون جديد للمطبوعات خلفا للقانون المؤقت الذي الغته المحكمة العليا، وقال ان القانون المؤقت الان بين يدي السلطة التشريعية، وهي التي ستتخذ بحقه الاجراء اللازم.

واضاف ان الحكومة لا تفكر باستهداف النقابات المهنية من خلال مشاريع قوانين جديدة تقيد الحريات النقابية.

وكان النسور بحث في لقاء خاص عقده مع المراسلين الصحافيين الاجانب في عمان آلية تنظيم العلاقة بين الصحافة والاعلام الخارجيين والحكومة الاردنية، حيث استمع الى العديد من شكاوى للمراسلين حول ادارة عملية الرقابة على الصحف الاجنبية واستمرار ظاهرة مصادرتها، وطلب النسور من اركان وزارة الاعلام في نفس الاجتماع اللجوء الى خيار مصادرة الصحف الاجنبية بأضيق الحدود الممكنة، معترفا بأن موضوع مصادرة الصحف لم يعد يتفق مع مظاهر الانفتاح الاعلامي والمعلوماتي في العالم وواعدا باتخاذ اساليب جديدة في هذا الاطار.

وقال النسور ان المراسلين الصحافيين عبارة عن رسل وسفراء للاردن معترضا على الفصل بينهم وبين الصحافيين الوطنيين او المقربين من السلطة، لكنه تحدث عن الواقع الموضوعي الذي يشير الى حساسيات الدول الاخرى والدول المجاورة مما تنشره الصحف الاردنية بالداخل او ما ينشره الصحافيون الاردنيون في الخارج، معتبرا ان هذه الحساسيات تخلق اشكالات متعددة في الجوانب السياسية للحكومة الاردنية واتصالاتها.

وكانت علاقات الاردن بعدة دول خليجية وعربية توترت خلال الاعوام الخمسة الماضية بسبب ما تنشره الصحف حيث حوكم عدد من الصحافيين المحليين بتهمة الاساءة للعلاقات الاردنية مع الدول الصديقة، وقال مراقب عام المطبوعات بلال التل ان الحكومة ترفع دعاوى قضائية بخصوص الدول الاخرى في حالة واحدة فقط هي طلب الدولة المعنية عبر سفارتها لرفع دعوى قضائية من هذا النوع.

والمعروف ان تقارير الصحافة الاردنية تثير بشكل اساسي غضب بعض الزعامات العربية التي تلاحقها اقلام بعض الصحافيين الاردنيين، الامر الذي يسبب تضررا لمصالح الاردن الوطنية المباشرة، كما يسبب الحرج للحكومة الاردنية التي يفاجئ عادة مسؤوليها باستفسارات عن موضوعات نشرت في الصحافة الاردنية. ويقول احد المسؤولين البارزين في الحكومة ان «موسيقى الديمقراطية الناعمة في الاردن تغضب الجيران»، ولذلك يتوجب علينا اخفات الصوت حتى لا نزعجهم» وخرج النسور بالصحافيين بالاتفاق على ايجاد آلية للتعاون مع المراسلين الاجانب في جميع المجالات، كما تم الاتفاق على اقامة مركز جديد للمعلومات لتزويد الصحافيين بالمعلومات اللازمة في القضايا الوطنية او الاقليمية التي تهم الاردن.

بكري يطالب برجم سعد الدين ابراهيم بسبب الاقباط ومستشار قبطي يهاجم كراس واقباط المهجر وسمير رجب يتهمهم بالخيانة

تحريض الالفي على عدم التصالح مع «الشعب» واتهام الاخوان بالإجرام ومعايرة الأمريكيين بسبب سلوك زوجاتهم

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن فشل مهمة المنسق الامريكي لعملية السلام دنيس روس، واجتماع برئاسة رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري للمجموعة الوزارية الخاصة بالسياسات المالية. والاطمئنان على سلامة مشروعاتها وتوافر المياه لمشروعات التوسع الزراعي خاصة في توشكي. وشرق العوينات. والبدء في تجارب تشغيل ميناء سفاجة اليوم وقيام الشرطة بمداهمة مزارع للبانجو وتجار مخدرات قبل ان يتم ترويجها في العيد. وهي حملات تتم باستمرار قبل الاعياد، وانهيار اسعار الدجاج في بورصة مدينة بنها التي يجتمع فيها تجار الدجاج واصحاب المزارع ودراسة تطبيق نظام الخروج المبكر بالاختيار على المعاش بالنسبة لموظفي الحكومة وتبرع مجموعة شركات اس جي اس السويسرية بمليون جنيه للهلال الاحمر المصري، ومناقشات مجلس الشورى، واعلان محافظ القاهرة عبد الرحيم شحاتة الغاء صفقة اتوبيسات ميني باص بين المحافظة وبين شركة النصر لقوله بوجود عيوب فنية فيها، وتشريد سكان قرية الهنداو في الواحات الداخلة بمحافظة الوادي الجديد بعد انهيار الجسر وتدخل الجيش لايواء اهلها والاستمرار باغلاق ملاهي سندباد بحي مصر الجديدة بالقاهرة، والانتهاء من رصف اكثر من الف كيلو متر من الطرق في حلايب والقصير، ونفي عبد اللطيف البغدادي عضو مجلس قيادة ثورة 23 يوليو سنة 1952 ما نشرته (الوفد) من سرقة مشغولات ذهبية من الشاليه الذي يملكه في المنتزه وقال انه لا يملك مشغولات فيه، ورفض السفارة البريطانية في القاهرة منح تأشيرة دخول لكل من المحاميين منتصر الزيات وعبد الحليم مندور لحضور مؤتمر اسلامي يعقد في العاصمة لندن.

لزمة الصحافة

والى ازمة الصحافة والصحافيين، التي قال عنها محمد الحيوان في (الوفد): «ونحن في بداية عام 1998 ودخل السجن في مصر 3 صحافيين.. حتى الان.. واتصور ان العدد سوف يزيد.. لان بعض الصحافيين لم يدرك حتى الان الفرق بين النقد المباح.. والسب والقذف.. وفرق بين ان تقول ان الوزير اهدر المال العام.. او خالف القانون.. وبين ان تقول ان الوزير حرامي ورئيس عصابة وابن كذا وكذا.. وما ينطبق على الوزير ينطبق على كل الشخصيات العامة.. ولا يجوز للصحافيين ان يطالبوا بتنفيذ احكام القضاء في تزوير الانتخابات.. ويرفضوا تطبيق احكام القضاء في السب والقذف.. ولكن هناك اكثر من وسيلة لمواجهة احكام الحبس.. بالاعتذار والمصالحة وتقديم النوايا الحسنة.. وقد لا يصل الاعتذار الى حد بوس الايادي.. ولكن باستنكار بعض الوقائع التي ثبت انها غير صحيحة.. وانها ملفقة.. والاعتذار امام النيابة يسقط الدعوى.. وامام المحكمة يحول الحبس الى غرامة.. فاذا صدر حكم القضاء يمكن للمصالحة بعدها.. وفي يد النائب العام ان يقرر اخلاء طرف الصحافي.. لان الدولة لا يسعدها كثيرا حبس الصحافيين.. والنائب العام هو الحفيظ على الدعوى العمومية.. وعلى حق المجتمع.. في تحاشي الشتائم والقذف والسب».

اما كاتب (الوفد) الساخر فؤاد فواز فعلق على بعض بنود ميثاق الشرف الصحافي التي اصدرها المجلس الاعلى للصحافة فقال:

«ثم تأتي لبند اخر وهو عدم التسامح في جريمة اهانة الصحافي او الاعتداء عليه بسبب عمله.. وهذا البند هو الاخر نكتة لذيذة.. اسألوا المحررين الرياضيين.. ماذا يفعل معهم اشاوس الشرطة في الاقاليم.. ماذا يفعل السادة العقداء والعمداء الذين يمتطون صهوة الخيل قشر المماليك البحرية ويطاردون المشاغبين وكذلك الصحافيين.. ما زلت اتذكر هذا اللواء الذي كان يشرف على الامن في مباراة في المحلة الكبرى قال لزميل محرر في صحيفة قومية.. يعني تبعه.. قال له بالحرف الواحد.. انا صايع.. وممكن اخلع لك البدلة.. وطبعا لا احد ينسى ما فعله احد اشاوس الامن في محافظة القاهرة الذي احتجز الزميل محمد عبد الحافظ لانه كان يمارس عمله في كارثة عمارة هليوبوليس.. يا سادة (ميثاق) الشرف اذا لم يطبق كما يجب وبكل بنوده.. سوف لا يفترق عن بيان 30 مارس!!».

وبيان 30 مارس كان قد صدر في عام 1968 بعد هزيمة يونيو 1967 لاعادة تنظيم الدولة.

وفي (الاسبوع) قال اسامة ايوب بعد ان تقدم بعدة اقتراحات لايجاد حل لازمة الصحافة «لعلي لا اكون متجنيا اذا اعتبرت ان صفراوية الاوضاع الصحافية في بعض الصحف القومية هي الاشد خطرا من الصحف الصفراء.. وهي ايضا الازمة الحقيقية للصحافة المصرية».

ونترك (الاسبوع) لننتقل مباشرة الى الصفحة الحادية عشرة لـ (الاهرام) حيث مقالة ثروت اباظة كل يوم اثنين والتي اخذ يشرح فيها لماذا رفض كل محاولات الصلح للتنازل عن القضية التي رفعها ضد جمال فهمي وصدر فيها الحكم بحبسه ستة اشهر يقوم بتنفيذها، كما اخذ يحرض اللواء حسن الالفي على عدم التصالح مع (الشعب) وفي الطريق هاجم الاخوان المسلمين الذين يتلذذ بتسميتهم الاخوان المجرمين، قال ثروت:

«وربما سألت وما شأن الاخوان المجرمين بوزير الداخلية والجواب حاضر من قريب، فهو الوزير المسؤول عن امن البلاد وسلامتها، وهو الذي اذاع على الملأ ان الاخوان المجرمين هم اساس الارهاب ومساندوه ومموله واثبتت الايام ما اذاع وتولى النعر الاخوان المجرمين، وراحوا يحاربون الوزير بكل ما يملكون من اموال تنهمر عليهم من فجرة الخارج وبكل الاسلحة المدادية التي يفجرونها بجريدتهم، ولم يكتفوا بهذا بل استعانوا بالسفلة الحاقدين الذين يمولون ارهابهم حتى ليرجع كثير من المحللين مذبحة الاقصر الى هذه الحملة الشعواء المشتعلة بالاكاذيب والسب والقذف في جريدة الاخوان للمجرمين، واني لاعجب وادعوك ان تعجب معي كيف يحاول من يحاول ان يجعل حسن الالفي يسعى الى ذوي الشأن في القضاء ليوقفوا تنفيذ الحكم، انها لكبيرة خطيرة، ان يفكر احد ان الوزير السابق يمكن ان ينصاع لمثل هذه المحاولات التي مارسها معي الاخ الحبيب مكرم محمد احمد في الالحاح علي بالتنازل عن حقي بمناسبة الحكم الذي صدر عقوبة لمن تناولني وكنت ارجو ان يكون النقيب عونا للقضاء في احكامه المانعة الرادعة التي بغيرها تظل سمعة نقابة الصحافيين مشوبة بانها نقابة السب والتهم الباطلة والنيل من الكرامة وقذفهم في شرفهم وعزتهم وامانتهم، ان هذه الاحكام تنقي عن نقابة الصحافيين وان لم يسع نقيب الصحافيين الى طهارة نقابته فمن يسعى؟! وكم آسف انه ندب لممارسته اصدقاء اكن لهم كل اجلال واحترام وحب ولكني اضطررت وانا اذوب خجلا الا استجيب لما يدعونني اليه، واهم بسبب لاصراري على نفاذ الحكم ليس اقتضاء لما انصفتني به المحاكم العادلة، وانما لسبب اضخم من ذلك واخطر، انني ادافع بتمسكي بتنفيذ الحكم عن شعب مصر جميعا فكل انسان ذي كرامة في مصر معرض ان يتناوشه اولئك الذين يحملون اقلاما يلطخون بها سمعة الناس وكرامتهم ومثلهم العليا وخلقهم الرفيع».

واذا كان ثروت يحرض وزير الداخلية السابق على عدم التصالح، فقد دعاه اليه سعيد سنبل في (الاخبار) ربما نكاية في ثروت، لان سنبل لم يطالب بمصالحة بين ثروت وجمال فهمي، وان كان قد هاجم رئيس الوزراء وجريدة (الشعب) المهم انه قال عنها:

«استباحت الوزير السابق بشكل غير مسبوق.. ووصفته بالفاظ هابطة.. ووجهت اليه ابشع الشتائم والاتهامات! وربما شجعها على التمادي في حملتها، التي تجاوزت الحدود والاداب الصحافية.. غياب المجلس الاعلى للصحافة، وغياب نقابة الصحافيين.. بالاضافة الى الموقف السلبي الذي وقفته حكومة الدكتور كمال الجنزوري.. وكأن الحملة لا تعنيها في شيء، ولا تهمها.. رغم انها تتناول وزيرا مسؤولا.. يفترض ان مسؤوليته من مسؤولية الحكومة! والصلح.. كما تقول خير.. خاصة، انه المخرج الوحيد من الازمة التي تواجهها جريدة (الشعب).. كما انه السبيل لخروج رئيس تحريرها مجدي احمد حسين، من السجن، ووفقا لما نشر في الصحف.. فان اللواء حسن الالفي لا يصر على المضي في القضايا، ولا يصر على بقاء مجدي احمد حسين في السجن.. ولكنه يطلب اعتذارا واضحا، وصريحا، من الجريدة التي اساءت اليه.. والى اسرته.. واقول: هذا حقه.. ولا احد يملك ان ينازعه في هذا الحق! ان الامر يتطلب من جريدة (الشعب) ان تتحلى بالشجاعة، وتعترف بخطئها في حق وزير الداخلية السابق، ان تتحلى بالشجاعة، وتعترف بخطئها في حق وزير الداخلية السابق، وتعتذر له اعتذارا صريحا.. وتتوقف عن الاستمرار في الغمز واللمز والتهديد.. هذه كلمة حق اقولها واعلم مسبقا.. ان كلمة الحق كثيرا ما تغضب بعض الناس.. ولا ترضيهم!!».

الاقباط

والى اخواننا اقباط المهجر الذين يتسبب عدد منهم في اثارة الاضطراب والقلق، بما يقولونه ويفعلونه في امريكا، وقيام لجنة العلاقات الخارجية بمجلس النواب الامريكي باقرار مشروع لمعاقبة الدول التي تضطهد الاقليات الدينية، ومنها مصر والسعودية والصين والسودان، فقالت عنهم صحيفة (مايو) ـ لسان حال الحزب الوطني الحاكم:

«والغريب ان الامريكان الذين مارسوا اسوأ اشكال التمييز العنصري.. وابغضها ضد الانسانية.. هم الذين يتحدثون عن اضطهاد الاقباط في مصر.. اما اولئك الذين نشروا اعلانا في (الواشنطن بوست) يطلبون فيه التدخل الاجنبي في مصر لحماية الاقباط فاننا نقول لهم لقد رضيتم بالذي هو ادنى.. رضيتم بان تبيعوا انفسكم لاعداء بلدكم بثمن بخس.. ولن تكونوا اول الخائنين ولا اخرهم.. ويكفيكم ان تلفظكم مصر.. وان تحرموا انفسكم من هوائها وطينها.. ومائها المقدس.. لقد رأينا في بعض الفترات مظاهرات امام الكونغرس الامريكي وامام البيت الابيض.. جانب منها لمتطرفين مسلمين يعارضون وطنهم ويستنجدون بالامريكان.. وجانب اخر لمتطرفين من الاقباط يعارضون وطنهم ويدعون عليه بالكذب انه يضطهد الكنيسة ويستنجدون ـ ايضا ـ بالامريكان.. وهذان في الحقيقة وجهان لعملة واحدة.. عملة التطرف والخيانة».

كما كتب رئيس تحرير (مايو) سمير رجب مقالا ندد فيه بالمجموعة القبطية في امريكا التي تثير المشاكل.. وقال:

«اقباط مصر لا يرضون من قريب او من بعيد على (المتطرفين من المسيحيين) الذين يتصورون انهم قادرون على تشويه سمعة بلادهم في المهجر بغير سند، او برهان، ان اقباط مصر.. يقولون لافراد تلك الفئة المتطرفة، ابدا.. انتم لستم منا.. لان (المسيحية) ايضا دين تسامح، ومودة، وشفقة ومن يتعمد الاضرار بالوطن الذي احتضنت سماؤه الاقباط منذ عدة الاف من السنين.. متعمدا الاساءة الى ترابه.. ساعيا الى شق وحدة صفه.. انما هو عابث.. فاسد.. مسؤوليتنا جميعا ان ننبذه وان نمحوه من قاموس حياتنا، اما اليهود (المتطرفون) فهم من ذات الفصيلة.. حيث لا يبغون سلاما، ولا يتمنون استقرارا.. يقحمون انفسهم فيما ليس لهم دخل فيه.. بالضبط.. مثل يهود مجلس النواب الامريكي الذين تحالفوا مع المتطرفين من المسيحيين المصريين.. ليفبركوا (الروايات) ويروجوا الادعاءات الكاذبة، وينشروا الاراجيف التي ما انزل الله بها من سلطان».

وبمناسبة الروايات والاراجيف التي قال سمير رجب ان المتطرفين في امريكا يروجونها، فقد حذر مصطفى بكري رئيس تحرير (الاسبوع) من بعض مراكز الابحاث في مصر، دون ان يذكرها، وان كان يعني مركز ابن خلدون للدراسات الانمائية والدكتور سعد الدين ابراهيم.. وتنظيمه مؤتمرات عن المشكلة القبطية، فقال بعد ان هاجم وفد مجلس كنائس نيويورك الذي جاء الى مصر وابدى دهشته من تدخلهم في شؤوننا (أترانا كنا في حاجة الى شهاداتهم حتى نحصل على صك البراءة؟ كيف ذلك؟ انهم يفرضون الوصاية علينا من جديد، انهم يسيئون للاقباط بكلماتهم، فاقباط مصر ليسوا في حاجة الى حماية من احد.. وعلاقتهم باشقائهم المسلمين اكبر من ان يزايد عليها احد.. لقد كان رد الاقباط قويا.. انهم ليسوا في حاجة الى شهادة من احد، حرصهم على الوطن لا يزايد عليه احد، لكن العيب كل العيب هو في هؤلاء الذين تاجروا باسمائهم وقبضوا ثمن التقارير التي قدموها للامريكان وزعموا فيها اضطهادهم.. انها مراكز بحوث مشبوهة وجماعات معادية هدفها تمزيق الوطن واشعال الحروب والسماح للاجانب بالتدخل الصريح.. هؤلاء هم الذين يستحقون الحساب.. هذا التاجر الافاق ـ الذي صنع لنفسه مركز ابحاث لا هم له سوى تشويه الوطن ـ يستحق ان يرجم من الجميع وان يعزل بيد الجميع وان يحاكم بتهمة تقديم المعلومات المغلوطة والقيم بتنظيم ندوات ومؤتمرات مشبوهة على ارض الوطن وخارجه. هل هؤلاء دعاة حقوق انسان! ومراكز ابحاث حقيقية، ام مراكز للتجسس استغلت مناخ الحرية وراحت تحدثنا عن الاقليات وتدس السموم وتحرض على الفتنة؟! ان قضية الوحدة الوطنية يجب الا تترك للعبث والتخريب والارتزاق، لانها تتعلق بمصير شعب ومستقبل وطن، ولهذا يجب الا تأخذنا رحمة بهؤلاء الذين يصورون الامر على غير حقيقته، ويسعون الى الاساءة للاقباط والمسلمين معا».

وفي نفس العدد واصل المستشار لبيب حليم لبيب نائب رئيس مجلس الدولة ـ وهو قبطي ـ هجومه على اقباط امريكا الذين يحرضون ضد مصر خاصة الدكتور شوقي كراس والاتحاد القبطي العالمي وابدى دهشته وهو القاضي الهادئ الذي اخرجه كراس عن هدوئه فجعله يقول:

«ولا شك ان الدكتور شوقي كراس ليس وحده في امريكا الذي يقوم بهذا العمل، ولكن هناك غيره كثيرين من رجال الموساد والصهيونية العالمية الذين يهدفون الى تشويه صورة مصر لاغراض لا تخفى على احد، من اعطى هذه الهيئة هذا الحق؟ هل فوضها الشعب القبطي في تمثيله امام الرأي العام العالمي، وهل تنوب هذه الهيئة عن الشعب القبطي انابة قانونية او اتابه اتفاقية؟ وهل وكلها الشعب القبطي في الاتصال نيابة عنه بالجهات المستقلة والمطالبة نيابة عنه بتحقيق العدالة والمساواة؟ الذي اريد ان اؤكده ان الذين يتدخلون في امورنا اشخاص حصلوا على الجنسية الامريكية ويتكلمون بالانكليزية وحصلوا على هوية اخرى غير هويتنا ولم نفوضهم في الحديث عنا ولم نوكلهم في التحدث باسمنا، والدفاع عنا انهم افراد لا صفة لهم، ابحثوا عن هويتهم فلا نقبل ان يكون هؤلاء الفتية قوامين او اوصياء علينا، فهل توصلت الحكومة المصرية لمن يحرك هذه الهيئة ومن يمولها، ويا حسرتاه فقد انشأ الدكتور شوقي كراس كيانا جديدا اعطاه صفة دولية واطلق عليه الاتحاد العالمي للهيئات القبطية في امريكا وكندا واستراليا واوروبا وهو الذي يهاجم مصر وهو الذي يقف بشراسة وراء مشروع قانون الاضطهاد الديني».

اما (الاهرام) فقد نشرت تعليقا على تقرير مجلس كنائس نيويورك واشادت به وهاجمت من يستمرون في حملتهم ضد مصر، وكذلك فعل محمد باشا في مقاله وهو من كبار صحافيي (الاهرام).

امريكا

وبما ان بعض الاقباط في امريكا هم الذين يثيرون هذه الزوابع خاصة صاحبنا كراس، بالتآمر مع الامريكان ضد مصر كما قرأنا للكثيرين، وبما ان بعض موظفي السفارة الامريكية في القاهرة تهكموا في نشرة داخلية، علينا نحن ابناء مصر ام الدنيا، وتلقوا مقابل ذلك ردا عنيفا في مجلة (روزاليوسف) في عددها الصادر يوم الاحد قبل الماضي، فانهم اعلنوا توبتهم واعتذارهم، عما جاء في المطبوعة، مما دفع (روزاليوسف) يوم الاحد الماضي ان تصفح عنهم ولا تواصل حملتها ضدهم، وقالت: «ونحن ايضا الذين ننشر الاعتذار هذا الاسبوع بعد ان تصدينا للموضوع في الاسبوع الماضي، ونرى ان رد فعل السفارة الامريكية الاخير موقف دبلوماسي جيد ولائق».

لكن هذا الاعتذار لم يشفع للامريكيين فانقض عليهم مجدي شندي احد محرري (الاسبوع) بعد ان بلغ الغيظ به مبلغه فقال عنهم:

«لا يتنكر انه امريكي الا عندما يصحو صباح كل يوم على مشهد رئيسه وهو يلهث عبر الشارع بملابسه الداخلية ليطارد احدى الخادمات في البيت الابيض، هو لا يعرف انه امريكي الا عندما يعود الى منزله فلا يجد مكانا له في الفراش لان زوجته استبدلته بكلب، هو لا يعرف انه امريكي الا عندما يكتشف ان اكثر من نصف اصدقائه الرجال لم يتعرف عليه الا لكي يدعوه الى الفراش وان اغلبهم مصاب بالايدز. هو لا يعرف انه امريكي الا عندما يتجرد من كل ملابسه في مستعمرة عراة مثله مثل الحيوانات. وهو لم يعرف انه امريكي الا عندما هجرت ابنة رئيسه البيت الابيض من اجل ان تستمتع بصحبة صديقها اليهودي، هو لا يعرف انه امريكي الا عندما يسجد كل صباح لشخص يهودي او صهيوني».

وبمناسبة امريكا فقد سخر عبدة مباشر وهو من كبار صحافيي (الاهرام) من الذين يدعون لمقاطعة امريكا واسرائيل وحرق اعلامهما، واتهمهم بالعجز، في مقال بعنوان مجبهة اعداء السلام والتطبيع.. بين التطبيع والانهيار» قال في نهايته ساخرا من نقيب المحامين المصريين الذي اعلن في الاردن في اجتماع للمجلس الوطني الفلسطيني ان النقابة قررت رفع العلم الفلسطيني على مبناها:

«اما بالنسبة للقوى المعادية للسلام في مصر، فقد ظلت وسائل نضالها في اطار نفس الوسائل السلبية التي درجت عليها العقلية العربية، وافضل ما قدمته لا يختلف عن الاسلوب النضالي الذي اعلنه نقيب المحامين المصريين في عمان، بالاضافة الى بعض مراسم احراق الاعلام الاسرائيلية والامريكية في بعض المناسبات، وكلها كما نرى وسائل نضالية شديدة التأثير على اسرائيل، جعلت قادتها لا يذوقون للنوم طعما!! ولانها لم تجد ما تقدمه فقد تبنت شعار مقاومة التطبيع مع اسرائيل ومنع زيارتها، ولم يحاول فقيه من هذه القوى ان يحدد ماذا يريد بتلك؟ هل يريد حصار اسرائيل حتى تموت جوعا مثلا؟».

وصاحبنا مباشر من دعاة التطبيع ويتميز غيظا من خصومه، ايضا كان مقال صديقنا وزميلنا الدكتور عبد المنعم سعيد رئيس مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بعنوان «المقاطعة والمقاطعون» وهو من اصحاب كوبنهاغن، وسخر فيه من الذين دعوا لمقاطعة السلع الامريكية، واوضح صعوبة هذه الدعوة وخطورتها، سياسيا واقتصاديا وعسكريا وامنيا، واضاف:

«وربما يجد الداعون الى المقاطعة ان كل ذلك لا يهم وربما لم يجدوا هناك داعيا للتفكير في الموضوع اصلا، لانهم لم يتعودوا على مثل هذه النوعية من التفكير، فالاصل بالنسبة لهم ان يكون لدينا القدرة على اعلان المواقف الزاعقة والتي تدعو الولايات المتحدة الى الشرب من البحر المتوسط واذا لم يكفها فندعوها مرة اخرى الى الشرب من البحر الاحمر».

وربما كان عبد المنعم يقصدني بهذه السخرية، ردا على مقال لي في (الاسبوع) اعترضت فيه على محاولته تحديد القضايا التي يجوز للصحافيين ان يتدخلوا فيها وتلك التي لا يقتربون منها ويتركونها للقيادة السياسية الشرعية، ومنها قضية المقاطعة، التي تتعلق بالامن القومي ـ وكان اعتراضي على كلامه هو تحديده متى نتكلم ومتى نخرس، لا على صواب او خطأ دعوة المقاطعة، وعبد المنعم يسخر مما قاله الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر عن امريكا قبل هزيمة يونيو سنة 1967. عندما يتكر بعبارة انا لم يعجب امريكا.

وعلى كل، واحدة بواحدة، هاجمته وهاجمني، وكفى الله الاصدقاء شر الخلاف.. الا انه هاجم زميلا اخر عندما قال في نهاية مقاله: «ولا يمكن في مثل هذه القضايا بالغة الاهمية ان نتعامل معها بتلك الخفة القائمة على حالات من الغضب او الفعل، او بخبرة سياسية لا تزيد في بعض الاحوال على المهارة في التنقل بين خمسة مواقع واحزاب سياسية في سنوات قليلة او بخبرة علمية لا تزيد على معرفة ما هو فاقع وباعث على الندب والبكاء في اللغة العربية».

شعلان وبيان

والى (مايو) وردودها على صحف المعارضة، فقالت ان (العربي) لسان حال الحزب العربي الديمقراطي الناصري نشرت تصريحا للدكتور عبد الشكور شعلان قال فيه ان صندوق النقد الدولي بريء من قيام الحكومة المصرية بخصخصة التليفونات ولم يطلب ذلك منها، فقالت (مايو) فرحة:

«حسنا فعلت صحيفة (العربي) بنشر هذا التصريح للدكتور عبد الشكور شعلان.. حتى تصحح هذه الصحيفة اخطاءها التي اسهبت فيها كثيرا.. حين اصرت على مدى اعداد سابقة على القول بأن خصخصة هيئتي التليفونات والكهرباء تتم باوامر مباشرة من صندوق النقد.

نفس الشيء فعلته (الاهالي) حين نشرت تصريحات على لسان المهندس ماهر اباظة وزير الكهرباء يقول فيه ان البنك الدولي يحكم مصر.. ثم عادت يوم الاربعاء الماضي وصححت نفسها وقالت ان الجملة كانت استنتاجا من كلمات جاءت ضمن تصريحات ادلى بها الوزير امام لجنة الصناعة في مجلس الشعب.. لكنها لم ترد حرفيا على لسانه.. وطبعا حكاية الاستنتاج هذه معروف انها مبرر ضعيف ومكشوف لعمليات الفبركة الصحافية.. فلم يقل الوزير اي كلام يفهم منه هذا الذي استنتجوه.. ثم لماذا لم يستنتجه احد غيرهم؟ على كل حال.. ما زال الامل قائما في ان تنتهي الى الابد نغمة اوامر صندوق النقد بتنفيذ اية خطط للخصخصة في مصر.. ولكد براءة الصندوق على وجه التحديد من خطط لخصخصة في مصر.. واكد براءة الصندوق على وجه التحديد من خصخصة هيئة التليفونات وهيئة الكهرباء.. وتحويلهما الى شركة مساهمة».

ثم انتقلت (مايو) لـ (الشعب) لسان حال حزب العمل التي قالت ان نواب المعارضة رفضوا بيان الحكومة.. فقالت (مايو) موضحة:

«نعم اعلن كل حزب من الاحزاب الثلاثة.. رفضه لبيان الحكومة، الوفد والتجمع والعمل.. ولكن العجيب ان كل حزب رفض البيان لاسباب مختلفة تماما عن الاسباب التي رفض من اجلها الحزب الاخر.. واحيانا لاسباب متناقضة ومتضاربة.. فالوفد عكس التجمع والعمل دائما.. والتجمع عكس العمل احيانا.. والعمل يقترب من هذا حينا.. ومن ذاك حينا اخر.. هذه الملاحظة المبدئية تؤكد ان الحزب الوطني وحكومته يقفان ـ فعلا ـ في منطقة الوسط بين التيارات السياسية والمدارس الفكرية والحزبية في مصر.. وان حزبنا هو حزب الوسط.. الذي يضم الاغلبية الساحقة.. ويبتعد عن التطرف يمينا او يسارا، حزب الوفد يرفض بيان الحكومة لانه ـ كما يزعم ـ ابتعد عن الاصلاح السياسي وركز اكثر على الاصلاح الاقتصادي.. وحزب التجمع رفض بيان الحكومة لانه ضد الاصلاح الاقتصادي والخصخصة والانفتاح والاستثمار.. ويريد ان يعيد عقارب الساعة الى الوراء.. وحزب العمل رفض بيان الحكومة ـ كما رأينا ـ لانه لم يتضمن حلا لمشكلة البطالة!! وما اسهل رفض بيان الحكومة الان.. لانه مسألة عادية جدا في ظل المناخ الديمقراطي.. ولم يعد بطولة.. لكن النقاط الجديرة بالمناقشة هنا هي اسباب ذلك الرفض».

مشاكل

والى بعض المشاكل التي اصبحت تؤرق اعدادا كثيرة من المصريين هذه الايام.. ومنها الانهيار الاخلاقي في المدارس وانتشار حوادث البلطجة التي يقوم بها الطلبة.. وخاض كثيرون في اسبابها ولماذا انتشرت، وكيف يمكن مواجهتها، ومن بين الحلول المقترحة ان تتفرغ الامهات لتربية ابنائهن بدلا من الذهاب الى العمل وهو ما اقترحه الكاتب الساخر احمد رجب في (اخبار اليوم) يوم السبت الماضي، اذ قال:

«ايهما اجدى للدولة ان تعود رقابة الام في البيت ام تقمع البامية وتقشر البطاطس في مكاتب الحكومة؟ اليس غياب الام عن البيت هو الذي وصل بالسلوكيات الى هذه الدرجة المخيفة من التدني حتى انه عندما زارنا في العام الماضي رئيس جمهورية تتارستان ـ احدى جمهوريات اسيا الوسطى ـ تعجبت كثيرا عندما اكتشفت ان فيه تتارا غيرنا».

ومن مشكلة الطلاب البلطجية الى مشكلة اهالي مدينة الاسكندرية الذين خرجوا في مظاهرات تندد بحكم الاعدام الذي اصدرته محكمة الجنايات ضد الممرضة عايدة نور الدين، وهو ما قال عنه مجدي مهنا في (الوفد):

«ولو اعطى كل رجل شارع الحق في ان يصدر الحكم بنفسه، بدلا من القضاء، لغابت العدالة، وعمت الفوضى ولا وجود لسيادة القانون، ويصبح من حق اهالي المرضى الذين تسببت (عايدة) في قتلهم ان يقتصوا منها بانفسهم، ان الاحتجاج على الحكم بهذا الشكل الفوضوي هو دليل مرض وليس صحة والرأي العام المستنير هو الذي يتقبل الحكم حتى ولو عارضه ولم يقتنع بأسبابه، واذا سمحنا هذه المرة بهذا التجاوز غير المقبول، فمن المحتمل في قضية اخرى الا يكتفي غضب الجماهير بالتظاهر، فقد يصل الى العنف واشاعة الذعر واستخدام اساليب البلطجة».

شغل مناصب رفيعة في عهد نيكسون وشارك مؤخرا في مؤتمر للدراسات الدولية بطهران

خبير امريكي يؤكد رغبة ايران في الحوار مع واشنطن ويعتقد انها لن تعارض لقاء يجمع بين الاسد ونتنياهو

المصارعون الامريكيون كانوا الاوائل الذين وصلوا الى طهران في اعقاب المقابلة الخاصة التي اجرتها شبكة الـ «سي.ان.ان» في مطلع كانون الثاني مع الرئيس الايراني محمد خاتمي.

في منتصف شباط في ذروة ازمة الخليج، كان يتواجد في طهران امريكيان هما روسكو سادرات سفير الولايات المتحدة في الاردن سابقا وجفري كامب رئيس ملف الشرق الاوسط في مجلس الامن القومي في عهد ريغان. وكامب صاحب ماض عريق بالمناصب الرفيعة في الادارة الامريكية في البنتاغون والبيت الابيض ويعمل اليوم في مركز ابحاث يحمل اسم نيكسون في واشنطن ويعتبر احد الخبراء في مجال الاستراتيجية العسكرية في منطقتنا وقد انضم الى مجلس الامن القومي في النصف الاول من الثمانينات وكان الموضوع الايراني - العراقي يتصدر اهتماماته في تلك الفترة اكثر من اي موضوع اخر بما في ذلك الغزو الاسرائيلي الى لبنان.

«ايران كانت حينذاك تتصدر الاحداث وكنت جزءا من ادارة ريغان الذي اعتقد ان ايران ستنتصر في الحرب ومن المتوقع ان تشكل خطرا على المنطقة كلها. ليس فقط على العراق بل على السعودية والاردن واسرائيل ايضا» يقول كامب ويضيف «وقلقنا كان ينبع من ان تغزو افكار الخميني الخليج العربي وتسقط انظمة مما يترتب عنه نتائج وخيمة. ومثلنا مثل كل العالم ايدنا صدام حسين ضد الشيطان. وفورا بعد خطاب خاتمي قررت انا وعدد من رفاقي ان ندرس الايرانيين ثانية. توجهنا الى سفاراتهم في الامم المتحدة وطلبنا تأشيرات دخول. سمحوا لنا بثلاثة تأشيرات للمشاركة في مؤتمر للدراسات الدولية تنظمها وزارة الخارجية الايرانية. وفي نهاية الامر خرجت انا وسادرات الى هناك في منتصف شباط».

■ متى زرت طهران في المرة الاخيرة؟

■ لم ازر طهران منذ 1976. وما لفت انتباهي هو ان هذه المدينة ضاعفت من مساحتها منذ ذلك الحين وازدادت اختناقات الطرق. وعند عودتي الى ايران لم اجد اي تطرف مثلما كان في عهد الخميني. توجهنا الى متحف الخميني الذي لم ينته بعد وسط طهران. كنا هنا في يوم العيد، ولكن لم يكن هناك اي عبادة دينية. كان مئات الاطفال يلعبون كرة القدم وكانت العائلات تتنزه.

■ كيف تعاملوا معكما؟

■ الايرانيون الشبان يحبون جدا استطلاع الغرب. ومعظم وقتنا امضيناه مع رجال وزارة الخارجية الايرانية ومع ديبلوماسيين اجانب في المؤتمر الذي شارك فيه شبان ايرانيون وعرب اخرون. وفي فترة احتساء القهوة احاط بنا الصحافيون ورجال وزارة الخارجية الذين ارادوا التحدث معنا. كان لنا لقاءات مع نائب وزير الخارجية وموظفي مكتبه ومع خبراء ايرانيين في شؤون الولايات المتحدة. لقد اكتشفنا ان الكثير من رجال الطاقم الذي يحيط بوزير الخارجية خرازي تعلموا في الولايات المتحدة ويريدون حوارا مع الولايات المتحدة.

■ ما الذي يمنعهم من خوض حوار الان؟

■ انهم لا يؤمنون بانه سيكون هناك حوار. انهم يخشون من قائمة املاءات امريكية قرب الطاولة في موضوع الارهاب والمسيرة السلمية الاسرائيلية - العربية وسلاح الدمار الشامل. انهم يدعون ان الخطوة الاولى هي اللقاء بين مواطنين امريكيين وايرانيين بحيث يعترف الطرف بالاخر وحين تفهم الولايات المتحدة الموقف الايراني بصورة اكثر عمقا سيكون هناك حوارا من موقع المساواة. ورغم الانتصار الكبير لخاتمي فان رجاله لا يسيطرون على كل مؤسسات السلطة والمعارضة غاضبة وتبحث عن كل شيء يعارض عمليا مبادىء الثورة الخمينية. وينوي خاتمي العمل ببطء وينظم الامور في مراكز القوة في الداخل قبل ان يخاطر في الحوار مع الامريكيين.

■ وماذا يقولون عن خطط الصواريخ واسلحة الدمار الشامل عندهم؟

■ الاشخاص الذين تحدثت معهم من موظفي وزارة الخارجية اعربوا عن استعدادهم للحديث عن الاتهامات فيما يتعلق بالخطط الكيماوية والذرية. انهم ديبلوماسيون جيدون ومجربون. واشاروا الى انهم وقعوا على معاهدة منع نشر السلاح الذري وهم يسمحون برقابة دولية على منشآتهم. الايرانيون يقولون ان لديهم الحق في صنع صواريخ مثل اي دولة اخرى في المنطقة وهم يؤيدون شرق اوسط نظيفا من السلاح النووي ولكن القوة الذرية رقم واحد في المنطقة غير الخاضعة للرقابة الذرية هي اسرائيل.

■ هل يفضل الايرانيون ان يظلوا معزولين؟

■ من ناحية اقتصادية يريدون الخروج من الحظر وهذا يعني اللعب على الورقة الاسرائيلية. ولكن في جوانب اخرى فهم في وضع جيد. انهم غير معزولين. انهم يشعرون ان المؤتمر في طهران كان قد حقق نجاحا كبيرا خلافا لمؤتمر الدوحة. انهم يؤمنون ان علاقاتهم مع دول الخليج تحسنت ولديهم علاقات حسنة مع روسيا الصين والهند وعلاقات متطورة مع معظم دول وسط اسيا وسياسيا لا يشعر الايرانيون انهم معزولون. لقد كنا هناك في ذروة الازمة مع العراق.

■ هل لرادوا ان تهاجم الولايات المتحدة؟

■ لقد ارادوا عملية ديبلوماسية مغطاة بتهديد عسكري. قالوا لنا انهم يخشون من ان تسبب العملية العسكرية عدم استقرار في المنطقة.

■ هل سمعت تصريحات مباشرة من شخصيات ايرانية في الموضوع الاسرائيلي؟

■ سئل وزير الخارجية عن التحالف الاسرائيلي التركي ورد بالجواب المتوقع ولكنه تطرق الى «اسرائيل» وليس الى «الكيان الصهيوني». لقد تحدث عن اسرائيل. طوال سنين كان الايرانيون يقولون للعرب الذين ايدوا المسيرة السلمية بانهم اكثر طهارة منهم ولم يبيعوا الفلسطينيين. والان قال خاتمي لعرفات في اللقاء بينهما انه في نظره يمثل الشعب الفلسطيني اذا كانت حكومة ايران كلها وليس فقط خاتمي تؤيد هذا الموقف فان ذلك يعتبر تغييرا جوهريا. حسب رأيي اذا وقعت المعجزة والتقى نتنياهو مع الاسد وحلوا مشكلة لبنان فان الايرانيين لن يقفوا في الطريق. انهم سيوافقون بسهولة على الواقع وسيعترفون باسرائيل.

■ انت تصف ايران التي تتطلع للعودة الى الاسرة الدولية ونحن نقرأ عن خطة صواريخ وعن خطر وجودي ايراني على اسرائيل.

■ اعتقد ان على الاسرائيليين ان يدرسوا بصورة منطقية ومتوازنة هذا الخطر. اعتقد ان سورية اليوم تشكل خطرا على اسرائيل اشد من الخطر الايراني. الخطر الايراني هو على مدى عشر سنوات على الاقل.

■ المخابرات الاسرائيلية والامريكية تتحدث عن التوصل الى قوة صاروخية خلال سنة او سنتين؟

■ خلال عامين سيتمكنون من اجراء تجارب صاروخية والمخابرات تقول ايضا انه ستمر عشر سنوات قبل ان يتمكنا من انتاج سلاح الدمار الشامل. لا يمكن الشك بان الايرانيين سيهاجمون اسرائيل بصورة احادية الجانب بسلاح الدمار الشامل. من ناحيتهم يعتبر هذا انتحارا. يعرف الجميع في ايران ان اسرائيل تتفوق من حيث قدرتها العسكرية على ايران. انا لا اريد ان اقلل من شأن هذا التهديد على المدى البعيد ولكن خلال السنوات الثلاث او الخمس القادمة يجب على اسرائيل ان تخشى صدام والاسد اكثر من ايران.

محمد خاتمي

اسحق بن غورين
معاريف، 1998/3/30

تتجاهل طابعها الثقافي والعصري

كتب تدريس العربية لليهود تتعمد اهانة الشخصية العربية

كيف يتعلم شعب عن هوية الشعب الآخر؟ في الدولة التي لا تتم فيها اللقاءات الانسانية مع العرب على اساس ثابت وطبيعي تشكل اللغة العربية التي يدرسها الطلاب اليهود الوسيلة الاساسية لاكتساب المعلومات حول العرب.

هذا ما يعتقده الدكتور حزاي بوروش رئيس مساق تأهيل المعلمين في اللغة العربية في جامعة تل ابيب. وفي المقالة التي نشرت في نهاية 1997 في مجلة «اللغات الاجنبية» ذكر ان شخصية العربي التي تدرس في هذه الكتب لم تتغير حتى بعد عملية السلام وهي تبدو كشخصية احادية الجانب وتكرارية.

على حد قول بوروش يظهر الوصف المجرد النابع من الآراء والمعتقدات المسبقة العرب على انهم دونيون من كل النواحي ومن شأنه ان ينتزع كل دافعية من التلاميذ اليهود للتعرف على العرب وعلى ثقافتهم.

خلال هذه الدراسة تم التدقيق في 12 كتابا دراسيا باللغة العربية تدرس في المرحلة الاعدادية وكانت قد نشرت غداة حرب الايام الستة وما زالت حتى يومنا هذا.

بواسطة تحليل النصوص وكذلك تحليل الرسومات والصور التي تصف العرب تم التوقف عند الرسائل الثقافية التي تتضمنها هذه الكتب. شخصية العربي درست في سياقات عديدة المظهر العمل السكن الملابس العادات الاسرة ومستوى المعيشة كذلك تم التوقف عند قضية علاقات العرب باليهود.

يقول بوروش انه بالرغم من ان الشعار الرسمي لوزارة التربية والتعليم هو تأييد التعايش فان الكتب التي تصادق عليها هذه الوزارة تعكس واقعا لا يطمح لهذا الشعار او الهدف. فقد اظهرت الدراسة ان قلة قليلة فقط من المؤلفين اولت اهمية للخلفية الاجتماعية - الثقافية للعرب وقد فضلوا في العادة التمركز في دراسة اللغة (وهذا الامر ايضا تم من خلال الشعور بأنها لغة ثانوية وليست هامة). الرسالة المركزية التي تظهر من هذه الكتب حسب رأي بوروش هي ان المهم هو تعلم هذه اللغة اما الشخص الذي ينطقها فليس هاما بالمرة.

ولكن ليست هذه المسألة مجرد عدم اهتمام اذ يبدو ان المؤلفين اختاروا كسياسة ان لا يتطرقوا بالمرة للصراع العربي - الاسرائيلي ولا حتى لعملية السلام. وقد اختاروا رسم صورة عامة لمجتمع متجانس اعضاؤه عرب ايجابيون لا قلق يشغلهم ولا انتماء دينيا او سياسيا لهم ويرتبطون بعلاقات مثالية مع اليهود.

في احد الكتب («العربية للسنة الاولى») ضمنت ملاحظة انه كان من الافضل تضمينه مقاطع ونصوصا ادبية اكثر الا انه يصعب ايجاد مثل هذه النصوص دون ان تكون ذات رسائل ومضامين وطنية قوية في جميع الكتب الـ12 المفحوصة تم استخدام مجموعة مقلصة من الاسماء التقليدية - محمد او محمود او احمد او زهير او زياد وحامد. والشخصية العربية اظهرت بشكلين: وبالذات بمظهرها التاريخي منذ مطلع الاسلام وايام الخلافة، وقلة قليلة منها فقط حاولت رسم العربي الحديث العصري وان لم تلاق الكثير من النجاح.

في الوقت الذي يظهر فيه العربي التقليدي في عدة أدوار (الخليفة البدوي الرحال الخادم والقاضي) تظهر شخصية هذه الايام فلاحية بدائية (قلة من المثقفين العرب تذكر بشكل عابر) وهذا الامر يظهر في الصور ايضا.

ان ذكر الفلاح كما يقول بوروش، بدلا من استخدام المزارع يعكس النية للقول ان العرب يستخدمون الارض بشكل تقليدي فقط. وبالفعل يتم اظهار اغلبية العرب على انها تتمسك بالجوانب التقليدية والبدائية. وعدا عن الفلاح يتم ذكر البناء والنجار والحلاق. العربي الاكثر انتشارا في كتب التعليم يحصل على القليل من المال ويعيش في خيمة ويركب الحمار وليس لديه اية اعمال اخرى سوى عمله الصعب المرهق.

هذا الوضع الاقتصادي والاجتماعي المنخفض ينسب للجيل الشاب ايضا ففي وصف الواقع الحالي يحظى العرب المتطورون بالسيارات وبعضهم يعيش في المدينة ايضا واولئك الذين يستخدمون الارض يفعلون ذلك بوسائل وعتاد عصرية وهم يشاهدون التلفزيون ويسبحون في البحر ويشاهدون الافلام. كما انهم يسافرون الى الخارج هؤلاء العرب يعملون في العادة عند اليهود او انهم اطباء ومهندسون ورؤساء لمجالس محلية معلمون او موظفون.

رغم ان العرب العصريين يذكرون في الكتب الا انه لا يركز عليهم ولذا يعتقد بوروش ان الرسالة غير المباشرة من ذلك هي انه لا يوجد عدد كاف من المثقفين في اوساط العرب ولذلك لا حاجة للتركيز عليهم.

وبشكل مشابه تظهر شخصية العربي كمسلم متزمت بصعوبة وهي مسألة مشحونة اخرى اختار المؤلفون القفز عنها.

المرأة العربية ذات وجهين في اغلبية الحالات تبدو امرأة تقليدية مخبأة في بيتها وخاضعة لسيطرة زوجها ودورها هو ان تحرص على سلامته ومعالجة الاولاد واحتياجات البيت وهي بدون دراسة او ان تخصصها ذو مستوى منخفض (مساعدة خياطة) وفي الصور تبدو مرتدية للباس التقليدي وتحمل دلو الماء على رأسها.

عدد قليل جدا من النساء العصريات مذكورات في الكتب وبشكل عام يبدو الرجل فيها هو الممثل لشخصية العربي بينما وضعت المرأة على الهامش. رغم تقدم المجتمع العربي فان كتب اللغة العربية لا تعكس أي تغيير حاصل وهي تكرس القوالب القديمة المسبقة وليس ذلك محصورا في الرجال والنساء فقط بل بالنسبة للمأكولات ايضا فالعربي يأكل الفلافل في الرغيف والحمص والفول ويرتشف القهوة السوداء وليس هناك ذكر للمطبخ العربي بكل أذواقه واصنافه.

وتحظى مسألة مشحونة مثل علاقات العرب واليهود هي الاخرى بمعالجة اصلية اللقاءات بين الطرفين (والتي لا تأتي عفوية بالمرة مثل نزهة لقرية عربية) تجري فقط بين الاولاد. وهي الاخرى ليست لقاءات متكافئة ومتوازية الاولاد اليهود يأتون دائما لزيارة مدرسة عربية ويستضافون عند اسرة عربية يتناولون معها الطعام وفي نهاية الزيارة لا تتم دعوة الاولاد العرب لبيوت اليهود او لمدارسهم.

من هذه المواقف التي يلتقي بها الطرفان يمكن ان نستدل ان الاولاد العرب ليسوا مثيرين للاشكال فهم مؤدبون واجتماعيون بشكل مشبوه الزيارات تتم في قرى جميلة بدون ذكر للضائقة والهواجس المادية التي يعاني منها العرب.

«الرسائل المشمولة في الكتب مجردة ومتمركزة في العرق» كتب بوروش واضاف «مؤلفو الكتب متأثرون من التصنيف الثقافي الذي يقومون به بأنفسهم ومن السياق الاجتماعي - السياسي والمكانة الدونية للغة العربية. ولقد فشلوا في نقل الامور بشكل يمكن شخصا من خارج المجتمع العربي من فهم العرب وثقافتهم».

تمار روتم
هآرتس، 1998/3/29

شارون يطالب بوقف الانسحاب على 6 بالمئة

مبادرة روس تؤيد اقتراح نتنياهو مواصلة البناء في ابو غنيم

(معاريف)

عرض الوسيط الامريكي دنيس روس في الايام الاخيرة على رئيس الحكومة نتنياهو ورئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات مبادئ الخطة الامريكية - وحاول بلورة صيغة حل وسط لاستئناف المسيرة السياسية.

وفيما يلي الحل الوسط مثلما تبلور في الايام الاخيرة بين الطرفين:

- حجم الانسحاب في النبضة الثانية: حوالي 11 بالمئة. ويتحدث روس في مباحثاته مع عرفات عن 13 بالمئة ونتنياهو يصر على الموافقة فقط على 11 بالمئة ويدعو أن الحل يكمن في ضم 2 بالمئة من النبضة الاولى التي كان يجب على اسرائيل تنفيذها في وقت سابق.

- النبضة الثالثة: تقام لجنة مشتركة لفحص تنفيذ النبضة الثالثة.

- البناء في المناطق: يقترح نتنياهو تجميد البناء عمليا في اجزاء من مناطق الضفة الغربية بدون تحديد شيء بشأن اجزاء واسعة في المناطق وخاصة في منطقة القدس وهذه الصيغة تمكنه من البدء في البناء في جبل ابو غنيم بدون ان يفسر الامر كخرق للاتفاق. وعلم ان روس يميل الى الموافقة.

- نقطة الخلاف الاساسية التي بقيت: يطالب الفلسطينيون بأن تكون اللجنة الخاصة بتنفيذ النبضة الثالثة مكونة من ممثلي اسرائيل والسلطة والولايات المتحدة فيما تطالب اسرائيل ان تكون اللجنة اسرائيلية فلسطينية فقط.

- والخلاف الآخر: هو من الذي يحكم في الموضوع الامني؟ هل تستطيع الولايات المتحدة ان تحدد بأن الفلسطينيين يؤدون دورهم في كل ما يتعلق بمكافحة الارهاب مثلما يطالب الفلسطينيون او ان تحتفظ اسرائيل بهذا الحق لنفسها.

- وكذلك فان الخلافات في الرأي حول الملحق الامني الذي اتفق عليه في السابق بين الاطراف والغي من قبل اسرائيل لم تتم تسويتها حتى الان.

وثمة اسئلة اخرى تقلق الفلسطينيين: ماذا يحدث مثلا اذا قرر نتنياهو بعد تطبيق المرحلة الاولى من الخطة نسف استمرار التطبيق لهذا السبب او غيره؟ واي جهاز سيراقب تنفيذ الخطة؟

- وثمة مطالب اخرى للطرفين: يطالب الفلسطينيون الافراج عن مئات الاسرى. فيما تطالب اسرائيل بالتعديل الفوري للميثاق الفلسطيني وتسليم المطلوبين.

ومن ناحيته يعارض الوزير ارئيل شارون بشدة الخطة المتبلورة بين اسرائيل والفلسطينيين في موضوع النبضة الثانية وصرح بشدة ضد النية لمنح الفلسطينيين اكثر من 9 بالمئة من مناطق (ج) وفي جلسة الحكومة امس نفى نتنياهو انه تباحث مع روس حول حجم النبضة وأكد أن اسرائيل تحتفظ لنفسها بحق تحديد حجم اعادة الانتشار حسب احتياجاتها الامنية الى ذلك يعمل روس من اجل ترتيب لقاء بين رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو ورئيس السلطة ياسر عرفات اذا احرز تقدم في المفاوضات وابدى نتنياهو موافقته على هذا اللقاء.

وكان نتنياهو قد التقى امس مع شارون على انفراد قبل جلسة الحكومة ولكنهما لم يتمكنا من تسوية الخلاف فيما بينهما وفي لقاءات مغلقة قال شارون ان نتنياهو لا يقول الحقيقة للحكومة وان «البهلوانية السياسية ليست بديلا عن السياسة الحقيقية». وكان شارون قد بلور مؤخرا خطة مفصلة للمفاوضات مع الفلسطينيين وكانت مبادئ هذه الخطة قد نشرت في وقت سابق في «معاريف» مثلما عرضها شارون في لقاءاته مع ابو العلاء ولكن الجديد فيها الان هو: مقابل تحديد انه لا يمكن بأي حال من الاحوال منح الفلسطينيين اكثر من 9 بالمئة من مناطق (ج) بدون المس بأمن الدولة يلمح شارون انه في المفاوضات حول التسوية الدائمة سيكون من الممكن التوصل الى حل وسط وتحويل جزء من المناطق الامنية لاسرائيل الى مناطق (ب) ثابتة. وبكلمات اخرى منح الفلسطينيين سيطرة مدنية كاملة في جزء من المناطق الامنية بدون ان تتحول هذه في النهاية الى منطقة (أ) التي يسيطر فيها الفلسطينيون امنيا.

وفي جلسة الحكومة قال شارون «صحيح انني تحدثت في حينه عن تسليم مناطق نوعية للفلسطينيين ولكن الامركان في اطار خطة متبلورة أعددتها وفي هذا الاطار فقط يسرني ان اعرض هذه الخطة امام الحكومة اذا قرر رئيس الحكومة ذلك ليس لي أي دور في المسيرة الحالية».

وقال شارون ايضا «في اطار خطتي لدي طريقة لمنع الازمات في المفاوضات مع الفلسطينيين اريد ان اوضح ان انسحابا بـ6 بالمئة من المنطقة لن يسبب لنا أي ضرر امني بينما الانسحاب من 9 بالمئة سيسبب ضررا امنيا كبيرا».

كهلاني يلتقي عرفات

ومن ناحية اخرى بعث رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو امس رسالة الى رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات بواسطة وزير الامن الداخلي افيغدور كهلاني. وقال كهلاني نيابة عن نتنياهو «هيا نتغلب على الخلاف في مسألة النبضة الثانية ونتوجه الى التسوية الدائمة لدينا ما يمكن الحديث عنه». ووعد كهلاني عرفات «انت تستطيع الاعتماد على الطريق الثالث لا يمكن ان نسمح بنسف المسيرة ونحن نؤيد الحل الوسط».

ولكن لقاء عرفات كهلاني لم يتناول المسيرة السياسية ذاتها بل تناول قضايا امنية مختلفة وقرر عرفات وكهلاني اقامة لجنة امنية مشتركة تعمل على مكافحة سرقة السيارات من اسرائيل وتختص بقضايا اخرى مثل الممر الآمن والافراج عن الاسرى الفلسطينيين وقال كهلاني بعد اللقاء «ان اللقاء كان وديا جدا وجرى في جو طيب ودافئ» واكد عرفات بعد اللقاء انه يؤيد لقاء قمة في واشنطن بمشاركة زعماء من العالم من اجل دفع المسيرة السياسية وقالت مصادر فلسطينية ان فكرة اجراء مثل هذا اللقاء طرحت من قبل الولايات المتحدة.

ومن ناحية اخرى اجتمع عرفات مع دنيس روس امس وقال اثر اللقاء ان الحديث بينهما لم يتناول نسبة الانسحاب الاسرائيلي بل اقتصر على لقاء القمة الذي سيعقد في واشنطن وقال انه اذا اسفر هذا اللقاء عن نتائج ايجابية فانه مستعد للالتقاء مع نتنياهو وقالت مصادر فلسطينية رفيعة المستوى امس ان السلطة ترفض كل مبادرة حل وسط بشأن اعادة الانتشار قبل ان يعرض الامريكيون بصورة رسمية خطتهم لاستئناف المسيرة السياسية.

بن كسبيت
معاريف، 1998/3/30

بدل اتهام نتنياهو بتدمير العملية السلمية

بامكان حزب العمل تحسين شعبيته عبر زيادة اهتمامه بالقضايا الاجتماعية

الصورة تتضح: رئيس الوزراء يبذل قصارى جهده لتصفية التسوية مع الفلسطينيين وحملها الى ما وصفته مادلين اولبرايت بالانهيار. ولكن وبسبب المناخ الغريب من عدم الاكتراث فان محاولة التدمير المخططة هذه لن ترفع بالضرورة من اسهم المعارضة ومن اسهم اهود براك.

ان سياسة الجمود التي ينتهجها نتنياهو والتي يمكن ان تنقلب في اللحظة الاخيرة الى حراك موهوم لم تمس حتى الان بصميمه. وذلك لدرجة يبدو معها ان على المعارضة ان تدهن شريحة الخبز الانتخابية من الجانب الآخر اساسا.

وطالما لم يوجه الرفض السياسي الاتهام الجماهيري الكبير الى نتنياهو فان أمل العمل في التغلب على هذا السياسي الخطير هو الابتعاد عن هذه التسوية بالذات. فهو يتعين عليه ان يخلق ائتلافا متجددا مع قوى مرتبطة بجدول الاعمال الاجتماعية وليس السياسية. فشيء ما في المشهد السياسي في الاونة الاخيرة يحول هذه الامكانية الى امكانية عملية اكثر مما يتصور المرء.

منذ زمن بعيد لم تتوفر مثل هذه المحبة السياسية على جانبي هذا القدر الكبير من المتاريس. ففي الهستدروت سيسير العمل والليكود وشاس معا اما ميرتس فقد اتصلت بغيشر. وبعد موسم من الغضب ارتمى يوسي سريد وآريه درعي في نهاية الاسبوع على بعضهما البعض امام عدسات التلفزيون كما ان الاستعداد (المخطئ) من رئيس المحكمة العليا اهارون براك للقاء درعي بوساطة دادي تسوكر يعود لهذا الموضوع بشكل غير مباشر غير ان نهجه اوسع: تدوير الزوايا السامة في الصلات بين المواقف المبدئية في البلاد.

وفي الاونة الاخيرة بات يتسلل الوعي بأن الصحف غير العادية وحدها بقادرة على تحطيم التعادل السياسي. وبسبب ازمة ميرتس الخاصة بصفته حزبا مرفوضا للشراكة من كل الاحزاب تقريبا فقد كان اول من ادرك بأن عليه ان يغير مسلمات العداء. غير ان المغزى الاساسي لمثل هذه الارتباطات الجديدة يتعلق بحزب العمل. فاذا ما عرف كيف يديرها فقد يجد الفرق بين المراوحة وبين اقتحام حواجز صناديق الاقتراع.

لقد فشل العمل في حشد رأسمال سياسي من مواقفه غير الدقيقة حقا في موضوع تدمير التسوية. واتجاهه السليم هو الحراثة في الحقل المهجور للمشاعر الاجتماعية والدينية والطائفية. وكلما كان التحالف الحقيقي على هذا الاساس لا يزال بعيدا عن الانظار فان شاس وغيشر هما شريكان طبيعيان. وقد بدأت ميرتس ترسم الطريق بالاتجاهين.

ثمة الكثير من التردد والاعوجاج في شاس ولدى درعي ولكن ثمة ايضا مصلحة واضحة للتوجه الى المركز والى اليسار وتبديد العداء هناك. فشاس قلقة من استنفاد مخزون للصوتين الشرقيين - الاصوليين ومن تعميق النفور تجاه تدفق الاموال والاعفاء من الجيش. ولا ينبغي الشفقة عليها. وعلى أي حال فانها تشعر بأنها مهددة اكثر مما يخيل للكثير من العلمانيين وتنتظر المشروعية للتفريق بين هذا وبين التنازلات الرخيصة والتملق - من جانب المعسكر الليبرالي. اما غيشر فانها تلعب لعبة متوترة مع الليكود. وذلك في المجال الاجتماعي. فالكثير من نشطاء غيشر لا يستطيبون قصة الحب مع ميرتس ولكنهم يدركون بأنها تنوع اللعبة السياسية لغيشر.

ان تلطيف مواقف العمل - ميرتس وشاس وغيشر تجاه بعضهم البعض. بوسعه ان يخلق ائتلاف ظل جديدا ذا قوة جذب مثيرة للاهتمام. ومن الصعب بالطبع الاعتماد على شاس في اتجاهاتها نحو اليسار مثلما على غيشر في ابتعاده عن الليكود. ولكن العمل وميرتس سيجدان صعوبة في العودة الى السلطة اذا لم يكن ممكنا ترجمة التفاهم الناشئ بينهما وبين هاتين الحركتين الاجتماعيتين في الهستدروت والسلطات المحلية الى الصعيد الوطني.

واذا ما انهار السلام فانه بغية التغلب على اليمين وعلى التعادل فان براك والعمل بحاجة لانعاش التحالفات مع المعسكرات السياسية القريبة منهما في الموضوع السياسي بل والتي تكسبهما صلة بمزيد من الطبقات الاجتماعية ان يوسع اللعبة السياسية المثيرة

جدعون سامت
هآرتس، 1998/3/30

فيما تحتفل اسرائيل بعيد انشائها الخمسين

الاقلية العربية تستعد للمرة الاولى لاحياء ذكرى النكبة وتوجيه مسؤوليتها مباشرة الى اليهود

خمسون عاما مضت على محاولة النازيين محق الشعب اليهودي وما زال قسم من قادة العرب في اسرائيل لا يترددون في استخدام مصطلح «الكارثة» (او المحرقة) من اجل وصف ما مر به عرب اسرائيل في حرب التحرير.

الحقائق التاريخية لا تزعجهم وهم يستخدمون بشكل هزلي ساخر المصطلح الذي جرت العادة على استخدامه فقط بصدد كارثة اليهود وكارثة الارمن والذي يأتي لتعريف الابادة المنهجية للشعب كما حاول الالمان في الحرب العالمية الثانية والاتراك للارمن في الحرب العالمية الاولى.

ولكن الامر الواضح للجميع ليس واضحا، لسبب، ما لقسم من قادة الجمهور العربي في اسرائيل الذين قرروا قبل اسبوع الاحتفاء بيوم الاستقلال الخمسين للدولة بطريقة خاصة بهم واعتباره يوم ذكرى «نكبتهم» حيث ان المذنب فيها واحد وليس غيره وهو الشعب اليهودي.

لحسن الحظ لا يؤيد كل قادة الجمهور العربي الاسرائيلي هذه الطريقة والكثيرون ممن اجرينا معهم مقابلة لهذه المقالة يأسفون على زلات لسان زملائهم السخيفة والساخرة.

الاكاديميون الذين قابلناهم اوضحوا خلفية هذا الاستخدام وحاولوا تحليل الاسباب التي دفعتهم لاتخاذ قرارهم المتطرف والفاضح هذا بينما عبر المفكرون والشخصيات الاسرائيلية عن امتعاضهم من هذه المقارنة. "هؤلاء الذين يتحدثون عن النكبة يعبرون عن جهلهم واميتهم ووقاحتهم ايضا هذا ان لم نتحدث عن عدم الولاء للدولة" يقول الصحافي تومي لبيد ويضيف «وهذا الاستخدام الخبيث لتعبير النكبة هو استفزاز مزنوج للشعب الاسرائيلي حيث لا يشير الى الألم الذاتي قدر ما يعبر عن رغبتهم في ايلامنا».

وحتى بعد سكب جام الغضب على مجرد المقارنة لم يتردد عضو الكنيست عبد المالك دهامشة في استخدام مصطلح "النكبة" بدون تردد واتهام اليهود مرة اخرى "بكارهي العرب والعنصريين" وفي اطار للمقارنة مع النازيين قال: "رأيي هو انك ان فتحت كل قاموس عربي عبري فستجد بلا شك ان "النكبة" هي "الكارثة" فهما كلمتان مترادفتان وما اعطى المسألة شكلا آخر هو تحريض كارهي الجمهور العربي فهم الذين اضفوا عليها رونقا آخر ونحن لم نقل نكبة باصطلاحات النازيين ولكن الحقيقة هي أن الشعب المشتت الوحيد اليوم هو الشعب الفلسطيني وهو الشعب الذي يبعدونه بالقوة ويطردونه انه شتات قسري وليس مثل الشتات اليهودي حيث يتواجد اليهود طواعية اينما يتواجدون».

■ الا تعتقد أن استخدام كلمة النكبة في هذا السياق يعبر عن انعدام الحساسية من الدرجة الاولى؟

■ ليس هناك انعدام حساسية ومن يقوم بطرح المقارنة مع النازيين هو شرير وكارهو العرب هم الذين يفعلون ذلك وليست هناك كلمة اخرى لما حدث مع الشعب الفلسطيني.

■ اعضاء الكنيست العرب استخدموا في غالبيتهم تعابير مثل المأساة والتراجيديا أوليست هذه التعبيرات كافية في حد رأيك؟

■ مأساة وتراجيديا مسألتان صغيرتان جدا ولقد حدثت «نكبة» في 1948 وهي عبارة عن كارثة.

عضو الكنيست دهامشة لم يتردد في ايضاح سبب اعتقاده بأن العرب لم يضمروا اية نية خبيثة وكشف بذلك عن نظر العرب من مواطني اسرائيل للكارثة عندما قال: «قسم كبير من الجمهور العربي عموما لا يعرف ما هي الكارثة التي حلت باليهود» الامر المحزن هو ان دهامشة لم يكن عضو الكنيست العربي الوحيد الذي يطرح هذه المقارنة فقد انضم اليه رفيق الحاج يحيى من حزب العمل كما ايدها الكاتب محمد علي طه رئيس اللجنة التي شكلها عرب اسرائيل لتنظيم مجريات يوم الذكرى.

وكان برنامج دردشات الذي يقدمه زهير بهلول شهد شبه اشتباك بالايدي بين عضو الكنيست جدعون عزرا من الليكود ومحمد علي طه عندما قال عزرا: «ليس في وسعي الا ان اقول ان مجرد كون هذا الانسان معلما للجمهور العربي يشير الى تعليمه وتعليم تلاميذه وهذا بالتأكيد ليس في صالح المستقبل المشترك اما بالنسبة لرفيق الحاج يحيى فانا لا اعتقد ان عضوا في حزب صهيوني يجب أن يعبر عن نفسه بهذه الطريقة."

ولكن كما اسلفنا تعالت اصوات اخرى أسقفت على المقارنة بل وصدمت منها. «نحن نسمي ذلك (نكبة) والتراجيديا ليست كارثة» يقول طلب الصانع ويكمل «نحن واعون للتمييز بين ما حدث في الحرب العالمية الثانية لليهود وبين العمل الفظيع البشع الذي فعلوه لنا. نحن نريد ان يتمكن الجمهور العربي من مواجهة الماضي وهذا ليس باعلان حرب».

وبشكل اكثر حدة تحدث اعضاء عرب كنيست آخرون. وليد صادق قال: «انا شخصيا اختلف مع عدد من اعضاء الكنيست والقادة العرب الاسرائيليين الذين اطلقوا على هذا اليوم مصطلح «النكبة» لانه ليس هناك مثل الكارثة وليس هناك مثل افعال النازيين صحيح ان لكل شعب كارثته ولكن هناك كارثة كبيرة وهناك تراجيديا. ومن الناحية الاخرى ليس بالامكان تجاهل الاولاد الفلسطينيين في صبرا وشاتيلا او الفلسطينيين المشتتين في كل ارجاء العالم ولذلك تعتبر المأساة مأساة».

عضو الكنيست عزمي بشارة لم يكن اقل منه حزما: «لا يقصد أي واحد استخدام كلمة النكبة وانما من يريد الاستفزاز فقط وفي العادة لا يربح الناس الذين يريدون القيام بشيء ما من اجل ذكراهم فيستخدمون ذكريات الآخرين بشكل مؤلم فهذا امر مثير للغضب فقط ولا يحقق الا النتيجة العكسية. وبالنسبة للنكبة فليست هناك كلمة نكبة بالعبرية وترجمتها لكارثة» ليست صحيحة فالكارثة هي شيء خاص جدا ويحظر ان يتسبب الخلط في الترجمة لما تسبب به هذا هراء».

اعضاء الكنيست العرب لم يخفوا حقيقة ان مجرد المقارنة امر مزعج ولكن المزعج اكثر في نظرهم هو ان هذه المقارنة تعود كضربة مرتدة على عرب اسرائيل.

بشارة يقول أن هناك مأساة فلسطينية وكل محاولة للمقارنة مع الكارثة تقدم خدمة عكسية للفلسطينيين.

اما وليد صادق فيقول ان ذلك يبني جدارا بين العرب واليهود الذين يؤيدون المساواة واقامة الدولة الفلسطينية خلف الخط الاخضر وذلك من شأنه ان يبعدهم ويصعب الامر عليهم. صادق عبر عن شجبه لتفوهات رفيق الحاج يحيى البائسة وقال انه يعتقد بوجوب تشجيع الحلفاء لا احراجهم واخافتهم.

جدعون عزرا يقول: «يتوجب ان تكون للعرب حساسية لانهم سيفقدون تأييد شعب اسرائيل لهم» ويضيف «ان 99,9 من العرب مخلصون للدولة وهناك محاولة من بعض الاشخاص المتطرفين لاعادة العجلات الى الوراء وكنت سأفرح ان تصدى المواطنون عربا ويهودا لهذه المبادرة الاسلامية من قبل اولئك الذين اختاروا التطرف ويجدر بهم ان يخفضوا من مستوى مواقفهم ان كانوا ينشدون التعاون في المستقبل».

زعيم الحركة الاسلامية الشيخ عبد الله نمر درويش تحفظ من المقارنة مع الكارثة وقال انه لا يوجد مكان لهذه المقارنة من ناحية الحقائق ولكن من ناحية الشعور لا يمكن تجاهلها في بعض النواحي على الاقل «ليست هناك كلمة موازية للنكبة بالعبرية لذا اقترح عدم ترجمتها للكارثة وان كان صحيحا ان هناك اطرافا تعقد المقارنة بين ما حدث لليهود وبين ما حدث للفلسطينيين الا انني اعتقد ان المقارنة خاطئة. لان جموع اليهود قتلت لانها يهود وبناء على خطة منهجية ايدتها حكومة المانيا اما هنا فقد حدثت مذبحة ولكن المنفذين كانوا اطرافا سرية وليس من المؤسسة الحاكمة».

المذبحة الوحيدة التي حدثت في كفر قاسم نفذت على يد الجهات الامنية وقد حدثت هنا جريمة، ولا يمكن اقناع ابناء من سقط فيها ان هذه الجريمة لا تشبه الجريمة التي الحقت باليهود في اوروبا الولد لا يستطيع التمييز بين فقدان والده واسرته في كفر قاسم وفي بولندا والمانيا ولكن يتوجب التأكيد على ان خطة منهجية كانت هناك ولذلك لا يعقدون مقارنة بين الامرين في كفر قاسم».

ويتضح ان استخدام العرب لمصطلح «النكبة» لم يكن جديدا. «هذا الموضوع ظهر في الكتب العربية قبل سنوات عديدة» يقول البروفيسور ارنون اديب من جامعة حيفا الذي اعلن في السابق ان «ولاء عرب اسرائيل يصل الى حد الدبابة السورية الاولى». وقال ان هذا الموضوع يظهر في الادب والشعر العربي. «وكلمة النكبة ليست مصطلحا حديثا بالنسبة لهم - ولكنهم في هذه المرة يستخدمونه كثيرا جدا في سياق حديثهم عن الـ50 سنة لقيام دولتنا».

ويقول المؤرخ البروفيسور ايلان فافا عضو حركة حداش انه صحيح يوجد استخدام لكلمة النكبة. ولكن يجب التمييز بين الاستخدام السياسي وبين الاعتراف الحقيقي للعرب بالفرق الكبير بين طرفي المعادلة. «في العربية كلمة «نكبة» تعني كارثة كبيرة ومأساة وفي نفس الوقت ثمة مفهوم (للنكبة) من الناحية الايديولوجية. من ناحيتهم انها النكبة الكبرى التي تعرض لها الشعب الفلسطيني وسبب ذلك هو سياسة الحركة الصهيونية التي بدأت في عام 1882 وبلغت ذروتها في 1948. انهم يعتقدون ان الاستيطان اليهودي لم يكن ممكنا الا اذا تم ابعاد السكان الفلسطينيين وهذا الابعاد هو مسألة وقت. وفي عام 1948 آن الاوان للابعاد وتوفرت الوسائل لذلك. ولكن هذا لم يكن ابعادا وحسب بل كان ضياع حضارة ضياع 400 قرية وضياع فرصة العودة اليها».

■ متى بدأ استخدام مصطلح النكبة؟

■ من ناحية سياسية بدأ استخدام المصطلح في سنة الخمسين كاصطلاح مضاد للصهيونية. انهم يعترفون بان الكارثة اليهودية كانت كارثة اكبر بكثير من نكبتهم ولكن ولما كانت الصهيونية تستخدم الكارثة من اجل دفع اهدافها ضد الفلسطينيين فقد ادعوا انهم تعرضوا ايضا الى نكبة. صحيح انه بحجم مختلف ولكن هذه النكبة تبرر تعويضات سياسية.

النكبة تعتبر باستمرار جزءا مركزيا من الحاضر الفلسطيني في كل الكتابات الفلسطينية يتكرر الحديث عن انه الشرط بانه لا يمكن ايجاد تسوية سياسية بدون معالجة اضرار «النكبة» وانا افترض انه اذا سن تشريع جديد للفلسطينيين فان النكبة ستعود لتظهر هناك كمطلب سياسي مركزي».

ويقول البروفيسور فافا ان استخدام «النكبة» هو مرحلة اخرى من المشاكل التي نتوقعها من قبل عرب اسرائيل. «صحيح ان عرب اسرائيل استخدموا هذا الاصطلاح في يوم الاستقلال ولكن ذلك بدأ في سنوات الستين في الحركة العربية - الاسرائيلية التي تحمل اسم «العرب» والتي اخرجت خارج القانون وتحدثت عن حل على اساس اصلاح العلم. ولكن معظم الاحزاب العربية لم تتطرق الى «النكبة» كامر مركزي بل ركزت على ما حدث بعدها. في اعوام السبعين بدأوا يطالبون بتغيير المناهج الدراسية وتضمينها التاريخ العربي ومن ضمن ذلك النكبة وان لا يدرس الطلاب عن بياليك وامثاله بل عن الشعراء والكتاب العرب».

آفي سيغل
يروشاليم، 1998/3/30

السنة التاسعة ـ العدد 2763 الثلاثاء 31 آذار (مارس) 1998 ـ 3 ذو الحجة 1418 هـ

جمال أبو حمدان وطراد الكبيسي في ندوة حول الرواية الجديدة:

الواقع العربي أكثر اثارة من أي فنتازيا!

عمان ـ «القدس العربي»:

ضمن محور «الرواية العربية اليوم» الذي تنظمه دارة الفنون بشومان عبر لقاءات شهرية يتم خلالها استضافة ابرز الروائيين العرب من ذوي الاساليب الكتابية الحديثة. استضافت الدارة مساء الاحد الماضي كلا من الاديبين: الروائي الاردني جمال ابو حمدان الذي قدم شهادة حول تجربته في الكتابة. والناقد العراقي طراد الكبيسي الذي قدم دراسة نقدية حول رواية ابو حمدان الجديدة: «الموت الجميل».

وفي شهادته حول تجربته في كتابة «الموت الجميل» والتي جاءت مفعمة بالعفوية والصدق ورشاقة العبارة والتصوير انساب جمال ابو حمدان بسرد تجربته الكاملة مع الكتابة بحيث جاء سرده بمثابة مشروع لنص لم يكن يعرف اين سينتهي به، على غرار كتابته ذاتها التي اوضح منذ البداية انه يبدأها دون اي تخطيط مسبق او افكار جاهزة، بل يعيش لحظات تولدها اولا بأول ويدهش بها دهشة القارىء نفسه، ذلك ان مشروع الكتابة لديه كان اطول مشروع مراوغ عاشه، تماما مثلما «قالت الطريق للخطى، حين تتوقفين عن المسير، انتهي، لكن عندما توقفت الخطى، اكملت الطريق طريقها».

ولئن حددت عبارته السابقة جدلية علاقته بالكتابة من حيث التوقف عنها او المواصلة، فأنه شبه الكتابة عنده بممارسة الحب، حيث لا يتوقف بعد البدء بأي نص الا بعد انقضاء الذروة، ولذا فهو يكتب نصه دفعة واحدة دون انقطاع البتة، ويعجب بالتالي من كتاب اخرين ينجزون نصوصهم على مراحل متقطعة.

وكان ابو حمدان استهل شهادته باعتراف عن محرضه الازلي للكتابة فأشار الى «الموت» تحديدا الذي اقتحم عليهم حلمه في الصغر، فأفاق مذعورا، وانزوى حزينا على ورقة ليسجل احساسيه التي اعتاد على كبتها، لا لسبب، سوى لانه متحدث غير لبق اساسا، ولا يتقن فنون المشافهة والمواجهة المكشوفة.

واشار الى انه ولد على درب ارتحال اهله من لبنان الى الاردن في قرية سورية تمتاز بحجارتها البركانية السوداء، وبقلوب اهلها البيضاء، وظلت كتابته متأثرة دوما بهذا المشهد: غلاف بركاني اسود يضم نصا واسعا ابيض. اما عناصر النص المنتمية الى اللغة العربية فورثها عن المكان الذي اختاره ابوه ليلقي فيه عصا الترحال اخيرا لانه يعرف «لغة اهله». وقد ظل باستمرار اسيرا لهذين الانتماءين: شكل النص ولغته.

واكد ابو حمدان بأنه غير قادر على التوقف عن الكتابة لانه لا يستطيع، في المقابل، ان يحيا العادي والمألوف من الحياة، على غرار «سيزيف» نفسه الذي لم يأبه الناس لنهاية قصته بعد ان تعب من محاولة دحرجة الصخرة الى اعلى، ففضل ان يجلس عليها، بينا كان اشد انتباها وافتتانا بمحاولته رفع الصخرة. غير ان الكاتب يعيش ايضا مرحلة الحيرة بين الكتابة او عدمها سيما وانه يعترف بأن الكتابة بكافة اشكالها لم تكن في يوم من الايام مؤثرة في مجرى الحياة، فكل كتابة ـ بحسب رأيه ـ تسقط في الهامش، ولا تعلق بمتن الحياة، ذلك ان العسكر والاقتصاديين هم المتحكمون ـ وحدهم ـ بمسار العالم. «اما (الابداعيون) فهم هامشيون يتسلون احيانا بخداع الذات، ليقولوا نحو موجودون، لكنهم كمن يسير مذعورا في درب موحش معتم، ويغني ليسري عن نفسه، ويذهب عنها الروع». ولذا فقد خرج الكاتب ومن وهم اثر الكتابة، غير انه واصل الكتابة نفسها.

ونفى ايضا وهم المقولة الخادعة بأن الكاتب يكتب لأنه يعاني او لانه يحمل هموم ومعاناة الاخرين. معترفا ـ بهذا الصدد ـ ان معاناة الكاتب الوحيدة هي سيطرة الكتابة عليه، وقسوة تلك السيطرة، اما حمله لهموم ومعاناة الغير، فهي مخادعة مكشوفة، ومناقضة لناموس الطبيعة، اذ كيف يحمل كاتب هم انسان اخر... دون ان يريح هذا الاخر منه؟ واقر ايضا بأن الكتابة فعل قائم بذاته، منفصل عن اي فعل اخر، وهو يكتب لنفسه اولا، ويحسها بكل ما يكتب، وكأنه يقف وسط قاعة للمرايا بانعكاسات غير محددة، اما الصورة فهي مختلفة باختلاف اشكال المرايا ذاتها: «بين مقعرة او محدبة او مستوية... بين سليمة او مشروخة، بين شفيفة او مغبشة»، وما الاشكال المتغايرة البادية سوى شخصيات الكاتب نفسه بأشكالها المتعددة.

وتوقف الكاتب ابو حمدان عند عنصري الزمان والمكان في كتابته فاعترف بأنه سعى الى التحرر منهما دوما. فالمكان الذي بالامكان لمسه لغاه بهدف السيطرة عليه، اما الزمان المسيطر فهرب منه عبر ابتداع ازمنته الخاصة. وعزا فلسفته تلك الى ولادته الاولى على درب ارتحال، فقد انفلت من جاذبية المكان لينجذب الى الاماكن كلها مجتمعة بحيث لا يظهر في كتابته مكان محدد، ولانه يعرف في دخيلته تجربة التقمص، او عودة الحياة، فقد انفلت ايضا من جاذبية الزمان.

واعترف اخيرا بسيطرة الذهنية على كتابته، ويبررها بعيشه الدائم على العصب المتوتر، الواصل بين القلب والعقل. ورغم ان هذه المسافة لا تزيد بالمقياس الحسابي عن عدة اشبار، غير ان البشرية قطعت مئات الدهور والعصور بهدف المقارنة بينهما، والكاتب حاول تحقيق التواصل بينهما عبر كتابته دون ان يعني بطغيان احدهما على الاخر، ونفى الكاتب توصيفه بالبعد عن الواقعية، مبررا الامر على نحو «ان كل كتابة هي كتابة واقعية بالضرورة» واذا كان منجذبا الى فنتازيا الحياة والموت فلأنه «لا يوجد فيهما الا الواقع. ولكنه واقع اكثر اثارة من اية فنتازيا. ولا اعرف خيالا مهما جمح، يستطيع ان يجتاز هذا الواقع بكل ما يحويه من خيالية»!

واعقب شهادة ابو حمدان دراسة نقدية قدمها الناقد العراقي طراد الكبيسي حول رواية «الموت الجميل» للكاتب نفسه. وجاءت الدراسة متساوقة مع طريقة النص، ومتناغمة مع تداعيات بطلها الذي يقف متدهشا حيال اسئلة الموت المحيرة. وكأن الناقد لرتأى التداخل مع اجواء الرواية وتقمص اسلوبها وسيلة لتفكيكها واستجلاء خصوصياتها.

واستهل الناقد دراسته بتقسيم الرواية الى اربعة مشاهد تسهيلا للاشارة الى مواضيع البحث وليس لأن الرواية وردت مقسمة ذلك ان الكاتب ابعد ما يكون عن التقسيمات والتسميات، وهو غالبا ما يلجأ الى ترك مساحات بيضاء للفصل بين مشاهده. والبياض في الكتابة ـ بحسب الناقد ـ «مهيأ لان نملأه بالسواد كحواشي المتون في الكتب، او نملأه بالصمت، كالبياض الذي نتركه في الكتابة متقصدين: بياضا دالا على ما لا يمكن ان يقال، او نتركه للقارىء ليملأه بما يشاء». في حين يعتبر البعض: ان اكتساح البياضات للصفحة ـ كليا او جزئيا ـ تأكيد للموقف الانطوائي والحاجة الى الوحدة، والى زمان وفضاء ثابتين، تملأهما اشياء نابعة من الذات. على العكس من اكتساح السواد للصفحة، فهو يبرز الموقف الانفتاحي، والحاجة الى مسك الزمان والمكان بأشياء من خارج الذات».

واوضح بأن قارىء «الموت الجميل» يرتقي بحركات متقنة متتالية الى الاعلى حتى ينكشف (المكان) انكشافا تاما، حيث السراج يقود الى الدرب، والدرب يسلمك الى القنديل الذي يمايز بين (وحشة الدرب وانس القرية) والقنديل يدلك على الشجرة المباركة: «فمنها يؤخذ الزيت والزيت يضيء».. والشجرة تصير بوابة: يدخل منها الداخل، ويخرج منها الخارج. والبوابة تعني الدار. فلا تكون الدار دارا دون بوابة»... وهكذا يتوالد السرد في النسق نفسه كأوراق الشجر: حكاية تلد اخرى، فيما اسماه الناقد بنظام التقفيه: بمعنى ان كل فقرة تنتهي بكلمة او عبارة تكون استهلالا للفقرة التالية. غير ان الروائي في الفصل الثالث، يعكس تسلسل الفقرات رغم انه يتبع النسق نفسه، وكأنه يعود الى البدء، وهكذا يكون بناء النص بناء دائريا. اما القسم الاخير المكون من فقرتين (الدخان والرماد) فينتمي الى الرؤية الاسطورية التي تتبناها الرواية. وهي مرتبطة بالسرد بحكم التنامي والترابط السردي.

وحول (انماط الرؤية) في الرواية اشار الناقد الى ان السرد يبدأ براو يدخل (المكان) ويخبرنا عن مجرى وقوع الاحداث وان كان يدور خارجها. وهذا ما يدعى بـ«الرؤية من خلف». لكن حال دخول المشهد يتكشف راو اخر يحدثنا عما جرى له. بمعنى اننا نصبح حيال مستويين في السرد: قصة داخل قصة، او ما يدعى ببنية التضمين، حيث يتناول الراويان عملية القص. وهنا تصبح الرؤية رؤية مصاحبة. وهذا يعني ان النص قائم على قصة اطار، غير ان القصتين منصهرتان في كيان سردي تجسده وحدة القص.

وقال بأن صورة المرأة في الرواية تتصل اتصالا مباشرا بالموت، حيث تعكس مديات الابتعاد والاقتراب بين جسدي الرجل والمرأة، مع بقائهما تحت احساس يقيني بأنهما لن يفترقا ابدا. وفي الرواية ثلاث شخصيات رئيسية: الراوي و(الغريب) و(الغريبة). والحوار اشبه بـ(المونولوج) منبجس من الذات، وعبرها ومعها، ومع الاخر في وقت واحد. ومن هنا غلب على السرد المنحى الشعري الذي ميز الرواية، وبين ايضا قدرة الكاتب التناصية مع قضية الموت والحياة في بعدها الانطولوجي من خلال رؤية فتى قليل التجربة في الحياة، اي وضع القضية في اطار الدهشة والسؤال والغرابة. لكن ليس على حساب (التماس الفلسفي) فالسؤال ضرب من الشك في اليقين المستقر. وبالتالي فهو مبدأ المعرفة في البحث عن جواب.

في ملف نشرته مجلة «قنطرة» بباريس:

لماذا تأخر الفرنسيون في اكتشاف الموسيقى العربية؟

لندن ـ «القدس العربي» ـ

من توفيق رباحي:



غلاف المجلة

نشرت مجلة «القنطرة» التي يصدرها معهد العالم العربي بباريس في عددها الـ26 ملفا عن الثقافة العربية بفرنسا، تناول فيه عدد من الكتاب والمثقفين بالتحليل جوانب مختلفة من واقع الثقافة العربية في هذا البلد ذي الصلة المتينة مع العالم العربي ودول محددة منه على وجه الخصوص.

ومن بين ما احتواه الملف بحث عن الموسيقى العربية في فرنسا اعده الشريف خزندار، مدير دار ثقافات العالم، ونشره تحت عنوان «الموسيقى العربية (في صيغة الجمع): اكتشاف متأخر».

بدأ الكاتب عرضه بالواقعة التالية، قال: «قبل شهور، وبينما كنت في نقاش تبع محاضرة بمقر الجمعية السعودية للفنون والثقافات بجدة، بادرني موسيقي عربي معروف بالقول، لائما، ان الغرب وفرنسا خصوصا، لا يولي اهتماما كافيا بالموسيقى العربية، فأجبته بأن اعلى مبيعات السوق الموسيقية في فرنسا تتصدرها اغنية عربية للمطرب الجزائري خالد. لكنه رد بحزم قائلا ان «الراي» ليس موسيقى عربية».

ثم استطرد خزندار في عرضه بالتنبيه الى ان هناك اكثر من موسيقى عربية، ويجب الحديث عنها بصيغة الجمع ليسهل علينا ـ كما قال ـ فهم تعقيدات علاقاتها مع العالم الخارجي.

واضاف انه من الخطأ الاعتقاد بأن الوجود الاستعماري الفرنسي في الدول العربية بشمال افريقيا «أقلم» الفرنسيين مع موسيقى هذه المنطقة، فهذا لم يحصل اطلاقا. ولم يحصل مثله في بعض دول الشرق الاوسط التي احتلها الفرنسيون مثل سورية ولبنان. وقال خزندار انه عكس كل التوقعات، لم تفعل الفترة الاستعمارية سوى انها كرست «كليشيهات كاريكاتورية» واخرت فهم الابداع الموسيقي العربي. واسترسل يقول انه لعقود طويلة من الزمن ارتبطت الموسيقى العربية بـ«صخب» المقاهي ومجون المواخير التي كان يرتادها جنود الجيش الفرنسي في الجزائر، فكان من شبه المستحيل تصديق فكرة انه الى جانب تلك القوالب الجاهزة والاستعمال المغلوط للموسيقى، هناك فن كامل ومتنوع.

ولام الكاتب بعض الموسيقيين العرب على تكريس هذا التصور من خلال تأليف واداء اغاني هابطة توزع في الشارع. ولاحظ غياب الاهتمام العربي بالموسيقى العربية في فرنسا، مقابل دوائر هندية تعرف بموسيقى بلادها، فكانت النتيجة ان الفرنسيين صاروا اكثر معرفة بالموسيقى الهندية رغم بعدهم، تاريخيا وجغرافيا، عن الهند.

ثم ينتقل الكاتب الى فترة السبعينات التي قال انها شهدت تحولا نوعيا، وخاصة في 74 و75 حيث شهدت فرنسا حدثين موسيقيين عربيين قلبا الموازين. تمثل الاول في استضافة مهرجان مدينة رين للفنون التقليدية لعازف العود العراقي منير بشير في 74 ثم في 75، ثم تنظيم مهرجان الخريف لمؤنثي حلب.

وقال الكاتب ان الانتقادات الاعلامية، وخص بالذكر تلك التي نشرت في صحيفة «لوموند» ومجلة «نوفيل اوبسرفاتور» احدثت اهتماما شعبيا واعلاميا غير مسبوق بالموسيقى العربية. فكانت تلك انطلاقة ـ قال خزندار ـ لتدخل موسيقى عربية قادمة من حلب وبغداد القاعات وتصل اذان الجمهور الفرنسي. واضيفت اليها لاحقا الموسيقى الاندلسية، ليبقى النوعان المصدرين الرئيسيين لكل النشاطات الموسيقية العربية بفرنسا.

وارجع الكاتب غياب المطربين والموسيقيين المصريين عن هذا «الدخول» الى عدم تأثير الحفلات التي كانوا يقيمونها على الجمهور الفرنسي لأنها لم تكن تصله. وقال ان اغلب الموسيقيين المصريين اقاموا حفلات ومناسبة فنية في عدة قاعات باريسية، لكن ـ اضاف ـ كان واضحا ان المنظمين كانوا يراهنون على الجمهور العربي وجمهور الخليج على وجه الخصوص بدل الاهتمام بالجمهور الفرنسي. واكد ان سر هذا الاهتمام يمكن تفسيره بالرغبة في تحقيق ارباح مالية.

ونفى اي دور للجمعيات العربية في ترقية الموسيقى العربية في فرنسا، وقال انها «لم تفعل شيئا» في هذا الصدد. واضاف انه بين 74 و86 تحركت هيئات فرنسية وافراد، بصعوبة، من اجل فعل شيء في هذا المجال.

وذكر خزندار انه ساهم شخصيا، الى جانب كريستيان بوشي والان كرومباك في دفع الفرنسيين نحو اكتشاف «الثروات المتعددة التي يخفيها الموسيقيون العرب». وقال ان دار الثقافة «بوبينيي» ودار «ثقافات العالم» التي يشرف على ادارتها احدثتا هزة بتقديمها لموسيقى «الراي» واشهر الشباب الذين يؤدونها.

واثنى الكاتب على دور معهد العالم العربي بباريس الذي افتتح في 1987، وقال ان وجود هذا المعهد زاد في التعريف بالموسيقى العربية، وكشف عن تنوعاتها. واوضح ان تزامن ذلك «الانفتاح» مع ظهور تقنية التسجيل على السي. دي، ترك اكبر شرائح من الجمهور وكتاب الكلمات والملحنين يقتربون من الموسيقى العربية.

وخلص خزندار الى القول انه، وبعد عشرين سنة انتزعت الموسيقى العربية (هذه المرة استعمل صيغة المفرد) حقها في الوجود بفرنسا، وبالتالي في اوروبا. ورغم ذلك ـ كما قال ـ تبقى هناك عدة نقاط تحتاج الى اكتشاف في هذه الموسيقى، لأن بداية التعرف على موسيقى شمال افريقيا والشرق الاوسط لا يعني اكتشاف كل شيء، فهناك ـ في نظره ـ الموسيقى التقليدية ـ وما اكثرها ـ في الجزيرة العربية تحتاج الى اكتشاف، كما ان معرفة موسيقى (بصيغة الجمع) شمال افريقيا تحتاج ـ كما قال ـ الى تحسين.

ونبه الى ان بعض الانواع الموسيقية التي اصبحت «موضة» في بعض الاوساط، قد يساء استعمالها من قبل «مبرمجين قليلي حياء لا يترددون في احداث خلط اصطناعي بحثا عن منتوج موسيقي واسع الانتشار». وقال «اذا كان التطور الموسيقي (في الموسيقى العربية) ظاهرة طبيعية لا يمكن الاعتراض عليها، فان تطوير الموسيقى بالقوة لاغراض تجارية امر يجب رفضه».

الدورة الاولى في تونس «لايام السينما النسائية العربية»

■ جربة (تونس) ـ اف ب: تنظم وزارة الثقافة التونسية بالتعاون مع اللجنة الثقافية المحلية في جزيرة جربة (540 كيلومترا جنوب العاصمة) الدورة الاولى لايام السينما العربية ما بين الثاني والخامس من نيسان (ابريل) المقبل.

وقال المنظمون ان من بين المخرجات السينمائيات العربيات المشاركات في التظاهرة العراقية خيرية المنصور والسورية رويدة الجراح واللبنانيتان هيني سرور وليلي عساف والمصريات ايناس الدغيري واسماء البكري وعرب لطفي والفلسطينية نورما مرقص والجزائرية رشيدة كريم والتونسيات سلمى بكار وصوفية فرشيو ومفيدة التلاتلي وفاطمة سكندراني وكلثوم برناز ومنيرة بحر ونادية الفاني.

وأوضح المنظمون أنهم اختاروا هذا المحور ليكون موضوع الدورة الاولى لحث محترفي السينما على ضرورة تطوير صورة المرأة في السينما العربية التي طغت عليها «النظرة الدونية للمرأة».

وتشارك المخرجات في 27 فيلما منها 11 فيلما طويلا من بينها «الشيخة» لليلي عساف و«صمت القصور» لمفيدة التلاتلي و«تحت أقدام النساء» لرشيدة كريم و«انظروا» لخيرية منصور و«انتيلا» لايناس الدغيري و«شحاذون ونبلاء» لاسماء البكري و«حبيبة مسيكة» لسلمى بكار و«الامل الغامض» لنورما مرقص و«بوابة الفوقة» لعرب لطفي.

ويتضمن برنامج الدورة ندوات فكرية حول «السينمائية العربية وحقوق المرأة» و«علاقة المرأة بالصورة» و«صورة المرأة في السينما العربية» و«السينمائية العربية بين الفيلم الروائي والفيلم التسجيلي» يشارك فيها مركز الاعلام للامم المتحدة في تونس ومركز البحوث والدراسات والتوثيق والاعلام الى جانب نقاد وسينمائيين من تونس وفلسطين.

وفي البرنامج أيضا «تحليل صورة المرأة من خلال عينة من الافلام التونسية» و«جسد المرأة في السينما العربية: مفيدة التلاتلي والنوري بوزيد وهيتشكوك نموذجا» و«كلثوم برناز: نظرة شاعرية» و«الفضاء لدى فريدة بليزيد ومفيدة التلاتلي وأسماء البكري».

وتكرم الدورة المخرجة التونسية فاطمة السكندراني مع عرض لأفلامها الاربعة للاطفال وهي «الناقة ونسيان النار» و«جزيرة الاحلام» و«كان الطير يغني» و«نسرية» الى جانب للممثلة التونسية منى نور الدين والممثل المسرحي رؤوف بن عمر.

الكاتب اليمني عبد الناصر مجلي:

انتمي الى جيل من الادباء اليمنيين بلا اباء

صنعاء ـ «القدس العربي»:

عبد الناصر مجلي كاتب وشاعر يمني يقيم منذ سنوات في امريكا، وقد صدرت له اكثر من مجموعة شعرية وقصصية. هنا حوار معه تم في صنعاء.

■ ما هو مفهومك للعملية الابداعية؟

■ هذا السؤال يبدو بريء المظهر، سهل الاجابة كما يبدو من الوهلة الاولى، لكن حينما يتعمق فيه المرء، يجده متشعبا.

ولكن دعني اقول ان العملية الابداعية ركيزة اساسية مهمة في حياتي، ولا اتصور نفسي ابدا الا كاتبا يبحث عن خفايا الاشياء ودقائقها. انها اسلوب حياة يروق لي. وهي سؤال مصيري، ما الكون، من نحن، وماذا نريد؟ وكما ترى انني اكاد لا اخرج بإجابة مقنعة، لكن لنقل ان العملية الابداعية تصور كوني كبير لصغائر الامور، واكثرها حساسية واشكالية وروعة وجمالا، امام هذا الانهيار المروع في العواطف والشفافية التي نفتقدها في هذا العصر الشديد الجهامة والقسوة.

■ ما هي مصادرك الثقافية الاولى؟

■ نحن نعيش في مجتمع عقائدي شديد البساطة والغموض والاسطرة معا ولذلك فليس من المستغرب ان تكون سير الابطال التاريخيين الذين تزخر بهم الذاكرة الشعبية، هي المنهج الاول والمكونات الاولى التي تؤثر في وعينا الجمعي، ودعني اصدقك القول، ان اكثر ما اثر في تكويني الثقافي اولا، هي تلك القصائد الشعبية التي يترنم بها الناس، وكذلك «المحازي» التي كانت ترويها لنا في طفولتنا المبكرة الجدات، كنت شديد الشغف بسماعها وحتى الان لا زلت اطرب لسماعها، كنت وسأظل مأسورا بالاساطير الشعبية «صياد» و«ام اللعطي» و«الحميد بن منصور» وخوارق «احمد بن علوان» طبعا كشخص تربى في كنف رجل دين وثقافة (جدي لابي رحمه الله) وكان ايضا شاعرا مجيدا كتب عشرات القصائد وقد اطلعت على كتب التراث، لابن كثير، والطبري، وكذلك القرآن الكريم والاحاديث، اضافة الى المتنبي، والشريف الرضي، والمعلقات، وابي تمام وغيرهم، لكن رغم كل ذلك كانت مصادري الثقافة الحقيقية هي حركة الناس بأفكارهم وافعالهم ولا زلت.

■ بما تأثرت من الادباء؟

■ لن اسمي اديبا بعينه، ومرد ذلك الى انني وابناء جيلي لم تتح لنا فرصة الالتقاء برموزنا الابداعية في بلادنا، الا بعد مضي وقت طويل، كنا استطعنا الوقوف على اقدامنا، وبالتالي ابتعدنا عن دائرة التأثر به. ولذلك لا تستغرب ان قلت لك باننا جيل يتيم بلا معلمين، لقد حفرنا في الصخر قبل ان يعترف بنا، كنا مثل الايتام، ولكن يبدو الوضع افضل الان لكننا استطعنا ان نفرض انفسنا بمجهودنا الشخصي، ولا يوجد شرف ادبي يستطيع كائنا من كان في بلادنا ان يدعيه باكتشافنا ورعايتنا او كونه مكتشفنا الاول. الاستاذ الدكتور عبد العزيز المقالح والدكتور عبد الملك المقرمي حاولا فهمنا، اما الاستاذ عبد الله البردوني، حفظه الله واطال في عمره، فلم يعرنا انتباها او يعترف بنا كما لو اننا غير موجودين.

■ متى بدأت الكتابة الادبية؟

■ ان كنت تقصد العملية الابداعية الجادة التي تحسب لي، فللاسف فقد كان ذلك بعيدا عن الوطن، واقول للاسف لأنني كنت اتمنى ان تكون بدايتي الحقيقية في وطني اليمن، ولا يعني ذلك ابدا انني لا اشعر بالفضل لتلك البلاد التي كنت فيها وبدأت خطواتي على ترابها، الا وهي دولة الامارات العربية المتحدة، وخصوصا في مدينة دبي، وقد كان ذلك في عام 1987 خصوصا من جهة النشر، لانني كنت اكتب من فترة سابقة على هذا التاريخ.

■ هل كنت تقصد الكتابة الشعرية منذ البداية؟

■ لا... كنت اقصد ان اكون كاتبا مشهورا وحسب. ولعل مرد هذا الى ايام المراهقة، ايام حب الشهرة والطموح الى شيء واثبات شهرتي وتميزي امام بنات الحارة والمدرسة، على كل حال كنت احب كتابة القصة، وحينما ولجت عالم الكتابة، كانت القصة هدفي، كنت اكتب الشعر كحالة عرضية وليس كهدف. كتبت قصائد متباعدة، ورغم انها انتشرت واحس بها الناس، الا انني لم اكن راضيا عنها ربما لان وقتها لم يحن بعد.

امريكا والغرب والضياع والشعور بالنفي والنسيان، كل هذه الاشياء مجتمعة دفعتني الى كتابة القصيدة بطريقتي، التي اشعر بتميزها بقوة وفرادة على مستوى الشعر اليمني ـ على اقل تقدير ـ عفوا على المبالغة التي اعتقدها حقيقة لا شك فيها ـ بمعنى ان القصيدة لم تكن صدفة في حياتي، ولكنني تمهلت عليها حتى اتت طواعيه وليست قسرا، ولذلك ستجد قصائدي متنوعة متعددة الاصوات والاشكال والاداء!

■ هل ثمة ابوة شعرية تدين لها بارتباط ما؟

■ من حيث المراقبة والملاحظة منذ البدايات، لا احد، ولك ان تعلم انني حينما عدت من الامارات العربية المتحدة، قضيت سنة كاملة اكتب من البيت، لم يعرفني احد شخصيا، سوى شخص له الفضل في اظهاري على مستوى الساحة اليمنية وهو الذي تلقفني حين عودتي الى الوطن، الا وهو الصديق فؤاد عبد القادر، حتى التقيت بصديق العمر وابن جيلي الشاعر محمد القعود، فكانت الانطلاقة القوية، لانه هذا الفتى كان قريبا مني ومن ابناء جيلي بحكم تقارب السن، عبر صفحته الثقافية والملحق تاليا، كذلك محمد جساد الذي كان يحب قصصي اكثر من قصائدي، وحينما سافرت الى امريكا بقي على اتصال بي، كذلك محمد العصار، الذي جعل الكتابة عني والتذكير بي شغله الشاغل، اما من حيث الابوة بمعناها الحرفي، فلا يوجد، لسبب بسيط انني عدت قويا وذلك فلم انتظر من احد ان يتبناني وحينما ذهبت الى امريكا واصلت المسيرة وحدي بعيدا عن الوصاية. خصوصا عندما بدأت اكتب في الصحف العربية المهجرة، ولذلك فلا غرابة لو كنت اكثر ابناء جيلي شهرة، لان الفرصة التي اتيحت لي لم تتح لأحد منهم، ولم انتظر من يأخذ بيدي كما فعل بعضهم.

■ هل تشعر ان خطك في كتابة القصيدة صار مميزا، بمعنى اخر، ما هي سمات اسلوبك وملامحه؟

■ سأترك الاجابة على الشق الاول من السؤال، عليك بوصفك من الجيل الذي سبقنا، وكذلك للقراء الذين يعرفون حقا من هو عبد الناصر مجلي، حتى لا اقول كلاما يثير حفيظة وغيرة البعض، اقله، انني اشعر بأنني الشاعر الاول في اليمن الان. هل العيش في الغرب يجعل المرء اكثر صدقية؟ ربما، اما الاجابة على الشق الثاني من السؤال، استطيع الاجابة بنعم، ولعلك كمطلع ستلاحظ ذلك، فمحاولة التجديد والابتكار تعتبر اسلوبا وتميزا للكاتب، ولعل فوز قصيدتي «متواليات الغريب» بالمركز الاول في مهرجان «انا العربي» الذي اقامته الشبكة العربية ANA التلفزيونية خير دليل على ذلك، اضف الى ذلك محاولة الابتعاد عن الذاتي والضيق والسباحة في الاعم والاشمل قدر المستطاع!

■ ما هي ابرز الصعوبات التي تواجه اديبا شابا؟

■ يا اخي دعني ارفض هذه التسمية، فنحن في عالمنا العربي لا زلنا نؤمن بمثل هذه التسميات، فذلك شاعر كبير والاخر مخضرم، والثالث ناشىء، وهكذا دواليك، المبدع مبدع بغض النظر عن عمره، ورقم بطاقته ولون عينيه.

اما ابرز الصعوبات، فلعلها اولا في ان يجد هذا الحوار طريقه الى النشر بدون بتر او حذف، وانت اهل لذلك، اما اهم المشاكل التي تواجه الكاتب، فهي عملية النشر التي من غيرها لا يستطيع المبدع الالتقاء مع قارئه، وانت خير من يعلم، لكن كما يبدو بأن الوضع سيتغير في بلادنا، بوجود رجل مثقف ومبدع حقيقي اسمه خالد الرويشان، على رأس الهيئة العامة للكتاب، ايضا تهميش المبدع كما لو كان نكرة ومحاولة تلميع المزيف على حساب الحقيقي، وانت تدرك ما اعني.

■ ما هو مفهومك الخاص للقصيدة؟

■ لنقل انه مفهوم انساني، شديد الخصوصية، شديد التكثيف، شديد الفرادة، ليس في حالة القصيدة، بل في سائر مناحي العملية الابداعية، ولذلك ورغم تشعبي في الكتابة، قص، رواية، شعر، يظل المفهوم اكثر تعقيدا واكثر ايلاما، ان المفهوم العام للابداع، انه اساسي في التفكير البشري، بمعنى انه ليس نوعا من الترف. فالمبدع جندي يتعرض للمخاطر في خندقه الابداعي، لكي تستمر الحياة، اقل قسوة واقل وحشية.



عبد الناصر مجلي (القدس العربي)

■ كيف تقيم تجربة مجايليك من ادباء التسعينات؟

■ مساكين، وادباء حقيقيون يقع عليهم ظلم كبير اسمه النسيان، ولكنهم كسالى، لا يزالون يكتبون بروح الهواية واي كاتب يكتب بروح الهواية ربما تكون نهايته التوقف. لكنهم ايضا ابناء بمعنى الكلمة، خذ مثلا هذه الاسماء على سبيل التذكير وليس الحصر، حتى لا يلومنا من نسينا اسمه الكريم جهلا، ولكنني سأتحدث عن الذين عرفتهم او قرأت لهم، مثل عبد الوكيل السروري، هدى العطاس، عادل ابو زينة، احمد شاجع، محمد عبد الوهاب الشيباني، اروى عبده عثمان، على الشاهري، سلوى الارياني، وجدي الاهدل، مختار الدبعي، عادل البدوي، مختار الضبيري، محمد الغربي عمران، محمد المنصور، احمد الزراعي، علوان مهدي، امين ابو حيدر، محمد السقاف، كمال البطاطي، كريم الحنكي، عبد الكريم الوشلي، هدى ابلان، امنة يوسف، نبيلة الزبير، نبيل سيف الكميم، زيد الفقيه، وغيرهم كثير. يا اخي ثروة قومية هائلة، وكوكبة ابداعية ضارية لو اتيحت لهم الفرصة، لكانوا بحق احد الجسور العملاقة التي نعبر عليها الى عصر ما بعد الفين، انهم بحق حملة شعلة التنوير في بلادنا، اضافة الى من سبقوهم من الاجيال السابقة.

■ هل جربت الخروج الى اشكال كتابية اخرى، واين تجد نفسك اكثر؟

■ كما اسلفت سابقا، انا في الاصل قاص، ولي مجموعة قصصية وكنت والشاعرة هدى ابلان، اول كاتبين في هذا الجيل ننشر على مستوى المجموعات، هي عبر مجموعتها الاولى «وورود شقية الملامح» وانا مجموعة قصص «ذات مساء... ذات رقصة» بطبعي احب المغامرة ولذلك فلا تستغرب ان اكتب الرواية! عندي ثلاث مجموعات شعرية جاهزة للطبع نشرت واحدة منها مؤخرا.

المبدع الحقيقي هو الذي يجد نفسه في اي جانب ابداعي يتصدى له، وهذه الايام اشعر بحنين جارف الى كتابة القصة، بعد ان سرقتني منها القصيدة والرواية.

■ ما رأيك بقصيدة النثر عموما، وفي اليمن خاصة، وهل جربت كتابتها؟

■ اعتقد بأن الاجابة الان سابقة لاوانها، والايام القادمة هي خير من يجيب على مثل هذا، لكن دعني اسأل سؤالا: هل استطعنا فعلا استيعاب التجربة السابقة، اعني «قصيدة التفعيلة»؟ اذن ما هو المعطى الابداعي لذلك، ما هي النتائج التي استخلصناها حتى نقحم انفسنا في مجال آخر؟ اعتقد اننا نقفز على الوقائع. ولذلك ليس من المستغرب ان يمر الشعر العربي بورطته الحالية.

التقاه: محمد حسين هيثم

لمن

حاكم عقرباوي*

لمن ينثر الحبر أسراره

للتي قتلت اول الكلمات بـ.. لا

واستباحت دمي في الورق؟

لمن يكتب الشعراء تمارينهم

للتي انطفأت في القصيدة

من قبل ان تحترق؟

لمن يكتب المخبرون تقاريرهم؟

وها أنذا اتعرى بكامل حيرتي

اعشق النسوة العابرات

وآكل دون رقيب

واهجع دون أرق

لمن تلفظ الروح انفاسها

للذي شيد

الجرح مبتهجا

وتوعد، ثم

خلق؟

لمن يملأ الثملون كؤوس صباباتهم

للتي حركت نشوة الليل

ثم توارت

على شكل قنينة من عرق؟

وليس لنا ان نراجع ما قررت قهوة الروح

اشهد ان لا سواي

انا واحد احد

خمرتي لا تجور

ولا تستبد بعشاقها

فانصفوا خمرتي

من كلام السياسة

او من كلاب الطرق

ونركض

نركض

تحمل ماء الخليط

الى جنة تتراءى وراء الافق

* شاعر من الاردن

«فراشات» من لحية والت ويتمان [2.1]

مطعم نيويوركي «يقرأ» جريدة عربية بهدوء!

رياض بيدس *

■ مما يبعث البهجة والسرور في النفس اكثر من اي شيء اخر هو ان تكون خارج «مشهد» الاعدام السائد والمهيمن هنا، الذي انتشر وضرب جذورا عميقة انبتت مختلف تقنيات التعذيب والالم والبؤس الفتاكة. وسيكون الخروج المؤقت من «اتون» هذه البلاد عبارة عن هدنة لازمة لمسح غبار الذل والخنق وتقليص الروح والتدجين والتمويت البطيء (الاعدام) عن العينين اللتين هما روح الروح، لتنظيفهما وإراحتهما، لان طاقتهما استنزفتا جراء تدريبهما على «الاعتياد» على مشهد نبح الروح التي تصارع الخنوع القاتل والادمان عليه. خارج هذه البلاد الخانقة، وان اكون لحالي لبالي في بلاد اخرى، اية روعة؟ اية تحليقة؟ لكن (ما اكثر اللواكن التي غالبا ما تكون من فصيلة المنغصات وليس المبهجات).. ولكن..

ان صديقي الجليلي، الذي قرر ترك البلاد لبعض السنين طلبا للهدنة، اصر على سحبي من اجواء ليوا لثلاثة ايام، مهددني باقلاق راحتي تليفونيا، اذا لم الب دعوته. كان يختتم محادثاته معي الا ما تيجي عندي، اجي عندك؟ ارحمني وارحم جهاز اعصابي، فكل ما اردته هو ان لا اسمع او لرى احدا من اهل هذه البلاد، حتى لو كان ذلك الشخص ابي! ولكن لان شوق اصدقائنا الذين هناك الينا كبيرا جدا كان انتصار «اللكن» حاسما وخروجا من اضواء ليوا، ذهابا الى عتمة لا تجيء على قيد يد حرامي مرات، استجبت مؤكلا امري لله، خاصة واني كنت اعرف ما كان ينتظرني، هوووه... مفاجآت سارة، طبعا!

لقد طيشها صديقي المضياف من اليوم الاول، اذ اصر اصرارا جليليا لا يقبل اي جدل على ان نخرج في ساعات الليل الى مطعم نيويوركي فاخر لنتعشى ـ عزومة ولا كل العزايم، ومن يعرف خصال صديقي يدرك ان رفض دعوته ستكون اهانة له، فوافقت ويدي على قلبي، بسبب التكاليف الباهظة التي سيتكبدها من تحت رأسي، خاصة وان حالته المادية كانت مش كل ولا بد ازاء كف يده المبسوطة دائما.

والى ان يحين الليل، ولان للدقيقة هناك اهمية الاكسجين الذي نتنفسه، فان صديقي كان عليه ان يستغل دقائقه لنخرج الى العشاء ببال فاض، وما ان سألني صديقي بحرج اذا كان خروجه لمشورة كلبه سيضايقني، فاني رحت منهالا عليه تشجيعا للخروج. لقد لاقت خبرية مشورة «الدب الكبير» فانج اطيب الاصداء في نفسي، وذلك للتخلص من احتفاء فانج المخيف بي والزائد عن حده (بعد التجارب على الجهتين علقة: الاحتفاء او الهجوم، غضب، من اين طلع لي هذا الكلب الذي خربطني؟)

ـ مشورة الكلب؟! اه، من ذلك الكلب اللعين، الذي هب في وجهي مرعبني، لدرجة خلته مشلخني عند وقوفي بين قائمي باب انفتح على وسعة قدامي، ليستقبلني بسرعة قبل صديقي! لا تسألوا عن حالتي في تلك اللحظات. والحل؟ توددت الى الكلب وسايرته، كسبا لرضاه، مع اني تمنيت بيني وبين حالي، يومئذ، ان ارفس في بطنه. لكنها جاءت بسليمة مني ومن الكلب، الذي انجلق، فيما بعد، واخذ يغمرني بفنون لطفه وتدلله علي، بدءا من هز الذنب الى القفز علي، ثم الايماء لي اني مقصر معه لانه يريد اللعب معي، اذ انس في لطفا ووداعة، كما يبدو ـ كان سببهما خوفي ـ لم يأنسهما في اخرين قدموا من بلادنا، على حد قول صديقي. الله يكبر شأنك «مستر» فانج ويبعدك عني.

وعندما لاحظ صديقي ما يدور في دخيلتي قال لي ضاحكا «كلاب المدن غير عن كلاب القرى» وهززت رأسي وقلت له غير مفكر بما اقول «صحيح... صحيح» فضحك صديقي وقبل ان يخرج ناولني جريدة عربية محلية، كي لا اصاب بالملل اثناء غيابه وابلغني اننا سنخرج للعشاء حال وصول زوجته. وما ان عوى فانج عواء «غود باي»، حتى تنفست الصعداء، لقد ارتحت من الكلب، الذي كان يجب ان يشم من حركاتي المضطربة اني من انصار الفكرة المنادية بتربية الكلاب خارج البيوت. لان الكلاب، ببساطة، ترعبني وتفسد علي بهجة لقاء طبيعي مع اصدقاء ارغب بالالتقاء بهم، بعد طول غياب لوحدهم وليس بصحبة كلب ضخم يهب بوجهك، فيغلقك باربعتك لترسم على وجهك الوان «تكتي كلاه» طبيعية ومتغيرة بسرعة، الى ان تروق ويجري التعارف المطلوب بينك وبين الكلب. وهذا يعني ضمنا ان فرحة اللقاء راحت الى ستين الف داهية. ورغم هذا، فاياك ثم اياك ان تأتي على اي تذمر من شأنه ان يمس مشاعر الكلب، التي هي حتما موصولة بمشاعر اصحابه! لان المنطق والمثل يقولان: «صديق صديقي هو صديقي»، والكلب هو صديق صديقي الوفي، التي تكاد انيابه تنال مني وفاء واخلاصا. اذن، مع رغبة او بدون رغبة، يجب حمل وجود تلك الكلاب على محمل الصداقة الخالصة. واذا كانت من هواة «جمع» الصداقات، فان صداقاتك ستتفرع وتتشعب، مكتسبا اصدقاء جددا لا كانوا على بال ديل كارنيجي ولا على خاطر يوليوس قيصر، كصداقة كلب الصديق واصدقاء الصديق، مثلا! لا اعتراض على تفرعات وزيادات (التكديس، ثم التكييس) وانما مع احترامي الشديد لكل الصداقات الكلبية والبشرية، اشدد على وجوب وجود طاسة رعبة في اي بيت يتنقل فيه كلب، تعد خصيصا لاولئك الاشخاص الذين تكاد اقدامهم لا تلقاهم عند بروز كلب امامهم، على نحو فجائي، فاين هي الطاسة ايها الاصدقاء؟ ومعذرة على كل هذا الاستطراد الكلبي! (استميحكم العذر اذا كنت اسأت الى الكلاب، فرعبتي كانت كبيرة، وارجو ان يمر هذا النقد الكلبي بسلام، خاصة وان الكلبيين وانصارهم كثر).

... اتكأت على الكنبة وقلبت صفحات الجريدة العربية بشوق للاطلاع على اخر الاخبار بضادنا وصادنا، لكن اخبارها «المنكمشة الكرمشة» كعجوز شمطاء كادت تسكر نفسي وتقلق راحتي، فما كان مني الا ان وضعت الجريدة جانبا، باذلا جهدي لانسى اخبارها وشكلها المزعج وحتى وجودها بجانبي (كانت «كزيطة»، بلا مؤاخذة) ولم ينقذني من مد يدي ثانية صوب تلك الجريدة، التي كان من الممكن ان تحركس اخبارها الذاوية والمحتضرة السهرة، الا مجيء زوجة صديقي التي ملأت البيت حياة، مما انساني الجريدة واخبارها ولونها وشكلها، وكما تكر حبات المسبحة، وما كانت زوجة صديقي تبادلني كلمات الترحيب حتى دخل صديقي البيت متحمسا وفاجأ زوجته حالا بفكرة تناول العشاء في الخارج، مما جعلها تحتار وتفكر قليلا ثم تتردد وتعتذر بلطف عن الخروج معنا، وذلك كي نصول ونجول بلغتنا الام مخوضين في بحر اي حديث، اخذين السباحة رياحة، لم لا، ما دام العشاء سيكون دسما؟

اما صديقي الذي حرص غاية الحرص على التزود بالجريدة العربية التي كانت كبعير اجرب، فاني ادركت فيما بعد السر الكامن وراء حمل تلك الجريدة معه. فما كدنا ندخل المطعم ونجلس، حتى فرد صديقي صفحات تلك الجريدة على طاولتنا، دون ان يرمش له جفن ودون ان ينظر اليه احد. واستمر في رفع الجريدة وتقليب صفحاتها لفترة خلتها دهرا وهو منفعل اشد الانفعال، ثم شرع بعدئذ يشرح لي ذلك التصرف الذي كنت افهمه تماما والذي خبرته بنفسي.

تأملت صديقي المتمسك بالجريدة بضيق وحسدته على تلك النعمة التي لا يحسده عليها، الا من هم مثلنا (غريب الوجه واليد واللسان).

وبعد ان انطلق لسان صديقي، الذي كان عالقا في هذه البلاد، قال لي: «اعرف ما تفكره عني، لتركي البلاد... لن اختلف معك كثيرا بالنسبة لمواقفك من السياسة الامريكية وتحفظاتك من مادية هذا المجتمع، لكن ما يجب ان تفهمه هو اني لم اترك البلاد اختيارا، وان بدا الامر وكان القرار كان قراري، هذا وهم، ما في كلب ينهزم من عرس بلا سبب وجيه، انت تعرف.. يعني.. كيف سأقول هذا؟ (ضاحكا بالم) ان تكون «كلبا» هنا افضل بالف مرة من ان تكون «ملكا» في تلك البلاد التي ارادت ايهامي باني انسان حر يحق له ما يحق لغيره. ما كان يحق لي هناك اقل بكثير مما يحق لزنجي بائس هنا. انظر! وعاود فرد الجريدة ورفعها، بينما كنت احسب تخوفا من ان يرفع قدميه على الطاولة كفعل تمرد وانتقام، رغم معرفتي ويقيني من انه شديد التهذيب، الا ان ما دفعني الى تخيل ذلك الفعل الغريب على سلوك صديقي والذي ليس في محله بالمرة، كان الله القظيع (الاعدام البطيء الذي مورس ضده قبل خروجه).

ولم يقطع حبل ذلك التخيل الذي تلبسني، الا صوته الذي نادى النادلة بلطف فاتت على رؤوس اصابعها مبتسمة قال لها بسخرية مرة: «يراود هذا الشاب القادم من بلاد الظلام حلم فرد جريدة عربية امامه وتصفح وجوه الناس في مكان عام دون ان يكون مرعوبا، اكثر مما يراوده حلم تناول وجبة لذيذة مع امرأة لطيفة مثلك «لا ادري لماذا تبهور صديقي الحميم هنا على حسابي وعلى غير عادته ايضا، فالحقيقة اني ما كنت لاعارض فكرة تنفيذ ذلك الحلم قط. ان تناول وجبة لذيذة بصحبة النادلة اللطيفة، ثم فرد وتقليب صفحات الجريدة بعدئذ في اكبر المطاعم على كيفي، هو جزء من حلم طويل النفس قد يأتي على نفسه قصر الاجل، واذا كانت هناك امكانية فلن اعارض فكرة تحقيق كل احلام العمر دفعة واحدة، ثم الى الجحيم! فالعمر قصير يا صديقي وتحقيق الاحلام على اقسام امر مزعج ومرعب، فلربما اخذت احلامنا بالتحقق حين لا تكون بحاجة لها او حين الانتقال الى الجحيم، فما الداعي الى وجودها وراءنا؟).

ضحكت النادلة وانثت على روح دعابة صديقي دون ان تعرف دوافعها او مسبباتها وسألتني اذا ما كان يضايقني شيء، فاومأت براسي ان لا، فيما طلب صديقي «هدنة» من النادلة ليشرح لي ثانية انه يستطيع ان يرتاد اي مطعم او يطفش الى اي مكان دون ان يكون «مشبوها».

عند هذا الحد يجب ان اعترف بان ضيقا شديدا اخذ ينهش في داخلي، لان صديقي كان يجلب هموم تلك البلاد التي اتعستنا ويعرمها قدامي على طاولة العشاء، داعيني الى ان اتحبى او اتنقى اي تعاسة دسمة تليق بذلك الاحتفال التكريمي المعمول كرمال خاطري. ولم اجد مخرجا من وجبة التعاسات التمهيدية التي كان يعدها صديقي باتقان لتطرية معدتي، الا ان اظهر امتعاضي من ذلك «الندب واللطم على النياع والجوع من الجور» بالانكماش على نفسي، لان هدنتي كانت قصيرة جدا اذا ما قورنت بهدنته الطويلة، وكأنه حدس ما يعمل في دخيلتي التي لا تخفى على الغرباء، فكيف عليه وهو الصديق الصديق، فامسك عن الكلام قبل ان يهدر لساني الهدار باي كلمة، وغاص في سطور الجريدة، ربما ليخفي الله الشديد.

وحتى ساعة شرعنا نتناول حساء السمك، فانه لم يتوقف عن تقليب صفحات الجريدة بهدوء نفسي ظاهري انعكس بداية على تقاطيع وجهه الذي سرعان ما اخذ يكتسحه، فجأة، نزيف لا ارادي من الم قديم خال يشف عن رعب او قلق لم تنجح امريكا بمحوه او ازالته، فبقي كبقعة مظلمة مسربية في اعماق النفس والروح، لذا استحال على ذلك «الهدوء» التغلب على دهر او قمع ذلك النزيف المؤلم الذي تخارج على دفعات ليخط ندوبا على وجه صديقي، وليظهر الحقيقة المرة بان الالم او مجرد ذكراه كانا من القوة والعنف، بحيث اطاحا بـ«الهدوء» بلا رحمة ليحتدم الصراع بين الالم الغازي القهار والهدوء الذي تراجع، وبات الالم كاكليل شوك لا ينافس او يضارع في معرفته العميقة لذلك الوجه (الهدوء، آه، من الهدوء!

لقد سعى صديقي سعي النمل لعقد مصالحة بين مخزون «توتراته ومخاوفه» القديم الذي نحته معه كسوفنير» تمونجي ودال ومسوح على روح تلك البلاد وبين نعمة «الهدوء» الجديدة التي تودد لها كثيرا وحاول اكتساب جانبها بشتى السبل، الا ان المصالحة، ويا للأسف، الشديد جاءت متأخرة. والعوض عند الله!

تنهد صديقي، ثم اعترف لي بصوت خفيض كئيب كالمسارة: «ان تحب لا يعني ان تتألم او تذل كل يوم الف مرة من اجل ذلك الحب. الحب ليس عذابا. كنت اغص متشردقا من تلك الجملة التي ضربتني في الصميم، غير انه اكمل حديثه وهو يغالب تعبا كان يخنقه «وان حبي لتلك البلاد كبير، وما زلت على اخلاصي لحبي الاول. لكن من حقي ان اعيش كبني ادم حر في بلاد تحترم حريتي... لا اريد أن اتقطرز لاي سبب كان. ولم التقطرز؟ التقطرز لا كون قطروزا عند «اسياد» قطاريز حكمونا ثم سيدوا حالهم علينا، مع ان قطرزتهم اخف واهون من قطرزة العرب الناشطين والبارعين في فن التقطرز والقطرزة، انا سيد نفسي هنا. كيف كانت ستكون حياتي هناك؟ هناك حيث كنت اشعر دائما اني مقطوع من شجرة، لان الاسرائيليين كانوا من امامي وخلفي وعلى جنبي وفوقي وتحتي وفي هوائي ومائي، فيما كان العرب ما شاء الله حولهم وحواليهم، على اهبة الاستعداد لغنر كبريائي يوميا في عز الظهيرة باكثر الخناجر لؤما وغدرا ودفع صحن حسائه جانبا وتناول الجريدة ورفعها وراقب وجوه الاخرين الذين لم يتكلفوا النظر اليه او الى جريدته ثم راح يحكي ويحكي. كان يحكي عن الم عربي مصدره عبرتة غازية.

وبين ملعقة حساء واخرى كنت ارفع رأسي واتأمل وجه صديقي.. كنت اتأمل شكل الم. كانت تقاطيع وجهه تنز الما. أيوجد للالم شكل؟ اجل، نحن كلنا شكل ذلك الالم. ولماذا سقتنا تلك البلاد السم من اكواعنا؟ الا يحق لنا ان نعيش مثل باقي البشر؟ وظل صديقي يحكي ويحكي. كان يريد ان يحكي كل شيء ليتنزع ذلك الالم من مكانه، لكنه كان يعرف اكثر من غيره ان التخلص من ذلك الالم نهائيا من سابع المستحيلات، خاصة وان هذه البلاد عملت على ارضاعنا اياه مع الحليب، هلا توقف صديقي عن الحكي عن تلك البلاد الثقيلة، منعا لمزيد من سمات البدن؟ كنت اعرف سلفا نوعية الوجبة الدسمة التي كانت تنتظرني على «طبق البلاد الكريه»: كوابيس بلاد لا احتملها وحنين صديق الى بلاد عذبته.

... فرك صديقي وجهه وقال: «الوجبة الرئيسية هي السمك» سألته: مع بلاد او بدون بلاد؟ ضحك صديقي وبكى، ثم قال: «الافضل ان تكون بلا بلاد، لاني عوفتك حالك». اما طبق السمك الذي قربته النادلة امامنا بلا «مازة» بلاد او عباد تلك البلاد، فاخذنا نعالجه معالجة تشريحية دقيقة جدا، خاصة واننا قررنا الانتقام من هبر السمك الامريكي الطازج الطيب الطعم شر انتقام!

وحال خروجنا من المطعم رفع صديقي رأسه واخذ يتأمل سماء نيويورك المزروعة بنجوم بعيدة عن متناول القلب، وسألني بصوت رفيع كالخيط الدقيق جدا: «هل تشبه هذه النجوم نجوم تلك البلاد؟» (واختلج صوته وهو يقول) من كان يقول اني سأستبدل نجوم تلك البلاد بنجوم نيويورك الباردة والكئيبة؟» وادركت انه لا ينبغي لي ان اقول اية كلمة، لئلا اخدش نجوم حنينه الى تلك البلاد التي احببناها اكثر مما احبتنا، فسكت وتأملت نجوم نيويورك الباردة المحايدة، فيما كان يجاهد صديقي لسحب نفسه من كابوس تلك البلاد. واي كابوس!

ولما استدار صديقي العزيز في محله ليرمي الجريدة على طول يده قائلا بصوت عال قوي: «انها جريدة محلية بائسة!» ايقنت، لحظتئذ، انه استرد مرحه، ففرحت.

* كاتب من فلسطين

تداعيات

سافر... قرش فلسطين!

عبد الواحد كمبال

■ كما قيل لي، انني جئت الى الدنيا بعد عام من «النكبة»، في احدى القرى المرمية على النيل في شمال السودان. واتلمس خطواتي في المدرسة الاولية، كان المعلم يجمع منا في مدرسة «ودعشانا» كل خميس، قرشا لفلسطين.

ما كنا نعرف اهي في الجوار، ام على مبعدة. لكن تلك الصورة التي رسمها المعلم العظيم، اخذت حجمها وبعدها الانساني في قلوبنا الصغيرة الملساء، فاخوة لنا نالهم ما لم ينلنا على يد الصهاينة.

لا بد ان ذوينا كان بهم الادراك لحجم المأساة والخطر. لذا والعام 1956 كانوا يتذكرون منحنا ذلك «القرش» في موعده، وعلى عقرتة الصبيان، ما كان يضيع من جيوبنا، ولا كنا نوظفه في غير وظيفته.

حفر المعلم ذاك، بوجدانه وحسه الوطني النضالي، رسما لم يمحى في عقولنا ووجداننا، وهو يكابد مشقة الحياة في تلك الناحية الوسطية من غرب السودان.

مضت السنون، واصبح ضمن المنهج التعليمي العربي «حصة دراسية» لفلسطين، ويوم لها من الخليج الى المحيط، وصدحت الاذاعات العربية «بصوت فلسطين».

واسمع الشتات الفلسطيني في المنافي صوته، ومعاناته «التي بعضها من القريب لا الغاصب!» وفعل الكتاب والشعراء الفلسطينيون «ضمير الامة» فعلهم في شارع عربي كثير المداهنة والمراوغة «في سقفه السياسي لا الشعبي» وقال من قال، ويصم من يصم، واصم السمع من لا صمم به... وهكذا..

وعبر المسار «48 ـ 65 ـ 67 ـ 73» بلغ من الجيل الاول العربي ما بلغ، ونال الجيل التالي الذي الآن يتشابى لعقده الخامس الكثير من عنت الانظمة والبيانات التي اولها «قضية فلسطين». والجيل المعني اغلق عنه العسكر الحاكمون «حنفية» التلقي، واوصدوا في وجهه نافذة الاطلال على كل رؤية وطنية.

وعوضا عن قضاياه اليومية والحياتية، وقضايا شعبه، والانسانية جمعاء، صار اعلام وتعليم مناهج قبائل العسكر، تلك الوجبة اليومية من تزيين باطل القادة والقيادة. وانسحب من خارطة المنهج التربوي والاعلامي: «حصة التربية الوطنية والنضال» فالمرحلة التجهيل!

العسكر القادمون للتسلط في كل رقاع الوطن بعد «النكبة» ما حاربوا في فلسطين!

لذا، غاية المنطق ان يتم التجهيل مدروسا وغير مدروس «وارجح الوضع الاخير!».

قرأت على الراحل «أمل دنقل» وهو يكابد آلام السفر الاخير، ما قاله: «ان الطوابير التي تمر في القطر وفي عيد الجلاء...

فتهتف النساء في النوافذ انبهارا! لا تصنع انتصارا...» الخ.

وقتها كان العام 1978 يكاد يسافر هو الآخر، و«الكامب واهلها» قرروا نيابة او انابة عن جيلنا.. الا حرب؟! بالله عليك.

قلت «لأمل» في القاهرة، من ينتصر هو الحق، ولكنا نتميز بقصر النفس.. والعوامل كثيرة، وما عدونا سعى لانتصاره بغير النفس الطويل، ولكن كيف وبنا ما بنا من عاهات السلط والتسلط، ولادة جيل به مناعات مكتسبة من النفس الطويل؟!

ثم مرت ذكرى «الانتفاضة»..

افردت لها انباء «قنوات العرب» المهاجرة حيزا زمنيا قصيرا «كالنكتة»!

«الدم ماء...!!

مرت «الذكرى» كعيد ميلاد، او زواج، او.. او حتى احتفال بمولود لقطة..

فالركض الفاضح في اقبية العقول والاستديوهات خلف الموضة و«الفنانات» واستضافة من هندسوا ياقات منشاة، لا يترك فسحة الوقت لملاقاة ابناء الوطن العربي الفلسطيني واطفاله واجيال الحجارة!!

هذا زمن التلهي!

زمن التجهيل!

الهجرة في الفيلم العربي: بين الضغوط السياسية والظروف الاقتصادية

محمد الحجلي

■ قبل الحديث عن الهجرة وعلاقتها بالفيلم العربي يجب اولا القاء بعض الضوء على هذه الهجرة من خلال وضعها في اطارها الثقافي والحضاري، على اعتبار ان الهجرة في العالم العربي، هي صورة معبرة عن الوضع العربي الراهن، سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، وبالتالي معبرة عن المكانة التي يحتلها العالم العربي داخل الحضارة الانسانية.

ثانيا: تسليط بعض الضوء على المجتمع العربي ومدى حضور ظاهرة الهجرة في هذا المجتمع، كهاجس يراود الكثيرين من ابناء الوطن العربي لحل اشكالياتهم، والكل يعرف الكثير عن المهاجرين العرب في اوروبا والغرب عامة، وعن الهجرة السرية، والمخاطر المحدقة بالكثيرين من العرب الراغبين في الهجرة الى الغرب.

واعتقدنا ان ظاهرة الهجرة، هي محفز لخيال العديد من السينمائيين العرب لتقديم افلام حول هذه الظاهرة، كل حسب الزاوية التي ينظر منها اليها.

واذ نتطرق الى موضوع الهجرة وعلاقتها بالفيلم العربي، فان هذا التناول يجب ان لا يكون مقيدا بالحديث حول الهجرة كرد فعل فقط، كما لا يجب ان يكون مقتصرا على هجرة المكان والمكان المهجور والمكان المهاجر اليه. فالهجرة قبل ان تكون فعلا وحركة، فهي هاجس ونية، اي هجرة سلوكات وممارسات حياتية، من افكار ومعتقدات وقناعات. وهذا جانب من الهجرة التي سنتطرق اليها، كما سيتضح ذلك من خلال بعض الافلام.

وحتى نحيط موضوعاتنا باكبر قدر ممكن من سياج الموضوعية، فلا يجب ان نعتبر اي شخص تمرد على وسطه وبيئته الثقافية، بانه مهاجر لان المتمرد ليس بالضرورة مهاجرا، وانما المهاجر هو الذي يفكر في الخروج من دائرة التخلف بدل مواجهتها، والخروج هنا ليس بالضرورة خروجا ملموسا، اي عبور حدود الوطن او البلدة الى الخارج، وانما هو خروج من ثقافة بما تأسست عليه من بنيات فكرية وتراث حضاري.

وكملاحظة اضافية فان الافلام التي تقدم هذا الطرح او هذا الخطاب اخذت دائرتها تتسع شيئا فشيئا لعدة اسباب العمل اهمها هو ذلك الاقبال والتنويه الذي تلقاه في خارج الوطن العربي.

الى جانب هذا تعتبر الهجرة من اكثر المواضيع ارتباطا بالسينما وتأثيرا عليها، سواء تعلق الامر بالهجرة كحالة يعيشها السينمائي او الهجرة كموضوع يتناوله الفيلم، او اجتماع الحالتين، اي فيلم يتناول موضوع الهجرة لمخرج مهاجر.

والهجرة في الفيلم العربي تختلف من فيلم لاخر حسب مدى تعمق او سطحية التناول، هذا من جهة، ومن جهة اخرى فتختلف حسب مقولة الخطاب لدى كل فيلم.

وسنتناول مجموعة من الافلام، منها ما ينتمي الى المشرق العربي: «المخدوعون»، «المهاجر»، ومنها ما ينتمي الى المغرب العربي «رياح الرمل»، «ريح السد»، «ليلة القدر»، «ابن السبيل»، «بانيس» ويمكن اضافة العديد من الافلام من شتى انحاء الوطن العربي، لكننا سنكتفي بهذه المجموعة ليس فقط للاختصار، ولكن لان هذه المجموعة كافية لتحليل هذه الظاهرة وحضورها في الفيلم العربي محاولين ابراز ابعادها، وتباين اتجاهاتها.

الفيلم الاول: «المخدوعون» لتوفيق صالح.. يروي حكاية ثلاثة فلسطينيين مقيمين بالمخيمات الفلسطينية.. يقومون بمحاولة الهجرة السرية الى الكويت، لكن المحاولة تبوء بالفشل وينتهون بالموت، ويلقى بهم في مزبلة بمدينة الكويت. الفيلم يدعو اولا الى عدم الانسياع لاغراءات المدن العربية الثرية، والاوضاع المتردية لا يمكن تغييرها الا بالصمود ومواجهة الاحتلال الاسرائيلي لاخراجه من الاراضي العربية المحتلة.

الفيلم الثاني: «المهاجر» ليوسف شاهين، رغم التذبذب في وجهة نظره حول الهجرة، اذ تارة تكون الهجرة قسرية لدى البطل من جراء ما يمارسه عليه اخوته من الحيز الذي يصل الى حد التعذيب، وتكون الهجرة اضطرارية للهروب من وضع مسعين، وتارة اخرى تكون الهجرة طوعية واختيارية للبحث عن التكوين والتعليم، فيرحل البطل المهاجر من ارض الجزيرة العربية الى مصر ليتعلم الزراعة لكي يستقدم تعليمه ويفيد به بلده. والمخرج يوسف شاهين عند حديثه عن الفيلم، يدعو الشباب الى الهجرة لتحصيل التعليم والتكوين ويستدل بذلك تجربته في السينما عندما ذهب في مرحلة شبابه الى امريكا وتعلم السينما.

الفيلم الثالث: «رياح الرمل» لمحمد الاخضر حامينا، يتناول موضوع المرأة، امرأة لم تستطع ان تحقق ذاتها وتلبي رغباتها النفسية والجسدية عندما كشفت وهي تنتبه الى الشاعر الجوال وهو يتغزل بها، فيكون مصيرها الطرد من القرية، وتخرج هائمة في الصحراء، كما كان مصير الشاعر النبح، وفي السوق امام الملأ. قد يبدو الهجرة في الفيلم انها اضطرارية، ولكن عندما نبحث عن مكان للمرأة داخل وسطها، القرية فلن نجده، فعائلتها طردتها شر طرد، وسكان القرية كلهم استنكروا علاقتها بالشاعر، وهنا تكمن الدعوة للهجرة. اي ان من لم يجد مكانا له في وسطه وبين ناسه، فليهاجر.

الفيلم الرابع: «ريح السد» للمخرج التونسي النوري بوزيد، في هذا الفيلم تتخذ الهجرة شكل الهروب، والهروب هنا ـ ولو انه كما يبدو وفي بعض مشاهد الفيلم هروبا ملموسا ومشاهدا، الا انه هذا الهروب وهجرة البيت يتخذ بعدا دلاليا ورمزيا للهجرة الاخرى، وهي هجرة الاحساسيس والمشاعر التي ظلت تكبل البطل الهاشمي منذ طفولته، من جراء الاغتصاب الجنسي الذي مارسه عليه معلمه اثناء الطفولة هو وزميله في الحرفة «فرفط». و«فرفط» شخصية تحمل الوجه الاخر لشخصية الهاشمي، فالهاشمي كلما انقض عليه الكابوس يهرب الى الماء والبلل، وكذلك يفعل فرفط اذ يرمي بنفسه في ماء البحر عندما يسكر، والهروب الى الماء هو هروب وعودة الى البداية اي الى رحم الام، انها هجرة الحاضر بقساوته الى الماضي والبداية والجنينية.

وهناك جانب اخر في الفيلم لا يجب اغفاله، فالهاشمي احيانا عندما يهرب من نفسه يلجأ الى معلمه اليهودي الشيخ الذي يوفر له الدفء عندما يغني له اغاني تحن الى الماضي المفقود بحميميته وعلاقاته الانسانية وتشكو من الحاضر وقساوته، فمشاهد اليهودي في الفيلم تبدو دخيلة وشوشت على الخطاب في الفيلم، والبطلان عند هروبهما الى الماء له معنى واحد وهو العودة الى البداية والطفولة، واعادة صياغتها بشكل مخالف، حيث يمكن تجنب المأساة، ولكن اللجوء الى اليهودي، هروبا من الاب وقساوته، وضعف الام امام هذه القساوة، يعطي لفكرة الفيلم معنى اخر وهو العودة الى الماضي، فالبداية والجنينية شيء والماضي ككيان قائم وموجود شيء اخر.

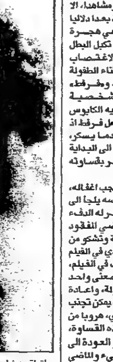
الفيلم الخامس: فيلم مغربي للموضوع وفرنسي الاخراج، وهو فيلم «ليلة القدر» عن رواية للكاتب المغربي الطاهر بن جلون واخراج نيكولا كلوتز، قصة الفيلم عن فتاة تهاجر بيتها واهلها لتتخلص من الاختناق الذي مارسه عليها تنكرها في زي الرجال، هذا التنكر الذي فرضه عليها ابوها حتى لا يقسم عمها الارث معها ومع اخوتها عند وفاة الاب. تتخذ الهجرة في هذا الفيلم وفيلم «ريح السد» نفس الشكل، فالبطلة في «ليلة القدر» اسوة ببطل «ريح السد» تهاجر من جراء الضيق والاختناق الذي يمارسه عليها المجتمع التقليدي فرغم الاختلاف في رواية كل من الفيلمين الا ان الموضوع الذي يجمعهما واحد وهو كيفية مواجهة الواقع المتخلف داخل مجتمع متزمت.. حسب الفيلمين.

الفيلم السادس: فيلم مغربي «ابن السبيل» اول فيلم للمخرج محمد عبد الرحمن التازي، وقد يكون هذا الفيلم غير معروف لدى الجمهور العربي نظرا لافتقاره للادوات التعبيرية وضعف الاخراج وهو ما جعل الفيلم باهتا رغم صلابة الفكرة التي يقدمها السيناريو، الذي قدمه الناقد السينمائي نور الدين الصايل.

والفيلم يحكي قصة سائق شاحنة محملة بالتمر يتنقل بها من مدينة اكادير بالجنوب المغربي الى طنجة اقصى الشمال، ولكن وعبر مجموعة من المحطات التي يحط بها، يتعرض شيئا فشيئا لاحداث تهب الى ان جردته من كل شيء. فتقترح عليه امرأة مرافقته في الطريق ـ بيع الشاحنة والهجرة الى اوروبا، ولكنها لا يتوفق في هجرته وهروبه، عندما باع الشاحنة ـ وبثمن بخس جدا ـ يلجأ الى احد المهربين المخادعين والحقيقة ان هذه هي اخر محطات الخداع التي يلتقي بها ـ وهذا ما ولد لديه النقمة من الوضع ودفعه الى الاقتناع بفكرة الهجرة والهروب الى عالم بلا لصوص ولا مخادعين وعالم يتوفر فيه كل متطلبات الحياة الكريمة، ولكن محاولته للهجرة تبوء بالفشل فيكتشف نفسه في عرض البحر، على ساحل مدينة طنجة، فلا هو توفق في اداء مهمته على اكمل وجه ولا توفق في الهرب الى اوروبا، ولا يتبقى له سوى العودة لمواجهة الواقع المتردي الذي اراد ان يخلفه وراءه.

ان مقولة الخطاب في هذا الفيلم واضحة، وهي ان التغيير لا يأتي من الخارج بل يتم مواجهته بكل شجاعة وصبر من الداخل، لا اريد هنا ان انوه بالفيلم باعتباره يحترم العلم والمنطق على عكس غيره، والسينما لم تخلق من اجل اعطاء الدروس بل من اجل الخطاب فقط. وتتوحد فكرة هذا الفيلم مع فيلم «المخدعون» مع اختلاف بسيط، فالابطال في «المخدعون» يلقون حتفهم لانهم تخلوا عن النضال ومقاومة الاحتلال، بينما البطل «ابن السبيل» يضطر للعودة ومواجهة الواقع، فما يوحد بين الفيلمين هو الفكرة/ الخطاب حول الهجرة: الهجرة لا تحقق التغيير، وانما يحققه الصمود والمواجهة الصارمة للاوضاع والواقع.

الفيلم السابع: فيلم «باديس» لنفس المخرج عبد الرحمن التازي ونفس السيناريست نور الدين الصايل، وهذه المرة الى جانب السيناريست فريدل بالبازيد. والى جانب موضوع الهجرة يتناول الفيلم مجموعة مواضيع، ولكن تبقى الهجرة الموضوع الام الذي تتولد عنه المواضيع الاخرى ولي في الفيلم بطل رئيسي على شاكلة الافلام السابقة الذكر، فهو يسرد مجموعة علاقات: علاقة الزوج المعلم مع زوجته التي ترغب ان تتمرد عليه وتتملص من قبضته الحديدية وان تتمتع بشيء من السلطة عليه، وعلاقة الرجل البحار مع ابنته التي ترغب بدورها ان تنفلت من قبضته لتلبي رغباتها كمراهقة وتعطي لجسدها اليافع مساحة من الحرية من الرقص الى ممارسة الحب مع عشيقها الاسباني، وعلاقة موظف البريد باهل القرية ـ قرية باديس ـ هذا الموظف لا يكف عن التجسس وتناقل الاخبار مع صاحبة المطعم، ولكن ما يمسنا في هذه الشخصيات هي زوجة المعلم وبنت البحار المغربي من ام اسبانية، فالبنت والزوجة تتوحد رغبتهما في الخلاص من السلطة الذكورية والخروج من تحت وطأتها، فعلى مسار قصة الفيلم تتطور العلاقة بينهما، لتنتهي بالاتفاق على الهروب الى اسبانيا كي تلتحق الفتاة بعشيقها الاسباني وتفر الزوجة من زوجها مستعينة بمعرفة الفتاة لتضاريس المكان والطرق المؤدية الى المكان المقصود، لكنهما تفشلان، فيلقى عليها القبض، وينتهي الفيلم بموتهما رجما بالحجارة ويصاب المعلم بالجنون. هذا جزاء هذه الشخصيات ـ حسب الفيلم ـ الجنون لمن يواجه مشاكله بالعصبية ودون تعقل، والموت لمن يفكر في الهروب من وضعه المتأزم وعدم التصدي له.



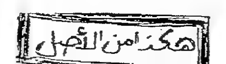
لقطة من فيلم «المهاجر»



الورشة المسرحية تغزل في ايام عمان

القاهرة ـ «القدس العربي»:

بعد ان انتهت فرقة «الورشة» المسرحية المصرية من عرضها «غزل الاعمار» الذي عرض في «بيت الهراوي» خلف «الجامع الازهر» بدأت الاعداد لثلاثة عروض مسرحية جديدة، بالتعاون مع مسرح «الفوانيس» بالاردن، لعرضها ضمن مهرجان ايام عمان المسرحية، في الملتقى الدولي للفرق المستقلة، وهذه العروض الثلاثة هي «بنات برناردا ألبا» تأليف غارسيا لوركا، واخراج محمد ابو السعود، ومشروع مسرحي «اغنية البلبل» تأليف تمبلابك ورتنباكر واخراج داليا بسيوني، وقراءة مسرحية «أذكرك» تأليف اهداف سويف واخراج اسلام العذازي، وهو العرض المأخوذ عن القصة التي كتبتها «اهداف» عن الكاتبة والناقدة الراحلة نهاد جاد الزوجة الاولى للدكتور سمير سرحان. اما «بنات برناردا ألبا» فهي رؤية مسرحية باللغة العامية المصرية، للحلقة الاولى من ثلاثية لوركا التراجيدية «بيت برناردا ألبا، عرس الدم، يوماء» وهي محاولة من الفرقة لاكتشاف ما يكمن خلف المسرحية الشعرية للموضوع الانثوي، وتدور المسرحية ـ من وجهة نظر بنات برنارد ـ حول محوري الموت/ الجنس، كفعل وليس كسلوك، وحول العلاقات بين الشخصيات ومشروع «اغنية البلبل» هو اعادة كتابة لأسطورة يونانية تحكي عن اغتصاب ملك لاخت زوجته، ثم قطعه لسانها حتى لا تبوح بما حدث، وتستغل الكاتبة «ورتنباكر» الاسطورة القديمة، لتتناول لقضايا معاصرة حول مفهوم السلطة والقوة والالوهية وفهم الرجل والمرأة للاغتصاب، وتعمل الترجمة العربية للنص على اظهار ازدواجية اللغة (عامية ـ فصحى) التي تعكس ازدواجيات المجتمعات العربية. تأتي عروض «الورشة» المسرحية الجديدة بعد العرض الرائع الذي قدمته الفرقة تحت عنوان «غزل الاعمار» الذي جاء كأولى محاولاتها لصياغة رؤية مسرحية للسيرة الهلالية.



المثل المغربي محمد الأثير:

لست محترفا بل أنا رجل يهوى الفن

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من الطاهر الطويل:

ظهور الممثل المغربي محمد الأثير في مسلسل «ذئاب في دائرة» الذي بثه التلفزيون المغربي خلال رمضان المنصرم، خلف أصداء طيبة لدى شرائح عديدة من المشاهدين. ويحاول الأثير ان يقدم حاليا صورة مخالفة عن الدور الذي ظهر به في المسلسل المذكور، من خلال دور جديد مغاير في مسرحية «الدبلوم والدربوكة». الجولة بهذا العمل المسرحي متواصلة في عدد من المدن المغربية. ولكننا اقتنصنا لحظات من وقت هذا الممثل القادم من مسرح الهواة. واجرينا معه حوارا، بدأناه بالسؤال عن ردود الفعل التي وجدها لدى الجمهور بعد مشاركته في مسلسل «ذئاب في دائرة»، فقال:

■ ردود الفعل الاولية لم تكن في صالحي، لان الشخصية التي اديتها في المسلسل تمثل الشر. فـ«عزيز» يبدو ذا طبع خبيث، يتعامل بقسوة مع الغير، ويجسد سلوك الفساد الاداري، اذن، فالناس كانوا يمقتون «عزيز»، وليس التمثيل المتعلق بعزيز.

يجب ان نقر بحقيقة مؤداها ان الجمهور المغربي قد تغير عما كان عليه الحال في السابق، اذ اصبح يمتلك وعيا ويستطيع التمييز بين الاشياء. لذلك، اصبحت ردود الفعل الان تجاه دوري ايجابية، وذلك من منطق اقتناع الجمهور بانني اديت دور الشر بطريقة ناجحة.

■ ما هو الدرس الذي استفدته من تجربتك بهذا المسلسل؟

■ هو انني مطالب «بان انجز عملا احسن من هذا وبان اثبت ذاتي بالاعمال الجادة في التلفزيون.

بين الهواية والاحتراف

■ انت تجمع بين المسرح والتلفزيون. ونعرف بانك قادم الى المسرح الاحترافي من مسرح الهواة. ترى ماذا استفدت من هذا المسرح الهاوي في اعمالك اللاحقة؟

■ مسرح الهواة يمثل مدرسة ومعهدا بالنسبة لي، وقد استفدت منه الشيء الكثير سواء في تعاملي مع النصوص كنصوص عبد الكريم برشيد واحمد العراقي وغيرها، او مع المخرج عبد المجيد فنيش الذي اعتبره استاذي، والذي ارى انه كان يمكن ان يكون من المخرجين الكبار في هذا البلد، واعتقد ان الفرصة لتحقيق ذلك آتية لا محالة. وبحكم احتكاكي بعدة فرق هاوية مغربية، اكتسبت قاعدة فنية ساعدتني على ابراز وجودي في الساحة المسرحية الاحترافية ـ كما اسميتها انت، وانت كنت ترى بانني لست محترفا، بل انا رجل يهوى الفن ويمارسه.

وحاليا، انا استفيد من عدة مخرجين وعلى رأسهم عبد الصمد.

دينية وشكيب بن عمر في التلفزيون

■ عرف مسرح الهواة بكونه مسرح النضال والالتزام والجدية. بانتقالك الى التجربة الجديدة (الاحترافية). ألم تقدم تنازلات عن الوضعية السابقة؟

■ لا اعتقد، مسرح الهواة كان ـ للاسف اقول كان ـ يشخص بالنصوص القوية الجادة، وكان يمثل المسرح الذي قال عنه المبدع الجزائري الراحل عبد القادر علوله: هذا هو المسرح المغربي! هذا لا يعني انني لا امثل الان الاعمال الجادة، بالعكس، اعتقد ان كل النصوص التي شاركت فيها مع الفنان انور الجندي، انطلاقا من «كلها يلغي بلغاه» الى «الدبلوم والدربوكة»، هي اعمال جيدة، ولكنها ليست نخبوية ولا تطرح افكارا غامضة، بل تعتمد اسلوبا يقوم على النكتة. انه، اذن، مسرح جاد كمسرح الهواة، ويؤدي وظيفته المحددة.

■ هذه الكثرة التي تعرفها حاليا الحركة المسرحية المغربية، كيف تنظر اليها، اهي علامة صحة لوجود هذا الرواج؟ ام لديك ملاحظات اخرى حولها؟

■ اعتبرها ظاهرة صحية مهما كان نوعها، فاذا سارت على هذا النحو، حتما ستجد المسار الصحيح. اما اذا اختفت هذه الكثرة فلن تسير بالمسرح نحو طريقه الحقيقية. هناك عدة فرق تقدم اعمالا قد تكون في المستوى وجادة وقد لا تكون كذلك، ولكن حتما ستؤدي هذه الاستمرارية الى الاتجاه الصائب للمسرح المغربي.

ارفض النمطية

■ لنرجع الى مسلسل «ذئاب في دائرة»: من خلال ادائك تشكلت صورة عنك لدى المتلقي، الا تخشى ان تسقط في نوع من النمطية في الاداء، بحيث اذا مثلت دورا اخر لشخصية اخرى مخالفة تماما لشخصية «عزيز»، قد يكون هناك نوع من عدم القبول؟

■ انا ارفض الخضوع لقالب معين، وانما افضل ان اغير طبيعة ادواري. لا اعتقد نهائيا ان الجمهور المغربي الذي شاهد مسلسل «ذئاب في دائرة» بقي بين عينيه شخص «عزيز»، بل الممثل محمد الاثير الذي استطاع ان يتفوق في اداء تلك الشخصية. وحين سأقوم بدور مغاير، ستختفي شخصية «عزيز» ليظهر الاداء المرتبط بالشخصية الجديدة.

عندما مثلت في مسلسل «الوصية»، كان الكل ينادي بـ«عميد الشرطة»! حتى ان البعض تساءل هل انا فعلا «عميد شرطة»؟! معنى ذلك انني الان انسيت الجمهور شخصية العميد وظهرت شخصية عزيز وكذلك سيكون الامر حين سيسند الي دور اخر في عمل جاد وجديد.

حفاوة من نوع خاص

■ طيب، هل يمكن ان تذكر لنا بعض التعليقات والمواقف الطريفة التي تصادفك اثناء لقاءاتك بالناس، والمرتبطة خصوصا بدورك في المسلسل الاخير؟

■ سمعت اشياء بقدر ما افرحتني بقدر ما جعلتني احس بالخجل، وكلها عبارات تنوه بمجهوداتي التمثيلية.

من المواقف الطريفة التي وقعت لي، انني عندما كنت اود ركوب «تاكسي» كبير متجه من سلا الى الرباط، قال لي السائق: تفضل يا السي «عزيز»! فصاحت امرأة كانت بداخل التاكسي في وجهي: اخرج ابتعد مني! هل سرك ما فعلت بالبنت المسكينة؟! (اشارة الى فتاة بالمسلسل). وحاول السائق عبثا ان يقنعها بانني لست «عزيز» بل انا مجرد ممثل.

والحمد لله انني الان وانا اشارك في جولة بمسرحية «الدبلوم والدربوكة»، القى كل الحفاوة من الناس اينما حللت، لاقتناعهم بان الدور مثل كما ينبغي. والفضل يرجع ـ بعد الله تعالى ـ الى المخرج شكيب بن عمر ونفتخر بان لنا الان مخرجا تلفزيونيا متخصصا في الدراما.

■ هل بادائك في مسرحية «الدبلوم والدربوكة» تحاول ان تقدم صورة اخرى عن محمد الاثير الممثل؟

■ الغريب ان اغلب الجمهور يأتي لرؤية «عزيز» الذي شاهده في المسلسل، فيفاجأ بدور مختلف تماما عن السابق: دور رجل مخنث. وعلى كل حال، يشاهد الجمهور عرضا جيدا لفرقة «فنون» ويقبل عليه بكثرة تمتلىء معها قاعات العروض عن اخرها، ثم يخرج راضيا عن العمل.

■ هل يعني ذلك ان التلفزيون هو الذي يخدم المسرح في المغرب؟

■ بالفعل، المسرحية لا يمكن ان يراها سوى جمهور محدود بينما التلفزيون يشاهد من قبل الملايين، ولذا، فمحمد الاثير ابرزه التلفزيون اكثر من المسرح.



محمد الاثير (القدس العربي)

المخرج الاردني محمد الشواقفة:

العرب يعتبرون المسرح كباريه

عمان ـ «القدس العربي»

ـ من جمال اشتيوي:

ليس هنالك احد من رواد المسرح الاردنيين وبعض السواح العرب الباحثين عن «الضحك والفرفشة» لا يعرف المخرج الاردني المسرحي محمد الشواقفة، هذا المخرج الذي شغف بالمسرح ابان دراسته الهندسة الالكترونية في يوغسلافيا، فقدم ثلاث مسرحيات وما انتهى من غربته، حتى عاد لدراسة المسرح في جامعة اليرموك (شمال الاردن) فحصل على الماجستير في فن الكوميديا ليطالع الجمهور بمسرحيات كوميدية ذات مضامين سياسية. استطاعت ان تجسر الفجوة ما بين المسرح الجاد وما اصطلح على تسميته بالمسرح الكوميدي، فتناول الصراع العربي ـ الاسرائيلي في مسرحياته «زمان الشقلبة، هاي امريكا، هاي مواطن» ولا تزال مسرحيته «مواطن حسب الطلب» تجتلب انتباه الجمهور بعد عام من عرضها يوميا على مسرح الكونكورد في عمان ـ وتحاور (القدس العربي) محمد الشواقفة حول جملة من القضايا «تتعلق بالمسرح الكوميدي اليومي كأثر الممثل النجم في جلب الجمهور واسقاط القفشات الكلامية والحركية وبعض الايحاءات الجنسية لاثارة الضحك، سيطرة المضامين السياسية على المسرح اليومي وتراجع المسرح الجاد امامه من حيث الجمهور والاستمرارية»، الى جانب عدد من القضايا تناولها الحوار التالي:

■ هل لدينا مسرح كوميدي يومي؟

■ حسب ما نراه، فان هناك مسرح كوميدي يومي بغض النظر عن المستوى، فكما تعلم فان الكوميديا مرتبات تبدأ بالفارس «المهزلة» حتى تصل كوميديا الموقف وما دام لدينا مسرحيات تقدم على المسرح من جميع مراتب الكوميديا ويأتي اليها الجمهور فان هذا المسرح موجود.

■ ما هي اشكاليات المسرح الكوميدي الاردني؟

■ اهم اشكالية تواجه المسرح الكوميدي الاردني اختراق بعض غير الموهوبين والذين يعتبرون ان العمل بالمسرح الكوميدي هو تجارة رابحة لذلك فانهم يعتمدون في مسرحهم على القفشات ويستعملون الايحاءات الجنسية والتي تثير الضحك لدى الجمهور السوقي، وهذا يضر بسمعة المسرح الكوميدي الاردني. الى جانب عدم اهتمام المثقفين بشكل عام بالمسرح الكوميدي على اعتبار ان الكوميديا اقل مرتبة من انواع الدراما الاخرى، مع انهم يتفاخرون بمعرفتهم لاعمال ارستوفانيز وموليير والاعماد الكوميدية لشكسبير على اعتبار انها اعمال عالية، ويخفى عليهم ان الكوميديا هي فن عصرها فلو نظرنا الى الاعمال اليونانية التراجيدية فهي تتناول الاساطير وقصص الابطال والقصص التاريخية. بينما قدم لنا ارستوفانيز في اعماله الكوميدية روح الحياة الواقعية في عصره وكذلك الحال بالنسبة لموليير وشكسبير وبن جونسون وسويفت وكل من كتب الكوميديا لان الكوميديا تنجح فقط اذا تناولت مواضيع الساعة.

■ ما هي ملاحظاتك على المسرح السياسي المحلي؟

■ يجب ان نتفق اولا على ماهية المسرح السياسي، فهناك الكثير من النظريات ومنها، انه لا يوجد مسرح سياسي نقي ومنها من يعتبر مثلا مسرحية (يوليوس قيصر) لشكسبير النموذج للمسرحية السياسية اما انا فاعتقد اننا في العالم الثالث لا نكتب الا المسرح السياسي لان حياتنا متعلقة بعلاقة الحاكم بالمحكوم فمصير المواطن في العالم الثالث مرتبط ارتباطا اكيدا بتصرفات حاكمه بعكس دول العالم الاول حيث ان مؤسسة الحكم فيها قائمة على اساس خدمة هذا المواطن، وعندما اكتب اي نص مسرحي لا اهتم بتقسيماته حيث ان التقسيم من مهمة الناقد وليس وظيفة الفنان؟

■ لماذا تنأى عن المسرح الجاد؟

■ اذا كنت تقصد تلك المسرحيات التي تعرض في المهرجانات باعتبار انها تمثل المسرح الجاد من خلال عرض او عرضين ثم تنتهي فاني لا اعتبر ان هناك مسرحا يتمكن ان يقوم بدون ان يعرض على الناس وللاسف فانه لم تعرض مسرحية غير كوميدية اكثر من اسبوع، ولكني آمل ان تتطور العملية المسرحية في بلادنا وتصبح المسرحيات من جميع الانواع تقدم للجمهور العريض والذي هو الحكم الاول والاخير في استمرار المسرحية او عدمه.

اما اذا كنت تقصد بالمسرح الجاد المسرحية ذات الافكار والمضامين الجادة بغض النظر عن اسلوبها سواء اكان كوميديا او صارما فانا اعتبر ما اقدمه هو مسرح جاد ولكن باسلوب كوميدي ساخر، وانا مؤمن بان السخرية سلاح ادبي له تأثير على طبقات المجتمع اكثر بكثير من الاعمال التراجيدية والدليل ما نعرفه من تاريخ المسرح العالمي.

■ ما هي اهمية النص ونجم الشباك للعرض الكوميدي؟

■ من مشاهداتي لما يحدث على الساحة المسرحية، فاعتقد ان المسرحية التي تصمد وتدوم لفترة طويلة تعتمد على عدة عوامل، اولها النص ويجب ان يكون نابعا من حياة الناس وصادقا دون اي زيف او تحايل على الجمهور فالجمهور اصبح واعيا جدا للعملية الدرامية بفضل التلفزيون والستالايت. ولا ننسى اثر العملية الاخراجية بكاملها حيث يجب ان لا تحاول الضحك على الجمهور من اجل الاقتصاد في النفقات او بتمرير اي شيء في المسرحية على اعتبار ان الجمهور لا يفهم، فيجب ان تحترم الجمهور الذي عانى المشقة من اجل ان يأتي اليك في مسرحك. اما نجم الشباك فلا شك ان التلفزيون خلق لدينا بعض نجوم الشباك المحبوبين، ولكن للاسف كثير من الممثلين يعتبرون انفسهم نجوم شباك فيقتربوا من المسرح اليومي ويفشلوا ومع ذلك لا يعترفون بانهم ليسوا نجوم شباك، ان بعض نجوم الشباك جربوا المسرح وفشلوا وكان السبب النص الهزيل والعملية الاخراجية المرتجلة.

■ كيف تنظر للمسرح الاردني اليوم؟

■ لقد مللت ما يقوله البعض بانهم اسسوا المسرح الاردني، فالمسرح الذي يتحدثون عنه كان ضمن دائرة مغلقة من الاهل والاصدقاء والمعارف ولا يعلم عنه الشارع الاردني. وكانوا يقومون باعداد مسرحيات عالمية وعربية لا تمت بالواقع الاردني باي صلة والواقع ان الذي عرّف الشعب الاردني بالمسرح هو جهاز التلفزيون. الذي كان يعرض المسرحيات المصورة لعادل امام ودريد لحام وغيرهم، والجمهور ليس له صلة بالسبدايات المزعومة عن انشاء مسرح اردني فاعيد واكرر المسرح بدون جمهور ليس مسرحا.

■ اهم العقبات المواجهة لك كمخرج وكاتب؟

■ هناك الكثير من الاشياء افتقدها بغياب صالات العرض المجهزة بتقنيات عالية فثمة جملة من الافكار الاخراجية اريد تقديمها ولا اتمكن بسبب التقنيات واتمنى ايضا ان يتسع صدر المجتمع بكل فئاته للنقد المسرحي فالنقد هدفه الاصلاح فيهاجم الاخطاء بكل شراسة وهو وظيفة مقدسة غالبا نتجاهلها ولا نحترمها.

■ كيف تأثر المسرح الاردني اليومي بالمسرح المصري سلبا وايجابا؟

■ لقد انتقل المسرح الى مصر في القرن الماضي عن طريق المسرح الاوروبي والفرنسي منه بالذات وكانت تحضر بعض الفرق الجوالة للترفيه عن الجاليات الاجنبية والمواطنين المصريين وكانت تقدم عروضها في الكابريهات واماكن الترفيه، وبعد ان نشأ المسرح المصري اصبح يقدم العروض المسرحية في الكباريهات، لذلك نشأ اعتقاد بان المسرح هو كابريه للترفيه فقط بعكس المسرح الغربي الذي ورث المسرح اليوناني بطقوسه الدينية لذلك تجد ان الناس في الغرب يذهبون الى المسرح وكأنهم يذهبون للكنيسة بينما العرب فيذهبون اليه معتقدين انه كباريه. ومحليا فانا اعتبر ان للمسرح المصري الفضل بانشاء مسرحنا وذلك عن طريق المسرحيات المصورة للتلفزيون كما ان معظم خريجي المسرح هم من الجامعات والمعاهد المصرية.



محمد الشواقفة (القدس العربي)

البوليفي بيرناردو غواراتشي سيحاول الوصول الى قمة افيريست دون اوكسجين

لاباز (بوليفيا) ـ من بيتر ماكفارين:

كونه نشأ في اعالي جبال الانديز كان من الحسنات الكبرى التي قادت برناردو غواراتشي الى احتراف ارشاد الناس على طرق تسلق الجبال.

ولكن غواراتشي لا يستهين بالهدف التالي الذي رسمه لنفسه، رغم انه قد اعتاد جدا على العيش في الاماكن المرتفعة ذات الهواء الخفيف ويعتبر مثل هذه الاماكن بيئته الطبيعية.

غواراتشي، وهو من هنود الايمارا، وقد امضى طفولته في كوخ جبلي على ارتفاع 2,5 ميل فوق سطح البحر، يريد الآن ان يصبح اول بوليفي، وربما اول هندي امريكي يتسلق قمة جبل افيريست.

وسينضم غواراتشي قريبا الى بعثة نظمتها حكومة النيبال من المقرر ان تبدأ تسلقها جبل افيريست خلال شهر اذار (مارس). وستكون هذه المحاولة الثانية من غواراتشي لغزو اعلى قمة في العالم والتي ترتفع 26,028 قدما (حوالي عشرة كيلومترات) فوق سطح البحر.

وكانت المحاولة الاولى قد جرت في العام 1994 ولكن سوء الاحوال الجوية اضطر البعثة الى العودة ادراجها بعد وصولها الى ارتفاع 27 الف قدم. وقد كان في ذلك الوقت ـ مثلما ينوي الان ـ يحاول الوصول الى القمة دون استعمال قوارير الاوكسجين وهذا عمل لم يتمكن من تحقيقه الا العدد قليل من المتسلقين.

وقد تذكر غواراتشي الاخطار الكبيرة التي تتمثل بالجبل في كانون الاول (ديسمبر) وذلك عندما اختفى المتسلق الروسي اناتولي بوركين خلال بعثة لتسلق افيريست، وهو واحد من 115 شخصا لاقوا حتفهم خلال محاولة تسلق هذا الجبل.

غواراتشي وبوركين صديقان، فقبل محاولة غواراتشي الاولى لتسلق افيريست قام الاثنان بتسلق قمة ماكالو المجاورة لافيريست والبالغ ارتفاعها 27,766 قدما.

بالنسبة للمتسلقين الذين يعيشون في اماكن منخفضة، فانهم يحتاجون الى الاقامة عدة اسابيع في اماكن مرتفعة لكي يعتادوا على الجو الخفيف الذي يسبب مشاكل صحية مثل الصداع وقصور التنفس وامتلاء الرئتين بالماء.

ويقول غواراتشي (44 سنة) انه كونه عاش معظم حياته في اماكن مرتفعة قد هيأ جسده وخاصة رئتيه، لمواجهة الصعوبات التي ينطوي عليها تسلق جبل افيريست.

ويقول غواراتشي «اعتقد انني متسلق متميز لانني ولدت في جبال الانديز. والعيش في مثل هذا الارتفاع قد قوى جسدي وهيأه للصعود في وجه الطقس الرديء وقلة وجود الاوكسجين».

ولد غواراتشي وترعرع في قرية باتكامايا في منطقة التيبلانو على بعد 95 ميلا من لاباز، عاصمة بوليفيا، والواقعة على ارتفاع 13,200 قدم ولا يزال والده يرعى الخراف واللاما التي تملكها العائلة هناك.

وامضى غواراتشي عدة سنوات كطالب في التشيلي المجاورة. ولدى عودته عمل في شركة سياحية كمرشد لفرق التجول سيرا في المناطق الجبلية، فأمن بعمله هذا مدخولا كافيا لعائلته. وتسلق غواراتشي اول جبل في بوليفيا في العام 1974. ومنذ ذلك الوقت وصل الى قمة جبل ايليماني البالغ ارتفاعها 21,201 قدم 170 مرة، كما انه تسلق جبل اكونكواغا، اعلى جبال امريكا الجنوبية (22,831 قدما) ثلاث مرات.

واهم بعثة تسلق قام بها غواراتشي جرت في العام 1985 وذلك عندما تسلق قمة ايليماني بتكليف من شركة ايسترن ايرلاينز وذلك للبحث عن حطام طائرة كانت قد سقطت هناك يوم رأس السنة مما ادى الى مصرع 33 شخصا كانوا على متنها: وكان غواراتشي اول شخص يصل الى مكان سقوط الطائرة.



بيرناردو وغواراتشي، من هنود الايمارا في جبال الانديز في بوليفيا في الصيف الماضي، خلال تمرنه على محاولة تسلق جبل افيريست في الاسابيع القادمة

وقد شارك غواراتشي على مدى سنين في عدة عمليات انقاذ في جبال الانديز.

ففي عام 1992 انتشل جثث ستة متسلقين تشيليين كانوا يحاولون الوصول الى قمة جبل ايليماني دون مرشدين، فيما عاد كل من المتسلقين الذين ارشدهم ايليماني الى قواعدهم سالمين.

ويقول غواراتشي انه واثق من انه سيصل الى قمة افيريست هذه المرة، مع ان واحدا من كل سبعة اشخاص يحالون التسلق الى هدفهم عادة. وقد كان النيوزيلندي ادموند هيلاري ومرشده تنسنغ نورغاي، من قبيلة الشيربا، اول من وصل الى القمة، وذلك سنة 1953. ومنذ ذلك الوقت بلغ مجموع المتسلقين الذين حققوا حلمهم بالوصول الى 485 فقط.

ويقول غواراتشي: «انني مستعد لأقوم بأي تضحية لتسلق قمة افيريست، لان الوصول الى هناك يعني الاقتراب من الله».

ومع ان غواراتشي سيتسلق مع البعثة النيبالية فهو سيصطحب مرشده الخاص من الشيربا ويحمل مؤنه وادواته الخاصة للمحاولة الاخيرة للوصول الى القمة.

وقد حصل غواراتشي الكثير من المساعدة من الحكومة البوليفية ومن الشركات الخاصة وبنك التنمية الامريكي وشركة الانديز للتنمية، التي تكفلت بتأمين محاولته وبلغت 45 الف دولار.

وقال نائب الرئيس البوليفي جورج كويروغا، وهو من هواة تسلق الجبال، ان غواراتشي هو رياضي كبير وكنز على صعيد رياضة تسلق الجبال. ويتوجب علينا جميعا ان نساند لكي يصبح اول بوليفي يرفع علم بلادنا على اعلى قمة في العالم.

الشاشة الفضائية

برامج الثلاثاء

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار ، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 رحلات الطيران الاولى، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 المستكشف، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,00 الاتجاه المعاكس (مباشر)، 18,30 الاخبار، 18,33 الاتجاه المعاكس (مباشر)، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 20,00 اخبار الرياضة، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 اكثر من رأي (اعادة)، 22,30 الاخبار، 22,40 مراسلون، 23,30 الاخبار، 23,40 نكسون، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة داو جونز الاقتصادية، 1,30 الاخبار، 1,40 الاحوال الجوية، 1,45 صور، 2,00 السينما في اسبوع (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 4,15 صور، 4,30 الاخبار، 4,40 المستكشف، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,15 الاحوال الجوية، 6,20 الختام.

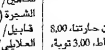
برنامج MBC

2,30 خدمة المعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,5 دين ودنيا، 8,15 برنامج ابتكارات واختراعات /اعادة، 8,45 برنامج هذا هو /اعادة، 9,15 برنامج من كل بستان زهرة، 10,00 المسلسل العربي/سور مجرى العيون/محمود ياسين/سناء جميل، 11,00 رسوم متحركة، 11,30 كرتون، 12,30 نشرة الاخبار وشارع الصحافة، 13,00 الفروسية، 13,30 كوميديا واغاني، 14,05 المسلسل المدبلج/ الحلم الذهبي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,35 المسلسل العربي/قصر الشوق، 16,30 مساء الخير يا عرب، 17,00 برنامج صحتك بالدنيا، 18,00 الساعة الاخبارية، 19,00 فيلم السهرة الاجنبي/ King of the Airwaves (Martin Drainville Agathe De La Fontain) 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,35 مسلسل اجنبي قصير، 22,30 كوميدي ، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,25 مساء الخير يا عرب/اعادة، 23,55 برنامج صحتك بالدنيا/ اعادة، 0,55 المسلسل المدبلج/اعادة، 2,00 القرآن الكريم.

دبي

5,00 نشرة الاخبار العربية، 5,25 اعادة المسلسل العربي، 7,00 قناديل، 8,30 المسلسل المدبلج (عروس البحر)، 9,25 من المطبخ العالمي، 10,25 المقروء والمنظور، 11,00 صورة عن قرب، 12,05 المسلسل العربي، 1,30 رسوم متحركة، 2,25 الفيلم التسجيلي، 3,05 عيون على الشرق، 4,05 المسلسل الخليجي، 5,05 يوم في حياتي، 7,00 المسلسل العربي، 9,00 ساعة لصحتك، 10,05 الفيلم العربي، 1,05 الكاميرا الخفية، 3,05 حدث في مثل هذا اليوم، 3,10 منوعات غنائية، 4,05 قواعد الخط العربي.

راديو وتلفزيون العرب ART قناة الافلام



5,00 قرآن كريم، 5,10 فيلم تسجيلي، 6,00 جدعان حارتنا، 8,00 صف عسكر، 10,30 عشاق الحياة، 1,00 بنات وضباط، 3,00 توبة، 5,00 Fill In، 5,30 عيون الصقر، 7,30 اغنيات سينمائية، 8,00 دليلة، 10,00 جوز مراتي، 12,00 نصف عذراء، 2,00 وهيبة ملكة الغجر.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 11,15 مسلسل عربي معاد، 12,15 مسلسل اطفال، 1,40 ديفيليه، 2,15 ما يطلبه المشاهدون، 3,15 فيلم عربي (لوحة الحب)، 5,52 لقاء الاشقاء، 6,15 مسلسل عربي، 8,31 المتنافسون، 9,10 الفيلم العربي (رسالة من امرأة مجهولة) 11,15 عرب نجوم طرب، 12,16 مسلسل عربي، 1,20 بطل يسبح في قلبي، 1,50 حق الجماهير، 2,50 فيلم عربي (بنت الباشا المدير)، 4,31 عالم الحيوان، 4,59 مسلسل ديني، 6,15 اقوال الصحف، 6,26 كوميديا فضائية.

القناة الاولى Orbit

00,00 متحف الشمع (اسماعيل يس)، 2,05 مذبحة الشرفاء (يحيى شاهين/ هيانم)، 4,00 برنامج عن العندليب الاسمر + فيلم ابي فوق الشجرة (عبد الحليم حافظ/ نادية لطفي)، 6,45 جولز عرفي (صلاح قابيل/ نجوى فؤاد)، 8,15 انفجار (فاروق الفيشاوي/ عزت العلايلي)، 10,00 فيلم بنت جواه (مديحة يسري/ زينات صدقي)، 12,00 فيلم لعبة الست (تحية كاريوكا/ نجيب الريحاني)، 14,00 فيلم لولاكي (معالي زايد/ علي حميدة)، 16,00 فيلم نغم في حياتي (فريد الاطرش/ ميرفت امين) ، 18,00 فيلم نصيب الاسد (سعيد صالح/ دلال عبد العزيز)، 20,00 فيلم نوارة والوحش (صفية العمري/ جميل راتب)، 22,00 فيلم مؤامرة (يحيى شاهين/ رشدي اباظة).

القناة الثانية Orbit

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج طبخ، 10,00 مسلسل الظهيرة ـ العاصفة تهب مرتين، 11,00 برنامج على الهواء، 12,30 اغنيات، 13,00 مسلسل بعد الظهر ـ دلق سهيل 2، 14,00 برنامج «اناقة»، 14,30 مسلسل مدبلج ـ سجينة الحب، 15,30 برنامج حكايات السعدني، 16,00 برنامج فيديو كليب، 16,30 برنامج كتاب، 17,30 مسلسل السهرة ـ حكاية المدن الثلاث، 18,30 برنامج على الهواء، 20,00 برنامج بدون رقيب، 22,00 برنامج اليوم، 00,00 مسلسل بعد الظهر ـ دلق سهيل 2، 1,00 برنامج حياة مع الفن (وردة الجزائرية 9)، 2,00 مسلسل السهرة ـ حكاية المدن الثلاث، 3,00 القرآن الكريم، 3,30 ختام الارسال.



تعادل مصر واوغندا بتصفيات كأس العالم لكرة القدم للسيدات

■ القاهرة ـ رويترز: تعادل منتخبا مصر واوغندا للسيدات 1/1 ضمن التصفيات الافريقية المؤهلة لنهائيات كأس العالم لكرة القدم للسيدات التي ستقام في الولايات المتحدة.

وتقدم المنتخب المصري بهدف احرزته وسام عثمان في الدقيقة 28 من بداية مباراة الذهاب التي اقيمت على استاد بورسعيد بمصر.

وفي الدقيقة 60 تعادل المنتخب الاوغندي بهدف احرزته جين نامبكي.

وتبادل الفريقان الهجمات طول شوطي المباراة.

وستقام مباراة العودة في العاشر من نيسان (ابريل) المقبل في العاصمة الاوغندية كمبالا.

وهذه هي اول مباراة رسمية يخوضها المنتخب المصري للسيدات.

سيدات سبورتنغ المصري يفزن ببطولة السلة العربية

وفي بيروت احرز فريق سبورتنغ المصري لقب بطولة الاندية العربية الثامنة لكرة السلة للسيدات بلبنان اثر فوزه في المباراة النهائية على فريق الرياضي الصفاقسي التونسي 68/66.

اتسم اللقاء بالسرعة والاثارة من الفريقين وتقدم سبورتنغ بفارق 13 نقطة للاشيء في الدقائق الخمس الاولى واثمرت هجمات سيدات الصفاقسي بقيادة فاطمة برك الله وفايزة السوداني والجنوب افريقية فرنسواز عن تقليل الفارق الى خمس نقاط 20/15 واستفاد الصفاقسي من ارتباك دفاعات سبورتنغ ليتعادل 28/28 و32/32 قبل ان تنهي سيدات سبورتنغ الشوط الاول لمصلحتهن بفارق نقطة واحدة 35/34.

وتألقت منى فرج وشاهيناز مبروك وقادتا فريق سبورتنغ للفوز بلقب البطولة حيث سجلت الاولى 20 نقطة والثانية 16 نقطة في هذا اللقاء ليفوز السبورتنغ بفارق نقطتين في الثواني الاخيرة من المباراة.

واحتفظ فريق الهومنتمن اللبناني بالمركز الثالث في لائحة ترتيب الفرق بفوزه بنتيجة 75/70 على فريق الملعب التونسي الذي احتل المركز الرابع.

وفي البطولة الثانية عشرة لكرة السلة للرجال يلتقي الاثنين فريق الحكمة اللبناني مع فريق وداد بو فاريك الجزائري في المباراة النهائية.

ويلعب فريق الاتحاد السعودي مع مواطنه الهلال على المركزين الثالث والرابع.

دورة الدار البيضاء: غاودنزي يحرز اللقب

وفي الدار البيضاء ـ اف ب: احرز الايطالي اندريا غاودنزي (اكرو غاودنزي) المصنف رابعا لقب بطل دورة الدار البيضاء الدولية لكرة المضرب بفوزه على الاسباني اليكس كالاترافا 6-4 و5-7 و6-4 في المباراة النهائية.

واللقب هو الاول لغاودنزي منذ احترافه قبل 8 سنوات علما بانه بلغ نهائي 5 دورات حتى الان من دون ان ينجح في انتزاع اي لقب.

واحتاج الايطالي الى 137 دقيقة للتغلب على خصمه الذي بدا نشيطا لكنه افتقد الى الخبرة.

وبعد فوزه بالمجموعة الاولى دون صعوبة، عانى غاودنزي في الثانية التي فاز فيها كالاترافا بعدما نجح في كسر ارسال منافسه.

وفي الثالثة، تابع الاسباني ضغطه وتقدم 3-1، قبل ان يقدم غاودنزي كل ما في جعبته من تفوق مهاري فسيطر على مجريات اللعب حتى نهاية المجموعة ليحرز لقبه الاول.

بطولة المغرب: لا تغيير على الصدارة

وفي الرباط لم يطرأ اي تعديل على صدارة الدوري المغربي لكرة القدم في المرحلة الخامسة والعشرين بعد تعادل اصحاب المراكز الاربعة الاولى وتأجيل مباراة الدفاع الحسني الجديدي الخامس مع الجيش الملكي.

وتعادل الكوكب المراكشي المتصدر مع ضيفه النادي المكناسي بهدفين لعبدي (3) وميريانا (26) مقابل هدفين لبن قاسو (5 من ركلة جزاء و67)، والرجاء البيضاوي الثاني مع الوداد البيضاوي الثالث بهدف لجريندو (80 من ركلة جزاء) مقابل هدف لباي (43)، واولمبيك خريبكة الرابع مع مضيفه سبورتينغ سلا بهدف لحميدوش (78) مقابل هدف للعمراني (55).

واكتسح شباب المحمدية ضيفه مولودية وجدة باربعة اهداف لروكي (20 و67 و89) وكحيل (90) مقابل هدف لرقاد (25)، وفاز نهضة سطات على المغرب الفاسي بهدفين نظيفين لركبي (30) والعلوي (37)، وتعادل سلبا الوداد الفاسي مع حسنية اغادير، واتحاد طنجة مع شبيبة المسيرة.

الترتيب:

1- الكوكب 48 نقطة من 25 مباراة
2- الرجاء 46 من 23
3- الوداد 42 من 25
4- خريبكة 42 من 23
5- الدفاع الحسني 34 من 24
6- سبورتينغ سلا 34 من 25
7- الجيش الملكي 32 من 23
8- المغرب الفاسي 31 من 25
9- المحمدية 31 من 25
10- اغادير 28 من 24
11- المكناسي 28 من 25
12- وجدة 27 من 25
13- المسيرة 26 من 24
14- الوداد الفاسي 25 من 25
15- نهضة سطات 23 من 24
16- اتحاد طنجة 23 من 25

بطولة تونس: الترجي يبتعد عن الصدارة والنجم الساحلي يستعيد توازنه

■ وفي تونس ابتعد الترجي تونس في صدارة ترتيب الدوري التونسي لكرة القدم بفوزه على البنزرتي وتعادل الافريقي الوصيف مع الصفاقسي في المرحلة الثالثة والعشرين.

وحقق الترجي فوزا كبيرا على البنزرتي بثلاثة اهداف نظيفة للتلمساني (45) والبرازيلي دا كوستا (48) وبدرا (69) ابعدته 4 نقاط عن الافريقي الذي تعادل سلبا مع الصفاقسي فتراجع الاخير الى المركز الرابع لمصلحة النجم الساحلي الذي استعاد عافيته بعد فترة من عدم التوازن وفاز على الاولمبي الباجي الخامس بهدفين لبو قديدة (13) وكريدن (84).

وفاز حمام الانف على الاولمبي للنقل بثلاثة اهداف للروسي نيكولاي (2) وبلليل (52) وبن شويخة (55) مقابل هدفين لبن يعقوب (12) والراجحي (57)، والترجي جرجيس على اولمبي الكاف بثلاثة اهداف نظيفة للصغير (33) وجاب الله (46) والابيض (79)، ومستقبل المرسى على مضيفه شبيبة القيروان بهدف لبن شروده (19). وتعادل الملعب التونسي مع الاولمبي مدنين بهدفين للسعداوي (55) والحمروني (66) مقابل هدفين لضيوف (17) والحمري (26).

الترتيب:

1- الترجي 60 نقطة
2- الافريقي 56
3- النجم الساحلي 44
4- الصفاقسي 42
5- الاولمبي الباجي 32
6- حمام الانف 28
شبيبة القيروان 28
8- مستقبل المرسى 27
الملعب التونسي 27
10- البنزرتي 25
11- الترجي جرجيس 22
12- الاولمبي للنقل 21
الاولمبي مدنين 21
14- اولمبي الكاف 7

اعضاء فريق تشيلسي يعبرون عن فرحتهم ويحيون الجمهور بعد فوزهم بالكأس

البطولات الاوروبية المحلية

هزيمة برشلونة 3/1 في الدوري الاسباني

■ روما ـ رويترز: تعادل بارما وروما 2/2 في الدوري الايطالي لكرة القدم.

وتقدم روما بهدف احرزه فرانشيسكو توتي في الدقيقة العاشرة ثم عزز البرازيلي باولو سيرجيو فوز فريقه بالهدف الثاني الذي احرزه في الدقيقة 25.

ولكن بعد مضي دقيقة تمكن تشيسا مهاجم بارما من احراز هدف فريقه الاول وبعد ثماني دقائق اضاف الهدف الثاني له ولفريقه.

وفي بقية المباريات سحق فيورنتينا نابولي 4/صفر.

واحرز الارجنتيني غابرييل باتيستوتا هدفين من الاربعة في الدقيقتين 41 بعد ان تبادل الكرة مع البرازيلي ادموندو وفي الدقيقة 66.

واحرز انسيلمو روبياتي الهدف الثالث وادموندو الهدف الرابع.

ونجح بولونيا في تحويل هزيمته الى فوز وتغلب على سامبدوريا 3/2.

وتقدم سامبدوريا بهدفين احرزهما فينشينزو مونتيلا وخوان فيرون.

وفي الدقيقة 54 احرز السويدي كينيت اندرسون الهدف الاول لبولونيا ثم نجح في الدقيقة 68 في احراز هدف التعادل لفريقه واحرز هدفا ثالثا ليحقق لفريقه الفوز.

ويتصدر يوفنتوس الدوري برصيد 57 نقطة من 27 مباراة يليه انترناسيونالي برصيد 56 نقطة ثم لاتسيو برصيد 55 نقطة.

وفي الدوري الالماني: فاز كولونيا على بوخوم 2/1 في الدوري الالماني لكرة القدم.

واحرز المهاجم النمساوي انطون بولستر هدفي كولونيا في الدقيقتين 30 من ركلة حرة وبعد ثلاث دقائق من بداية الشوط الثاني.

واحرز المدافع ميركو نيخو هدف بوخوم في الدقيقة 51.

وطرد الحكم توماس كيتشون لاعب كولونيا في الدقائق الثمانية الاخيرة من المباراة لحصوله على انذارين.

ويتصدر كايزرسلاوترن الدوري برصيد 37 نقطة من 27 مباراة يليه بايرن ميونيخ برصيد 52 نقطة من 28 مباراة ثم باير ليفركوزن برصيد 49 نقطة من 27 مباراة.

ويأتي كولونيا في المركز الحادي عشر برصيد 34 نقطة من 27 مباراة وبوخوم في المركز الرابع عشر برصيد 31 نقطة.

الدوري الفرنسي

اقترب لينز من الفوز بالدوري الفرنسي لكرة القدم بتغلبه على ميتز اقرب منافسيه على اللقب 2/صفر امس.

واحرز المهاجم اليوغوسلافي انتو دربونياك الهدفين في ست دقائق في الشوط الاول ليحقق الفوز الرابع لفريقه.

واحرز دربونياك الهدف الاول في الدقيقة 22 من ضربة رأس واضاف الثاني بعد ست دقائق.

واهدر مرسيليا فرصة الاقتراب من صدارة الدوري بتعادله مع كان 3/3.

وكان مرسيليا متقدما 3/2 بعد اهداف احرزها لوران بلان كابتن الفريق العائد بعد الاصابة والمهاجم الايطالي فابريتسيو رافانيلي والمدافع سيريل دومورو.

ولكن قبل عشر دقائق من انتهاء المباراة تمكن لوران ليروي من التعادل من ضربة رأس.

ويتصدر لينز الدوري برصيد 58 نقطة من 30 مباراة يليه ميتز برصيد 56 نقطة ثم مرسيليا برصيد 54 نقطة.

الدوري الاسباني

هزم برشلونة من سيلتا فيجو 3/1 في الدوري الاسباني لكرة القدم.

ولكن بتعادل ريال مدريد مع بلد الوليد 1/1 يوم السبت ما زال برشلونة يتصدر الدوري بفارق ست نقاط عن ريال مدريد وما زالت له مباراة متبقية.

وتقدم سيلتا فيجو بهدف احرزه هاييم ريفيفو من ضربة رأس في الدقيقة 22 قبل ان يتعادل برشلونة بهدف احرزه لويس انريك مارتينيز بعد خمس دقائق. ولكن سيلتا فيجو نجح في التقدم من جديد بهدف احرزه الكسندر موستوفوي ثم عزز مازينهو فوز فريقه بالهدف الثالث الذي احرزه في الدقيقة 70.

وفي بقية المباريات تعادل سبورتنغ خيخون مع ريال سرقسطة دون اهداف.

وفاز كومبوستيلا على سلمنكة 2/صفر.

وفاز اتليتيكو بيلباو على ريسنغ سانتاندر 4/3.

وتقدم ريسنغ بهدفين احرزهما فرناندو كوريا في اول ربع ساعة من المباراة ولكن خوسيبا ايتكسيبيريا احرز هدفا لاتليتيكو قبل انتهاء الشوط الاول.

وتعادل ايتور لارازابال في الدقيقة 59 الا ان كوريا نجح في احراز الهدف الثالث لفريقه قبل سبع دقائق من انتهاء المباراة.

وفي اخر خمس دقائق من المباراة نجح اتليتيكو بيلباو في احراز هدفين سجلهما ايتكسيبيريا وخولين جويريرو ليفوز بالمباراة.

ويتصدر برشلونة الدوري برصيد 61 نقطة من 30 مباراة يليه ريال مدريد برصيد 55 نقطة من 31 مباراة ثم ريال سوسيداد برصيد 51 نقطة.

كأس المحترفين في انكلترا

فاز تشيلسي ببطولة كأس المحترفين لكرة القدم في انكلترا بتغلبه على ميدلسبره 2/صفر.

وانتهى الوقت الاصلي من المباراة بالتعادل دون اهداف ليلعب الفريقان وقتا اضافيا.

واحرز فرانك سنكلير الهدف الاول لتشيلسي في الدقيقة 95 واضاف روبرتو دي ماتيو الهدف الثاني في الدقيقة 107 ليفوز تشيلسي بالبطولة لاول مرة منذ عام 1965 ويتأهل لبطولة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم.



بطولة هولندا

فوز اياكس وايندهوفن وفيينورد

■ لاهاي ـ اف ب: اضاف كل من اياكس امستردام وايندهوفن وفيينورد اصحاب المراكز الثلاثة الاولى 3 نقاط اضافية الى رصيده في المرحلة الثامنة والعشرين من الدوري الهولندي لكرة القدم.

وفاز اياكس على تونتي انشكيده 2-1، وايندهوفن حامل اللقب على تيميغن بالنتيجة ذاتها، واكتسح فيينورد ضيفه فوليندام 5-صفر.

وفاز ايضا فالفيك على دوتنشيم 4-1، وفيلم تيلبورغ على اوتريخت 3-2، وتعادل سبارتا روتردام مع فيتيس ارنهم 1-1، ورودا كيركراده مع بريدا صفر-صفر.

ترتيب فرق الصدارة:

1- اياكس 71 نقطة من 26 مباراة
2- ايندهوفن 62 من 27
3- فيينورد 51 من 26
4- هيرينفين 47 من 26
5- فيتيس 46 من 26

كأس الاتحاد الاوروبي

انتر ميلان واتلتيكو مدريد مرشحان للفوز اليوم

■ نيقوسيا ـ اف ب: تصب التوقعات في مصلحة انتر ميلان الايطالي واتلتيكو مدريد الاسباني للفوز في مباراتي الذهاب من الدور نصف النهائي لكأس الاتحاد الاوروبي في كرة القدم اليوم الثلاثاء.

ويستضيف انتر ميلان صاحب المركز الثاني في الدوري المحلي بفارق نقطة واحدة عن يوفنتوس المتصدر والساعي الى لقب ثالث في هذه المسابقة، سبارتاك موسكو الروسي.

ويتعين على الانتر، الذي عجنته التجربة ويلعب بانتظام ضمن دوري بلاده، عدم الاستخفاف بمنافسه، الذي غاب عن المسابقات باستثناء كأس الاتحاد الاوروبي وشارك في المرحلة الاولى من الدوري الروسي الذي انطلق الاسبوع الماضي، لانه اقصى في الدور ربع النهائي اياكس امستردام متصدر الدوري الهولندي الذي كان المرشح الاوفر حظا لاحراز اللقب.

ويعتمد الانتر على اوراقه الرابحة المتمثلة في البرازيلي رونالدو والفرنسي يوري دجوركاييف والارجنتيني دييغو سيميوني وهم سيشاركون في اللقاء.

وقد تكون مهمة انتر ميلان اسهل من اتلتيكو مدريد، صاحب المركز السادس في الدوري الاسباني، لان ضيف الاخير هو لاتسيو روما ثالث الدوري الايطالي الذي يطارد دون هوادة صاحبي المركزين الاولين حيث يتخلف عن يوفنتوس بفارق نقطتين وعن الانتر بفارق نقطة واحدة.

وتشير المعطيات الى تعادل كفتي الفريقين لذلك سيكون اللقاء متوازنا اللهم الا اذا وقف حسن الطالع الى جانب اصحاب الارض الذين سيؤازرهم جمهور ينوف على 75 الف متفرج سيملأون مدرجات استاد فيسنتي كالديرون في العاصمة مدريد.

وجعل اتلتيكو من كأس الاتحاد الاوروبي هدفه الاول بعد ان فقد الامل في المنافسة على البطولة المحلية برغم الاموال الطائلة التي انفقها على شراء اللاعبين (نحو 20 مليون) خصوصا لضم الايطالي كريستيان فييري ورقته الرابحة حاليا والبرازيلي جونينيو الذي يغيب عن الملاعب منذ شهرين وربما عن المونديال لاصابته بكسر في ساقه.

اما لاتسيو فقد بلغ هذا الدور لاول مرة في تاريخه وسيحاول فرض نفسه تحسبا لاي اخفاق على صعيد الدوري المحلي لان منافسيه (يوفنتوس وانتر ميلان) قد لا يسمحان له بالوصول الى منصة التتويج.

وتقام مباراتا الاياب في 14 نيسان (ابريل) المقبل.

بطولة الارجنتين

نتائج المرحلة الثامنة

■ بوينس ايرس ـ اف ب: خسر فيليز امام سان لورنزو بهدف لكامبس (80) مقابل هدفين لاكوستا (27) ومونتينغرو (55) واحتفظ بمركز الصدارة بفارق الاهداف امام منافسه المباشر جيمنازيا اسغريما الذي سحق روزاريو سنترال 4-صفر في المرحلة الثامنة من بطولة الارجنتين لكرة القدم (بطولة الاياب).

وسجل تروغليو (2) وسوزا (18) وغوغليلمينيتيترو (81) ولاروزا (86) اهداف جيمنازيا.

وفاز راسينغ كلوب على لانوس بثلاثة اهداف سجلها فيلالونغا (36 و76) وبلغانو (70)، ونيولز اولد بويز على استوديانتيس بثلاثة اهداف للينو (32) وفاجياني (38 من ركلة جزاء و72)، وهيوراكان على فيروكاريل اويستي بثلاثة اهداف لماغنين (41) ومونتينغرو (45) وباريخيو (67) مقابل هدف لجرمانو (19 خطأ في مرمى فريقه).

وخسر بلاتنسي امام انديبنديينتي بهدف لكالديرون (90)، وتعادل بوكا جونيورز مع جيمنازيا دي خوخوي صفر-صفر، ويونيون مع كولو كولو بهدفين لفرنانديز (50) وكابرول (64) مقابل هدفين لسار اليغوي (75) وسانتوفال (80)، وجيمنازيا تيرو مع ريفر بلايت بهدف لغيير غويس (56) مقابل هدف لسولاري (86).

وتختتم المرحلة بلقاء ديبورتيفو اسبانيول مع ارجنتينوس جونيورز.

بورتو يوسع الفارق في بطولة البرتغال

■ لشبونة ـ اف ب: وسع بورتو متصدر الدوري البرتغالي لكرة القدم وبطل الموسم الماضي الفارق الذي يفصله عن بنفيكا الثاني الى 10 نقاط اثر فوزه على براغا 4-صفر في اختتام المرحلة السابعة والعشرين.

وسجل كايوتشو (28) وسيرجيو كونسيساو (41 و61) وروي باروش (90) الاهداف.

وكان بنفيكا خسر امام بوافيستا 1-2 في افتتاح المرحلة.

وسقط فيتوريا غيماريش الثالث في فخ التعادل السلبي مع مضيفه سالغيروش، وتقاسم ماريتيمو وامادورا المركز الرابع مع بوافيستا بعد فوز الاول على تشافيز بهدف لماوريسيو (78)، والثاني على سبورتينغ لشبونة بهدفين لريناتو (76 و81) مقابل هدف لاسيس (1).

وفاز ليتسا على ريو آفي بهدفين لكارلوس (39) وكونستانتينو (58) مقابل هدف لكينزينيو (84)، واكاديميكا على كامبومايورنزي بهدفين لجواو توماس (53) وفيبراش (89) مقابل هدف لاسياس (15)، وبيلينينسيش على سيتوبال بهدف لفيلغيراش (90)، وفاز زيم على فارنزي بهدف ايضا للينو (34 من ركلة جزاء).

ترتيب فرق الصدارة:

1- بورتو 62 نقطة
2- بنفيكا 52
3- غيماريش 45
4- ماريتيمو 43
بوافيستا 43
امادورا 43



مارتينا هنغيز

دورة هيلتون هيد

ديفنبورت مصنفة اولى

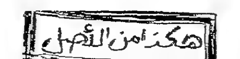
■ هيلتون هيد (الولايات المتحدة) ـ اف ب: صنفت الاميركية ليندساي ديفنبورت اولى في دورة هيلتون هيد الاميركية الدولية لكرة المضرب البالغة جوائزها 926 الف و250 دولارا.

وستكون السويسرية مارتينا هينغيس والروسية آنا كورنيكوفا والاميركية فينوس وليامس (الفائزة بدورة كي بيسكاين) وشقيقتها سيرينا من ابرز الغائبات عن هذه الدورة التي تشارك فيها التشيكية يانا نوفوتنا والاميركية مونيكا سيليش والفرنسية ماري بيرس.

ترتيب المصنفات ال8 الاوليات:

1- الاميركية ليندساي ديفنبورت
2- التشيكية يانا نوفوتنا
3- الاميركية مونيكا سيليش
4- الجنوب افريقية اماندا كوتزر
5- الفرنسية ماري بيرس
6- الكرواتية ايفا مايولي
7- الاسبانية ارانتشا سانشيز
8- الاسبانية كونشيتا مارتينيز

بطل العالم السابق للملاكمة مايك تايسون فاجأ الاوساط الرياضية العالمية بمباراة المصارعة مع صديقه بطل العالم شون ميشيلز (الى اليسار)



صعود أرباح براسوري المغربية لصناعة البيرة

■ الرباط ـ رويترز: قالت شركة براسوري المغرب للمشروبات امس الاثنين ان صافي أرباحها ارتفع الى 200,5 مليون درهم (20,4 مليون دولار) في 1997 من 162,5 مليون درهم في العام السابق.

وقالت الشركة في بيان منشور ان المبيعات زادت بنسبة 20,6 في المئة في حين ارتفعت الايرادات بنسبة 18,5 في المئة الى 1,2 مليار درهم في العام الماضي من 1,12 مليار في 1996.

وخصص مجلس الادارة 58,3 مليون درهم لمشروعات تطوير الشركة. وتسيطر الشركة على 95 في المئة من سوق البيرة في المغرب وتصنع أيضا مشروبات أخرى بترخيص من شركة كوكاكولا ومن شركة هاينكن.

ارتفاع أرباح بنك قرض المغرب

■ الرباط ـ رويترز: أعلن بنك قرض المغرب ان أرباحه ارتفعت الى 189 مليون درهم (19,2 مليون دولار) في العام الماضي من 162,5 مليون درهم عام 1996.

وقال البنك ان اجمالي الايرادات عام 1997 بلغ 1,1 مليار درهم ارتفاعا من 1,06 مليار في 1996.

ويملك بنك كريدي ليونيه الفرنسي 43,2 في المئة من أسهم البنك.

وبلغ سعر سهم البنك في آخر تداولات عليه في بورصة الدار البيضاء 442 درهما.

تونس تعيد تشغيل منجم للزنك

■ تونس ـ رويترز: قالت مصادر الصناعة امس الاثنين ان منجم زنك بو قرين التونسي سيستأنف الانتاج في بداية ايار (مايو).

وصرحت المصادر لرويترز بان شركة بريكواتر ريسورسز الكندية التي اشترت المنجم من اينمت مايننغ كوربوريشن الكندية ايضا في العام الماضي ستنتج نحو 40 الف طن من الزنك وخمسة الاف طن من الرصاص في الفترة من مايو الى نهاية عام 1998.

وسيبلغ متوسط انتاج المنجم من الزنك 88 الف طن سنويا خلال السنوات العشر القادمة بينما يصل انتاج الرصاص الى 12 الف طن سنويا.

وافتتح المنجم في عام 1994 غير انه اغلق في تشرين الاول (اكتوبر) عام 1996 نتيجة انهيار اسعار الزنك العالمية.

المركزي التونسي يلغي فئتي اوراق نقدية

■ تونس ـ رويترز: أعلن بنك تونس المركزي امس الاثنين انه يعتزم سحب أوراق النقد من فئتي خمسة دنانير وعشرة دنانير الصادرة عامي 1973 و1980.

وقال البنك في بيان ان هذه الاوراق لن تصبح سارية المفعول بدءا من 30 حزيران (يونيو) المقبل ولكن سيتاح استبدالها من البنك المركزي حتى 31 كانون الاول (ديسمبر).

الدولار يساوي 1,1712 دينار تونسي.

التونسية تستأنف رحلاتها الى لبنان

■ تونس ـ ا ف ب: علم لدى شركة الخطوط الجوية التونسية امس الاثنين انها قررت ان تتولى بنفسها استئناف الرحلات الاسبوعية بين تونس وبيروت اعتبارا من الرابع من حزيران (يونيو) وذلك بعد انقطاع هذه الرحلات التي كانت تؤمنها شركة طيران الشرق الاوسط (ميدل ايست).

واضاف المصدر ذاته ان هذه الرحلات ستتم ليلا كل يوم خميس مع توقف في عمان، وقال ان الاتفاق بشأنها وقع مؤخرا في بيروت بين المدير التجاري للشركة الجوية التونسية محمد باديس والمسؤولين عن الطيران المدني اللبناني.

زيادة أرباح البنك الاهلي القطري

■ الدوحة ـ رويترز: ارتفعت أرباح البنك الاهلي القطري في السنة المالية التي انتهت في 31 ديسمبر عام 1997 الى 31,8 مليون ريال قطري من 30 مليون ريال في العام السابق.

وارتفعت حقوق المساهمين الى 193 مليون ريال مقابل 176 مليون ريال في العام الماضي. وزادت أصول البنك الى 2,02 مليار ريال من 1,8 مليار في العام السابق.

وافاد البنك انه سيرفع رأسماله بنسبة 25 في المئة الى 112,5 مليون ريال من خلال منح مساهميه البالغ عددهم 1460 سهما واحدا عن كل اربعة اسهم يمتلكونها حتى نهاية ديسمبر 1997.

دبي تستضيف مئة معرض سنويا تجتذب مليون زائر وتسهم بتوليد نصف مليار دولار من الناتج المحلي

دبي ـ من سامي عابودي:

معدات رياضية ولعب أطفال في اذار (مارس). وفي أيار (مايو) يتدفق على دبي لاعبين كبار في المجال السياحي للمشاركة في سوق السفر العربي ثم تعرض مصانع السيارات احدث انتاجها في تشرين الثاني (نوفمبر).

عشرات المعارض المتنوعة تستضيفها دبي تتراوح بين تقديم احدث الاجهزة الالكترونية مهرجانات الفروسية والخيول العربية تحقق مزيدا من العائدات لهذه الامارة الخليجية العربية المزدهرة وتساعد على اظهارها كمركز تجاري رئيسي في المنطقة.

يتوقف موسم المعارض والمؤتمرات مدة أربعة أشهر عندما يبدأ فصل الصيف القائظ في أيار (مايو) حتى أيلول (سبتمبر) عندما تتنافس الصحف في نشر تحقيقات وصور عن مسؤولين يقصون شرائط معرض بعد لخر.

وفي ذروة هذه المهرجانات التجارية يتدفق على دبي وكلاء مصانع عالمية ومستثمرون بارزون ورؤوساء مجالس شركات في مهام رسمية وترفيهية.

قال وحيد عطا الله مدير مركز التجارة العالمي أكبر معارض هذه المدينة الخليجية «اصبحت دبي مركزا للقاء رجال اعمال من مختلف بقاع العالم. وكمركز رئيسي لاعادة التصدير باتت دبي أيضا نقطة انطلاق لشركات دولية تعمل على توسيع أعمالها وفتح أسواق جديدة».

ومن بداية متواضعة في منتصف السبعينات عندما كانت اغلبية المعارض تقام بجانب خور دبي، تباهي المدينة الان باستضافة أكثر من 100 معرض سنويا تشكل نصف ما يقام في كل دولة الامارات العربية المتحدة التي تضم سبعة أعضاء.

ويقدر عطا الله أن أكثر من 660 الف شخص زاروا 43 معرضا تجاريا بمركز التجارة العالمي في العام الماضي. وتقول السلطات ان نحو مليون شخص يزورون دبي سنويا لحضور مؤتمرات أو معارض.

وربما يكون معرض الطائرات الدولي نصف السنوي الذي اجتذب في تشرين الثاني (نوفمبر) نحو 20 الف زائر من 90 دولة لمشاهدة أحدث صيحة في انتاج الطائرات تعرضها أكبر المصانع العالمية المدنية والعسكرية.

في العام الماضي اشتركت في المعرض أكثر من 500 شركة من 31 دولة.

ولكن مستثمرين عالميين يقولون ان الطريق لا يزال طويلا أمام دبي قبل ان تشكل تحديا حقيقيا لمعارض كبرى للطائرات مثل باريس وفارنبورو والسيارات مثل طوكيو وديترويت وفرانكفورت.

ويشكو عارضون يتوقعون عقد صفقات اثناء هذه المعارض من ان اتخاذ القرار بواسطة رجال اعمال اقليميين كثيرا ما يكون عملية بطيئة ومحبطة.

ويشير عارضون اخرون الى ان المنافسة تشكل ايضا حافزا على القدوم الى دبي.

قال المدير الاقليمي لشركة برامج كمبيوتر عالمية ان شركته اشتركت في معرض الخليج لتكنولوجيا المعلومات لان مؤسسة منافسة جاءت الى المعرض رغم ضآلة العائدات.

بيد أن عارضين كثيرين يقولون انه في غياب ساحة مماثلة في المنطقة تستمر دبي بوابة رئيسية تخدم سوقا ناميا واعدا.

وتقول حكومة دبي ان تسويق دبي كمركز تجاري وسياحي رئيسي في المنطقة بات أهم أولوية خاصة بعد تقلص انتاج النفط تجاريا بحيث لن يستطيع تلبية متطلبات انفاق الدولة بعد 2010.

ويتضح مدى ازدهار دبي بفضل المعارض. فالى جانب عقد صفقات في هذه المناسبات يحقق 233 فندقا وأسطول من سيارات الاجرة وعدد كبير من المطاعم أرباحا مجزية في موسم المعارض.

يقدر مسؤولون بمركز التجارة العالمي ان المعارض تسهم بمبلغ ملياري درهم (545 مليون دولار) في اجمالي الناتج المحلي للامارة الذي يقدر بنحو 45 مليار درهم.

وبفضل مزيج من قواعد مريحة للصرف الاجنبي والضرائب وموقع استراتيجي مهم وبنية تحتية حديثة، باتت دبي نقطة انطلاق لرجال اعمال يريدون الاتجار مع شبه القارة الهندية والجمهوريات السوفييتية السابقة.

قال عطا الله ان دبي بوابة لمنطقة تضم نحو ثلاثة مليارات نسمة وسوقا استهلاكيا هائلا.

في العام الماضي اجتذب معرض الربيع التجاري الدولي نحو 55 الف شخص أغلبهم من دولة الامارات العربية المتحدة ودول خليجية أخرى.

قال فواز السوس منسق المعرض «يأتي زوار من مختلف انحاء العالم للتجول في معارضنا والاغلبية من المملكة العربية السعودية وجنوب شرق اسيا».

الدولار يساوي 3,67 درهم اماراتي.

يحيى الهندي رئيس غرفة صناعة دمشق يدعو الصناعيين السوريين الى تعزيز قدرتهم التنافسية عبر الجودة وتحديث الانتاج

دمشق ـ «القدس العربي»
ـ من داوود الماني:

توقع الدكتور يحيى الهندي رئيس غرفة صناعة دمشق في دراسة قدمها على هامش ندوة «تطوير الصناعة السورية والحفاظ على البيئة» التي بدأت اعمالها امس في دمشق ان تواجه الصناعات السورية منافسة شديدة في السوق الدولية وخاصة في بلدان الشرق الاقصى، ودعا الى تطوير هذه الصناعات وتحديثها لتقف في وجه المنافسة.

وتنظم هذه الندوة بالتعاون مع بعثة غرفة التجارة والصناعة الالمانية.

وطالب الهندي بان تعمل سورية على الاستفادة من الاتفاقية العامة للتعرفات والتجارة (الغات) ومن الزمن المتاح لها لرفع قدرتها التنافسية دوليا على انشاء مصانع لانتاج مئات المنتجات المشتقة من البترول نتيجة الميزة الطبيعية لانتاج المواد الاولية محليا والاستعاضة عن استيراد هذه المواد من الخارج.

وتوقع ان يؤدي تنفيذ الاتفاقية العامة للتعرفات والتجارة الى تحولات كثيرة على الصناعات العربية عامة بما فيها السورية.

ومن اهم هذه التحولات:

ـ ارتفاع تكلفة الانتاج في بعض الصناعات بسبب الغاء الدعم الانتاجي وخاصة في المنتجات الزراعية والغاء دعم الصادرات.

ـ الاخذ بنظام المواصفات العالمية الايزو 9000.

ـ ازدياد المنافسة بين المنتجات الوطنية.. وهذا يتطلب الاهتمام بالجودة والتقيد بالمواصفات العالمية والعمل على انتاج وطني جيد ومنافس من ناحية الاسعار.

ـ التغير الكبير الذي سوف يظهر في هيكل الصناعة العربية والسورية بسبب المنافسة الدولية والسعي لاستكمال النقص الصناعي لايجاد تكامل نسبي على الصناعات القائمة ودخول منتجات صناعية جديدة ومتطورة وخاصة الصناعات الصغيرة والمتوسطة.

ـ الاهتمام بالترويج للمنتجات الصناعية وزيادة الانفاق على الاعلان للوصول الى المشترين.

ـ الاهتمام بدراسة السوق وشبكات المعلومات التجارية.

ودعا رئيس غرفة صناعة دمشق الى تطوير صناعة النسيج في سورية وكذلك الصناعات الغذائية، وقال «من المحتمل اذا طورنا هذه الصناعات ان تجد اسواقا دولية نظرا لتخفيض والغاء الدعم المقدم للمنتجات الزراعية في الدول الصناعية».

وشدد على ضرورة تطوير المصارف الوطنية والاستفادة من المصارف العربية الشقيقة مع تطور فتح الاسواق الدولية.

ورأى انه اذا اهملت هذه الناحية «فسوف تسيطر المصارف الاجنبية على الاقتصاد السوري سيطرة كاملة».

واضاف «واذا وافقنا على فتح مصارف اجنبية في سورية فيجب ان تكون حصصنا في رأسمال هذه المصارف كبيرة لا هامشية».

ودعا الى تطوير قطاع التأمين في سورية، وشدد على ضرورة وضع نظام مدروس لتأمين الاستيراد والتصدير والتأمين على الحياة.. ووضع شروط مشددة لتأسيس شركات التأمين تولى وضع اسس التأمين على احدث ما وصلت اليه النظم في العالم».

وطالب «بان تكون هذه المؤسسات وطنية وفي نطاق العالم العربي».

ودعا الى تنفيذ فكرة قيام السوق العربية المشتركة التي وضعت قوانينها قبل مولد السوق الاوروبية المشتركة، وتساءل «هل انضمام سورية الى الاتفاقية العامة للتعرفات والتجارة الدولية سيزيدها غنى ورفاهية.. أم سيزيدها فقرا؟ وهل هي نوع جديد من الاستعمار للالفية الثالثة يسمح بهيمنة الدول الصناعية واغراق العالم الثالث بالمنتجات المتطورة ويلحق الضرر بالصناعات الوطنية القائمة في هذه الدول ومنها سورية والدول العربية؟

وقال ان اتفاقية الغات سلبياتها وايجابياتها على الاقتصاد السوري.

وتطرق لايجابيات هذه الاتفاقية وقال «اذا طورنا صناعاتنا وزراعتنا وخدماتنا السياحية والنظم المصرفية والقوانين الاقتصادية والتعليمية تطورا يواكب التطور العلمي من حيث الجودة والتقنية والتنافس بالاسعار في سياق دراسة متأنية لتطوير قوانيننا وانظمتنا الاقتصادية لتواكب هذا التطور الكبير، فتستفيد منها استفادة جيدة».

واشار الى ان هذا الامر يحتاج منا الى ما لا يقل عن عشر سنوات. واضاف «فاذا فعلنا ذلك فسوف نتمكن من زيادة انتاجنا واستثماراتنا كي نتمكن من التصدير الى الخارج دون عائق وضمن انظمة الغات المفتوحة على السوق العالمي وبذلك يزداد دخلنا القومي».

دعت دول اوبك لفتح الابواب امام الاستثمار الاجنبي

توتال الفرنسية تريد المشاركة بمشروعات جديدة في ايران

■ باريس ـ رويترز: قال مسؤول كبير في شركة توتال الفرنسية العملاقة للنفط والغاز ان الشركة تدرس مجموعة جديدة من مشروعات الغاز والنفط عرضتها ايران على الشركات الاجنبية وان شبح العقوبات الامريكية المحتملة «لا يمثل مشكلة».

وقال كريستوف دي مارجيري رئيس قسم الشرق الاوسط في توتال ان الشركة لم تبدأ مفاوضات مع مؤسسة النفط الوطنية الايرانية بشأن المشروعات، ولكنها تدرس احتمالات المشاركة في بعضها.

واضاف «نريد الوصول الى احتياطيات جديدة وضخمة وان امكن حقول كبرى. هناك امكانية للتعاون في المستقبل في ايران.. من المفيد التعاون مع شركة النفط الوطنية الايرانية لتعزيز الانتاج في المشروعات القائمة».

وقال ان الشركة لا تخشى فرض عقوبات امريكية، في اشارة الى توقيع الرئيس الامريكي بيل كلينتون قانون العقوبات ضد ايران وليبيا في عام 1996 والذي يمنح الرئيس حق فرض عقوبات على الشركات الاجنبية التي تستثمر أكثر من 20 مليون دولار سنويا في قطاعي الغاز والنفط في ايران وليبيا.

واضاف دي مارجيري «لانخشى العقوبات نحن نؤدي عملنا والسياسيون يؤدون عملهم». وتابع أن سياسة توتال في التعامل مع ايران بدأت قبل العقوبات الامريكية بفترة طويلة.. نحن مستمرون في هذا الاتجاه وايران جزء منه».

وتخطط توتال لحفر بئرين تجريبيين في حقل غاز جنوب فارس في تموز (يوليو) او اب (اغسطس) على اقصى تقدير.

وقعت توتال اتفاقا هاما مع الشركة الايرانية في عام 1995 لتطوير حقلي سيري للغاز والنفط بعد ان اصدر كلينتون امرا تنفيذيا بالغاء صفقة بين كونوكو التابعة لشركة دو بونت وشركة النفط الوطنية الايرانية لتطوير الحقلين.

ووقع العقد وفق صيغة تحصل بمقتضاها الشركة الاجنبية على اجر عن تطوير الحقل وتحصل على أرباح من بيع النفط والغاز من الحقل اذ يحظر الدستور الايراني مشاركة الشركات الاجنبية في تملك الشركات حقوقا في الحقول ليظل قطاع الغاز والنفط خاضعا لسيادة الدولة.

ومنذ ذلك الحين وقعت توتال وشركة غازبروم الروسية وبتروناس الماليزية عقدا قيمته مليارا دولار لتطوير حقل غاز جنوب فارس.

وكان محمود محدث مدير التنقيب في الشركة الايرانية قد اوضح في بداية الشهر الحالي تفاصيل عن حقول غاز ونفط تعرض ايران على الشركات الاجنبية تطويرها وفقا لنفس الصيغة.

وقال محدث في مؤتمر في ابو ظبي ان مساحات برية ومحلية ستفتح للشركات الاجنبية الى جانب عمليات تنقيب وتطوير ومشروعات زيادة انتاج.

وتابع امام الوفود المشاركة في المؤتمر السنوي السادس للنفط والغاز في الشرق الاوسط «هذا اعلان غير رسمي عن ماهو متاح للشركات الاجنبية وسيصدر الاعلان الرسمي بعد شهرين». وأكد انه سيتم فتح الحقول البرية التي كانت محظورة من قبل على الشركات الاجنبية امام الشركات الاجنبية.

من جهة ثانية قال مارجيري مخاطبا دول أوبك «اذا كانت هناك مشكلة اليوم يجب حلها فهي أنكم يجب ان تكونوا جزءا من النظام». «امر طيب ان تقولوا أنكم لا تريدون ان تصبحوا منتجا مرنا ولكن يجب ان تكونوا جزءا من النظام. لابد ان تفتحوا حدودكم».

ودعا دو مارجيري شركات النفط العالمية الى زيادة التعاون مع الشركات الاجنبية العاملة في أنشطة التنقيب والانتاج ومع مؤسسات الاستثمار الغربية. ولا يزال كثير من الاعضاء الخليجيين في اوبك ينظرون بارتياب الى فكرة الاستثمار الاجنبي في صناعة النفط الاستراتيجية وابرز الرافضين لهذه الفكرة الكويت والسعودية.

وعلى النقيض منهما فتحت ايران ابوابها امام المستثمرين الغربيين وسعت للحصول على استثمارات ضخمة لتطوير الانتاج من حقول برية وبحرية في محاولة لاستعادة مكانتها كثالث اكبر مصدر في العالم.

واضاف المسؤول الفرنسي بالقول «ليس لدينا استثمارات حقيقية في السعودية باستثناء مكتب واحد فقط في جدة وقد نذهب الى الظهران في المستقبل القريب. سنبذل قصارى جهدنا لنجد وسيلة لدخول السعودية رغم ان ذلك يبدو بالغ الصعوبة في الوقت الحالي».

وتابع «نعتقد ان هناك فرصة لدخول السعودية عن طريق قطاع الكهرباء».

وذكر انه يبدو ان دولا مثل سلطنة عمان والامارات والسعودية تفتح قطاع الكهرباء لديها امام القطاع الخاص وان توتال ستحاول دخوله.

وتشارك توتال مع شركة تراكتابل البلجيكية اليوم الثلاثاء في تقديم عرض لمناقصة لبناء محطة كهرباء طاقتها 600 ميغاوات ومحطة تحلية مياه في ابوظبي.

وتغلق المناقصة في ايار (مايو) وقيل ان سبع شركات شاركت فيها وان ابو ظبي ستختار شركتين لتجري معهما مفاوضات نهائية.

وتمتلك توتال 35 في المئة من تراكتابل.

تحسن وضع شركة طيران الخليج بفضل تقليص العمالة وبيع طائرات واغلاق الخطوط الخاسرة

ابوظبي ـ «القدس العربي»:

قال الشيخ الدكتور احمد سيف ال نهيان الرئيس التنفيذي لشركة طيران الخليج ان اسباب تحسن وضع الشركة في العام الماضي يعود الى عدة اسباب منها اعادة هيكلة جذرية للشركة وتخفيض التكاليف واغلاق الخطوط الخاسرة ومراجعة بعض العقود التي تحمل المخاطرة في المستقبل.

واضاف ان الشركة خفضت قوتها العاملة من ستة الاف موظف الى اقل من 5 الاف موظف، وقامت بعملية بيع واستئجار بعض الطائرات.

وكان ال نهيان يتحدث في برنامج بثه تلفزيون ابوظبي امس الاثنين.

وردا على سؤال بشأن تكهنات بان قطر تسعى للتركيز على تعزيز خطوطها الوطنية وان كان ذلك يعني احتمال انسحابها من طيران الخليج، اجاب الشيخ احمد بن سيف «لم نتلق اي طلب رسمي من قبل اي جهة» واضاف ردا على سؤال بشأن رفض كل من قطر وعمان ضخ اموال جديدة في رأسمال طيران الخليج «انه لم يطلب في الاجتماع التسويقي السنوي الاخير في مدينة العين ضخ اي اموال جديدة في الشركة».

ودعا الدكتور احمد الى فتح الاجواء العربية امام شركات الطيران العربية، ومواجهة التحالفات الغربية مشيرا الى التحالفات الاستراتيجية بين الخطوط الجوية البريطانية وبعض الشركات الامريكية وتحالف ستار الايانس بين خطوط كندا والخطوط المتحدة الامريكية وشركة الطيران الهولندية.

وحول موضوع فتح الاجواء العربية فيما اصبح يعرف بالسماء المفتوحة قال عبد الوهاب تفاحة الامين العام للاتحاد العربي للنقل الجوي ان حقوق الطيران ثروة وطنية وفتح الاجواء يجب ان يدرس وفقا الى المنافع الاقتصادية ومصالح البلد المعني. واضاف انه لا توجد سياسة عامة موحدة.

واكد المهندس محمد فهيم ريان الرئيس التنفيذي لشركة مصر للطيران، ان موضوع السماء المفتوحة تأخذ حجما اكبر من الواقع وانه لا توجد سماء مفتوحة حتى بين دول الاتحاد الاوروبي رغم انها تكتل واحد ولا بينها وبين الولايات المتحدة الامريكية ودعا الى وضع ضوابط لذلك.

ولكن الشيخ احمد بن سيف ال نهيان شدد على ضرورة ايجاد ضوابط لفتح الاجواء العربية بما يسمح لشركات الطيران بالتعاون الايجابي بينها ولمصلحة الجميع في ضوء المنافسة الشديدة الحالية وفي المستقبل بشكل خاص.

استقالة بيني غاون رئيس مجموعة كور الاسرائيلية لتأسيس صندوق استثمار بقيمة 100 مليون دولار لدعم عملية السلام

تل ابيب ـ من جان لوك رينودي:

ما زال اشهر ارباب العمل الاسرائيليين بيني غاون يأمل في قطف ثمار عملية السلام المتوقفة منذ عام ويستعد لاطلاق صندوق للاستثمار بقيمة مئة مليون دولار لمصلحة شركات عربية اسرائيلية مقبلة.

واكد غاون (63 عاما) الاحد عزمه على الانسحاب في تموز (يوليو) المقبل من ادارة مجموعة كور الاسرائيلية الصناعية الاولى التي يبلغ رقم اعمالها السنوي 3,5 مليار دولار، لن يتقاعد.

وقد حدد غاون لنفسه هدفا هو المساعدة على «خصخصة السلام» بصندوق ستستخدم امواله حسبما ورد في بيان، في اقامة شركات اسرائيلية عربية مختلطة وتسهيل تعاون اقليمي «هو الوحيد القادر على تعزيز السلام».

لكن غاون الذي رفض تقديم تفاصيل اخرى عن مشروعه يدافع منذ سنوات بحماس عن عملية السلام.

وقد اقترح رئيس جمعية الصناعيين دان بروبر على غاون تولي رئاسة لجنة خاصة لتطوير العلاقات مع الدول العربية.

واكد بروبر مؤخرا ان غاون «يمكن ان يقدم مساهمة كبيرة في تعزيز العلاقات التجارية مع العالم العربي بفضل خبرته وعلاقاته داخل السلطة الفلسطينية والدول المجاورة».

وقد حضر غاون عددا كبيرا من المؤتمرات الاقليمية وشارك في وفود لرجال الاعمال الاسرائيليين الى الاردن ومصر والمغرب او بعض دول الخليج.

وفي 1996، وعلى غرار معظم ارباب العمل الاسرائيليين، دعا غاون الى التصويت لصالح الزعيم العمالي شيمون بيريس الذي يدعو ايضا الى بناء «شرق اوسط جديد».

وبعد انتخاب زعيم اليمين الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، لم يوفر غاون انتقاداته ودان السياسة «المتصلبة» للحكومة التي يمكن ان تؤدي الى منع المستثمرين الاجانب المحتملين من التفكير في الاقتصاد الاسرائيلي.

وعلى صعيد الاعمال، نجح غاون في ان يصنع لنفسه سمعة منقذ الشركات. فعندما تولى رئاسة كور منذ عشرة اعوام كانت هذه المجموعة الصناعية الهائلة تحت سيطرة اتحاد نقابات العمال الاسرائيليين (الهستدروت) وعلى وشك الافلاس مع ديون بلغت مليار و500 مليون دولار.

ولتأمين اموال للمجموعة سرح حوالي عشرة آلاف موظف واوقف النشاطات التي تدر ارباحا قليلة، فنجح في تحسين وضع الشركة المالي من دون ان يضطر الى الاستغناء عن فروع الشركة مثل تاديران الشركة الاولى في صناعة الالكترونيات المدنية والعسكرية.

وقد سجلت مجموعة كور العام الماضي تراجعا في الارباح بلغت نسبته 22 %. ومع ذلك بلغت ارباحها الصافية 138 مليون دولار برقم أعمال يبلغ 3,5 مليار دولار.

وكان نجاح هذا الاصلاح كبيرا الى درجة دفعت المجموعة المالية الامريكية كلاريدج التي تسيطر عليها مجموعة سيغرام الكندية (نبيذ ومشروبات روحية وانشطة ترفيهية) العام الماضي الى المساهمة بنسبة 28 في المئة في رأسمال كور بمبلغ 385 مليون دولار.

لكن قدوم هذا الشريك الجديد بقوة زعزع موقع غاون. وقال غاون «لا يمكن ان يقود اكثر من طيار واحد طائرة والمساهم الاقوى هو الذي يجب ان يتولى القيادة».

وقد عينت كلاريدج رجل الاعمال الاسرائيلي جوناثان كولير ليخلف غاون.

نمو ارباح شركة البحرين للسينما

■ المنامة ـ رويترز: ارتفعت الارباح الصافية لشركة البحرين للسينما عام 1997 الى 707710 دنانير من 472991 دينارا علم 1996.

وأظهرت بيانات صدرت امس الاثنين عن الشركة التي يجري تداول أسهمها في سوق البحرين للاوراق المالية أن أرباح العمليات ارتفعت الى 747045 دينارا عام 1997 من 547306 دينارا عام 1996 وصعدت الايرادات الاخرى الى 456024 دينارا من 375711 دينارا.

واقترحت الشركة توزيع أرباح نقدية على المساهمين تبلغ 294091 دينارا عن عام 1997 مقابل 441137 دينارا عن عام 1996. كما اقترحت الشركة رفع رأس المال المدفوع الى 1,72 مليون دينار من 1,52 مليون دينار الآن عن طريق اصدار اسهم منحة.

بيليس الامريكية لتأجير السيارات تسعى لبيع حقوق امتياز لشركات عربية خلال ملتقى 98 السياحي

دبي ـ «القدس العربي»:

تعزم احدى الشركات الامريكية الكبرى العاملة في حقل تأجير السيارات طرح عقود امتياز في المنطقة بعد ان نجحت في منح حقوق الامتياز لشركات في مصر والاردن وسلطنة عمان.

وتقول شركة بيليس التي تتخذ من فلوريدا في الولايات المتحدة مقرا لها انها ستشارك في معرض سوق السفر العربي (الملتقى 98) الذي يعقد في دبي وستعتمد اسلوبا تسويقيا ثلاثي الاتجاه لضمان اعطاء عقود الامتياز لشركات محلية قادرة على الوفاء بمتطلباتها.

وقال فريد لين الرئيس التنفيذي للشركة ان بيليس تشارك للمرة الاولى في للعرض الذي يتم بين الخامس والثامن من ايار (مايو) لتقديم الدعم للشركاء الجدد في مصر والاردن وعمان، وكذلك للتعريف بالشركة في الشرق الاوسط والتعاون مع المهتمين بالحصول على حقوق امتياز لاسم الشركة في العديد من دول المنطقة.

يذكر ان «بيليس» هي احدى 100 شركة عارضة تشارك في الملتقى للمرة الاولى.

ووفقا لشركة ريد ترافيل اكزيبيشنز المنظمة للمعرض فان هذا الرقم يدل على تنامي الفرص التجارية في القطاعات السياحية وتزايد الاهتمام الدولي بالمنطقة.

وقال مات تومبسون مدير للعارض الدولية في الشركة المنظمة ان العارضين الجدد جاؤوا من السعودية وجمايكا والولايات المتحدة والمملكة المتحدة واليونان والنمسا وهم يتطلعون لاقامة علاقات تجارية مشتركة مع شركاء محليين.

وقال تومبسون «معرض هذا العام بات اكبر بنسبة 15 % من معرض العام الماضي حيث حجزنا قاعة اضافية في مركز دبي التجاري العالمي لاستيعاب هذا الطلب المتصاعد من المشاركات مما يعني ان المعرض سيمتد على مساحة 5400 متر مربع، ونتوقع حتى موعد افتتاح المعرض مشاركة ما بين 450 ـ 500 عارض».

وتعمل ريد ترافيل على جذب 11 الفا من كبار رجال الاعمال العاملين في القطاع السياحي من انحاء العالم لتعزيز التواجد الدولي في المعرض.

واوضح تومبسون أن الهدف من ذلك تعزيز التغطية الاعلامية والسياحية للمعرض و«نحن نعمل حاليا على دعوة هؤلاء متوقعين حضور 1300 منهم بالاضافة الى 1500 رجل اعمال اقليمي و4000 ممثل تجاري محلي و 2500 مستهلك».

وتخطط ريد ترافيل اكزيبيشنز الى تنظيم برنامج للمواعيد في موقع مركز دبي التجاري العالمي خلال المعرض لتوفير الفرصة للعارضين للاجتماع بكبار المشترين العالميين. كذلك تخطط الشركة لتعزيز حضور المتخصصين الاقليميين في قطاع السياحة والسفر الى المعرض حيث سيتم توجيه الدعوة الى 32 الفا منهم في الشرق الاوسط وخاصة من العاملين في قطاع السياحة والسفر.

وقال تومبسون «زار المعرض العام الماضي حوالي 150 متخصصا من الكويت، ونتطلع هذا العام لجذب مزيد من هؤلاء نظرا للدور البالغ الاهمية الذي بات يلعبه القطاع السياحي في دولة الكويت في الحياة الاقتصادية».

شركة رولز رويس تنتقل لملكية بي ام دبليو مقابل 570 مليون دولار

لندن ـ «القدس العربي»:

اعلنت شركة فيكرز البريطانية امس الاثنين انها ستبيع شركة رولز رويس للسيارات الفاخرة الى شركة بي ام دبليو الالمانية بسعر 340 مليون جنيه استرليني (حوالي 570 مليون دولار).

وكانت بي ام دبليو تتنافس على شراء رولز رويس مع فولكسفاغن.

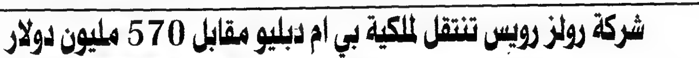
وقال رئيس شركة فايكرز ومديرها العام كولن شاندلر في بيان صباح الاثنين الباكر انه «بعد البحث الدقيق في عدد من الاقتراحات اعتبر مجلس ادارة فيكرز ان عرض بي ام دبليو هو الاكثر ملاءمة سواء لمساهمينا او لاستمرار نجاح هذه الشركة الفريدة».

وكانت فيكرز، وهي الشركة البريطانية الام لرولز رويس، قد اوضحت في استدراج العروض الذي اطلقته في نهاية العام الماضي ان رولز رويس بحاجة الى شركة سيارات كبيرة لتواصل تطورها.

وقد اعتبرت بي ام دبليو التي تزود الطراز الجديد من سيارات رولز رويس بالمحركات الاكثر حظا بالفوز.

وتشمل عملية الشراء ايضا الشركة البريطانية التوأم بنتلي.

يذكر ان رولز رويس هي آخر شركة لصناعة السيارات في المملكة المتحدة يمتلكها بريطانيون.







سيارتا رولز رويس (يمين) وبي ام دبليو تسيران امس امام متجر هارودز اللندني الشهير (رويترز)

انباء عن اختلاس 55 . 68 مليون دولار من ارباح صفقات عقارية

المركزي الاماراتي يسعى لتهدئة مودعي بنك دبي الاسلامي ويعد باصلاح اوضاعه

دبي ـ من نديم كعوش:

قال مصرفيون امس الاثنين ان القطاع المصرفي في دولة الامارات العربية المتحدة التي لا تزال تعاني من ذيول افلاس بنك الاعتماد والتجاري الدولي شهد ازمة جديدة سببها الاختلاس طالت هذه المرة بنك اسلاميا.

فقد سارع مودعون الى الاصطفاف امام فروع بنك دبي الاسلامي منذ انتشار شائعات عن ان اعضاء في ادارة البنك متهمون بالاختلاس.

لكن يبدو ان البيان الذي اصدره المصرف المركزي في الامارات مساء الاحد اعاد بعضا من الهدوء.

وقال مصدر مصرفي طلب عدم الكشف عن اسمه «حسب معلوماتنا فان عددا من اعضاء الادارة اختلسوا ما بين 200 و250 مليون درهم (55ـ68 مليون دولار) من العمولات التي حققها البنك في عمليات عقارية».

وقالت مصادر مالية ان اربعة على الاقل من كبار موظفي البنك اوقفوا بتهمة اختلاس اموال.

ورفض مسؤولو بنك دبي الاسلامي صباح امس التعليق على هذه الانباء.

وقد اعلن المصرف المركزي في الامارات مساء الاحد انه تدخل مع حكومة دبي لحل المشكلة.

واكد بيان اصدره المصرف المركزي ان المودعين والمتعاملين مع بنك دبي الاسلامي لن يتعرضوا للخسائر بالنسبة لودائعهم كما عين لجنة تنفيذية من اربعة اعضاء لاتخاذ الاجراءات الكفيلة بعدم افلاس البنك.

وقال البيان «ان بنك دبي الاسلامي تعرض لبعض المصاعب المالية مما جعل حكومة دبي والمصرف المركزي يتدخلان معا لاصلاح الوضع المالي للبنك». لكن البيان لم يوضح طبيعة المصاعب التي تعرض لها البنك.

ويعتبر بنك دبي الاسلامي الذي يبلغ رأسماله المدفوع 114,4 مليون دولار وقدرت ممتلكاته بـ2,28 مليار دولار العام 1997 المصرف التجاري السادس في الامارات.

وتشكل الامارات والدول المجاورة السوق الرئيسية للبنك لكنه يمول ايضا عمليات تجارية في شبه القارة الهندية.

وتجهد الامارات وهي احد اكبر منتجي النفط في معالجة ذيول افلاس بنك الاعتماد والتجارة الدولي عام 1991.

وكان بنك الاعتماد يخضع لاشراف حكومة ابو ظبي اغنى الامارات السبع التي تتكون منها دولة الامارات العربية المتحدة والتي تواصل دفع ديونه. وقد طال افلاس هذا البنك الافا من المودعين وخلف خسائر قدرها عشرة مليارات دولار عندما اعلنت تصفيته.

وقد طال افلاس بنك الاعتماد بنك دبي الاسلامي ايضا الذي كان قد استثمر فيه مبلغ 316 مليون درهم (81,7 مليون دولار).

الى ذلك هزت ازمة مصرفية اخرى الامارات في اواسط الثمانينات مجبرة عددا من المصارف على الاندماج لتفادي التدهور.

وقال مصرفيون ان النظام المصرفي الاماراتي لا يزال منذ تلك الازمات يعاني من نقاط ضعف.

وذكر هؤلاء بان المصرف المركزي اضطر الى التدخل لطمأنة السوق بعد تردد شائعات عن ازمة في بنك المشرق نتيجة الازمة المالية في اسيا.

وقال مصرفي ان «المشكلة خطيرة جدا لان الامارات عرفت ازمات مصرفية متكررة، فيما تستعد ابو ظبي لاطلاق اكبر بنك اسلامي في العالم وهذا ما قد يؤثر سلبا على المشروع».

وقد اجتنب بنك ابو ظبي الاسلامي الذي يجري تأسيسه حاليا 272 مليون دولار من الرساميل الخاصة منذ صيف 1997. واضاف المصرفي نفسه «لكنني اعتقد ان دبي لن تدع بنك دبي الاسلامي يغرق وستفعل ما بوسعها لمساعدته ماليا واداريا».

ويقول وسطاء ماليون ان سعر سهم بنك دبي الاسلامي هبط من 163 درهما (44,5 دولار) الاسبوع الماضي الى 155 درهما (42,4 دولار) صباح امس الاثنين.

وتأتي هذه الازمة بعد شهر من اعلان البنك عن ارباح صافية قدرها 63 مليون درهم (17,1 مليون دولار) عام 1997 بارتفاع قدره 12 في المئة عن العام السابق.

وقرر البنك دفع ارباح قدرها 54,1 مليون درهم (14,7 مليون دولار) للمساهمين فيه ما يشير الى ان الجمعية العامة لم تكن على علم بعمليات اختلاس.

يذكر ان البنوك الاسلامية لا تتقاضى فوائد لان الربا محرم في الاسلام. لكنها تتقاضى نسبة مئوية على المشاريع التي تمولها. وتضم الامارات 19 بنكا وطنيا و27 بنكا اجنبيا.

مباريات كأس العالم تجذب 20 الف سعودي
كونكورد الفرنسية للفنادق تسجل ارتفاعا بنسبة 22 % في عدد نزلاء الشرق الاوسط

باريس ـ «القدس العربي»:

سجلت مجموعة كونكورد الفندقية الفرنسية ارتفاعا بنسبة 22 % في عدد نزلائها القادمين من منطقة الشرق الاوسط خلال العام الماضي مقارنة بالعام 1996.

وقال اولفييه جاكان نائب مدير المبيعات في الشركة ان المجموعة باعت في العام 1997 حوالي 51 الف ليلة سياحية لنزلاء من الشرق الاوسط.

وتقول المجموعة، التي تشغل فندق كونكورد لافاييت الشهير في باريس وفندق دو كريون، انها تتطلع، حاليا للحفاظ على زخم المبيعات التي حققتها وذلك من خلال المشاركة في جناح مستقل في معرض سوق السفر العربي (الملتقى) الذي يقام في دبي في ايار (مايو) المقبل.

واشار جاكان الى ان المجموعة تشارك منذ عام 1994 في معرض الملتقى تحت مظلة هيئة ترويج السياحة الفرنسية، وانها ستشارك هذا العام بجناحها المستقل نظرا لتطلعها الى الترويج بصورة اوسع لاسمها ولجذب المزيد من السياح.

والى جانب كونكورد ستشارك بالملتقى 4 شركات فرنسية اخرى للفندقة والسياحة. وهذه المشاركة الفرنسية الكبيرة تأتي مع استعداد فرنسا لاستضافة بطولة كأس العالم لكرة القدم هذا الصيف واستعداد الاف الخليجيين للذهاب الى باريس لمتابعة مباريات البطولة. ويقدر القطاع السياحي ان 20 الف سعودي سيذهبون الى فرنسا لهذا الغرض.

الاسواق تتشكك بقدرة اوبك على الالتزام باتفاق خفض الانتاج

لندن ـ من جير الدين اميال:

بدت اسواق النفط غير واثقة من قدرة منظمة اوبك على خفض كميات النفط المطروحة في الاسواق، لدى عقدها امس الاثنين اجتماعا وزاريا حاسما في فيينا يفترض ان يحدد شروط خفض الانتاج التي نص عليها اتفاق تم التوصل اليه في الرياض بالاسبوع الماضي بين السعودية وفنزويلا والمكسيك.

ووجهت البلدان الثلاثة نداء الى خفض الانتاج العالمي من النفط بما بين 1,6 مليون برميل ومليوني برميل في اليوم، بهدف وقف تدهور الاسعار التي وصلت الى ادنى مستوى لها منذ تسعة اعوام ونصف العام.

ولقيت هذه الدعوة استجابة من جميع اعضاء اوبك باستثناء العراق، فضلا عن دول من خارج المنظمة كانت آخرها النروج التي اعلنت صباح امس انها ستخفض انتاجها النفطي بنسبة ثلاثة في المئة اي ما يوازي مئة الف برميل في اليوم.

وقال ماتوشير تاكين وهو محلل في مركز دراسات الطاقة العالمية في لندن ان اجتماع فيينا «سيكون صعبا جدا لان دول اوبك تجد نفسها امام قرار مفروض عليها لم تتسن لها مناقشته».

وكان اعضاء المنظمة يجتمعون في الماضي لزيادة الانتاج او لخفضه. لكنهم هذه المرة اجتمعوا وامامهم قرار بخفض الانتاج فرضته وحددت حجمه دول اعلان الرياض الثلاث، الامر الذي قد يكبل قرارهم الخاص، على حد قول تاكين.

اضاف الخبير النفطي ان انضمام دول من خارج المنظمة الى هذا القرار سيزيد من حساسيات الدول الاعضاء في اوبك.

وقال بيتر جيتيو مدير الدائرة النفطية في شركة الوساطة البريطانية «سالومون سميث بارني» ان «السوق تنتظر من وزراء النفط في دول اوبك التصرف بحكمة».

يذكر ان السقف الرسمي لانتاج اوبك محدد بـ27,5 مليون برميل يوميا. لكن المنظمة انتجت في شهر شباط (فبراير) الماضي 28,77 مليون برميل يوميا.

ويقول المحللون ان الوضع على درجة من الخطورة لا تترك امام اعضاء اوبك من خيار سوى الاتفاق في ما بينهم. وقال تاكين «انهم يخسرون الكثير من المال وعليهم ان يجدوا حلا يبقي الاسعار عند مستويات مرتفعة».

لكن حتى لو حصل اتفاق من هذا النوع واقرت دول اوبك ما اعلن عن خفض الانتاج ووزعت الخفوضات في ما بينها، فان كميات الخفض التي اعلن عنها حتى الآن والتي بلغت 1,5 مليون برميل ليست كافية في نظر الاسواق. وقال مهدي فرضي الخبير النفطي في شركة «بريستدر كلاينفورت بنسون» للوساطة، ان خفض الانتاج بين 1,6 مليون برميل ومليوني برميل الذي تحدث عنه اعلان الرياض، هو هدف متواضع وغير قابل للتحقيق في الوقت نفسه.

واضاف «من المستبعد ان يصلوا خلال هذا الاجتماع الى اتفاق على خفض الانتاج. ما زلت اشعر بقلق شديد على اسعار النفط لهذا العام، الذي سيشهد تدفق كميات جديدة من النفط العراقي بموجب الاتفاقات مع الامم المتحدة».

الا ان محللا آخر من شركة «كريديه ليونيه روز» للوساطة قال «ستخفض اوبك الانتاج الفائض جداء لكن ليست هناك ثقة في انهم (الاعضاء) سوف يحترمون هذا الخفض».

ومن المتوقع ان تؤكد اوبك التي تضخ 40 في المئة من انتاج العالم من النفط اتفاق الرياض.

وقال مصدر نفطي سعودي ان السعودية ابلغت مستهلكي نفطها الخام بانها ستبدأ في تنفيذ تخفيضات الانتاج غدا الاربعاء.

واكدت فنزويلا وهي من المنتجين الكبار للنفط في اوبك انها خفضت بالفعل الانتاج للمساعدة في الحد من الفائض في المعروض في الاسواق العالمية.

وصرح مندوب خليجي كبير «نحاول ايجاد حل معقول ومنطقي يمكن تنفيذه بنية طيبة لصالح الجميع».

ولكن لا يوجد احتمال ينكر لتخفيضات اخرى على الرغم من تلميح وزير النفط الكويتي الجديد الشيخ سعود ناصر الصباح الى انه قد يتم السعي الى مزيد من التخفيضات.

واذا صمد الاتفاق مع كبار المنتجين خارج اوبك فانه سيعيد نفوذ المنظمة التي تأسست عام 1960 لحماية مصالح البائعين.

وما زالت عالقة في الاذهان المؤتمرات السابقة التي تمخضت عن خلافات علنية بشأن السياسة الانتاجية.

ويقول مراقبو اوبك انه يتعين على المنظمة ان تتوخى الحرص كي لا تطيح بالاسواق التي تراقب بحذر ما يثمر عنه الاجتماع الذي لم يكن قد انتهى لغاية اعداد هذا الخبر.

وقال مندوبون ان اكبر عقبة امام نجاح الاجتماع تتمثل في الغموض المحيط بنوايا ايران واندونيسيا التي تواجه ازمة اقتصادية لخفض انتاجها.

صندوق النقد: موضوع ديون القطاع الخاص الاندونيسي الخارجية معقد جدا

■ هونغ كونغ ـ ا ف ب: صرح نائب مدير المكتب الاقليمي لصندوق النقد الدولي ديفيد نيلور امس الاثنين في هونغ كونغ ان المشكلة التي تطرحها ديون القطاع الخاص الاندونيسي الخارجية «معقدة جدا» وان هناك «مجموعة خيارات» قيد الدرس لايجاد حل لها.

واكد نيلور ضمنا ان هذه الجولة الخامسة من المفاوضات بين الصندوق والحكومة الاندونيسية تشكل العقبة الرئيسية. واضاف ان «تقدما كبيرا انجز في اربعة مجالات ولدينا الامل في التوصل الى اتفاق في مستقبل قريب».

لكن نيلور الذي يشغل منصب مساعد مدير مكتب صندوق النقد الدولي في طوكيو رفض القول ما اذا كانت المحادثات ستختتم هذا الاسبوع.

وتتعلق المواضيع الاربعة التي يتوقع انجاز اتفاق بشأنها قريبا بالاصلاحات البنيوية وبالسياسة النقدية وترشيد النظام المصرفي ومراجعة ميزانية الدولة.

وقال للصحافيين بعد مداخلة امام غرفة التجارة الامريكية في هونغ كونغ ان «مسألة الدين الخارجي للقطاع الخاص معقدة جدا، وهناك مجموعة خيارات قيد البحث».

وتشمل المسألة «مئات المؤسسات، بعضها قادر على ضمان خدمة الدين، وبعضها يعاني مشكلات سيولة، وبعضها يواجه مشكلة في القدرة على الوفاء بالدين». ورأى أن هذا الوضع يختلف بالنتيجة عن الوضع في المكسيك في بداية الثمانينات.

الجزائر لن تسحب من احتياطياتها النقدية اذا استقر سعر النفط

■ الجزائر ـ ا ف ب: اعلن وزير المالية الجزائري عبد الكريم حرشاوي امس الاثنين ان بلاده لن تضطر الى استخدام احتياطيها من العملات الصعبة المقدر بـ8,8 مليار دولار في حال استقر سعر برميل النفط على 15 دولارا.

وقال الوزير في حديث مع صحيفة (لا تريبون): «ليس من الضروري ان تواجه الجزائر مشكلات بسبب هبوط اسعار النفط لان المشتقات النفطية تشكل المصدر الرئيسي لعائداتنا الخارجية».

واضاف ان «ذلك ليس امرا آليا خصوصا واننا اخذنا جميع الاجراءات لنؤمن احتياطيا من العملات يفوق قيمة الواردات لعام واحد». وتابع «في نهاية شباط (فبراير) الماضي كانت قيمة احتياطنا 8,8 مليار دولار وبلغت قيمة وارداتنا العام الفائت 8,3 مليار دولار».

وتشير البيانات الرسمية الى ان الاحتياطي قفز الى ثمانية مليارات دولار في ديسمبر 1997 من 4,2 مليار دولار في ديسمبر عام 1996 و2,11 مليار دولار في نفس الشهر من عام 1995.

وأظهرت احصاءات حكومية ان الزيادة ترجع الى أسعار النفط المرتفعة نسبيا خلال هذه الاعوام لتعوض الواردات التي خفضت من أكثر من تسعة مليارات دولار في عام 1995 الى 8,3 مليار دولار على مدى عامين متتاليين.

ويمثل الغاز والنفط 96,5 في المئة من اجمالي الصادرات في عام 1997 اذ بلغت صادراتهما 14,13 مليار دولار مقابل 13 مليار دولار في العام السابق.

واعدت الحكومة الجزائرية الميزانية على اساس سعر 18 دولارا لبرميل النفط من الخام الجزائري في العام الجاري. وهبطت اسعار النفط دون 12 دولارا للبرميل في بداية العام الجاري الا انها ارتفعت دولارين للبرميل بعد اتفاق الدول المصدرة على تقليص الانتاج في 22 اذار (مارس) الجاري.

وكان المتحدث باسم الحكومة حبيب شوقي حمراوي قد استبعد مؤخرا ان تلجأ الجزائر مجددا الى اعادة جدولة ديونها الخارجية نتيجة لهبوط اسعار النفط.

وتقدر قيمة الديون الخارجية الجزائرية بـ33 مليار دولار. وستبلغ خدمة الدين اعتبارا من العام الجاري نحو خمسة مليارات من الدولارات.

دراسة تدعو الى تعاون دولي لمواجهة الزيادة السكانية واستنزاف الموارد

■ واشنطن ـ ا ف ب: أكدت دراسة نشرتها منظمة غير حكومية في واشنطن امس الاثنين أن التعاون الدولي ضروري للسيطرة على تأثير التوسع السكاني واستهلاك المصادر الطبيعية على البيئة.

ولمواجهة زيادة عدد السكان في العالم الذي سيبلغ ما بين 8 و12 مليار نسمة في العام 2050، طالبت الدراسة الصادرة عن مكتب الدراسات حول السكان المتخصص في الاحصاءات السكانية باتفاقات مماثلة للاتفاق الموقع في كيوتو (اليابان) في كانون الاول (ديسمبر) الماضي لخفض انبعاث الغازات المسؤولة عن ارتفاع حرارة الارض.

وقالت الدراسة التي وضعها كل من رويرت ليفرتاش، باسم المجلس من أجل النوع والبيئة في البيت الابيض، واريك رودنبرغ من معهد المصادر العالمية وهو هيئة غير حكومية مركزها واشنطن، ان 90 في المئة من النمو السكاني سيكون في الدول النامية حيث مصادر المياه غير كافية وحيث زيادة الانتاج الزراعي تسير جنبا الى جنب مع تدهور حالة التربة.

وفي العام 1994، لم يتمكن 1,2 مليار شخص في الدول النامية من الوصول الى مصادر المياه العذبة.

وأكدت الدراسة أن زيادة عدد السكان ستؤدي الى أكبر استهلاك للمصادر الطبيعية.

ومن المتوقع أن يزيد استهلاك المنتجات الخشبية بنسبة 50 في المئة بين العامين 1993 و2010 في حين أن خمس الغابات الاستوائية دمر بين العامين 1960 و1990. ويطرح صيد السمك المكثف مشكلات. فقد تم صيد أكثر من 80 مليون طن من الاسماك في العام 1995 مقابل 20 مليون طن في العام 1950 وفق احصاءات منظمة الامم المتحدة للاغذية والزراعة. وللحد من الضرر بالبيئة يشجع واضعا الدراسة الحكومات على اعادة التأهيل ووقف المساعدات للنشاطات المدمرة وادارة صيد السمك والغابات بشكل أفضل.

ارتفاع ارباح البنك التجاري الدولي المصري 10 بالمئة

■ القاهرة ـ رويترز: قال بيان للبنك التجاري الدولي المصري ان صافي ارباح البنك زادت بنسبة 10,9 في المئة في عام 1997 لتصل الى 267,6 مليون جنيه (78 مليون دولار) مقارنة مع 241,2 مليون جنيه في 1996.

وقال البيان ان البنك اقترح توزيع ارباح بواقع 2,25 جنيه للسهم ارتفاعا من جنيهين للسهم في عام 1996.

واضاف ان النتائج والارباح المقترحة ستكون من البنود التي يتعين ان يقرها البنك خلال اجتماعي جمعيته العمومية العادي والاستثنائي في 21 نيسان (ابريل) المقبل.

وسيأخذ الاجتماع الاستثنائي قرارا بشأن زيادة رأس المال المصدر والمدفوع من 500 مليون جنيه الى 750 مليون منها 150 مليون جنيه من الاحتياطيات العامة سيتم رسملتها الى اسهم منحة بقيمة اسمية 100 جنيه للسهم.

ويقترح البنك جمع 100 مليون جنيه اخرى من خلال اصدار اسهم جديدة للمساهمين الحاليين والعاملين في البنك.

وقال البيان ان الاجتماع سيبحث ايضا زيادة رأس المال المرخص للبنك من 750 مليون جنيه الى 1,5 مليار جنيه. كما يبحث تفويض مجلس الادارة اصدار سندات بقيمة 1,1 مليار جنيه او ما يوازيها من العملات الاجنبية.

وزادت اصول البنك في عام 1997 الى 13,473 مليار جنيه مقارنة مع 10,825 مليار في 1996.

وفي بورصة لندن ارتفعت اسعار شهادات الايداع العالمية للبنك اليوم عقب اعلان نتائجه الجيدة.

وقالت شركة اتش. اس. بي. سي جيمس كابل للسمسرة ان النتائج اثارت اهتماما قويا بشهادات ايداع البنك في السوق.

ووصلت شهادات الايداع لفترة قصيرة الى 19,625 دولار للشهادة قبل ان تتراجع لتصل في احدث معاملات الى 18,825 دولار للشهادة بارتفاع 3,7 في المئة.

اونا المغربية تسجل 116 مليون دولار ارباحا

■ الدار البيضاء ـ رويترز: اظهرت النتائج المدققة لمجموعة اونا وهي أكبر مجموعة شركات خاصة في المغرب ان صافي ارباحها بلغ 1,136 مليار درهم (116 مليون دولار) في عام 1997 بزيادة نسبتها 29 في المئة عن عام 1996.

وبلغ صافي ارباح المجموعة 879 مليون درهم في عام 1996.

وصرح رئيس مجلس ادارة الشركة فؤاد فيلالي في مؤتمر صحافي امس الاثنين ان للمجموعة «لا تزال على ثقة من تحقيق نتائج ممتازة هذا العام». غير انه لم يذكر أرقاما.

وقال الفيلالي ان اونا التي بدأت خطة استراتيجية جديدة للفترة من عام 1998 الى عام 2000 «تهدف الى تحقيق ارباح صافية مجمعة قدرها 1,5 مليار درهم (153 مليون دولار) في عام 2000».

وارتفعت عائدات اونا 4,5 في المئة الى 16,032 مليار درهم (1,63 مليار دولار) العام الماضي من 15,331 مليار درهم في 1996.

وقال الفيلالي «ترجع الزيادة في عائدات عام 1997 بصفة اساسية الى اربعة قطاعات من بينها اعمال التعدين». واضاف ان قطاع التعدين استفاد من زيادة الانتاج والاسعار المناسبة للمنتجات المعدنية في السوق العالمية وسعر الصرف الجيد للدولار الامريكي.

ووفقا للارقام الصادرة عن المجموعة التي راجعتها وصدقت عليها مؤسستا برايس ووترهاوس وارنست اند يونغ للمحاسبة والتدقيق فان «صافي دين اونا انخفض 66,8 في المئة الى 592 مليون درهم في عام 1997 من 1784,3 مليار درهم في عام 1996».

وكشف الفيلالي عن قرب بدء جولة تسويق متنقلة في اوروبا والولايات المتحدة وقال «العرض يهدف الى شرح وجذب اهتمام للمستثمرين الاجانب للاداء الممتاز لاسهم اونا في السنوات الاخيرة».

وقال سماسرة انه ينتظر ان تشرف مؤسسة نومورا اليابانية وسولومون برادرز الامريكية على الحملة التسويقية.

وقال الفيلالي ان اسهم اونا قفزت الى 845 درهما للسهم في نهاية كانون الاول (ديسمبر) عام 1997 من 251 درهما في عام 1996 و 329 في عام 1995. وذكر انه جرى تداول 2,4 مليون سهم في عام 1997 مقابل 2,9 مليون سهم في 1996 و2,7 مليون سهم في 1995. وتعرض اونا على المساهمين ربحا قدره 16 درهما عن كل سهم ارتفاعا من 15 درهما في 1996.

وقال الفيلالي ان من المتوقع «ان تركز المجموعة في المستقبل على اعمالها الرئيسية بما في ذلك قطاع التعدين. وتنسحب من الانشطة غير المربحة».

وسهم اونا ضمن 48 سهم مسجلا في البورصة وتصل القيمة السوقية لاسهم الشركة الى 16 مليار درهم لتصبح اكبر شركات السوق. وقال سماسرة ان سعر السهم بلغ امس الاثنين 950 درهما بزيادة سبعة دراهم عن الجلسة السابقة.

الدولار يساوي 9,8 درهم مغربي.

قمة اوروبية اسيوية في لندن قريبا لبحث الازمة المالية وآثار اطلاق اليورو

■ بروكسل ـ ا ف ب: تعقد القمة الاوروبية الاسيوية الثانية التي تعتبر المنتدى الرئيسي للحوار بين الاتحاد الاوروبي وعشر دول اسيوية بين الثاني والرابع من نيسان (ابريل) المقبل في لندن على خلفية الازمة المالية في آسيا واطلاق العملة الاوروبية الموحدة (اليورو).

وذكرت الاوساط الاقتصادية في بروكسل ان الازمة المالية في آسيا اتخذت ابعادا كبيرة ولذلك سيتم تبني اعلان خاص بها عند اختتام القمة يطلب من القادة الاسيويين.

وقال خبير دولي انه يجب ان تظهر هذه القمة الثانية للاسيويين ان اوروبا لم تقف مكتوفة الايدي في اسوأ لحظات الازمة الاسيوية. وذكر بان «وفدا من بريطانيا التي تتولى حاليا رئاسة الاتحاد الاوروبي ورئيس المفوضية الاوروبية جاك سانتير زاروا جنوب شرق آسيا مؤخرا».

ورأى ان «الاسيويين يعتقدون ان اوروبا لا تهتم بهم الى حد كاف وهذا انطباع خاطئ»، مضيفا ان «التضامن بين اوروبا وآسيا لا يطبق في الاحوال الجيدة بل وفي الاحوال السيئة ايضا».

وقال ان الاتحاد الاوروبي قدم دعمه بدون قيود الى تايلاند التي تبنت خطة «شجاعة» للاصلاح، وكذلك الى كوريا الجنوبية. واضاف «نريد تشجيع اندونيسيا على اتباع تعليمات صندوق النقد الدولي».

وحول اليابان، قال ان اوروبا «تدرك ان هذا البلد يواجه صعوبات».

وفي ما يتعلق باليورو، قال الخبير نفسه ان الاهتمام الذي ابداه الاسيويون في هذا الشأن سببه الازمة المالية. واوضح ان «الازمة اظهرت مخاطر نظام نقدي مرتبط بتقلبات اسعار الصرف وهم ينظرون بحسد الى ما يجري في اوروبا».

وكانت الازمة المالية في آسيا قد بدأت في تموز (يوليو) 1997 عندما قررت تايلاند تعويم عملتها (الباهت) مما ادى الى انخفاض كبير في سعرها مقابل الدولار، واثر هذا الانخفاض على العملات الاخرى في المنطقة باستثناء العملة الصينية.

وفي الاجتماع الذي سيستمر يومين، يفترض ان يقرر رؤساء 25 دولة اقامة صندوق للمساعدات محددة الاهداف ستسمح للبنك الدولي بتحديد عمليات التمويل في آسيا لان «الاسيويين يطلبون مساعدات في مجال الخبرة في المشاريع».

وستشارك في الاجتماع الدول الـ15 الاعضاء في الاتحاد الاوروبي وعشر دول آسيوية هي الصين واليابان وكوريا الجنوبية وتايلاند والفيليبين وسنغافورة واندونيسيا وماليزيا وبروناي وفيتنام. ويهدف هذا المنتدى الى تحقيق توازن في العلاقات المتميزة التي تقيمها آسيا مع الولايات المتحدة.

اير باص تتوقع انتهاء الازمة المالية الاسيوية خلال عامين

■ طوكيو ـ ا ف ب: أعلنت شركة ايرباص الاوروبية لصناعة الطائرات أن تقلص حركة النقل الجوي في آسيا بسبب الازمة الاقتصادية لن يكون سوى «ظاهرة موقتة» وأن السوق ستعاود نشاطها التقليدي في العامين المقبلين.

وقال جون ليهي أحد نواب رئيس شركة «ايرباص» امس الاثنين في طوكيو «من الواضح أن نسبة النمو هذا العام والعام المقبل ستكون في تراجع. لكن يتوقع ألا يكون ذلك سوى ظاهرة موقتة وان الحركة ستعاود نسبة النمو في العامين المقبلين».

وأشار ليهي المكلف المسائل التجارية في الكونسورسيوم الاوروبي الى أن اسواق الصناعات الجوية أظهرت في الماضي قدرة كبيرة على النهوض بعد الازمات.

وتعتبر شركة ايرباص دائما أن السوق الاسيوي، بسبب نسب النمو الكبيرة، سيصبح الاول في العالم في السنوات العشرين المقبلة أمام الاسواق الامريكية والاوروبية.

وكانت المنظمة الدولية للنقل الجوي (اياتا) التي تضم أهم شركات الطيران في العالم قالت الشهر الماضي ان عدد الركاب في الخطوط الدولية في منطقة آسيا ـ المحيط الهادئ، لن يتخطى 176 مليون شخص العام 2001 أي 30 مليون أقل مما كان يتوقع قبل الازمة.

وذكر ليهي أمام الصحافيين بأن ايرباص قررت في نهاية العام الماضي ارجاء تسويق طائرتها المستقبلية «اي 3 اكس اكس» من العام 2003 الى 2004، وهذه الطائرة الضخمة تستجيب لمتطلبات آسيا ـ المحيط الهادئ.

وقال المسؤول عن التمويل في ايرباص يان ماسي ان الازمة تدفع الشركات الاسيوية الى اعادة النظر في برامج تسلم طائراتها الجديدة. واضاف ان ذلك يتسبب «ببعض المشكلات» لايرباص على مستوى عمليات التسليم لكن هذه المشكلات «ليست جدية كثيرا».

بنك استثماري بريطاني يوصي بشراء اسهم شركة الاهرام المصرية للبيرة

■ لندن ـ «القدس العربي»: اكد بنك اتش. اس. بي. سي. جيمس كابل الاستثماري توصيته بشراء اسهم شركة الاهرام للمشروبات المصرية بعد ان جاءت نتائج عام 1997 افضل من المتوقع.

وقال البنك في مذكرة ان الشركة وهي المنتج الوحيد للبيرة في مصر ستحقق عائدات كبيرة في عامي 1999 و2000.

وتابع «ادارة شركة الاهرام للمشروبات تهدف الى تحويلها الى شركة اقليمية في قطاع المشروبات والتركيز على البيرة غير الكحولية اشارة واضحة الى انها ستصبح رائدة في السوق الاقليمية. من المتوقع ان ترتفع الصادرات ارتفاعا كبيرا خلال السنوات القليلة المقبلة».

وقال البنك ان الهجوم على السائحين في الاقصر في مصر سيؤثر على السياحة على المدى القصير الا انها ستنتعش قبل نهاية العام. غير ان مبيعات الشركة للسائحين لاتزيد عن 20 في المئة من اجمالي مبيعات البيرة الكحولية.

وتابع «عند هذه المستويات نعتقد اعتقادا قويا ان اسهم شركة الاهرام للمشروبات فرصة جيدة جدا للاستثمار في السوق المصرية وستظل الشركة فرصة جيدة للشراء مع تقدير معدل السهم الى الربح عند 15,31 مرة في عام 1988 و12,81 مرة في عام 1999 وهو جدير بالارتفاع عن متوسط السوق».

والاهرام واحدة من ستة اسهم أوصى البنك بشرائها في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا.

وأوصى في تقرير اسبوعي جديد بدأ الصدور باسم مينا ويكلي ريفيو بشراء اسهم بنك مصر الدولي والشرقية للدخان وايبيكو في مصر وسهم بنك لبنان والمهجر اللبناني وشركة البوتاس العربية الاردنية.

الوليد بن طلال يرفع حصته بسلسلة مطاعم بلانت هوليوود

■ دبي ـ رويترز: قال الملياردير السعودي الامير الوليد بن طلال امس الاثنين انه رفع حصته في بلانت هوليوود انترناشيونال انكوربريتد الى أربعة في المئة من الاسهم العادية من واحد في المئة.

وجاء في بيان صادر من مكتب الامير في الرياض ان شركة المملكة القابضة التي يملكها رفعت حصتها في سلسلة مطاعم بلانت هوليوود انترناشيونال الى اربعة في المئة تقريبا من الاسهم.

ووقع الامير وبلانت هوليوود عقدا استراتيجيا في نيسان (ابريل) الماضي ينص على اقامة الامير 34 وحدة لمطعم بلانت هوليوود في 23 دولة. كما اشترى واحدا في المئة من الاسهم العامة في بلانت هوليوود.

ويمتلك الامير (40 عاما) استثمارات دولية عالية القيمة في بنوك وفنادق ومحطات اذاعية وشركات طيران وكمبيوتر وسيارات وعقارات.

سابك السعودية تجزئ قيمة اسهمها للنصف لمضاعفة عددها

■ المنامة ـ رويترز: أقرت الجمعية العامة لمجلس ادارة الشركة السعودية للصناعات الاساسية (سابك) على توزيع أرباحا على المساهمين مجموعها 2,5 مليار ريال (666,7 مليون دولار) عن عام 1997 أو 25 ريالا لكل سهم.

وجاء في بيان للشركة امس الاثنين أن المساهمين وافقوا كذلك على خطة لتجزئة القيمة الاسمية للسهم من 100 ريال الى 50 ريالا ليصبح عدد الاسهم 200 مليون سهم.

وقالت شركة سابك وهي مملوكة بنسبة 70 في المئة للحكومة السعودية هذا الشهر أنها رفعت صافي أرباحها لعام 1997 بنسبة 4,5 في المئة الى 4,6 مليار ريال.

وقال نائب رئيس الشركة ابراهيم بن سلمة أن سابك أنتجت 9,2 مليون طن من البتروكيماويات و2,8 مليون طن من الاسمدة و2,85 مليون طن من الصلب و2,3 مليون طن من البلاستيك و1,1 مليون طن من الغازات الصناعية و140 الف طن من منتجات البوليستر في العام الماضي.

وتنتج سابك حوالي خمسة في المئة من انتاج العالم من البتروكيماويات وهي تدير 16 مجمعا بتروكيماويا مع شركات دولية.

الدولار يساوي 3,75 ريال سعودي.

الامارات تضبط منتجات مقلدة باطار حملة ضد قرصنة الكمبيوتر

■ دبي ـ رويترز: قالت جهة للرقابة الصناعية ان الامارات العربية المتحدة ضبطت مؤخرا ما قيمته 7700 دولار من منتجات الكمبيوتر المزيفة في اطار الحملة التي تقوم بها السلطات لقمع سرقة برامج الكمبيوتر.

وقال بيان لمجموعة منتجي برامج الكمبيوتر التجارية الاحد انه تمت مصادرة المنتجات المقلدة في مداهمة نفذتها وزارة الاعلام والثقافة يوم الاربعاء الماضي على متجر للكمبيوتر في امارة الشارقة.

وتضم مجموعة منتجي برامج الكمبيوتر التجارية كبار منتجي برامج الكمبيوتر. وقال البيان ان المتجر كان يبيع اقراصا مدمجة ومرنة والعاب الكمبيوتر الشخصي وغيرها من البرامج.

وقالت الوزارة انها ستكف عن اصدار تحذيرات للمتاجر التي تبيع برامج بصورة غير شرعية وستغلق المتجر 30 يوما عند اول مخالفة.

واشار البيان الى ان السعودية صادرت 45 الف قرص مدمج تحوي برامج مسروقة في مداهمات لاكثر من 40 شركة منذ اب (اغسطس) 1997.

وتعمل دول مجلس التعاون الخليجي الست على تطبيق قواعد حقوق الملكية الفكرية بهدف القضاء على السرقة في اطار المساعي الرامية الى اجتذاب الاستثمارات الاجنبية وتشجيع التنوع الاقتصادي.

معرض عربي في اوزبكستان بأيار

■ أبوظبي ـ ق ب: استقطب المعرض العربي الاول من نوعه في العاصمة الاوزبكية طشقند حتى الآن اكثر من 70 شركة اعلنت نيتها المشاركة فيه في ظل توقعات بارتفاع عدد الشركات المهتمة به الى 100 معظمها (80 في المئة) شركات محلية و20 في المئة منها شركات عربية.

ويأتي هذا المعرض الذي يقام في الفترة بين 28 و31 أيار (مايو) المقبل بعد النجاح الكبير الذي أحرزه معرض الامارات التجاري في كازاخستان القريبة تحت رعاية غرفة تجارة دبي.

وتقول شركة نيوفيلدز المشرفة على تنظيم المعرض انه جاء من اجل توسيع مجالات انتشار الصناعات المحلية والعربية بشكل عام وتشجيع توجه الصادرات نحو دول الكومنولث.

واشار سمير فرج الله رئيس الشركة الى ان دول الإتحاد السوفييتي السابق ما زالت تزخر بالعديد من الفرص الاستثمارية وتتمتع بثروات طبيعية هائلة لم تستغل بعد، ودعا العرب الى التواجد هناك أسوة بالشركات الاوروبية والامريكية التي أخذت تتوافد على المنطقة.

على صعيد ثان ذكرت مصادر سفارة اوزبكستان في الامارات العربية المتحدة ان طشقند تبحث حاليا مشروع اقامة منطقة حرة تكون منطلقا للترويج التجاري في دول الكومنولث المستقلة عن الاتحاد السوفييتي السابق وسيبيريا ودول جنوب شرق آسيا.

واشار القنصل العام الاوزبكي لدى الامارات مير حمرام عبد الله يف الى ان موقع طشقند كمركز للمواصلات هام ورئيس، واعرب عن رغبة بلاده في الاستفادة من الخبرات والامكانات الاماراتية لا سيما في مجال تشغيل المناطق الحرة وادارتها وتدريب العاملين فيها.

وقال القنصل الاوزبكي ان بلاده ترغب في استقطاب المزيد من الاستثمارات العربية والخليجية بشكل خاص، واشاد بالتبادل التجاري النشط بين اوزبكستان والامارات الذي يصل الى نحو عشرين مليون دولار.

تراجع معدل تضخم اسعار الجملة بايران

■ طهران ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء الايرانية امس الاثنين ان اسعار الجملة في ايران سجلت ادنى معدل زيادة سنوية بلغ 9,9 % خلال السنة المالية 1997ـ1998 (السنة الايرانية 1376 انتهت في 20 الجاري).

واوضحت الوكالة نقلا عن صحيفة (سلام) ان زيادة اسعار الجملة في السنة المالية 1997ـ98 تراجع بشكل ملحوظ عن معدل السنة 1997ـ96 (+25,1 %) وخصوصا عن معدل 1996ـ95 (60,2 %).

واضافت الوكالة ان مؤشر اسعار الجملة للمعادن والمنتجات المشتقة زاد بمعدل 20,4 % في 1997ـ98 ومؤشر المنتجات الكيميائية والبتروكيميائية زاد 19,4 % والالات 17 % والمواد الغذائية 15 % والمشروبات والتبغ 12 %. ووصفت الوكالة هذه الزيادات بانها ملفتة قياسا بالعام 1997ـ1996 لكنها لم تنشر ارقام العام الماضي.

واشارت الوكالة الى ان مؤشر المواد الاولية الصناعية (باستثناء الوقود) والمنتجات الصناعية (باستثناء الالات) و«المنتجات المختلفة» لم يتغير.

ولم توضح طريقة حساب تطور اسعار الجملة. وتفيد تقديرات غربية ان معدل التضخم في ايران الذي يأخذ في الحسبان اسعار المفرق يسجل تراجعا ملحوظا منذ بضع سنوات وتراوح حول 17 % في العام 1997.

عوائق النهضة العربية وملهياتها النظرية [1]

عندما تصاب الامة في سيادتها يصبح تاريخها حربا بين الوسطاء والوجهاء

أبو يعرب المرزوقي *

يعد الحديث في الملهيات العملية التي تحول دون الامة والفراغ لمهامها الجوهرية تحقيقا للنهضة الفعلية في مجال العمل الجماعي من هموم الامة الاساسية، بعدها السياسي خاصة. لكن هذه الملهيات ليست اكبر الادواء التي تعاني منها الامة. فمحاولات النهضة الفكرية هي بدورها نهبة لملهيات تعد هذه دونها ضررا واثرا على افساد سبل النهضة العربية. وهذه الملهيات هي في الحقيقة الطرق المسدودة التي دخلها فكرنا نخولا حال دونه وكل استئناف للابداع ما لم يدرك شروط التخلص منها.

وكنا قد حددنا الملهيات العملية فحصرناها في خمسة ملاه ناتجة عن مصادفات التاريخ («القدس العربي» 6,5,4 كانون الثاني (يناير) 1998). لكن الملاهي النظرية التي نعاني منها الان لا يمكن ان يترك تحديدها للصدفة لكون محددها الطبيعي هو اصناف القيم التي هي خمسة وليست ثلاثة كما يتصورها من ظل حبيس التثليث. فاضافة الى قيم النظر (صادق/كاذب) والعمل (خير/شر) والذوق (جميل/دميم) المعتادة، نجد قيمتي التوجيه المحدد لجهات الوجود (ممكن/ممتنع) وقيمتي الشهود المدرك لدلالاته (مشهود/مجحود).

والمعلوم أن ازمات القيم تتعين عند الامم تعينها الابرز في سلوك نخبها القيمة على التعبير القيمي باسم الجماعة، أعني بالنسبة الى هذا البحث سلوكها الذي ساد فعل التحديث في المجالات التالية:

الاول: هو التحديث في مجال القيم الجمالية او تحديث الحكم الجمالي الذي تعين تعينه الامثل عند النخبة الجمالية ولنعمم عليها اسم الشعراء.

الثاني: هو التحديث في مجال القيم الخلقية، او تحديث الحكم الخلقي الذي تعين تعينه الامثل عند النخبة الخلقية وخاصة رجال الدين ولنعمم عليها اسم الوسطاء.

الثالث: هو التحديث في مجال القيم المعرفية او تحديث الحكم المعرفي الذي تعين تعينه الامثل عند النخبة النظرية ولنعمم عليها اسم العلماء.

الرابع: التحديث في مجال القيم الجهوية او تحديث الحكم الجهوي الذي تعين تعينه الامثل عند النخبة العملية وخاصة الساسة ولنعمم عليها اسم الوجهاء.

الخامس: هو التحديث في مجال القيم الشهودية او تحديث الحكم الوجودي الذي تعين تعينه الامثل عند النخبة الشهودية ولنعمم عليها اسم الحكماء.

اما المبدأ الذي يجمع كل هذه القيم ويحدد فعل حضارتنا المؤسس بصفتها حضارة اسهمت في التاريخ الكوني، فهو ختم عهد الانبياء والغاء سلطان الاوصياء. والقصد من اجتماعهما هو امتناع ان تجتمع هذه الابعاد بعد الرسول في لحد لذلك كانت جميع ازمات حضارتنا منذئذ ناتجة عن عدم ادراك دلالات هذا الختم المؤسس لحضارة ما بعد الانبياء اعني للشروط التي تجعل كل البشر خلفاء مستغنين عن الاوصياء. وتلك هي علة الحرب الاهلية التي هي اكبر الادواء لكونها جعلت العلاقة بالسماء مترددة بين رياء الوسطاء وسذاجتهم استتباعا للدهماء والعلاقة بالدنيا مترددة بين دهاء الوجهاء وحماقتهم استعبادا للغوغاء.

وتهدف هذه الدراسة اساسا الى محاولة التخلص من الكسور الخمسة التي نتجت عنها الحرب الاهلية الدائمة والتي تنخر وجودنا الحالي فتحول دوننا والشروع الفعلي في الابداع القيمي المشروط بالسلم المدنية:

1- الكسر التاريخي الاهلي: الربط بين الماضي والحاضر من خلال تجاوز ما يسمى بعصر الانحطاط ربطا حيا لا يستهدف بعث الميت من القضايا بل مجرد المقاصد من الفعل المؤسس لوجودنا التاريخي. ومن ثم فان الشرط الاساسي هو التخلص من كل الاثار العينية للحلول والحفاظ على المقاصد والطموح التاريخي لا غير.

2- الكسر الوجودي الاهلي: الربط بين ما يجري في المستوى «الرمزي» من وجودنا او مبدعاتنا الفكرية والمستوى «الواقعي» منه او موضوعات المستوى الاول عندما ندرك الوشائج الواصلة بينها دفعا وموضوعا من الثاني الى الاول وعبارة وصياغة نظرية من الاول الى الثاني.

3- الكسر التاريخي الكوني: الربط بين ما جرى في حضارتنا وما جرى في ما اتصلت به واتصل بها من حضارات فعلت فيها او انفعلت بها دون ان يكون القصد البحث عن السوابق والتأثير المتبادل بل السعي الى ادراك الحي الواحد في جميع الحضارات اعني جهة الممكن التي تخلص من التردد الحضاري لتركز على الفعل المبدع.

4- الكسر الوجودي الكوني: بيان دور الربط الثاني عندنا بمثيله عند غيرنا من الامم واعتبار تجربتنا التاريخية نموذجا وسع مجال الممكن الانساني ومن ثم تأهيلها لاستئناف هذا الدور الريادي.

5- الكسر المعرفي او الفلسفي: رفع الفكر عندنا الى مستوى علاج هذه القضايا ليتخلص من مضغ الافكار الميتة فيندرج في الابداع على مستويات القيم الخمسة من خلال صقل المرآة التي سنرى ان لها دور الموشور المحلل لتقازيح الفعل التاريخي الانساني كما نحددها في هذا البحث.

ان مهمة الفكر الاساسية عندنا اليوم هي جبر هذه الكسور لتحقيق شروط الاستئناف المبدع وتجاوز المآزق الحالية او الطرقات المسدودة التي تمثل التربة الخصبة لما عدنا اليه من حروب اهلية لم تحدث بالصدفة بل كانت بنت تصورنا النهضة بعثا لما نظنه الحي من تاريخنا فكان ان اعاد الينا حروب جدودنا دون ان يعيد الينا حيويتهم. وبذلك صرنا ضحايا اهمال قضايا عصرنا وضحايا رؤيتها بعيون جدودنا التي حاولنا ان نسقط عليها رؤى عصرنا. ففقدنا البصيرة في الحالتين: صرنا نحيا مشاكل لا نفكر فيها ونفكر في مشاكل لا نعيشها. وذلك لعمري اكبر ادوائنا الحالية وعلة حروبنا الاهلية وفوضانا الروحية والوجودية.

المسألة الاولى: توطئة منهجية

وقبل علاج هذه المسائل ووصف السلوك التحديثي عند نخبنا في هذه المجالات جميعا فلنشر الى امرين. فهذه النخب تشترك جميعا في خاصية طغت على سلوكها فجعلتها تفسد الاساسين اللذين يقع الاستناد اليهما عند طرفي النزاع اللذين توزعت عليهما النخب: اساس النموذج المرجعي الاهلي واساس النموذج المرجعي الاجنبي. انها تشترك جميعا في عدم ادراك ان الحي الفعال عند جميع الامم واحد وان الاختلاف بينها ليس في الحي منها بل في الميت اعني انه ليس في فعلها بل في اثاره بعد ان يكون قد تركها اصدافا خاوية. وعدم الادراك هذا علته عدم تحديد العلاقة الرابطة بين هذه المجالات وطبيعة ترتيبها اللذين يمثلان افضل مدخل الى البحث التفصيلي فيها. لذلك فسنجعل منه منطلقنا المنهجي في هذه الدراسة الوجيزة لطرق النهضة الفكرية العربية المسدودة.

فمجال القيم الجمالية ومجال القيم الشهودية من طبيعة واحدة. لكن المجال الاول هو الفعل الادراكي الشهودي باطلاق كما تتعين في الابداع الجمالي، اعني في الفنون الجميلة التي يبدعها شعور الامة الحسي بالوجود، والمجال الاخير اعني مجال القيم الشهودية هو نفس المجال الاول في عودته على ذاته او في مستوى التعبير الذي يحاول ان يرقى بالعبارة الفنية الى وعيها بذاتها وصياغتها بالعبارة النسقية التي يتميز بها الصياغة الفلسفية لشهود الوجود. ولعل الجامع بين الامرين هو جوهر الابداع القيمي الشامل عند الامة التي لها السيادة والريادة، اعني الابداع الذي يكون تعبيرات فنية اذا كان صياغة تأويلية لشهود الوجود وتنسيقات فلسفية اذا كان صياغة تحليلية لشهوده.

ومجال القيم الخلقية ومجال القيم الجهوية من طبيعة واحدة. فمجال القيم الخلقية هو الفعل الذي يحقق الادراك الفني للوجود عند الامة تعبيرا فعليا عن مجال القيم الجمالية في التاريخ الفعلي للامة، ومجال القيم الجهوية هو الفعل الذي يحقق الادراك الفلسفي للوجود عن الامة تعبيرا فعليا عن مجال القيم الشهودية اي تعبيرا عن عودته على نفسه في التاريخ الفعلي لفكرها: وبفضله تفتح الامم باب الامكان على مصراعيه في التاريخ الانساني. وعند فساد هذه المجالات القيمية الاربعة تكون الامة قد عاجت الى الطرق المسدودة التي سنحاول وصفها هنا بالنسبة الى المرحلة الحالية من التاريخ العربي خاصة والاسلامي عامة. ذلك انه عندما تصاب الامة في سيادتها وريادتها يطغى الفصام على العلاقة بين الشعراء والحكماء (مستوى المجالين الاول والاخير) فيصبح تاريخها حربا بين الوسطاء والوجهاء (مستوى المجالين الثاني والرابع) ينحاز فيها اغفل الشعراء الى ارذل الوجهاء واسفل الحكماء الى اجهل الوسطاء. وتلك هو جوهر ما تعاني منه الامة من بلاء او هو جوهر حربها الاهلية منذ ان اصابها هذا الداء. اما الاسياد من الشعراء والاجواد من الحكماء فليس لهم في الارض قرار وليس لهم الى السماء فرار. فهل لم يبق لهم الا شهادة سقراط لهداية الامة وعهد بقراط لكشف الغمة؟

وليس المجال الاوسط اعني مجال القيم المعرفية الا مرآة تتراءى عليها مجالات القيم الاخرى جميعا مرآتها التي ليس لها من ذاتها ما يخصها عدا كونها حيز التراثي المحدد بما يتراءى فيه من المجالات الاربعة الاخرى: فهو يكون بحسب المجال الذي يسوده تراثيا فيه، الجمالي والخلقي والجهوي والشهودي. لذلك جعلناه متوسطا بينها، اذ فيه يتم تعاكسها على النحو الذي اشرنا اليه، الاول يصبح الاخير بالانعكاس عليه والثاني يصبح الرابع بالانعكاس عليه. لكنه ليس مجرد مرآة عاكسة عديمة الفاعلية التي تخصها: بل هو من جنس المرايا المحرقة. فالانعكاس عليه اكبر محفزات الطاقة التي تحرك هذه المجالات الاخرى واهم مقوياتها، انه الخميرة الحضارية الاساسية وبه تتمايز حيوية الامم المدركة لذاتها. بل انها لا اثر لها من دونه: وتلك هي علة توسطه بينها، اذ من دونه يبقى التاريخ الانساني محصورا في المجالين الاولين في مستواهما العفوي الغفل فلا يرقى بهما الى ما يصبحان عليه بفضل عودتهما على نفسيهما في المجالين الاخيرين.

لكن هذا الترتيب لن يكون ترتيب العلاج لاننا سنختار الترتيب المنطقي وهو مقابلة تماما بدلا من الترتيب الطبيعي، لكونه هو الاولى بفهم هذه الاشكالية خاصة والتمييز بين هذه المستويات يعسر احيانا لكون بعض اصحاب هذه الادوار ليسوا دائما موجودين اولا ولانهم يكونون احيانا غير متميزين بعضهم عن البعض، اذ قد يتعين اكثر من دور في نفس الشخص، حقا او ادعاء. وبذلك فسيكون ترتيب العلاج المنطقي هكذا: الاخير فالاول معا ثم الرابع فالثاني معا لنختم بالاوسط او الثالث في الترتيب الطبيعي. وسنقدم لذلك بتوطئة عامة نشير فيها الى المحدد الشامل لانسداد الطرقات فيها جميعا.

ومن الواجب ان نشير الى ان العلاقة بين الزوجين الاولين (الاخير والاول) والزوجين الثانيين (الرابع والثاني) علاقة بحاجة الى التحديد: فنحن لا نقبل بالنظرية القائلة بان الاخيرين يمثلان الواقع الخلقي والمدني والاولين يمثلان الفكر الجمالي والفلسفي، لكأن الواقع ليس فكريا والفكر ليس واقعيا بل نعتبرهما درجتين من نفس الحقيقة اعني ابعاد الوجود التي تحدد تاريخية الحضارات الانسانية. واذا قدمنا الزوجين الاولين على الزوجين الاخيرين فالعلة مقصورة على سبل ادراكهما او على الذريعة المعرفية الموصلة اليهما. فادراك البعدين الخلقي والمدني يكون ايسر اذا قصدناهما من البعدين الفني والفلسفي، لكون هذين اكثر تجريدا ومن ثم اقل تعقيدا وذوي عناصر كثر تمايزا بعضها من بعض. لكننا نرفض رفضا مقصودا الحلول الاربعة السائدة: الواقعي والذهني والجدلي المقدم للواقع على الذهن او الجدلي المقدم للذهن على الواقع. ليس لهذا المشكل عندنا من وجود، بل كل هذه البدايات ممكنة ولا يميز بينها الا الخيار الذريعي.

المسألة الثانية: توطئة مبدأية في المحدد المشترك

عندما شرع العرب في النهضة كانت جميع هذه النخب والقيم التي هي قيمة عليها قد انصهرت في تقاطب ثنائي يتضمن كلا فرعيه النخبات الخمس لغياب المرآة: قطب العصبيات الثائرة والجامعة لاصناف القيم الاربعة بما هي مجرد عقيدة معارضة خارج سلطان الدولة وقطب العصبية الحاكمة والجامعة لاصناف القيم الاربعة بما هي مجرد عقيدة حاكمة. ويتوالى الامر بحسب الداثلية. فبمجرد ان تتمكن العصبية التي كانت معارضة من القوة فتصبح هي الحاكمة تنتقل قيمها من عقيدة المعارضة الى عقيدة الحاكمة مع الحفاظ على الشمولية لعدم حصول التخلق الحي المميز بين اصناف القيم والنخب القيمة عليها. فلم يكن لذلك وجود هذه الاصناف من القيم وجودا مستقلا في دولة تجمع بينها دون ان تردها اليها لخنقها في وحدتها حكما او معارضة بل هي تتضمن في ذاتها وجهي المعادلة العمرانية (الحكم والمعارضة المتقلقين بحسب هذه الوظائف القيمية) بما هي الالية الضامنة لحياة صورة العمران حياة تنمي مادته بلغة ابن خلدون.

وقد حدث امر عجيب: فقد تقاسمت العصبيات العالم الاسلامي تقاسما جعلها جميعا عصبية حاكمة جامعة للقيم الاربع الاخرى في وجهها الحاكم في ما استحوذت عليه من العالم الاسلامي وعصبية معارضة جامعة للقيم الاربعة الاخرى في وجهها المعارض في ما تعتبره مجال توسعها الممكن اعني في ما استحوذت عليه العصبيات المنافسة. وبذلك صارت القيم مجرد شعارات ففقدت طابعها القيمي الفعلي لكونها اصبحت تستعمل للمغالطة والدعاية في مجال التوسع الممكن وتهمل كامل الاهمال في المجال الحاصل تحت السلطة الفعلية: لا وجود لسعي فعلي لتحقيق القيم ذاتها. ويكفي هنا ان نذكر تعين هذه الخطة الامثل في الدولة الفاطمية في حربها على العباسية وفي سلوكها في ما سيطرت عليه من امصار. وظل الامر كذلك الى ان اصبحت البلاد العربية دولا ذات حدود ثابتة بحكم التبعية الى الحامي من القوى الاستعمارية وبحكم توقف الحلم التوحيدي. عندئذ شرعت النخب القيمة على هذه الاصناف من القيم في التخلق والانفصال داخل نفس الدولة على النحو التالي: بدأ انفصال النخب بحسب الاصناف ثم انقسم كل صنف الى المنضمين الى ذوي السلطة الحاكمة والمنضمين الى ذوي السلطة المعارضة. ولعل ذلك قد تحقق اول ما تحقق في تركيا ومصر خاصة.

ولنقتصر على ما لنا به علم: ما حدث في مصر. فدولة محمد علي، بمجرد ان فشلت في الحفاظ على المنطق القديم الذي وصفنا وعودتها الى حدود مصر بعد خسران محاولة الاستيلاء على بعض مناطق الخلافة، وبفضل اصلاح التعليم كان يمكن، لو تطورت تطورا طبيعيا، ان تتخلق فيها النخب فتبرز الفروق بينها بحسب انواعها التي وصفنا. ولعل ما يسمى بثورة عرابي- وهو في الحقيقة بداية المحاولات الانقلابية في تاريخنا المعاصر- قد كان النهاية الفعلية لتطور كان يمكن ان يوصل الى التمايز الحقيقي ضمن نفس الدولة الى هذه الاصناف من القيم والنخب القيمة عليها دون البدائل التي نعتبرها طريقا مسدودة، لكونها كانت ستكون عديمة التنفس الذي يوفره الشكل القديم، متنفس العالمين المتخارجين المتنافيين باطلاق (لان المعارضة المهاجرة لا تكفي).

فكانت هذه النخب بذلك مستندة الى تناف مطلق في نفس الحيز لكونها من طبيعة واحدة، اعني من طبيعة شمولية ترفض التمايز بين النخب والقيم وهو ما يؤدي ضرورة الى الحرب الاهلية التي لا هوادة فيها بين حزبين شموليين: حزب النخب الشبيهة المستندة الى القيم الغربية غير المفهومة (العلمانية النظرية او الوضعية والعلمانية العملية او الماركسية) وحزب النخب الشبيهة المستندة الى القيم العربية الزائفة (الاصلانية النظرية او احياء ما يتصورونه اسمى درجات الفلسفة العربية والاصلانية العملية او احياء ما يتصورونه اسمى درجات الكلام العربي). وقد اشتد هذا التقاطب في عهد عبد الناصر بحكم اعتماد احزاب التحديث (وتمثلها مصر الناصرية) على النخب الاولى لزعزعة الاحزاب المحافظة واعتماد الاحزاب المحافظة (وتمثلها السعودية الوهابية) على النخب الثانية لزعزعة احزاب التحديث. فوصل الامر الى الحرب الاهلية الفعلية التي تعينت في اليمن خاصة.

* استاذ الفلسفة بكلية العلوم الانسانية بتونس

بريد القدس

ردا على العلوي واللامي: التخوين والتكفير!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

في عدد 2 اذار (مارس) الماضي من «القدس العربي»، اتحفنا مؤرخنا العراقي الكبير بمقالة واسعة اخذت صفحة كاملة تقريبا، كتبها مع السيد علاء اللامي. والحقيقة ان اطلاعنا على المقالة قد خيب املنا تماما مع ما عودنا عليه من روح البحث العلمي والنزاهة السياسية الفكرية. ويمكننا ان نسجل سريعا الهفوات التالية:

- ان ثلثي المقالة اعتمدت على كتاب روسي يتحدث عن نشاط الماسونية العالمية في الاتحاد السوفييتي السابق وعلاقاتها بالصهيونية والامبريالية الامريكية. ثم ينتقل فجأة وبصورة غير متقنة ابدا للحديث عن النشاط الماسوني الصهيوني الذي يدعم بروز تيار فكري سياسي في العالم العربي وبين العراقيين والمشارقة خصوصا، اطلق عليه العلوي: (التيار الانعزالي.. والدعوة لهوية عراقية سريانية)، من دون الاستشهاد بأي مصدر يدعم مثل هذا الكلام «الخطير جدا!».

- لاحظنا ان كل الحديث عن هذا التيار الانعزالي الخطير يتمحور حول كتاب رفض العلوي ان يكشف لنا اسمه، اكتفى مؤرخنا بالحديث عن (مطبوع مشوش لا يستحق تسمية كتاب). طيب يا استاذنا العزيز اذا كان هذا (المطبوع لا يستحق حتى تسمية كتاب فكيف تسنى له ان يشكل تيارا خطيرا يهدد العقل العربي برمته ويجعلك انت ومساعدك اللامي تتحفونا بمقالتكما التراجيدية البوليسية الغرائبية. ألا تعتقد انك بتكتمك على اسم هذا الكتاب الخطير اتبعت نفس الاسلوب الماسوني (التكتمي السراني) في نقدكما للماسونية!

- من خلال العبارات والمقاطع الكثيرة المنسوبة الى هذا (المطبوع المشوش والخطير) والتي استشهد بها المقال ندرك أن المقصود هو كتاب (الذات الجريحة) للكاتب العراقي سليم مطر وهو كتاب معروف لدى معظم العراقيين وكذلك للعرب، ومهما اختلفنا مع الافكار المطروحة فيه فانها ابدا ابدا لا توحي لا من بعيد ولا من قريب باي علاقة مع (مخططات الماسونية والصهيونية العالمية) بل على العكس تماما انه كتاب مفعم بالوطنية والانسانية والصدق والجرأة سواء اتفقنا مع افكاره ام لم نتفق، ونتمنى ان تصدر كل يوم مثل هذه النوعية من الكتب النادرة بشموليتها وتأثيرها. انك يا سيدي طيلة حديثك لم تعطنا سببا معقولا واحدا يبرر اتهاماتك القاسية بالعمالة والخيانة، والنقطة الوحيدة الواضحة في مقالتك هي ويبدو بانك قد احسست بالمنافسة الشخصية والمس بكرامتك الاستاذية ازاء الطروحات الجديدة والجريئة لهذا الكاتب. من هذا نود ان نصارحك يا استاذ هادي ان المسألة التي فعلا خيبت آمالنا بك واصابتنا بالرعب جراء الانزلاق الخطير الذي تهالكت اليه الحالة الثقافية العربية والعراقية خصوصا، بحيث ان يضطر الناس مناضلين شرفاء من امثالك الى اللجوء الى مثل هذه الاساليب التخوينية والتكفيرية التي كنت انت من ابرز ضحاياها والمكافحين ضدها. هل تدرك يا استاذ معنى اتهاماتك هذه؟ لو كنا في العراق او بلد عربي فان اتهاماتك هذه ستتسبب بسجن الكاتب وحتى اعدامه بتهمة الخيانة العظمى! انك بهذا المقال مارست نفس الدور الذي لا زال يمارسه مثقفو السلطة وكتبتها. باختصار نقول ان مقالك يشبه الى حد بعيد البيانات التخوينية والتكفيرية التي عودتنا عليها حكوماتنا واحزابنا العتيدة وبررت بها قمعنا وموتنا وتشريدنا! واخيبتاه.. حتى انت يا هادي؟!

الدكتور امجد عبد الستار البياتي
باحث عراقي مقيم في السويد

عفوا يا «حنان الدنيا كلها»!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

الاستاذ ابراهيم ابو كرتكيلا- السوداني المقيم بالمغرب- اضفى علي هالة لا استحقها جزاه الله عني كل خير. فقد اشار في «القدس العربي» الغراء العدد 2756 بتاريخ 23 اذار (مارس) 98 الى الخطأ الذي وقعت فيه حول اسم الاستاذة «اكرم حنان» وليس الاستاذ كما جاء مني- وبما انني على سفر والساعة الان الثالثة صباحا بتوقيت «روما الجميلة» كان لا بد من الاعتذار للاخت حنان ولكن السؤال الذي يطرح نفسه لماذا اسماء المغاربة في روما «عربية» وفي المغرب «فرنسية»؟! فسفير المغرب بروما هو سعادة السيد زين العابدين سبتي. ومدير المركز الاسلامي السابق هو الاستاذ عبد اللطيف الكتاني. وزميلتي الرقيقة والتي افتقدناها منذ عام بمنظمة الاغذية والزراعة لعودتها هي الانسة «وفاء زنيبر» وليس «زنيبر وفاء» كما نطالع في محاضر للنظمة ودعوات السيد السفير تأتينا دائما باسمه الاول. لماذا يستمر ذلك في بلد امير المؤمنين الملك الحسن الثاني. الوزارة المعنية تقوم بالمعالجة مستعجلا. اما انت يا ابا خليل وانظر الى ابا هنا! فيجب ان تعتذر مستعجلا للاستاذ ذي النون بشرى. فهو ليس «ذنون» ستجد اسمه اذا رجعت للآية 87 من سورة الانبياء «وذا النون إذ ذهب مغاضبا.. الآية». والمقصود سيدنا يونس عليه السلام- بالنسبة للسيد احمد محمد البدوي والله اشتاق لسطوره ولا أدري سببا لاحجامه عن الكتابة. اما عن «جمهورية حلايب» ورغم انك خاطبت مباشرة الاستاذ جعفر عباس وسيرد دون شك فاقول للاخوة المصريين «رغم حلايب نحن حبايب» ما مصير سحابة الصيف؟!

في الختام اكرر الشكر للاخ العزيز ابراهيم لاثارة هذه الشجون. والفت نظر القارىء الكريم بأن «حنان الدنيا كله» ليس اسما اولا ثم اسم عائلة، بل هو «كوبليه» من قصيدة رقيقة يغنيها الفنان السوداني الكبير عبد الكريم الكابلي.

ارجو أن تجد موقعا طيبا في قلب الاستاذة الرقيقة «حنان اكرم» هكذا بالعربي الفصيح. ولا احسب ان زوج حنان او خطيبها ان لم تكن متزوجة سيغير من هذا الخطاب البريء.

محمد سعيد حربي
روما

ارض «وائلة» ليست ملجأ لاسامة بن لادن

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

ردا على ما نشرته صحيفتكم الغراء العدد (2744) وبتاريخ 98/3/9م حول تصريحات محمد شاجع ان م8شايخ قبيلة وائلة استقبلوا مبعوثا خاصا من اسامة بن لادن وانهم اكدوا للمبعوث تعاونهم معه والسماح له واصحابه بالتواجد في اراضيهم فاننا ننفي وننفي كل هذه التصريحات التي ليس لها اساس من الصحة ولن نسمح ان تكون اراضينا قاعدة للارهاب والتطرف. واننا ننفي ما أكده محمد شاجع في تصريحاته ان تحت امرته عشرين الف مسلح وان ما صرح به فهو تعبير عن رأيه الشخصي ووائلة بقبائلها وحدودها بعيدة كل البعد عن هذه الدعايات وردا حول ماصرح به انه لا يوجد تمثيل للدولة في تلك المناطق فهذه التصريحات اضغاث احلام فالدولة موجودة ممثلة بمراكزها العسكرية وادارة المديرية واننا نؤكد وقوفنا الحازم ضد كل ما تسول له نفسه المساس بالعلاقات والروابط الاخوية بين اليمن والمملكة العربية السعودية.

الشيخ صالح قائد قمشة شيخ شمل بارز في قبايل وائلة
الشيخ علي مطلق زايدة احد مشايخ وائلة
الشيخ علي قايد عبد الله قمشة احد مشايخ وائلة

اوسلو والقرار 425 بعد زيارة كوك وأنان إلى المنطقة:

تكهنات عن تنسيق سري بين أمريكا وعواصم المنطقة

مجاهد بن جميل سمعان *

مع تزاحم الزيارات والاحداث في منطقة الشرق الاوسط مؤخرا، وخاصة خلال شهر اذار (مارس) 1998م، بحثا عن مخرج عملي لمأزق السلام العربي- الاسرائيلي بعد ان ادخل انتخاب (نتنياهو) رئيسا لوزراء اسرائيل منذ ايار (مايو) 1996 في سبات عميق كثرت تصريحات الزعماء والمسؤولين العرب والاسرائيليين وتضاربت بين متفائل ومتأمل، ومتشائم ويائس.

والملاحظ انه ولاول مرة منذ بدء الصراع العربي- الاسرائيلي منذ خمسة عقود الان تجمع الزعامة العربية التقليدية والثورية- بيسارها ويمينها ان صح هذا المعنى بعد انهيار الاتحاد السوفييتي- على الالتزام بمسيرة السلام مع اسرائيل والالتزام بكل ما تتطلبه هذه المسيرة كنتيجة من تطبيع وتنسيق مع عدو الامن ومغتصب الارض العربية وكاستراتيجية وهذا بحد ذاته انقلاب تاريخي يستحق التوقف عنده وتحليل اسبابه ودوافعه ومدى جديته وتداعياته!

المتفائلون وجلهم من العرب- سياسيون واعلاميون- يتأملون ان تنهض ادارة الرئيس كلينتون من كبوتها وتتجاوز ازماتها الداخلية لتتابع دفع مسيرة المفاوضات الاسرائيلية- الفلسطينية تنفيذا لاتفاقيات اوسلو وروحيتها حتى نهايتها وصولا الى التطبيع والشرق اوسطية الاقتصادية والامنية.

والاكثر من ذلك فان هؤلاء العرب يتحدثون عن دخان يزداد كثافة حول طبخة امريكية تعدها السيدة (مادلين اولبريت) على نار حامية ودون اي اعلان بالتشاور مع بقية مستشاري الرئيس في مجلس الامن القومي لاعطاء قوة دفع جديدة لمسيرة السلام على الرغم من معارضة نتنياهو وتحذيراته.

ويذهب المتفائلون الى حد التأكيد بان واشنطن تنسق سرا من اجل انجاح مبادرتها العتيدة مع لندن وباريس والقاهرة وعمان.

وما زيارة وزير خارجية بريطانيا العمالي (السيد روبن كوك) الى اسرائيل والمنطقة وتحديه لنتنياهو وحكومة الليكود في جبل ابو غنيم الذي تصر اسرائيل على بناء مستوطنة جديدة على سفوحه على الرغم من معارضة المجتمع الدولي وضمنا حليفتها الاستراتيجية (الولايات المتحدة)، وتصريحاته العلنية بعدم شرعية المستوطنات خارج الخط الاخضر (اي في الاراضي المحتلة على اثر حرب 67م)، الا مقدمة متفق عليها مع امريكا في الوقت الذي تترأس فيه بريطانيا الاتحاد الاوروبي بكل وزنه الدولي، وحاجة اسرائيل لتدخله الان من اجل انقاذها من المزيد من الغرق برمال لبنان المتحركة.

وقبل ان ننتقل الى موقف المتشائمين، لا بد لنا من ذكر احد اقوى حجج المتفائلين بالمبادرة الامريكية العتيدة، الا وهي طابع السرية والامتناع عن التصريحات الاعلامية التي طبعت زيارة الملك حسين الى البيت الابيض واجتماعه بالرئيس (كلينتون) خلف ابواب موصدة لمدة 45 دقيقة بعد ان كان قد اجتمع مكثفا بزعامات الكونغرس من الحزبين، هذا عدا مداولات مع السيدة اولبريت ومعظم المشاركين في صناعة السياسة الشرق اوسطية الامريكية.

اما المتشائمون من العرب وغير العرب ومن ضمنهم ايران الاسلامية وكل محازبيها وانصارها، والى حد ما جناح كبير داخل منظمة التحرير والسلطة الوطنية فان حجة هؤلاء ان السلام قد مات ولم يعد هناك اي امل في احيائه لانه بالاساس وبداية من كامب ديفيد السادات ووصولا الى اتفاقات اوسلو بين منظمة التحرير وحكومة رابين- بيريس الاسرائيلية العمالية قد قام على غش وخداع ونوايا لم يغب عن تصوراتها ابدا خلال المفاوضات حتمية العمل على تحقيق الحلم الصهيوني بالهيمنة على المنطقة ككل تحت شعار الشرق اوسطية مع اقفال ملف الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني بأقل الخسائر الممكنة والى الابد.

وما الفارق بين بيريس والعمل من جهة ونتنياهو والليكود من جهة اخرى الا اوهام ليس اكثر اللهم الا ان طريقة واسلوب (نتنياهو) ابن غيتو بروكلين المتعصب في نيويورك والحاقد علنا على العرب لاسباب شخصية وعائلية ودينية تختلف عن طريقة واسلوب بيريس او حتى اي زعيم ليكودي غير نتنياهو من حيث ان نتنياهو يعالج المشاكل مع الفلسطينيين والعرب بوقاحة وتحد مع فجاجة وغطرسة.

ما هو الصحيح؟

بعيدا عن روح التشاؤم او التفاؤل ومن منطلق موضوعي وبمنظور تاريخ الصراع في المنطقة منذ الفتح العربي الاسلامي وليس نهاية بانهيار الامبراطورية العثمانية الاسلامية مرورا بالغزو الصليبي فان بلاد الشام (اي الهلال الخصيب) كانت دائما محط مطامع كافة الامبراطوريات بسبب موقعها المركزي بين الشرق والغرب ومرور كافة خطوط التجارة الدولية عبرها برا وبحرا وجوا هذا عداك عن النفط وصراعاته وسياساته الذي اكتشف في مرحلة تالية قامت خلالها دولة اسرائيل على انقاض الاستعمار البريطاني في فلسطين وبدعم امريكا وكل الغرب السيمي المتفوق نقول ضمن هذا الواقع فان مفهوم الصراع عسكريا وسياسيا واقتصاديا لن ينتهي بحلول السلام العربي- الاسرائيلي مهما كان نوعه وان انهيار مسيرة السلام التي بدأت من مدريد عام 1991م لا تعني العودة حكما الى حقبة الحروب المتواصلة بين العرب واسرائيل المباشرة منها او غير المباشرة.

فالصراع وطبيعته الحضارية (اي الثقافية) والمصالح المتعارضة بين اطرافه، واسرائيل وامتداداتها الغربية والامريكية ومركزها المميز في الضمير الغربي وغلبة العنصر العربي واستطالاته الاسلامية في اسيا وافريقيا وحتى اوروبا يحتم علينا معالجة صراعنا هذا مع الصهيونية وحلمها في اقامة اسرائيل الكبرى بتأن وبعيدا عن العاطفة مع مسايرة الواقع وعدم الخوض في مغامرات سياسية او عسكرية تعزلنا عن العالم الصناعي الذي نحتاجه كما يحتاجنا. وباختصار ليس هناك مجال للتشاؤم او التفاؤل بالمعنى المطلق عندما يتعلق الامر في موضوع اسرائيل وامكانية تعايشنا معها، بل وتعاوننا معها على كافة المستويات مستقبلا وبما تسمح به ظروف المنطقة والنظام الدولي القائم عندها.

المطلق لا يصح في صراعنا مع اي عدو خارجي، اسرائيل الان ولا ندري من سيكون في ارضنا طامعا غدا، والنسبي هو سيد الاحكام.

السلام ليس استراتيجية لانه لا يدوم الا بدوام مسبباته وهي دائما ظرفية ومكانية والحرب ليس استراتيجية لانها استمرار للسياسة عندما تقتضي الظروف ذلك والحرب ليست بالضرورة كلاسيكية ولا نووية ولا حتى شعبية، انها كل هذا وذاك وحسب ما يتوفر لنا من امكانيات القتال ومدى تأثيره على نتائج الحرب والسياسة.

زيارة كوك وأنان

السلام مع الاستقرار والامن في منطقة الخليج والشرق الاوسط ضرورة استراتيجية للعالم الصناعي- امريكا واوروبا واليابان- طالما بقي النفط مصدر الطاقة الاساسي في العالم.

ولكن وعلى الرغم من ان اوروبا واليابان كانوا وسيبقون الى المدى المنظور الاكثر اعتمادا على نفط العرب وايران، فان الولايات المتحدة وخلال هذه الحقبة التي تتزعم فيها العالم منفردة تحاول الهيمنة على المنطقة من اجل احتكار قرار النفط والتحكم بممراته لضمان احتكارها بالتالي (وعمليا على الاقل) للقرار الاوروبي والياباني- اي للقرار الدولي بشكل عام- خلال القرن المقبل.

فامريكا ترى ان قدرتها التنافسية مستقبلا مع الاتحاد الاوروبي الموسع شرقا ومع النفوذ الياباني الاقتصادي المتجذر في حوض الباسفيك وشرقي اسيا ستضعف وعليه فانها تسعى عن طريق السيطرة على القرار الدولي من خلال النفط الى ابتزاز منافسيها لتقديم تنازلات اقتصادية تبقي قوتها التنافسية معهم بقدر الامكان متفوقة.

وضمن منظور هذا التحليل تحاول امريكا احتكار رعاية مسيرة السلام العربي- الاسرائيلي وهو سبب كل تفجرات المنطقة ومشاكلها، وصولا الى اقامة نظام اقتصادي مشترك بين العرب واسرائيل وايران وتركيا مرتبط عضويا بالاقتصاد الامريكي، اضافة الى انشاء محور امني ولذلك وبالتفاهم مع اسرائيل نجحت امريكا في ابعاد الاتحاد الاوروبي وروسيا والامم المتحدة عن التدخل او التوسط في مسيرة السلام منذ مدريد عام 1991م. ولكن الان ومنذ تولي نتنياهو والليكود السلطة وتعثر استمرار العملية السلمية وخاصة مع الفلسطينيين- وهي القضية المحورية الشائكة- وعجز الادارة الحالية- بسبب موقف اليمين الامريكي المعادي لاستمرار رئاسة كلينتون- واستقلال (نتنياهو) لهذا العجز من اجل تسريع العمل بمخطط اسرائيل الكبرى وتثبيت الامر الواقع على الارض قبل قدوم ادارة امريكية قوية قادرة على فرض ارادتها على اسرائيل، فان واشنطن رأت في استخدام حكومة العمال البريطانية (وهم الاقرب الى التوجه الليبرالي الذي يقوده كلينتون والديمقراطيين في امريكا) خلال رئاسة بريطانية للاتحاد الاوروبي، ومن هنا زيارة كوك وتحديه (لليكود ونتنياهو) بما لم يسبق له مثيل مع اي زائر اجنبي سابقا عدى الرئيس شيراك، وفرنسا كانت دائما اقرب الى الموقف العربي تأثرا بالسياسات الديغولية مقابل السياسات الانكلوسكسونية.

ومن الواضح ان بريطانيا وبعد زيارة كوك ومن خلال الاتحاد الاوروبي ستخرج بمبادرة تدعم المبادرة او بالاحرى المساعي الامريكية وتقف معها ولا تنافسها كما تسعى فرنسا مثلا منفردة منذ وصول شيراك الديغولي الى الرئاسة وكل المؤشرات داخل اسرائيل والمنطقة ستدفع نتنياهو لتقديم بعض التنازلات لارضاء الرئيس عرفات والسلطة الوطنية وبالتالي معظم العرب بتوسيع حجم الانسحاب المقترح وتسهيل انشاء المطار والميناء والممر الآمن لحلحلة الازمة الاقتصادية في اراضي الحكم الذاتي ولكن ليس اكثر مع تأجيل مشكلة القدس المعقدة والاستمرار بهدوء بتوسيع الاستيطان.

ومن هنا محاولة كوك الظهور بمظهر التطرف في توجهاته بحثا عن سلام عادل للفلسطينيين يضمن سلام آمن لاسرائيل (على حد قوله)، ومطالبة ادارة الليكود (بغطرسة) بالعودة الى معادلة مدريد في الارض مقابل السلام وروحية القرار 242 مع كافة قرارات مجلس الامن الاخرى المرتبطة بالصراع العربي- الاسرائيلي، واعلانه خلال زيارته لاسرائيل عن عدم شرعية المستوطنات وشمول القدس العربية بالمفاوضات.

هذا الموقف المتطرف (بالنسبة لبريطانيا) وهو اقسى ما يمكن ان تواجهه اسرائيل من المجتمع الدولي، وهو بنفس الوقت ارضاء للعرب ورأبا للصدع الذي حصل خلال الازمة العراقية- الامريكية سيدفع نتنياهو لقبول المساعي الامريكية القادمة (كافضل الشرين) وتقديم تنازلات غير جوهرية للفلسطينيين يمكن اعتبارها حلحلة لمأزق اوسلو.

واما زيارة أنان للمنطقة بحثا عن تسوية تقبل فيها سورية وبالتالي لبنان من طرف واسرائيل من الطرف الاخر لتأمين انسحاب اسرائيل من الجنوب اللبناني المحتل تنفيذا للقرار 425 بعد عشرين سنة من تجاهله فهي لا يمكن ان تكون بعيدة عن الادارة الامريكية بل وبالتنسيق معها لان اسرائيل تريد ذلك ولا بد انها طالبت الادارة باستخدام سمعة أنان العطرة عربيا بعد توصله لاتفاق مع العراق لتجنب حرب طاحنة في المنطقة، لاقناع العرب وخاصة لبنان وسورية بالموافقة على الطلب الاسرائيلي بضمان امن الجليل من اي عمليات فدائية مقابل انقاذ اسرائيل من ورطتها العسكرية ووقف نزيف جيشها اليومي امام عمليات مجاهدي حزب الله اللبناني.

وبالطبع فان بادرة أنان ان نجحت في اقناع دمشق (مقابل مكاسب ووعود موثقة امريكية طبعا) وهذا ما نتوقعه، فامريكا ومن خلال الامم المتحدة والاتحاد الاوروبي الذي سيشرف على الارض من خلال فرنسا على تنفيذ اي اتفاق امني بين الاطراف ستطالب نتنياهو ضمنيا بتقديم تنازلات تسهل اعادة المسار الاسرائيلي- الفلسطيني على سكة اوسلو كثمن لا بد منه.

ولهذا شمل أنان مصر والاردن في زيارته ولنفس هذا السبب يزور الملك حسين واشنطن ضمن جو من السرية بكل ما يتعلق بمفاوضاته او لقاءاته مع الرئيس والمسؤولين الامريكيين.

وتزيد على ذلك اعتذار شارون العلني للامير حسن ولي العهد عن تصريحاته الوقحة بالاصرار على اغتيال خالد مشعل المقيم في عمان والذي يرأس مكتب حماس السياسي وقد اشتهر كزعيم فلسطيني بعد فشل الموساد في قتله عن طريق الغاز السام في عمان سابقا.

اذن وكمحصلة فان الجهود الامريكية هذه المرة يمكن ان تؤثر في اعادة الحياة الى اوسلو ولو على مستوى محدد بعد صمود خطر ومتفجر كما وضح خلال الازمة العراقية- الامريكية وبما يرضي العرب والفلسطينيين ويعيد زمام المبادرة لواشنطن للتعامل مع العراق دون حرج، مع انقاذ ماء وجه الجيش الاسرائيلي واسطورته التي حطمها مقاتلو حزب الله في لبنان وتنفيذ القرار 425 الذي اصبح مطلبا شعبيا وسياسيا اسرائيليا.

* باحث عربي يقيم في امريكا

رأي القدس

لقاءات الرياض الثلاثية والمطلوب منها

طار يوم امس وزيرا خارجية مصر وسورية الى الرياض للاجتماع بنظيرهما السعودي بهدف بحث تأزم عملية السلام، ودخولها مرحلة الانهيار الكامل بعد وصول مهمة المبعوث الامريكي دينيس روس الى طريق مسدود.

ويأتي هذا التحرك المفاجئ ليصب في خانة الاتصالات الجارية حاليا لعقد قمة عربية مصغرة تتعاطى مع النتائج التي يمكن ان تترتب على هذا الانهيار، ودخول المنطقة في مرحلة من الفوضى والعنف الدموي.

فقد بات واضحا، ان بنيامين نتنياهو رئيس وزراء الدولة العبرية لا يريد الانسحاب من الاراضي الفلسطينية وفق الجدول الزمني لاتفاقات اوسلو، ويرفض ان يتجاوب مع «التوسلات» الامريكية بقبول انسحاب جزئي وعلى مراحل من 13% من هذه الاراضي، وهذا يعني اضعاف السلطة الوطنية الفلسطينية، وتقويض مصداقيتها امام مواطنيها، وسحب كل الاعذار التي تستخدمها لمواصلة التنسيق الامني مع اسرائيل، وكبح اعمال المقاومة ضد المستوطنين وعمليات مصادرة الاراضي، وبناء مستوطنات جديدة فوقها في القدس المحتلة والمناطق الاخرى.

ويبدو أن السيدة مادلين اولبرايت وجدت نفسها امام خيارين لا ثالث لهما، فاما الصدام مع حكومة نتنياهو وتحميلها علنا مسؤولية عرقلة جهود السلام الامريكية، واما نفض يدها بالكامل من هذه الجهود، وترك الفلسطينيين والاسرائيليين لحل المشاكل في اجتماعات ثنائية مثلما يريد رئيس الوزراء الاسرائيلي، ولانها لا تريد الصدام مع نتنياهو، بدأت تميل الى الخيار الثاني، اي انهاء وساطة حكومتها، والتركيز على الجوانب الاخرى في السياسة الخارجية الامريكية.

وليس صدفة ان يهرب الرئيس بيل كلينتون الى القارة الافريقية، وتوسيع دائرة نفوذ حكومته فيها من خلال تحالفات جديدة مع زعامات‌ها، فقد ادرك ان جهوده لانقاذ عملية السلام في الشرق الاوسط باءت بالفشل، وانه تلقى من اهانات نتنياهو ما يكفيه حتى نهاية فترة رئاسته.

ويصعب علينا ان نتنبأ بالقرارات او المواقف السياسية التي يمكن ان تتمخض عن هذه اللقاءات الثلاثية الحالية في الرياض، وان كنا نأمل ونتمنى ان تصب في خانة تصليب الموقف الفلسطيني في مواجهة الضغوط الامريكية الاسرائيلية المتعاظمة لاحياء جهود السلام على حساب تنازلاته ومصالحه الوطنية الاستراتيجية.

فالطرف الفلسطيني يرفض اي اخلال بالاتفاقات الموقعة، او اعادة التفاوض حولها مثلما يريد نتنياهو، ومن الطبيعي، وهذا هو حاله، ان يرى في المقترحات الامريكية الاخيرة خروجا عن هذه الاتفاقات، ولكنه لا يستطيع رفضها خشية الصدام مع الادارة الامريكية، وما يمكن ان يترتب على ذلك من نتائج خطيرة مثل تحميله مسؤولية فشل المسيرة السلمية، ووقف المساعدات الاقتصادية التي لا يستطيع الاستمرار بدونها بسبب «القطيعة» المالية العربية التي بدأت منذ حرب الخليج الثانية. واتخاذ موقف عربي موحد داعم للطرف الفلسطيني في مواجهة الضغوط الامريكية الاسرائيلية سيدفعه الى التصلب في الحق، ورفض التنازل.

ومن المؤكد ان الطرف الفلسطيني لن يكون الوحيد المتضرر من انهيار العملية السلمية، او ما يمكن ان يترتب عليه من احداث عنف دموية، كما ان الشارع العربي، في اكثر من عاصمة، لن يقف صامتا اذا ما انتفض الفلسطينيون بعد طفحان كيلهم من المهانات الاسرائيلية، كما ان الانظمة العربية التي وضعت كل بيضها في سلة العملية السلمية لن تكون محصنة من الانتقادات، وربما ما هو اخطر منها.



المحنة الجزائرية كتجسيد لأزمة الفكر الإسلامي

د. عبدالوهاب الأفندي*

شاء الله تعالى أن يطلع قراء هذه الصحيفة، بينما كنت أعالج في مقالين سابقين أزمة الفكر الإسلامي المعاصر، على تعليق من قارئ كريم يتهم فيه كاتب هذه السطور بالاستهزاء بالشريعة الإسلامية. وكان التعليق الذي بعث به صاحبه من «دار الحرب» الفرنسية يتعلق بموضوع آخر تماما، ألا وهو الموقف الأمريكي من الأزمة العراقية، ولكنه مع ذلك ذو علاقة مباشرة بموضوعنا هذا من حيث أنه نموذج حي على أزمة الفكر الإسلامي التي نقصد. ولولا هذا لما كان ما كتبه صاحبنا يستحق التعليق، لأن المزاعم التي أوردها لا تحتاج إلى رد، ولا يخفى أمرها على ذوي الألباب. ولكن الذي استوقفني في تعليق صاحبنا أمران، أولهما أنه يعترض على اعتراضي الضمني (والذي فصلت حيثياته باسهاب يكفي لتأدية فريضة البيان والنصح في مقالات سابقة على صفحات هذه الصحيفة) على التأويل المتعسف الذي تتبعه بعض الجماعات الإسلامية، وعلى رأسها بعض الجماعات الجزائرية، للشريعة الإسلامية، وجعل ذلك اعتراضا على الشريعة. أما الأمر الثاني فهو استشهاد صاحبنا في نقده بمقولة طائفة من علماء المسلمين رأوا أن إمامة الفاسق تجوز إذا طبق الشريعة الإسلامية.

ولا يخفى على عاقل أن تطبيق الشريعة الإسلامية (أو أي نظام قانوني آخر) لا يمكن أن يتم بدون قدر من التأويل وتحري المقاصد، وإلا لما كان ذلك تطبيقا. فالتطبيق لا بد أن يمر بمرحلة التلقي، ثم الفهم، ثم تحري المقاصد وأخيرا تحليل الواقع للتأكد من انطباق النص عليه. وقد كفاني شيوخ الجماعة الإسلامية ـ هدانا الله وإياهم ـ مؤونة البحث عن دليل على هذا من غير أقوالهم، حيث أنهم اعترفوا بأنفسهم في شريط الفيديو الذي قاموا بتوزيعه بركوبهم الحرام المفضي بأهله إلى نار جهنم بحجة أن في هذا «مصلحة». إذن فكل من يدعي أن الشرع يجب أن يطبق بدون اجتهاد أو تأويل يقول ببساطة للآخرين ألغوا عقولكم واتبعوا تأويلي فقط. وبمعنى آخر، يدعو الخلق لأن يتخذوا أحبارهم ورهبانهم من دون الله، فيقعون بذلك في الكفر الذي حذر الله تعالى منه في سورة التوبة.

من جهة أخرى فإن المقولة التي كثر ترددها في مدونات الفقه الإسلامي حول مجواز إمامة الفاسق إذا طبق الشريعة» ونسبت للأسف لعلماء كبار، تنطوي على فهم ضيق جدا للشريعة الإسلامية، وخلط في المصطلحات الإسلامية. فمن جهة نجد أن لفظ الفاسق في القرآن يرد في كل الأحوال تقريبا كمرادف للكفر. نجد ذلك في آيات المائدة المشهورة التي تؤكد بأن لم يحكم بما أنزل الله «هم الفاسقون» (بعد وصفهم بالكفر أيضا). وهي ترد في آيات أخرى في حق إبليس (كما في سورة الكهف) وحق المنافقين. وهناك آيات عديدة تخبرنا بأن الله لا يهدي القوم الفاسقين. ويدل السياق في معظم هذه الآيات على أن الفسق درجة متقدمة من الكفر، يمكن وصفها بالكفر النشط. من هنا فإن القول بأن الفاسق يمكن أن يتولى أمر المسلمين وأن يحكم بالشريعة ينطوي على تناقض منطقي، إذ كيف يكون الكافر مؤهلا لتطبيق الشريعة، إلا إذا أخذنا الشريعة بفهم محدود جدا، يجوز معها ارتكاب كل كبيرة، واستحلال ظلم العباد ونهب أموالهم واغتصاب حقوقهم، وأولها حق أن يحكمهم شخص يرتضونه. وقد لجأ بعض متأخري علماء المسلمين إلى تضييق مصطلح الفسق حتى ينطبق فقط على بعض من يؤمن ببعض الكتاب ويكفر ببعض، وهذا أيضا منحى يتعرض للإدانة في القرآن الذي يرى أن من يتبعون هذا المنهج هم «الكافرون حقا»، ويتوعدهم بأشد العقاب.

هذا الخلط المريع الذي ما زال يروج له من يقرأون كتب التراث بدون أدنى تدبر، هو الذي تعنيه حين نتحدث عن أزمة الفكر الإسلامي المعاصر. ولا أخفي أنه على الرغم من أنني ظللت لفترة ليست بالقصيرة مشغولا بهذه القضية، فإن الذي أعطى تأملاتي طابع الإلحاح هو ما ظللت أقرأه وأسمعه منذ مدة من وعن الجزائر. ففي حقيقة الأمر يمكن اعتبار الأزمة الجزائرية وتداعياتها أبلغ تعبير عن الانحدار الذي وصل إليه الفكر الإسلامي، و أبلغ مصداق لقوله تعالى في سورة الجمعة عن بني إسرائيل ممن حملوا التوراة ثم لم يحملوها ولم يقوموا بحقها حيث وصفوا بأنهم «كمثل الحمار يحمل أسفارا». فالذي يقرأ النصوص من كتب الأقدمين دون إعمال العقل فيها وفهم مقاصدها وربطها بالواقع يكون بحق مثل الدابة التي تحمل الكتب الضخمة دون أن تفهم أو تعي ما فيها.

الذي يجعل المأساة الجزائرية أنكى وأشد على النفس هو أن نفس هذا البلد المعطاء الذي فجعنا بهؤلاء هو أيضا الذي أنجب مالك بن نبي رحمه الله، والذي كان بحق قمة من قمم العطاء والفكر في التاريخ الإسلامي. وليس غريبا أن نسمع أن أنصار تيار الجهل الذي ذكرنا جعلوا من أولوياتهم اجتثاث تيار الجزأرة في الحركة الإسلامية، وهو التيار الذي يحمل الشعلة التي خلفها بن نبي، ويتمثل أفكاره المستنيرة.

بن نبي يبدأ معالجة الظاهرة الحضارية والإسلامية من حيث انتهى ابن خلدون، محاولا الجمع بين التحليل العلمي للمجتمع والتزام القيم الإسلامية، وربما بصورة أنضج كثيرا مما كان عليه ابن خلدون. ولا يختلف بن نبي عن بقية الإصلاحيين الإسلاميين المحدثين، بدءا من سلفه خير الدين التونسي، في نسبة الانحطاط والتفكك الحضاري الذي يعيشه المسلمون اليوم إلى التخلي عن العقيدة الإسلامية. ويتابع بن نبي التونسي والأفغاني في تمثل المنهج الخلدوني بحثا عن «علل» هذا الانحطاط في قوانين التوالي الحضاري، وليس فقط في النواحي العقائدية، بمعنى أنه يسأل سؤالا إضافيا بعد «السؤال الإصلاحي الكبير» الذي أشرنا إليه سابقا (لماذا تأخر المسلمون وتقدم غيرهم؟)». ولا يكتفي بالتوقف عند الإجابة التقليدية («لأنهم تخلوا عن الإسلام») السؤال الإضافي الذي يميز عموما للدرسة التي نعتقد أنها تملك على الأقل المقومات الأولية لتجاوز أزمة الفكر الإسلامي هو «لماذا وكيف تخلوا عن الإسلام؟ والذي يميز بن نبي في النهاية، ويكرس تفرده بين مفكري العالم الإسلام في هذا القرن، هي الإجابة التي تقدم بها على هذا السؤال، وما عبرت عنه من عمق فكري وأصالة نقدية.

بن نبي، كما أسلفنا، يوافق الإصلاحيين على أن الانحراف عن النهج الإسلامي السليم هو العلة في الانهيار الكبير الذي شهدته الحضارة الإسلامية في عهدها الأخير، والذي ربطه بالمرحلة النهائية لدولة الموحدين في المغرب (609ـ668 للهجرة 1213ـ1270م). دولة الموحدين، يقول بن نبي، تميزت بدموية رهيبة قامت عليها وسقطت بها، وقد أورث سقوطها العالم الإسلامي «إنسان ما بعد الموحدين» الذي يصفه بن نبي أيضا بأنه «إنسان ما بعد الحضارة الإسلامية»، وهو فرد «يحمل في كيانه جميع الجراثيم التي سينتج عنها في فترات متفرقة جميع المشاكل التي تعرض لها العالم الإسلامي من ذلك الحين». ويستند هذا التحليل على نظرية بن نبي في الحضارة، وهي نظرية ترى أن العامل الديني (أو الروحي) هو الشرارة التي توقد شعلة الحضارة، لأن العامل الروحي يكبح الغرائز البدائية ويحول الإنسان البدائي من فرد (يعادل «إنسان حالة الطبيعة» عند هوبز ولوك، أو الفرد الخلدوني الذي يتمسك بالعصبية) إلى شخص، أو كائن اجتماعي منضبط وصاحب رسالة. وفي الفترة التي يسيطر فيها العامل الروحي تكون الحضارة في حالة صعود، وتتفجر الطاقات الروحية والعقلية، ويخلق مجتمع جديد. ولكن بعد فترة، يخمد الباعث الروحي أو يتعرض لعوامل تكبح من فاعليته، فتأتي فترة يكون فيها العلو للعقل، مع بداية تمرد الغرائز على الوازع الروحي. وأخيرا تأتي مرحلة يتراجع فيها العقل والروح معا وتصبح السيادة فيها للغرائز، وهذه مرحلة ما بعد الحضارة، وهي مرحلة تتمثل بتفكك البنى والروابط الاجتماعية، وفقدان القدرة على الإبداع، وسيادة الفردية والنزعة اللااجتماعية. وتعتبر حالة ما بعد الحضارة تخلفا حتى بالقياس إلى مرحلة ما قبل الحضارة البدائية، لأن تلك تتميز بقابليتها الكامنة للتحضر، بينما الأخيرة تقعدها أمراض جديدة لم تكن معهودة في المرحلة البدائية.

ويطبق بن نبي هذه النظرية على الحضارة الإسلامية، فيرى أنها انبعثت عن طريق ظهور العقيدة الإسلامية، والتي يطلق عليها أحيانا تعبير «الثورة الإسلامية»، أو «الروح القرآنية»، ومثلت الهجرة النبوية العلامة التاريخية الفارقة في مسيرتها. أما بداية الانهيار فتتمثل عند بن نبي في معركة صفين التي شهدت بداية تغول النزعة الجاهلية على الروح القرآنية، بينما بلغ الانهيار غايته بسقوط دولة الموحدين، الذي مثل نقطة النهاية في دورة الحضارة الإسلامية. واستنادا على هذا التحليل يرى بن نبي أن البعث الإسلامي يتم بالعودة إلى نقطة البدء وتغيير التركيبة النفسية للفرد، وإعادة بث الروح القرآني فيه، حتى يتحمل مسؤوليته الاجتماعية كاملة. ويستند هذا التحليل إلى مفهوم «القابلية للاستعمار» الذي يرى بن نبي أنه يحدد المسؤولية الداخلية لكل حضارة عن انهيارها. وهو يقارب في هذا التحليل نظرية أرنولد توينبي عن انهيار الحضارات، حيث يرى هذا الأخير أيضا أن الحضارات لا تسقط فريسة عدو خارجي إلا بعد أن يكتمل انهيارها الداخلي. ويضيف بن نبي أن المسؤولية الذاتية في كل حضارة تستصحب أيضا المسؤولية الفردية واستشعارها كشرط للبعث الحضاري. فلا بد أن يدرك كل فرد أن الانهيار الحضاري والاجتماعي مسؤوليته شخصيا قبل أن تتوفر الشروط الملائمة لبث الروح مجددا في هذه الحضارة.

ولكن مفهوم البعث الحضاري بهذا الوصف يلفه الغموض، خصوصا فيما يتعلق بالخطوات العملية لإنجاز هذا البعث. فلو نظرنا لمفهوم الأفغاني مثلا في محورية بعث الفلسفة كشرط للنهضة الحضارية، لكان من الواضح أن تحقيق هذا الشرط يتيسر بفتح المعاهد الضرورية لتدريس الفلسفة والعلوم. وبالمثل فإن شرط المودودي وقطب لقيام جماعة طليعية تقود النهضة يتم الوفاء به عبر الشروع في تأسيس مثل هذه الجماعة كما تصدى لذلك المودودي نفسه وقبله حسن البنا. أما شروط الحركات السلفية في العودة لمنابع الإسلام الصافية فيمكن أيضا أن الوفاء بها عبر محاربة البدع والانحرافات العقائدية والشعائرية. أما شرط البعث الروحي والإحساس الفردي بالمسؤولية الذي ينادي به بن نبي فهو شرط غامض يصعب تحديد مضامينه العملية. وهذا يعني أن تحليل بن نبي، على الرغم من مظهره ومضمونه العلمي المتعمد، يفضي في النهاية إلى منهج صوفي يقوم على «الانتظار»، أكثر من منهج واقعي يقوم على التغيير العلمي المنهجي الواعي. وهو في هذا يقارب منهج العلامة محمد إقبال، والذي يتبنى المنهج الصوفي عن وعي. البديل للانتظار هو نشر هذه الآراء والأفكار، عسى أن تخلق تيارا من الوعي بآليات الصعود الحضاري، وتنتج عبر هذا الوعي حركات فكرية وسياسية واجتماعية ينتج عنها بالتداعي نهضة حضارية.

على صعيد الواقع فإن حظ بن نبي لم يكن أفضل كثيرا من حظ سلفيه من شمال إفريقيا (ابن خلدون والتونسي) حيث أنه لم يخلق حركة فكرية ديناميكية تبني على إنجازاته. ولعل التعليل الذي قدمه هو لفشل ابن خلدون (حيث علل عدم وجود صدى لفكره بالقول بأن موت الروح يتبعه أيضا موت العقل والعجز عن استثمار انجازاته حتى لو قدمت على طبق من فضة) ينطبق عليه أيضا. ولكن مشكلة بن نبي أنه أيضا حورب في أرضه، حتى قبل أن تنبعث دموية الموحدين والبربرية الجزائرية المعاصرة بطرفيها. فقد حدثني بعض من كان يحضر مجلسه أن الرجل كان يعيش ما يشبه الحصار، حيث كانت الشرطة تحصي عليه أنفاسه، وتتعقب زواره، وتداهم حلقته من حين لآخر، حتى كان زواره يضطرون للهرب من النوافذ حتى لا يضبطوا متلبسين بجريمة التفكير واستخدام العقل. المحنة كانت إذن أعمق، حيث أن «حكومات ما بعد الموحدين» لا تجسد فقط غياب الفكر والعقل ونقيضه، بل ترى من أوجب واجباتها محاربة العقل والفكر والتضييق عليهما.

لحق بن نبي بالرفيق الأعلى في نفس الشهر الذي رحل فيه عميد الأدب العربي طه حسين: تشرين الاول (كتوبر) من عام 1973. وقد غطى الزخم الإعلامي الذي صاحب حرب أكتوبر على الفاجعتين. وكان بن نبي يتتبع أخبار الحرب حتى آخر لحظة. ويروي من شهد وفاته أن آخر عبارة تفوه بها قبل أن يلفظ أنفاسه الأخيرة، وبعد أن استمع وهو على فراش المرض إلى آخر الأنباء من الجبهة، كانت: «سنأتي عليهم» قالها بالفرنسية. ولعله لم يدرك، رحمه الله، أن العدو كان أقرب مما يتصور، وأشد مراسا، وأصعب منالا.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

الاستيطان والايديولوجيا الشوفينية معضلة السلام

احمد قريع (ابو علاء) *

المشهد الاستفزازي العدواني المؤلم للمستوطنات المتناثرة على امتداد الاراضي الفلسطينية المحتلة، صورة ربما تعكس في بعض جوانبها المشهد السياسي برمته، وما آلت اليه مسيرة التسوية السياسية في مسارها الفلسطيني ـ الاسرائيلي، وتعكس بكل وضوح طبيعة السياسة الاسرائيلية العدوانية التوسعية المتصادمة تماما مع السلام الحقيقي العادل والشامل.

فتنامي المد الاستيطاني اليومي، يعني وبالترجمة العملية، انهيارا متقصدا لركن منجز من اركان العملية السلمية، واختراقا للأسس التي بنيت عليها هذه العملية عبر مفاوضات مضنية قادت الى وضع اقدامنا على اول الطريق، نحو تحقيق سلام شامل وعادل ودائم في هذه المنطقة، يهيىء لتعايش شعبين على ارض فلسطين التاريخية ولسلام يعم المنطقة سلام نظيف من الاستيطان العدواني وقائم على اساس الاعتراف بالحقوق ارضية للتعاون الحقيقي.

لقد قامت فلسفة اتفاقاتنا مع الجانب الاسرائيلي على مبدأ المرحلية والتدرج، سواء في انجاز الانسحاب الاحتلالي الاسرائيلي المتدرج من الاراضي الفلسطينية.. ووصولا الى تطبيق قراري مجلس الامن 242 و338، المتضمنين نصوصا واضحة مستندة الى قوة الشرعية الدولية التي تؤكد مبدأ الانسحاب من كامل الضفة والقطاع والقدس وتطالب بتطبيقه والتدرج في بناء الكيانية الفلسطينية التي قطعنا فيها شوطا رغم كل المحبطات والمثبطات السياسية والاقتصادية، بفعل سياسة الحكومة الاسرائيلية الجديدة والجمود الذي بات يلف مجمل العملية السياسية في المنطقة. ثم اخيرا، التدرج في بناء الامن المشترك، اقليميا، وثنائيا بيننا ليضمن حماية السلام المنشود الذي نسعى اليه.

مع ذلك، لم تأخذ اسرائيل بالعنصرين الاول والثاني، ويمبدأ الترابط العضوي للعناصر مجتمعة، بل دأبت على الربط التعسفي بين مشاريعها الاستيطانية وتمددها في الارض الفلسطينية، وبين مفهوم للأمن صاغته على هواها، لم تبه المتطلبات الموضوعية التي تجد تفهما من جانبنا، وانما شكلته مجموعة متضافرة من الاوهام والهواجس والمبالغات الامنية كمبرر لا اساس له في الاحتفاظ بالارض الفلسطينية المحتلة.

فاذا كان اطار الاتفاقيات الموقعة قد نص على تأجيل البحث في مجموعة من القضايا الاشكالية، الاساسية والجوهرية، التي تمحور حولها تاريخ الصراع، فان فلسفة التأجيل قامت على تهيئة المناخات النفسية لتنامي عناصر الثقة والاطمئنان بين الجانبين، وتوفير الوقت اللازم لترميم الثقوب الهائلة في علاقة لم تعرف من قبل سوى العداء. غير ان سياسة اسرائيل الاستيطانية، وترجمتها المباشرة على الارض، اسهمت في تكريس هذه الثقوب وتوسيعها الى درجة اصبح من الصعب ترميمها، حيث باتت تقترب من تخوم المستحيل.

تأكيداً أن المستوطنات الاسرائيلية لا يمكنها ولا باي حال من الاحوال، ان تخلق سلاما آمنا، لان الأمن بمفهومه الاشمل، لا يحققه الا السلام الحقيقي، والسلام الحقيقي لا يحققه الا الانسحاب الكامل من كل الاراضي الفلسطينية المحتلة، بل ان المستوطنات، وكما اكدت تجارب السنوات الاخيرة، اثبتت وما زالت تثبت، انها عقبة كأداء في طريق السلام، وبرميل من البارود مهيأ بكل عناصر التفجير الشامل.

غير ان السياسة التي تنتهجها الحكومة الاسرائيلية الحالية، ما زالت تمعن في نقض توجهات السلام، ليس فحسب من خلال طروحات رئيسها وانتهاجه لسياسة الامر الواقع، وتأكيداته المتواصلة برفض التعهد بوقف وتجميد العمليات الاستيطانية، وانما ايضا من خلال ما تسرب الى وسائل الاعلام الاسرائيلية والعلنية حول مشاريع اسرائيلية قيد التنفيذ، تقضي العمل على تحويل عدد واسع من مستوطنات الضفة الفلسطينية الى مدن كاملة، بما يتطلبه ذلك من تطوير في بناها التحتية وتمديدها وتعزيزها بآلاف من الوحدات السكنية، وهذا الامر سوف يتطلب استتباعا خضوع مزيد من الاراضي الفلسطينية لنهم غول المصادرة، مما سيسهم مستقبلا، من وجهة النظر الاسرائيلية في تقليص مساحة الارض الفلسطينية التي سوف تخضع للتفاوض، سواء على صعيد انجاز الخطوات المعلقة والمجمدة التي كان ينبغي انجازها خلال المرحلة الانتقالية باستكمال عملية اعادة الانتشار، او تعقيد المشكلة وزجها في خانة المستحيل عند طرحها في مفاوضات المرحلة النهائية اذا ما قيض لها ان تتواصل.. او ربما زجنا نحن في شباك مشكلة جديدة قد يكون عنوانها المدن الاستيطانية، والتي قد يكون احد مقاصدها الاسهام في تشتيت شاغلنا في موضوع الاستيطان بشكله الذي عرفته الاتفاقيات الموقعة، وانتقالنا الى خوض معركة الاستيطان على جبهة اخرى جديدة.

على اي حال فان سياسة الحلقة المفرغة التي تنتهجها الحكومة الاسرائيلية القائمة وتعمل على زجنا فيها، لم تعد صالحة للعمل، اذ جرى استهلاكها وابتذالها في كل القضايا المطروحة، السياسية والاجرائية والامنية، وبات من الضروري ان نواجهها بمبادراتنا نحن، كي نتمكن من احباطها بجهودنا الذاتية، ووعينا، وفاعليتنا المتنامية على كافة الاصعدة.

فامام هول هذه الانتهاكات، لا بد لنا من ان نعلن، وبالفعل، عن تمسكنا بقرارات الشرعية الدولية المتعلقة بالاستيطان، والتي اكدت عدم شرعيته وانتهاكه لمبدأ السلام، مع اقتران هذا الموقف الدولي بالدعوة الى التوقف عن اقامتها وتطوير القائم منها، والكف عن كل المشاريع والمخططات الاستيطانية المستقبلية والموضوعة قيد التنفيذ، والتأكيد القاطع على ان حركة الاستيطان وكل ما نتج عنها على الارض هو عمل عدواني غير شرعي وباطل يجب ان يزول تماما اذا اريد للسلام الحقيقي ان يتحقق.

ان اعادة وضع عملية السلام في مسارها الصحيح، تتطلب في البدء استجابة اسرائيل للمطالب الدولية بشأن المستوطنات، فلا حل يضمن المستقبل ما دامت هناك مستوطنة واحدة على الارض الفلسطينية.

اما اذا تشبثت اسرائيل برفضها تنفيذ قرارات الشرعية الدولية، فانها سوف تتحمل مستقبلا كل نتائج حل اخر قد يستند الى قوة الفاعلية الشعبية.. وما زالت تجربة السنوات العشر ماثلة امام العيون المتعامية!! فهل يدفعنا الصلف الاسرائيلي والاستفزاز اليومي للمستوطنين والاستشراء اليومي للمستوطنات الى الاستجابة لخيار حرب المستوطنات الذي تقترحه علينا السياسة الاسرائيلية، كي تجد حلا لهذه المشكلة؟

نؤكد، ونعيد التأكيد، على ان خيار السلام هو خيارنا الاستراتيجي حتى الان، وما بين حدي الخيارين المطروحين، نتدخل برؤية اولية تقترح حلا عمليا لمشكلة المستوطنات يقوم على:

* الاقرار الاسرائيلي بان المستوطنات الاسرائيلية في الاراضي المحتلة في حرب حزيران (يونيو) 1967، اقيمت فوق ارض فلسطينية احتلت بالقوة العسكرية، ثم تمت مصادرتها والاستيلاء عليها وفق انظمة وقوانين واوامر عسكرية احتلالية تفتقد الى اي سند قانوني موضوعي.

* الوقف الفوري لكل اعمال ومشاريع ومخططات الاستيطان الاسرائيلي في الاراضي الفلسطينية.

* تقديم دراسة مسحية للنشاطات الاستيطانية الاسرائيلية بعد التوقيع على الاتفاقيات. مع الاقرار الاسرائيلي بان هذه الانشطة هي مخالفة صريحة لروح ونص وجوهر الاتفاقيات ولفكرة السلام، على ان يقترن هذا الامر باستعدادها لتحمل المسؤوليات المترتبة على هذه المخالفة.

* اعتبار المستوطنين المقيمين على الارض الفلسطينية اجانب، ويمكن حل مشكلة اقامتهم كأجانب، وضمن النسيج الاجتماعي الفلسطيني، من خلال خضوعهم للقانون الفلسطيني وشروط تعامله مع الاجانب، او التقدم بطلبات الحصول على الجنسية الفلسطينية واعتبارهم، بعد الموافقة، مواطنين لهم نفس الحقوق وعليهم نفس الواجبات وفق القانون الفلسطيني وشروطه.

* اما الخيار الاخير والاسلم فهو مغادرتهم الاراضي الفلسطينية والعيش حيث يشاؤون او يسمح لهم ان يعيشوا.

في تطلعنا الى مستقبل السلام، كنا نرنو الى افق اكثر جمالا من هذا الذي تحجبه الغابات الحجرية الاستيطانية العدوانية المتناثرة بكثرة وقسوة فوق قمم جبالنا، فتستفز مشاعرنا واحلام المستقبل ومشروع السلام!!

لم نكن نطمح لان نرى عاملا فلسطينيا يحفر بيديه اساسا لمستوطنة او يضع حجرا واحدا في بنيانها النقيض لبنيانه النفسي والوطني. كنا نود لعمالنا ان يتوجهوا للعمل في مشاريع السلام المشتركة، في المناطق الصناعية التي جهدنا من اجل بنائها على امتداد الخط الاخضر. اما هاجس الامن، او ذريعته فهو بالدرجة الاولى هاجسنا نحن، حيث ان الشعب الفلسطيني هو الذي يعيش بالقرب من غزاة مستوطنين مدججين بعناصر الكراهية، والايديولوجيا الشوفينية، واسلحة الرصاص والبارود، والثقاب المهيأة لاشعال الحرائق!!

ورغم القناعة التامة بان الاستيطان والمستوطنين سيرحلون في النهاية عن كل شبر من ارضنا، فان نهج السلام وروحه يقتضيان الان ودون ابطاء الشجاعة والموضوعية للاقرار برحيله، وتجاوز مجرد الدعوة لذلك الى اتخاذ الآليات الدولية التنفيذية لانهائه، وذلك من اجل خلق المناخات الملائمة لصنع سلام شامل.. وعادل.. ودائم».

* رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني

في سوق «الخردة» في برلين: الندم على المهارة والشجاعة

عدلي صادق

في سوق برلين للخردة، او للاشياء والمتعلقات الشخصية القديمة، وللاثاث الذي لفظته المنازل، يلاحظ المتجولون بين «سطور» المعروضات، مجموعات كبيرة مكدسة، من النياشين والانواط والاوسمة العسكرية، التي تخلى عنها ضباط سابقون، في جيش الاتحاد السوفييتي السابق، او في الجيش السابق لجمهورية المانيا الديمقراطية (الاشتراكية). من بين احد الاكوام، لمحت وساما جميلا كان قد تحصل عليه طيار سابق، من المانيا الشرقية عرفانا بمجهوداته في «رفع درجة الجاهزية لدى القوات الجوية في جمهورية السودان». وبمجرد اظهار الميل الجدي للشراء، كان واضحا ان السعر لا يتعدى خمسة ماركات المانية، علما بان صناعة الوسام، من قاعدة خشبية لامعة، مثبتة عليها لوحة معدنية بديعة، وكتابة بيان الوسام، بخط رقعي ممتاز، بريشة خطاط محترف، لا بد ان يكون (هذا كله) قد تكلف اضعاف هذا المبلغ، فضلا عن قيمته المعنوية.

وبحسبة تجارية بسيطة، يمكننا ان نتصور ان «رأسمال» هذه القطعة، على تاجر الخردة، لم يصل الى مارك واحد، وهذا معناه، ان الضابط الطيار قذف بالوسام الى سلة القمامة، فجاء من يجمعها ثم يبيعها الى تاجر الخردة. وهنا يرتسم التساؤل المحيّر: لماذا يضيق طيار ومدرب طيران بوسام يعترف له بالجدارة الفنية، بعيدا عن السياسة، وعن كل الآراء في صداقات وتحالفات المانيا الشرقية السابقة وفي مساعداتها الفنية لجيوش اقطار من العالم الثالث؟!

الوسام المقذوف به الى وعاء القمامة، يعكس حالة نفسية معينة، يمكن التدرج في توقعاتها، من اقصى اليمين الى اقصى اليسار. فربما يكون الضابط الذي باع نياشينه، قد صدق انه لم يعش تاريخا، بقدر ما كان غارقا في الاثم، فاندفع في اللحظة المناسبة الى التخفيف من آثار الماضي الآثم، ليقذف ببزته العسكرية، وبالانواط وبالنياشين الى كومة القمامة غير مأسوف عليها. وفي هذه الحالة، هناك بالطبع فجوة غامضة، بين جوهر التربية العسكرية واخلاقها التي تحتم على العسكري، حتى وان كان مهزوما، ان يعتز بسمات حياته العسكرية وان يبجلها، وبين لحظة قذف البزة العسكرية والاوسمة والنياشين في وعاء القمامة.

وربما يكون الامر على العكس تماما، وان يكون في الحقيقة تعبيرا عن الحنق على الاحوال التي لم يعد مفيدا فيها التواصل مع تاريخ العسكرية السوفييتية وملحقاتها. فان كانت «الشرقية» قد ذابت في «الغربية» وتشكلت الحالة العامة المفعمة ذما بالاشتراكية ورجالاتها وعهودها، لماذا لا تحال رموز المؤسسة العسكرية في الاتحاد السوفييتي، وفي الاقطار الاشتراكية، الى الضمير الجمعي للناس، فيقتنون بارخص الاثمان نياشين وانواط وتنكارات، بدافع الحنين الى ايام الاشتراكية؟!

في الولايات المتحدة عرضت في الايام القليلة الماضية، بعض «خرابيش» من اوراق مفكرة جون كندي، ووصل ثمن «الخربوشة» الواحدة عشرات الالوف من الدولارات، على الرغم من كل ما قيل عن الرجل وغرامياته. ومن المفارقات المحزنة حقا، ان تباع ارشيفات الزعماء السوفييت بالكيلو، وان تعرض في الوقت نفسه «خرابيش» الرؤساء الامريكيين بالكلمة الواحدة!

هنالك شيء غامض في هذه المفارقة وهو ـ بالتأكيد ـ ليس شيئا من صنع الاستخبارات الامريكية تحديدا، وسنغرق في العامية اذا قلنا بان «الدنيا مع الواقف». لكن الاجابة غير المتاحة عن السؤال: لماذا يضيق ضابط ـ في جيش بلاده ـ ذرعا بالانواط والنياشين والاوسمة التي تحصل عليها، ويضيق كذلك ببزته العسكرية نفسها؟! فابناء الشعوب (الموصوفة بالتخلف) ممن خدموا مع الجيوش الاستعمارية اثناء احتلالهم لبلدانهم، لم يتخففوا من تذكارات جهودهم لانها ـ في اقل الاعتبارات ـ تحفظ لهم ذكريات ايام عاشوها، وبراهين مهارات امتلكوها، وشجاعات اظهروها.

فما الذي يضير الضابط الطيار المتقاعد، الذي اصبح مواطنا المانيا عاديا، من الاحتفاظ ضمن مقتنياته الشخصية، بوسام من السودان، يعترف له بالكفاءة وبالفضل في ترقية مهارات طيارين اخرين؟! ولماذا يعرض الوسام، في سوق الخردة، بخمسة ماركات، لا يعود منها شيء لصاحب الوسام؟!

يتخففون من الماضي الذي اشبعه الحاضر ذما وتبشيعا، لان الغلبة كانت للنقيض، فصدق النبلاء والمكافحون والشجعان والاشتراكيون والمعاندون لامريكا انهم قبيحون وان عليهم القذف بملامحهم الى سوق الخردة.

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 ـ 0181 أو 7637 748 ـ 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm. com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 9 - Issue 2763 Tuesday 31 March 1998

السنة التاسعة ـ العدد 2763 الثلاثاء 31 آذار (مارس) 1998 ـ 3 ذو الحجة 1418 هـ

«الديناصورات» و«سندباد» نجوم اول قرية ترفيهية كبرى بالشرق الاوسط تقام في دبي

■ دبي ـ اف ب: اعلنت امارة دبي امس الاثنين انها ستفتتح في العام 2001 مشروع «ماجيك وورلد» وهو اول قرية ترفيهية كبرى في الشرق الاوسط مخصصة تحديدا للديناصورات ولمغامرات البحار سندباد.

واكدت دائرة الطيران المدني في دبي التي تملك المشروع «ان كلفة مشروع ماجيك وورلد ستبلغ 600 مليون دولار وسينافس افضل الحدائق الترفيهية في اوروبا وامريكا الشمالية».

وقد اعلن عن المشروع في بيان نشر اثناء افتتاح معرض للشركات الراغبة في المشاركة في بناء القرية الترفيهية على ضفة خور دبي الذي يقسم المدينة الى جزءين.

وقال روبرت بورنيت من شركة بيكتيل الامريكية التي تشرف على انجاز المشروع لوكالة فرانس برس ان مساحة القرية الترفيهية تغطي 120 هكتارا «اي نفس مساحة قرية ديزني لاند لدى افتتاحها منذ 25 عاما».

وستقسم القرية الى اجزاء يخصص كل منها لموضوع معين بينها القرية القديمة وهي صورة عن سوق عربي والبحيرة الاسطورية التي سيكون نجمها البحار سندباد.

وستكون هناك نزهة بواسطة المركبات الدائرية التي تسير على سكة حديدية وكذلك منحدرات سريعة تقود الزائرين عبر وادي الديناصورات الذي تقطنه تلك الحيوانات الاسطورية المحركة بواسطة الكمبيوتر.

وسيجري ابرام العقود الثمانين لانجاز مكونات القرية الترفيهية التي تضم ايضا فنادق ومساحات للعبة الغولف من الان وحتى الشهر الثالث من عام 1999 كما جاء في بيان دائرة الطيران المدني.

وتراهن دبي التي بدأت ثروتها النفطية بالنفاد على هذا المشروع لاجتذاب السياح وتنويع دخلها. وقد تمكنت المدينة من فرض نفسها كمركز تجاري لمنطقة الخليج وكمركز دولي لتجارة الذهب وهي تحاول تطوير قطاعها السياحي.

واكدت دائرة الطيران المدني ان «الجاذبية الحقيقية لهذه القرية الترفيهية تكمن في الطريقة التي سيخلق بها المشروع فرصا جديدة لدبي على مشارف القرن المقبل».

واضاف البيان انه «في غياب مشاريع ترفيهية مشابهة في المنطقة الممتدة من اوروبا الى الشرق الاقصى فان مشروع ماجيك وورلد يتوقع ان يستقبل 2.5 مليون زائر في سنته الاولى منشطا القطاع الفندقي والسياحي في دبي».

من جهته اوضح بورنيت ان «الحدائق الترفيهية لا تدر كثيرا من المال لكنها تشكل عاملا مشجعا لمشاريع اخرى تدر الارباح».

السّوس والغابة!

خيري منصور

اما من كاتب عربي نال حظا ولو يسيرا من الاعتراف يتولى اجتراح الفضيحة؟ والفضيحة عائلة تتكون من مافيا المهرجانات.. وأخماس النقاد الذين حبلت بهم الجامعات والصحف اليومية.. واخيرا «العرابون» الذين أمضوا العُمر في الانتخابات النقابية ودسائس الادارة؟

ان نظاماً ثقافيا رسميا على وشك التكون اليوم وهو نظام يقترض من النظام السياسي العربي اسوأ افرازاته.. من البيروقراطية الى الرشوة ومن علم الفندقة السياسية الى «الفندقلوجيا» الثقافية ـ الاعلامية.. ومن الباتريركية الحزبية وغير الحزبية الى وأد الأبناء..

والوأد الثقافي أنكى من أي وأد جاهلي.. في الجاهلية كانوا يقتلون أبناءهم خشية من الإملاق وفي نهايات القرن العشرين يقتل زعماء الثقافة وجنرالاتها الأبناء خشية من الشهادة وافتضاح المشهد.. فالقشرة رقيقة واشبه بطلاء وقد لا تتطلب اكثر من أظفر جسور يكشطها! منذ ربع قرن ودهشتي تتصاعد من هذا الزّور المنهج. فقد اهتدت الدولة العربية الحديثة الى ميكانزم معكوس في توليد ثقافة بديلة ومثقفين أشباه.

مئات من هؤلاء اشبه بالدجاج المجمد يقبعون في مستودعات للمؤسسات الإعلامية.. خبرتهم لا حدود لها في أسعار تذاكر الطائرات وخصوصاً الدرجة الأولى.. وكيفية معالجة فائض الوزن او للمنوعات الكهربائية.. وغير الكهربائية..

متى يقرأون؟ ومتى يكتبون؟ ومتى يتأملون؟

هذه هي الاسئلة التي لم تهدأ في رأسي طوال ربع قرن.. انهم كالمكوى صالحون لكل أنواع القماش.

ويتحركون برشاقة من أرق أنواع الحرير الى اصلب انواع الخيش.

مأتميون بامتياز.. وعرفاء حفلات زفاف بامتياز.. سلوكهم حسن مئة بالمئة، ولا يمنعون من السفر.. وصحتهم جيدة لانهم قرروا منذ البدء ان يتنازلوا عن ثلاثة ارباع العقل لصالح الجسد.

واغلبهم يعمرون كالسلاحف.. بينما تتساقط العصافير من كل هذه السماوات العربية الواطئة بالجلطات والتدخين.. والقلق.. وسائر سلالة الأدوات المخصصة لتدمير الذات..

يشاركون في ندوات عن الأزمات وهم صانعوها يحملون بيد مرثية.. وبالأخرى قصيدة مديح! أحفاد الحطيئة الذين لم يدركهم العقوق وتلامذة جرير لأن شغفهم لا حدود له بأحرف الجر..

جمهوريون وملكيون بالمقدار ذاته.. ثورويون وارتداديون بالجرعة ذاتها.. انهم أول من يتولى نقد الماضي الذي جفت ضروعه ولم يعد قادراً على ارضاعهم..

وأول المبشرين بالطارىء لعله يستأنف الإرضاع..

منذ ربع قرن.. من بغداد الى القاهرة.. الى بيروت وتونس والرباط وطرابلس الغرب.. واخيرا عمّان، وانا أتأمل لعبة الكريات الزجاجية التي أتقنوها اكثر من (هيسة) وأبطاله ولعبة الأواني المستطرقة التي يسيلون في قنواتها..

انهم كرابيج سلطات.. وقفازات وملاقط لمؤسسات وأحزاب.. ومافيات مهرجانية. السلطة السياسية أبرأ منهم بكثير لأنها لا تهتدي الى خصومها الثقافيين الا بواسطة أنوفهم.. وحاسة الشم المشحوذة لديهم. تعتقدوا.. بل تعتكبوا حول جمال عبد الناصر في أبهى أيامه.. وقتلوه بحثا وحباً.. مثلما أعادوا قتله بالمراثي عشية غروبه..

ثم انفضوا.. وأدركتهم الصحوة الليبرالية وانفتحوا وصححوا.. ودخلوا غرفة الانعاش أياماً أو أعواما ثم خرجوا بكامل عافيتهم الثقافية لتوريط زعيم جديد بيده مفتاح الخزنة ولتوقيعه سحر لا يدانيه سحر الثقافة.. انه توقيع: كن.. فيكون!

وهم الذين تعتقدوا وتعتكبوا حول محمد علي باشا وانفضوا عنه في «أبي قير»، ولعلهم فعلوا الشيء ذاته بصلاح الدين الأيوبي حين استعدوه واستعدوا سلالته على «السهروردي».. الذي رأى قدمه.. اراق دمه!

وتعتكبوا في بغداد حتى سئمت شراشف الفنادق رائحة عرقهم وحبرهم.. من الرشيد الى المنصور والميريديان.. ثم انفضوا بالرشاقة ذاتها بحثا عن طائرات وفنادق جديدة فالحصار لا يطالهم على الاطلاق.. ما دامت البدائل جاهزة! ألم يفعلوا الشيء ذاته بالثورة الفلسطينية التي لم يكن لها ضرع يكفي فرضعوا دماء جراحها؟

وانفضوا!

وسيظلون يواصلون «الانفضاض» مثلما واصلوا «الإنقضاض».. والشاهد لم يلح بعد في أفق الكتابة..

ان لردا المقاهي العربية تعج بالموهوبين الذين يكدحون نهاراً كاملاً مقابل علبة تبغ وفنجان قهوة.. وكتاب مستعمل لكنهم ليسوا أعضاء في نوادي المؤسسات والنقابات.. وليسوا موهوبين في العلاقات العامة.. بعضهم يتسلل على استحياء الى مجلة او جريدة.. لكن الناشر يوصد أبوابه في وجوههم.. لأنه من افراز البطن ذاتها..

يبحث عن ضمانات لما ينشر.. حتى لو انتهت النسخ الى علب بسكويت بعد ان تكون قد مكثت زمنا في «القرامات»!

طبعات أنيقة وصقيلة حدّ اثارة التعزز لمؤلفين تافهين.. يملكون حق الدعوات والمعارض.. والتوزيع «بالخاوة»!

لقد شهد «علي حرب» بطريقته على أوهام النخبة.. وأمراض المثقفين.. لكنه لم يفعل اكثر من ادارة مفتاح في قفل صدىء وعملاق يتدلى على سور مرحلة..

ويبدو أننا نعيش حقبة البدائل في كل شيء.. فالأشباه تفترس الأصول ولكل مثقف عضوي مئة بديل صناعي ممن يستولدون بالأنابيب.

ربع قرن يكفي.. فقد بلغ المنشار العظم.. وسال النخاع على الورق.. ان السوس الذي نخر الغابة هو الذي يمثلها في المؤتمر الأخضر.. وغالبا ما يتقبل القتلة العزاء فالسطو تجاوز المألوف الخلدوني والتريكة التيمورية!

أما من كاتب نال حظا من الإعتراف يعلن فروسية منقرضة.. ويعلن العصيان على لجان المهرجانات ومديري الثقافات الرسمية؟

سننتظره قليلاً بما يتاح لنا من فائض الصبر.. هذا الغودو الذي يأتي ولا يأتي..

فإن جاء ستعطيه كما يقول الراحل عبد الصبور ما اعطتنا الدنيا من التجريب والمهارة.. لقاء يوم واحد من البكارة..

لعلّه يهل قبل أن يتمومس التاريخ وتصيب عدوى الإيدز الروّح هذه المرة!

مصادرة 1300 كيلوغرام من الماريجوانا شرق مصر

■ القاهرة ـ اف ب: اعلنت وزارة الداخلية المصرية الاحد ان الاجهزة الامنية صادرت في الايام الاخيرة في شرق البلاد اكثر من 1300 كيلوغرام من الماريجوانا بينها طن ضبطته امس الاول الاحد، و300 الف نبتة من القنب الهندي.

وافاد مصدر امني ان الاجهزة الامنية ضبطت طنا من الماريجوانا على متن شاحنة في عملية مداهمة قامت بها امس الاول الاحد بالقرب من ابو دريس في صحراء شبه جزيرة سيناء.

واوضح المصدر ان مهربا كان يقود الشاحنة، اصيب بجروح برصاص اجهزة الامن فيما كان يحاول الفرار.

وكانت وزارة الداخلية اكدت في بيان نشر في وقت سابق، ان الشرطة ضبطت 332 كيلوغراما من الماريجوانا في الايام الاخيرة الى جانب 300 الف نبتة من القنب الهندي زرعها ثلاثة من البدو في محافظة الشرقية (شرق دلتا النيل).

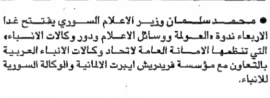
واوضحت الوزارة ان هؤلاء البدو الثلاثة وأصلهم من شبه جزيرة سيناء وتتراوح اعمارهم ما بين 20 و 27 عاما، اشتروا قطعة ارض زرعوا القنب الهندي فيها «وسط زراعات الطماطم» (البندورة).

واوقفت الاجهزة الامنية اثنين من هؤلاء المهربين واحالتهما الى القضاء بحسب الوزارة.

واكدت صحيفة «الاهرام المسائي» الاحد ان الاجهزة الامنية ضبطت خلال الـ 45 يوما الماضية، اكثر من طنين من مختلف انواع المخدرات (قنب هندي وافيون وحشيش وهيروين) اثناء مداهمات قامت بها في شبه جزيرة سيناء ومناطق اخرى في شمال البلاد.



النجم السينمائي «مات ليبلان» احد نجوم فيلم «ضاع في الفضاء» حضر حفل العرض الاول للفيلم بصحبة والدته «بات غروسمان» في هوليوود ليلة امس الاول.





● محمد سلمان وزير الاعلام السوري يفتتح غدا الاربعاء ندوة «العولمة ووسائل الاعلام ودور وكالات الانباء» التي تنظمها الامانة العامة لاتحاد وكالات الانباء العربية بالتعاون مع مؤسسة فريدريش ايبرت الالمانية والوكالة السورية للانباء.

● نقيب الفنانين المصريين يوسف شعبان ارسل خطابا لرئيس الوزراء المصري يشكره فيه على مبادرته باصدار الامر بان تتكفل الدولة بعلاج الفنانة سعاد حسني على نفقتها في العاصمة البريطانية لندن.

● عن جمهورية اذربيجان السوفييتية سابقا واكتشاف حقول النفط الهائلة في بحر قزوين التي قد تجعلها واحدة من اغنى دول العالم. تدور حلقة برنامج «بانوراما» مع منيرة الشايب اليوم الثلاثاء في الساعة 16,32 حسب توقيت غرينتش في اذاعة القسم العربي للـ بي بي سي.

● الدكتور كمال الجنزوري رئيس الوزراء المصري اصدر امرا لمحافظ القاهرة بعدم تجديد العقد الموقع مع رجل الاعمال نجيب ساويرس ومنحته المحافظة بموجبه الحق في اقامة استراحة داخل النيل امام كازينو «الشجرة» الذي يستأجره مما ادى الى حجب الرؤية وكان الكاتب الصحافي سمير رجب اثار القضية في جريدة «الجمهورية».

● استضافت اذاعة دمشق الروائي المعروف عبد الرحمن منيف ليتحدث عن معالم تجربته.. اضافة الى حيثيات فوزه بجائزة الرواية العربية التي حصل عليها مؤخرا من بين اكثر من مئة روائي عربي في مؤتمر القاهرة الاول للرواية العربية.

● بدعوة من اتحاد الطلاب المغربي في فرنسا يلقي الزميل فيصل جلول محاضرة بعنوان «الاحداث الوحدوية في العالم العربي: وجهة نظر نقدية» اليوم الثلاثاء الساعة الثامنة والنصف مساء بقاعة المحاضرات في دار المغرب بالمدينة الجامعية في باريس.

● المطربة السورية الشابة هدى سبع الليل تستعد لتصوير اغنية جديدة بعنوان «بيرخص الذهب» كلمات الشاعر الغنائي عمر حلبي والحان نجيب السراج.

● الفنان المغربي عبد الرحيم الصويري يمثل بلاده في حفلات افتتاح دار الاوبرا في العاصمة الماليزية كوالالمبور التي خصصت للموسيقى التراثية.

● عادل امام صرح بان مسرحيته «الزعيم» سيتم تصويرها على اشرطة الفيديو في نهاية الموسم المسرحي الصيفي لانه ينوي التوقف عن تقديمها بعد ان استمرت سنوات بنجاح كبير.

● برنامج «الاتجاه المعاكس» من قناة الجزيرة الفضائية يقدم في حلقة اليوم الثلاثاء في الساعة السادسة وخمس دقائق بتوقيت غرينتش مناقشة حول الاشتراكية يديرها فيصل القاسم على الهواء مباشرة.

● جوستو لمدير قسم الشرق الاوسط وشمال افريقيا في منظمة مراقبة حقوق الانسان بنيويورك يلقي محاضرة اليوم بعنوان «امريكا واوروبا وحقوق الانسان في الشرق الاوسط والجزائر والبحرين وفلسطين» وتلك بدعوة من نادي الخليج الثقافي بلندن وذلك على العنوان التالي:
45 Chalton Street, London NW1 1HY

اطباء بريطانيون يدعون لمنع التدخين في الاماكن العامة

■ لندن ـ رويترز: حث اطباء بريطانيون الحكومة امس الاثنين على حظر التدخين في الاماكن العامة في اعقاب التوصل الى ادلة «دامغة» تثبت ان التدخين السلبي ضار بالصحة.

وقالت رابطة الاطباء البريطانيين ان هذه الخطوة ضرورية للحفاظ على صحة الاطفال والكبار على السواء لان الاتفاقات الودية لن تفيد. وقال ساندي ماكارا رئيس الرابطة في رسالة بعث بها الى تيسا جويل وزيرة الصحة العامة «الدليل اصبح الان لا يدحض ويعترف به الجميع عدا صناعة التبغ على ان المخاطر الصحية التي يتعرض لها المدخن السلبي هي خطيرة بالقدر الكافي الذي يحتم فرض لوائح او سن تشريعات اذا اقتضى الامر». واعترف ماكارا بان هذه الخطوة المقترحة ستلقى معارضة لكنه حث جويل على اتخاذها.

واضاف قوله «ننكر المقاومة التي قوبل بها حزام الامان في السيارات وقانون تجريم القيادة تحت تاثير الخمر وقد ثبتت فوائدها بما لا يدع مجالا للشك».

وجاءت الدعوة لسن قوانين جديدة لحظر التدخين في الاماكن العامة بعد التوصل الى ادلة جديدة تثبت ان التدخين السلبي يزيد احتمالات الاصابة بامراض القلب وسرطان الرئة.

طريقة جديدة لتشخيص الاورام بدقة متناهية وتكاليف اقل

اورانج (كاليفورنيا) ـ «القدس العربي»:

استخدم اطباء جامعة كاليفورنيا بمدينة ايرفاين اداة تشخيصية جديدة توفر نظرة دقيقة لما يجري في داخل مرضى السرطان، من دون ألم وبدون تكاليف جراحة استكشافية. وذلك باستخدام المنظار الداخلي والموجات الصوتية التي تقود ابرة شفاطة دقيقة، تعرف بالطريقة غير الجراحية لتشخيص سرطان المعدة والرئة والمريء والبنكرياس والكبد في مراحله الاولى وبتفاصيل اكثر دقة لم تكن ممكنة من قبل.

ولقد طور هذه الطريقة الجديدة الدكتور كينث جي شانغ، رئيس مبحث علم الاورام المعدية بجامعة كاليفورنيا بمدينة ايرفاين. وتجمع هذه الطريقة بين تقنيتين معقدتين، هما الموجات الصوتية والمنظار الداخلي، للوصول الى داخل اجزاء الجسم التي لم يكن من الممكن تصويرها بصورة دقيقة بالادوات التشخيصية الاخرى كالأشعة في الجهاز المعدي كالفم، للنظر الى داخل تعاريج الاعضاء الهضمية كالمعدة، والامعاء الدقيقة والقولون. وان استخدام الموجات الصوتية بموجات عالية التردد يمكن من النظر الى بنيات الجسد الداخلية. ولا يوفر الجمع بين هاتين التقنيتين للمريض السلامة والبديل الزهيد لتكاليف الجراحة الاستكشافية فحسب، بل يوفر ايضا للاطباء تشخيصا دقيقا لمرحلة السرطان ويساعد على تخطيط العلاج المناسب.

كما يستخدم المنظار الداخلي والموجات الصوتية التي تقود ابرة الشفاطة لفحص الانسجة الدقيقة، وذلك بتوجيه الابرة الرفيعة الطويلة الى المنظار الداخلي وقيادتها بواسطة الموجات الصوتية الى داخل السرطان او العقد اللمفاوية. واخذ عينة من الخلايا وفحصها لتحديد عما اذا كان هناك خلايا سرطانية او اي شيء غير عادي. وعلى ضوء هذه المعلومات يمكن للاطباء أن يقرروا اذا كان الورم حميدا ام خبيثا والطريقة المثلى للتعامل مع الحالة التي امامهم، الجراحة ام الاشعاع. ويقول د. شانغ هنا «عندها يمكننا اخطار المرضى عن مدى تقدم السرطان، ومساعدتهم في اتخاذ بعض القرارات الصحية الهامة» واضاف قائلا «ان معرفة التشخيص تساعد على تخفيف قلق المرضى».

وقد اسس د. شانغ برنامج المنظار الداخلي والموجات الصوتية بجامعة كاليفورنيا في يوليو 1993 ودرب منذ ذلك الوقت كثيرا من الاطباء على استخدام المنظار الداخلي والموجات الصوتية التي تقود ابرة الشفاطة. ويستغرق هذا الاجراء ساعتين وبتكلفة قدرها 2,000 دولار فقط بالمقارنة الى 20,000 دولار تكلفة اجراء جراحة استكشافية واقامة عدة ايام في المستشفى كما كان يحدث في الطريقة التقليدية سابقا. وان تقنية المنظار الداخلي والموجات الصوتية هي احدى الاجراءات الفنية التي يتم تطبيقها في مركز ايرفاين الطبي بجامعة كاليفورنيا وفي مركز شاو العائلي للعناية الكشفية للسرطان (Chao Family Comprehensive Cancer Center). ويعتبر مركز شاو العائلي للعناية المكثفة للسرطان معهدا قوميا للسرطان، ومخصصا كمركز للعناية، يقدم للمرضى اكثر الطرق العلاجية المتواجدة حداثة.

وقد منح مؤخرا المركز القومي للسرطان مركز ايرفاين الطبي بجامعة كاليفورنيا درجة الامتياز في البحث الاساسي وفي العلوم، وكذا الوقاية من السرطان والتحكم فيه. ويستخدم الباحثون التحليليون في المركز فرقا لتقديم علاج لاكثر من مئة حالة سرطان، تشمل سرطان الثدي، والمعدة، والرحم، والدم، والرأس والرقبة، والكبد، والرئة، والسرطان العصبي المنشأ، وسرطان العظام، والجلد والجهاز البولي.

وتشمل الطرق المتقدمة للعلاج الجراحة، والعلاج بالاشعاع، والعلاج الكيميائي القائم الهرمونات، والمداواة بالتمنيع وزراعة نخاع العظام.

ويقدم مركز ايرفاين الطبي بجامعة كاليفورنيا مجموعة شاملة من خدمات العناية بالحالات المزمنة والعامة، تشمل مركزا للعناية المكثفة لعلاج الحالات العصبية والنفسية، ومركزا اقليميا للحروق، ووحدة خاصة للعناية بالاطفال تتكون من 30 سريرا، ومركزا للتجميل، ومركزا لعلاج الضعف الجنسي، وزراعة الكبد والكلى. كما يشمل مركزا للعلاج بالليزر. وتعتبر وحدة علاج اورام النساء اشهر وحدة بالولايات المتحدة.

محكمة القاهرة ترجئ نظر شكوى محام مصري ضد الملكة اليزابيث

■ القاهرة ـ اف ب: اعلن المحامي نبيه الوحش ان محكمة القاهرة ارجأت الى الرابع من ايار (مايو) المقبل، النظر في شكوى تقدم بها بنفسه ضد ملكة بريطانيا اليزابيث الثانية ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير.

وقال الوحش ان «المحكمة قررت التأجيل لانها قبل ان تقرر النظر في العريضة التي قدمتها تنتظر ان يتم اعلام السلطات البريطانية المعنية بالشكوى عن طريق وزارة الخارجية المصرية».

وفي شكواه التي رفعها الى المحكمة في الرابع من تشرين الاول (توفمبر) الماضي، اتهم المحامي المصري الملكة اليزابيث الثانية وتوني بلير بانهما حاكا مؤامرة شيطانية «لاغتيال ديانا لانها وقعت في حب مسلم».

ولقيت اميرة ويلز مصرعها مع صديقها المصري دودي الفايد في حادث سيارة وقع في 31 آب (اغسطس) الماضي في باريس.

واكد المحامي الوحش ان التاج البريطاني قرر تصفية ديانا للتأكد من انه لن يكون للاميرين ويليام وهاري لاحقا اي اخ غير شقيق مسلم.

ويطالب المحامي المصري الذي يؤكد ان وفاة ديانا ودودي اثرت عليه «مباشرة وبشكل رهيب على الصعيدين النفسي والمعنوي» بتعويضات قدرها 100 الف جنيه استرليني (نحو 170 الف دولار).

وقد قال الوحش انه تلقى اتصالا هاتفيا «مؤخرا من شخص من طرف محمد الفايد (والد دوي) يخطرني ان والد عماد قد ينضم الي في هذه القضية».

فحص للكشف عن الايدز في 10 دقائق

■ واشنطن ـ قدس برس: صادقت الحكومة الامريكية على تقنية فحص جديدة وسريعة للكشف عن مرض نقص المناعة المكتسبة «ايدز» المعروف للتمكن من التقاط المرض في مراحله المبكرة.

وتوصي مصادر الصحة الحكومية باستخدام الفحص الجديد في العيادات العامة في المدن التي تزيد فيها معدلات الاصابة لاعطاء نتائج سريعة بدلا من الانتظار اسبوعا كاملا او عدة اسابيع للحصول على نتائج الفحوصات المتبعة حاليا لا سيما وان ما يقارب من 700 الف شخص لا يرجعون لأخذ نتائجهم سنويا.

واكد الدكتور بيرنارد برانسون اخصائي العلوم الوبائية في مراكز الوقاية والسيطرة على المرض ان استخدام الفحص الذي صنعته شركة «ميوريكس توركروس» في ولاية جورجيا سيمكن اعدادا أكبر من الناس من الحصول على علاج وتثقيف صحي بشكل اسرع، واشار الى امكانية التقاط مرض الايدز في مراحله الاولى في آلاف المرضى اذا تم تحديد وجود الفيروس بالفحص الجديد الذي يحتاج اجراؤه الى 10 دقائق او 15 دقيقة على الاكثر.

واوضح أن كلا من الفحوصات القديمة والجديدة تعتمد على الكشف عن وجود الاجسام المضادة للفيروس في الدم، مؤكدا ان الفحص التقليدي الذي يعرف بـ«تقنية القياسية المناعية بالانزيمات» يرتكز على تحديد حزم بروتينية معينة تتوافر في الدم عند دخول فيروس نقص المناعة البشري HIV وهي تعتبر افضل كاشف للمرض لان نسبة دقتها تصل الى 100 في المئة.

اكتشاف أوراق بنكنوت فئة 100 دولار الجديدة مزيفة باليابان

■ طوكيو ـ رويترز: اكتشفت أوراق بنكنوت مزيفة فئة 100 دولار أمريكي الجديدة في طوكيو العام الماضي وقال خبراء ان هذه هي المرة الاولى التي تظهر فيها أوراق مزيفة باليابان.

وطرحت الاوراق فئة المئة دولار الجديدة عام 1996 في خطوة كانت تهدف لاحباط عمليات التزييف.

وقال متحدث باسم الشرطة امس الاثنين ان مصورا يابانيا احضر معه دون ان يدري ثلاث أوراق من فئة 100 دولار من كينيا في ايار (مايو) الماضي واكتشف انها مزيفة عندما اراد تحويلها الى الين في أحد بنوك طوكيو.

وصرح متحدث باسم فرع مصرف ريبابليك ناشيونال بانك أوف نيويورك في طوكيو بان خبراء التزييف بالفرع اكتشفوا عدة أوراق أخرى من فئة المئة دولار الجديدة خلال الفترة من نيسان (ابريل) الى كانون الاول (ديسمبر) عام 1997.

واضاف ان بنوكا يابانية طلبت من المصرف الامريكي فحص مجموعات من الاوراق المشتبه بها لكنه قال انه لا يحمل تصريحا بالكشف عن عدد الاوراق المزيفة التي تم اكتشافها.

التوت والكاري يقيان من السرطان

■ نيو أورليانز ـ رويترز: يعتقد باحثون ان أطعمة معينة منها التوت الاسود والكركم تتمتع بخصائص تقي من الاصابة بالسرطان.

جاء هذا في تقارير أعلنت الاحد خلال الاجتماع السنوي للرابطة الامريكية لابحاث السرطان.

وقالت لورا ان كريستي الباحثة بجامعة ولاية أوهايو انه ثبت في احدى الحالات أن فئران التجارب التي اكلت التوت الاسود كانت أقل عرضة لتطور سرطان المريء من غيرها من الفئران.

وأضافت ان الحيوانات التي أطعمت كمية من التوت تركيزها خمسة في المئة كانت أقل عرضة لنمو الاورام بنسبة 39 في المئة أما تلك التي أطعمت كمية نسبة تركيزها عشرة في المئة فكانت أقل عرضة لنمو الاورام بنسبة 49 في المئة.

وتابعت «تؤيد النتائج ما توصلت اليه أبحاث علم الاوبئة من أن الفاكهة والخضروات تقي من السرطان وتدل على أن هناك مواد في التوت الاسود يمكن أن تعوق نمو الاورام».

وقال بانداروا ريدي العالم بمؤسسة الصحة الامريكية ان الكركم الموجود في الكاري قلل نسبة الاصابة بسرطان القولون في فئران المعامل بنسبة 30 في المئة تقريبا بعد وضعه في طعامها بتركيز 0,6 في المئة.

وأضاف انه يتم اجراء مزيد من التجارب الاكلينيكية للتأكد من هذه النتائج.

اليابان تكتشف وجود بكتيريا اي. كولي في بذور امريكية

■ طوكيو ـ رويترز: قال مسؤولون في وزارة الصحة والرعاية الاجتماعية امس ان مسؤولين يابانيين عثروا على عنصر جيني من بكتيريا اي. كولي في بذور فجل ابيض مستوردة من الولايات المتحدة.

وذكروا ان ذلك يوجد احتمال تلوث البذور التي زرعها احد المنتجين قرب طوكيو واصابتها ببكتيريا او 0 157 اي. كولي في احدى مراحل الانتاج.

والقى مسؤولون يابانيون مسؤولية وقوع حوادث تسمم غذائي في اليابان عامي 1996 و1997 على بكتيريا اي. كولي.

وتشككت السفارة الامريكية في طوكيو فيما خلص اليه المسؤولون اليابانيون وقالت ان الاختبارات لم تصل الى نتائج نهائية. وقالت السفارة الامريكية في بيان «اكدت الوزارة انها لم تعثر على بكتيريا او 0 157 ايتش 7 في الاف الاختبارات. وبالرغم من ذلك واستنادا الى نتائج اختبارات اضافية كشفت وجود عنصر جيني ذي صلة ببكتيريا غير محددة من فئة او 0 157 تقول الوزارة الان ان البذور ملوثة».

واضافت السفارة قولها ان فريقا من ادارة الاغذية والعقاقير الامريكية استعرض التقرير المعملي وقال ان النتائج لا تدعم القول بان البذور ملوثة.

وفي آذار (مارس) عام 1997 اصيب 115 شخصا في وسط وشرق اليابان بتسمم غذائي بسبب هذا النوع من البكتيريا.

الفنانون يسددون الضرائب

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: قام عدد كبير من الفنانين والفنانات بتقديم اقراراتهم الضريبية الى مديرية ضرائب المهن الحرة في القاهرة وتتضمن دخولهم من اعمالهم الفنية. وعلى رأسهم عادل امام وفاتن حمامة ومحمود عبد العزيز وسعد اردش وفيفي عبده.

ومن المعروف ان منازعات عديدة تصل الى حد رفع الدعاوى القضائية من جانب الضرائب تقع بينها وبين عدد من الفنانين الذين تتهمهم باخفاء دخولهم الحقيقية وتنتهي دائما بالتصالح.

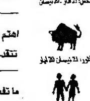
كلام النجوم

الحمل: 21 آذار ـ 20 نيسان
عامل الآخرين بود وصفاء ستكسب رضاهم.

الثور: 21 نيسان ـ 20 أيار
اهتم بالتفصيلات والجزئيات تتقدم في عملك اكبر.



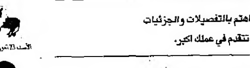
الجوزاء: 21 أيار ـ 21 حزيران
ما تفعله طيش شباب فلا تندفع وراءه. الكرام كثيرون فلا تبتئس.



السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
الطريق الذي تسير فيه سليم فلا تخف.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
لا تنخدع باقوال الاخرين. لعل، كلمة لا تنفع في حالتك بل نفذ ما تريد بنفسك.

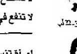
العذراء: 23 آب ـ 22 أيلول
امرأة تنسج حولك خيوطها فاجتنبها. ذهنك مليء بالافكار الخلاقة فلا تتردد في تنفيذها.



الميزان: 23 أيلول ـ 22 تشرين أول
قدس حياتك العائلية وستجد ابواب النجاح مفتوحة لك.

العقرب: 23 تشرين أول ـ 22 تشرين ثاني
لا تجعل الاخرين يطلعون على اسرار بيتك فتندم.

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 20 كانون أول
لا تفكر في الماضي لانه امر انقضى بل خذ العبرة والفائدة منه.



الجدي: 21 كانون أول ـ 19 كانون ثاني
تقابل شخصا لم تره منذ وقت طويل. هدية في طريقها اليك.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط
حاول عدم مخالفة القوانين والا خسرت بعض المال. رسالة من صديق تخبرك بنبأ مفرح.

الحوت: 19 شباط ـ 20 آذار
كن امينا مع نفسك واترك الجو الذي انت فيه. صديق ينير اليك الدرب بارائه التزم بها.